
ينابيع الحكمة
الجزء الرابع
تأليف
عباس إسماعيل اليزدي

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه:

اللهمّ لقّني إخواني - مرّتين -، فقال مَن حوله مِن أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنّكم أصحابي، وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا ولم يروني، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم، لأحدهم أشدّ بقيّة على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، أولئك مصابيح الدجى، ينجّيهم الله من كلّ فتنة غبراء مظلمة.

البحار ج ٥٢ ص ١٢٣ باب فضل انتظار الفرج.ح ٨

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الذي لاشريك له، الفرد الصمد الذي لاشبيه له، الأوّل الذي لا غاية له، الآخر الباقي الذي لانهاية له، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ وعلى عترته الطاهرين والأئمّة المعصومين، ولا سيّما مولانا المهديّ صاحب العصر والزمان، وإمام الإنس والجانّ أبي القاسم حجّة بن الحسن العسكريّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

اللهمّ صلّ على السيّد المجتبى والإمام المرتجى، سبط المصطفى وابن المرتضى، علم الهدى، الشفيع بن الشفيع، المقتول بالسمّ النقيع، العالم بالفرائض والسنن، صاحب الجود والمنن، كاشف الضرّ والمحن، الإمام بالحقّ المؤتمن، أبي محمّد الحسن صلوات الله وسلامه عليه.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٢١
الضحك والمزاح والدُعابة

قال الله تعالى: فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون.[١]

الأخبار

[٦٥٨٨] ١ ـ عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلاّ وفيه دُعابة، قلت: وما الدُعابة؟ قال: المزاح.[٢]

بيان:

الأخبار في الباب مختلفة؛ في بعضها تمدح الدُعابة وفي بعضها يذمّ المزاح، ومقتضى الجمع بينها أنّ المؤمن قد يحتاج إلى الدُعابة لأنّ المؤمن دائم الفكر، كثير الحزن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، بشرط أن لايكون فيها إيذاء مؤمن ولافساد آخر ولايقول إلاّ حقّاً، ولكن المزاح بلاعلّة وكذا المزاح عن بعض الجهّال مذموم، حيث فيه إيذاء الناس ومفاسد أُخر، كغيبة المؤمن وتحقيره وغير ذلك من المفاسد.

ولايخفى أنّ ذكر الموت مانع من المزاح المذموم. في نهج البلاغة (ص ٢٠٠ خ ٨٣):

---

١ ـ التوبة : ٨٢

٢ ـ الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ باب الدُعابة والضحك من كتاب العشرة ح ٢

عجباً لابن النابغة! (يعني عمرو بن العاص) يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دُعابة، وأنّي امرؤ تِلعابة، أُعافس وأُمارس! لقد قال باطلاً، ونطق آثماً... أما والله إنّي ليمنعني من اللَعِب ذكر الموت...

[٦٥٨٩] ٢ - عن يونس الشيبانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليل قال: فلاتفعلوا، فإنّ المداعبة من حُسن الخلق، وإنّك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسرّه.(١)

بيان:

«فلاتفعلوا»: في مكارم الأخلاق ص ٢١: "هلّا تفعلوا".

ولاحظ في المستدرك (ج ٨ ص ٤٠٧ ب ٦٦ من العشرة) وغيره بعض مزاح النبيّ صلى الله عليه وآله، كجواب النبيّ صلى الله عليه وآله لقول عجوزٍ من الأنصار: «ادع لي بالجنّة»: إنّ الجنّة لايدخلها العجوز، فبكت المرءة، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إنّا أنشأناهنّ إنشاءاً - فجعلناهنّ أبكاراً﴾.

[٦٥٩٠] ٣ - عن عبد الله بن محمّد الجعفيّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ يحبّ المداعب في الجماعة بلارفث.(٢)

بيان:

«الرفث»: الفحش من القول.

[٦٥٩١] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاكم والمزاح فإنّه يذهب بماء الوجه.(٣)

[٦٥٩٢] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحببت رجلاً فلاتمازحه ولاتماره.(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٨

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٩

[٦٥٩٣] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمزاح فإنّه يجرّ السخيمة، ويورث الضغينة، وهو السبّ الأصغر.(١)

بيان:

«السخيمة»: الحقد في النفس «الضغينة»: هي الحقد والعداوة والبغضاء.

[٦٥٩٤] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إيّاكم والمزاح فإنّه يذهب بماء الوجه ومَهابة الرجال.(٢)

[٦٥٩٥] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تُمار فيذهب بهاؤك، ولا تُمازح فيُجترَأ عليك.(٣)

بيان:

«فيجترأ عليك»: وذلك لسقوط هيبتك المانعة من ذلك.

[٦٥٩٦] ٩ - قال أبو الحسن عليه السلام في وصيّة له لبعض ولده - أو قال: قال أبي لبعض ولده -: إيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ بمروءتك.(٤)

[٦٥٩٧] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ضحك المؤمن تبسّم.(٥)

[٦٥٩٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كثرة الضحك تُميت القلب.

وقال: كثرة الضحك تميث الدين، كما يميث الماء الملح.(٦)

بيان:

«تميث»: أي تذيب.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٧

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١٩

٥ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٥

٦ - الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٦

[٦٥٩٩] ١٢ – قال أبوعبد الله ﷺ: إنّ من الجهل الضحك من غير عَجَب، قال: وكان يقول: لاتُبدينّ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة، ولا يأمن البيات من عمل السيّئات.(١)

بيان:

في الصحاح، «الواضحة»: الأسنان التي تبدو عند الضحك. «البيات»: أي الحوادث التي جاءت بالليل بغتة من غير أن يعلم، وفي النهاية ج ١ ص ١٧٠: وتَـبْـيِيتُ العدوّ: هو أن يُقصد في الليل من غير أن يَعلم فَيُؤخذ بغتة، وهو البيات.

[٦٦٠٠] ١٣ – عن الحلبيّ عن أبي عبد الله ﷺ قال: القهقهة من الشيطان.(٢)

[٦٦٠١] ١٤ – عن عنبسة العابد قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: كثرة الضحك تذهب بماء الوجه.(٣)

[٦٦٠٢] ١٥ – قال أبوجعفر ﷺ: إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهمّ لاتمقتني.(٤)

بيان:

في المصباح: مقته مقتاً من باب قتل: أبغضه أشدّ البغض عن أمر قبيح.

أقول: سيأتي في وصف المتّقين: «إن ضحك لم يعلُ صوته».

وقد مرّ في باب الزهد: «إنّ الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا، ويشتدّ حزنهم وإن فرحوا».

[٦٦٠٣] ١٦ – في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن ﷺ: إيّاك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٧

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٠

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١٢

٥ – نهج البلاغة ص ٩٣٨ في ر ٣١

أقول :

مرّ في باب الصمت؛ قول النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ: ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل له.

[٦٦٠٤] ١٧ - وقال ؑ: ما مزح امرءٌ مزحةً إلاّ مجّ من عقله مجّة.(١)

بيان :

مجّ الماء من فِيه: رماه، وكأنّ المازح يَرمي بعقله ويَقذِف به في مطارح الضَّياع.

[٦٦٠٥] ١٨ - عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن الصادق ؑ قال: كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممّن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنّة سروره وضحكه.(٢)

[٦٦٠٦] ١٩ - في مواعظ النبيّ ﷺ: المؤمن دَعِب لعب، والمنافق قَطِب غضب.(٣)

بيان :

«الدَعِب»: اللاعب والمازح. «القَطِب»: العبوس.

[٦٦٠٧] ٢٠ - عن أبي عبد الله ؑ قال: ثلاث فيهنّ المقت من الله: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع.(٤)

[٦٦٠٨] ٢١ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ ؑ قال: كان ضحك النبيّ ﷺ التبسّم، فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار، وإذا هم يتحدّثون ويضحكون ملء أفواههم، فقال: مه ياهؤلاء، مَن غرّه منكم أمله وقصّر به في الخير عمله فليطلع القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنّه هادم اللذّات.(٥)

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٩٤ ح ٤٤٢

٢ - العيون ج ٢ ص ٣ ب ٣٠ ح ٦

٣ - تحف العقول ص ٤١

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ١١٥ ب ٨٢ من العشرة ح ٣

٥ - الوسائل ج ١٢ ص ١١٩ ب ٨٣ ح ١٣

أقول :

في الحديث القدسيّ ص ٢ السورة ١، قال الله: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح... وعجبت لمن أيقن بالقبر كيف يضحك.

[٦٦٠٩] ٢٢ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام، أنّ داود عليه السلام قال لسليمان عليه السلام: يابنيّ، إيّاك وكثرة الضحك، فإنّ كثرة الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة.(١)

[٦٦١٠] ٢٣ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه: عجب لمن أيقن بالنار لِمَ يضحك؟ وقال صلى الله عليه وآله: إيّاك وكثرة الضحك فإنّه يميت القلب.(٢)

[٦٦١١] ٢٤ - عن سلمان رضي الله عنه قال: أعجبتني ثلاث وثلاث أحزنتني، فأمّا اللواتي أعجبتني: فطالب الدنيا والموت يطلبه، وغافل لايغفل عنه، وضاحك ملء فيه، وجهنّم وراء ظهره لم يأته ثقة ببراءته.(٣)

[٦٦١٢] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: كثرة المزاح تذهب بماء الوجه، وكثرة الضحك تمحو الايمان محواً.(٤)

[٦٦١٣] ٢٦ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضحك هلاك.(٥)

أقول :

قد مرّ في باب البكاء ف ١ عن أبي الحسن الأوّل: «كان يحيى بن زكريّا عليه السلام يبكي ولايضحك، وكان عيسى بن مريم عليه السلام يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام».

---

١ - الوسائل ج ١٢ ص ١١٩ ح ١٥

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٥٩ باب الدُعابة والمزاح ح ٦

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٩

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٦٠ ح ١٥

٥ - البحار ج ٧٦ ص ٦١ ح ١٨

[٦٦١٤] ٢٧ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

الإفراط في المَزح خُرْق. ....(الغرر ج ١ ص ٤٠ ف ١ ح ١٢٢٨)

المزاح فِرقة تتبعها ضغينة. ....(ص ٧٠ ح ١٧٩٣)

الكامل من غلب جدّه هزله. ....(ص ١٠٦ ح ٢٢٢١)

أعقل الناس من غلب جدّه هزله واستظهر على هواه بعقله.

(ص ٢١٢ ف ٨ ح ٥٣١)

آفة الهيبة المزاح. ....(ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٢٩)

خير الضحك التبسّم. ....(ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ١٨)

[٦٦٢٠] في السفه وكثرة المزاح الخُرق. ....(ج ٢ ص ٥١٥ ف ٥٨ ح ٨٢)

غلبة الهزل تُبطِل عزيمة الجدّ. ....(ص ٥٠٨ ف ٥٧ ح ٣٦)

كفى بالمرء جهلاً أن يضحك من غير عجب. ....(ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٤٤)

كثرة ضحك الرجل يُفسد (تفسد) وقاره. ....(ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ١٨)

كثرة المزاح يسقط (تسقط) الهيبة. ....(ح ٢٠)

كثرة الضحك يُوحش (توحش) الجليس ويشين (تشين) الرئيس.

(ص ٥٦٣ ح ٣٣)

كثرة المزاح يُذهب (تذهب) البهاء ويوجب (توجب) الشحناء. (ح ٤٣)

كثرة الهزل آية الجهل. ....(ص ٥٦٤ ح ٤٥)

لكلّ شيء بذرٌ، وبذر العداوة المزاح. ....(ص ٥٨٠ ف ٧٠ ح ٥٢)

من مزح استخفّ به. ....(ص ٦٢١ ف ٧٧ ح ٢١٩)

[٦٦٣٠] من كثر ضحكه قلّت هيبته. ....(ح ٢٢٥)

من كثر مزاحه اُستُجهل. ....(ص ٦٢٢ ح ٢٣٩)

من كثر ضحكه مات قلبه. ....(ص ٦٢٥ ح ٣٠٢)

من كثر مزاحه استحمق. ....(ح ٣٠٥)

من كثر هزله أُستُجهل - من كثر ضحكه أُسترذل. (ص ٦٢٧ ح ٣٢٦ و٣٢٧)

من كثر مزاحه قلّت هيبته.......................(ص ٦٣٤ ح ٤٤٠)

من كثر باطله لم يُتّبع حقّه ....(ص ٦٣٦ ح ٤٨٠)

من كثر هزله بطل جدّه........................(ص ٦٥٠ ح ٦٩٧)

من غلب عليه الهزل قلّ عقله......................(ص ٦٥٥ ح ٧٧٠)

[٦٦٤٠] من كثر مَزحُه قلّ وقاره........................(ح ٧٧٣)

من قلّ عقله كثر هزله..........................(ص ٦٦٣ ح ٨٩١)

من كثر مزاحه لم يَخْلُ من حاقدٍ عليه ومستخفٍّ به. (ص ٦٩٦ ح ١٢٦٨)

من كثر كلامه كثر لغطه ومن كثر هزله كثر سخفه........(ص ٧٠٠ ح ١٣٠٣)

لاتُمازح الشريف فيَحقد عليك - لاتُلاح الدنيّ فيجترى عليك.

(ص ٨٠٣ ف ٨٥ ح ٧١ و٧٢)

لاتمازحنّ صديقاً فيُعاديك ولا عدوّاً فيؤذيك. ....(ص ٨٢٦ ح ٢٥٨)

[٦٦٤٧] لاتُكثرنّ الضحك فتُذهب هيبتك، ولا المزاح فيستخفّ بك. (ح ٢٥٩)

۱۲۲
باب في الضيافة

الأخبار

[٦٦٤٨] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ من الحقوق الواجبات للمسلم (للمؤمن م) أن يجيب (أن تجاب م) دعوته.[١]

[٦٦٤٩] ٢ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمّتي والغائب؛ أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإنّ ذلك من الدين.[٢]

[٦٦٥٠] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: هلك بالمرء المسلم أن يستقلّ ما عنده للضيف.[٣]

[٦٦٥١] ٤ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هلك لامرء احتقر لأخيه ما قدّم له، وهلك لامرء احتقر لأخيه ما قدّم إليه.[٤]

[٦٦٥٢] ٥ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أتاك أخوك فأته

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٠ ب ١٦ من آداب المائدة ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٦٩ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٦ ب ٢١ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٦ ح ٢

بما عندك، وإذا دعوته فتكلّف له.(١)

[٦٦٥٣] ٦ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليهم السلام أنّه دعاه رجل، فقال له عليّ عليه السلام: على أن تضمن لي ثلاث خصال: لاتدخل علينا شيئاً من خارج (البيت)، ولاتدّخر عنّا شيئاً في البيت، ولاتجحف بالعيال؛ قال: ذلك لك، فأجابه عليّ عليه السلام إلى ذلك.(٢)

[٦٦٥٤] ٧ - عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّي أحسن الوضوء، وأُقيم الصلاة، وأُوتي الزكاة في وقتها، وأقرىء الضيف طيّبة بها نفسي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لجهنّم عليك سبيل، إنّ الله قد برأك من الشحّ إن كنت كذلك، ثمّ نهى عن التكلّف للضيف بما لا يقدر عليه إلّا بمشقّة، وما من ضيف نزل بقوم إلّا ورزقه معه.(٣)

بيان :

قَرَى الضيف: أضافه وأحسن إليه.

[٦٦٥٥] ٨ - عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من إخوانه وأهل دينه، حتّى يرحل عنهم.(٤)

[٦٦٥٦] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الضيف يلطف ليلتين، فإذا كان الليلة الثالثة فهو من أهل البيت يأكل ما أدرك.(٥)

[٦٦٥٧] ١٠ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٨ ب ٢٢ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٧٨ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٠ ب ٢٣ ح ٢

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٣ ب ٣٥ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٣ ب ٣٦ ح ١

الضيافة أوّل يوم (حقّ)، والثاني والثالث، وما كان بعد ذلك فهو (فإنّها م) صدقة تصدّق بها عليه. قال: ثمّ قال ﷺ: لا ينزلنّ أحدكم على أخيه حتّى يوثمه [معه، قيل]: يارسول الله، كيف يوثمه؟ قال: حتّى لايكون عنده ما ينفق عليه.[1]

بيان:

«يوثمه»: أي يوقعه في التعب والمشقّة والتكلّف في الإنفاق، يقال: وَثَم الشيء: كسره ودقّه، وقد يقرء "يؤثمه" من الإثم فيكون تفسيراً باللازم والمعنى: فيوقعه في الإثم.

[٦٦٥٨] ١١ - عن ابن أبي يعفور قال: رأيت لأبي عبد الله ﷺ ضيفاً، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك، وقام بنفسه إلى تلك الحاجة، وقال: نهى رسول الله ﷺ أن يستخدم الضيف.[2]

[٦٦٥٩] ١٢ - نزل بأبي الحسن الرضا ﷺ ضيف، وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل، فتغيّر السراج، فمدّ الرجل يده إليه ليصلحه، فزبره أبو الحسن ﷺ ثمّ بادره بنفسه فأصلحه، ثمّ قال: إنّا قوم لانستخدم أضيافنا.[3]

بيان:

يقال: زبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه.

[٦٦٦٠] ١٣ - قال أبو جعفر ﷺ: من التضعيف ترك المكافاة، ومن الجفاء استخدام الضيف، فإذا نزل بكم الضيف فأعينوه، وإذا ارتحل فلاتعينوه، فإنّه من النذالة، وزوّدوه وطيّبوا زاده، فإنّه من السخاء.[4]

بيان:

في المرآة ج ٢٢ ص ٩٣: «من التضعيف»: أي من أسباب أن يعدّه الناس ضعيفاً،

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٤ ح ٢

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٥ ب ٣٧ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٦ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٦ ب ٣٨

أو عدّه صاحب الإحسان ضعيفاً أو جعل نفسه ضعيفاً. وقال الفيروزآبادي: ضعّفه تضعيفاً: عدّه ضعيفاً.

[٦٦٦١] ١٤ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الضيف إذا جاء فنزل بالقوم جاء برزقه معه من السماء، فإذا أكل غفر الله لهم بنزوله عليهم.(١)

[٦٦٦٢] ١٥ – عن جميل وزرارة عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ممّا علّم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن قال (لها): من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.(٢)

أقول:

ح ٢ مثله، إلّا وفيه: «ممّا علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ...».

[٦٦٦٣] ١٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل مع القوم طعاماً، كان أوّل من يضع يده، وآخر من يرفعها؛ ليأكل القوم.(٣)

أقول:

في ح ٣: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه الضيف أكل معه، ولم يرفع يده من الخوان حتّى يرفع الضيف.

[٦٦٦٤] ١٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، والضيافة ثلاثة أيّام ولياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدَقة وجايزة يوماً وليلة، ولا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يُملّهم ويملّونه فيخرجهم أو يخرجوه.(٤)

[٦٦٦٥] ١٨ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهَمْس الضيف وفرح بذلك إلّا غفرت له خطاياه، وإن كانت مطبقة ما بين السماء والأرض.

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٧ ب ٣٩ ح ٢

٢ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٨ ب ٤٠ ح ١

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣٢٠ ب ٤١ ح ١ و ٤

٤ – جامع الأخبار ص ١٣٦ ف ٩٤

وعن النبيّ ﷺ قال: الضيف دليل الجنّة.[1]

بيان :

«الهمس»: الصوت الخفيّ.

[٦٦٦٦] ١٩ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يحبّ الضيف إلّا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون: ماهذا إلّا نبيّ مرسل، فيقول ملك: هذا مؤمن يحبّ الضيف ويكرم الضيف، ولاسبيل له إلّا أن يدخل الجنّة.[2]

[٦٦٦٧] ٢٠ – قال النبيّ ﷺ: إذا أراد الله بقوم خيراً أهدي إليهم هديّة، قالوا: وما تلك الهديّة؟ قال: الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت.[3]

[٦٦٦٨] ٢١ – قال النبيّ ﷺ: ليلة الضيف حقّ واجب على كلّ مسلم ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه، وكلّ بيت لايدخل فيه الضيف لاتدخله الملائكة.[4]

[٦٦٦٩] ٢٢ – رُئي أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً فقيل له: ممّ حزنك؟ قال: لسبع أتت لم يضف إلينا ضيف.[5]

[٦٦٧٠] ٢٣ – عن عليّ عليه السلام قال: كان إبراهيم عليه السلام أوّل من أضاف الضيف وأوّل من شاب.

وكان عليه السلام مِضْيافاً وأبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم.[6]

---

١ – جامع الأخبار ص ١٣٦

٢ – جامع الأخبار ص ١٣٦

٣ – جامع الأخبار ص ١٣٦

٤ – جامع الأخبار ص ١٣٦

٥ – سفينة البحار ج ٢ ص ٧٦ (ضيف)

٦ – سفينة البحار ج ٢ ص ٧٦

بيان :

«المِضياف»: الكثير الضيوف والأضياف جمع الضيف.

[٦٦٧١] ٢٤ - . . . قال رسول الله ﷺ: لا خير فيمن لا يقري الضيف.(١)

[٦٦٧٢] ٢٥ - في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: البشاشة أحد القراءين.

وقال عليه السلام: فعل المعروف، وإغاثة الملهوف، وإقراء الضيوف، آلة السيادة.

وقال عليه السلام: من أفضل المكارم تحمّل المغارم، وإقراء الضيوف.(٢)

[٦٦٧٣] ٢٦ - في وصيّة عليّ عليه السلام عند وفاته: . . . والله الله في الضيف، لا ينصرفنّ إلّا شاكراً لكم . . .(٣)

[٦٦٧٤] ٢٧ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّ رسول الله ﷺ قال: من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب.(٤)

[٦٦٧٥] ٢٨ - عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل، فإنّ صاحب الرحل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه.(٥)

بيان :

«الرحل»: المنزل والمأوىٰ.

[٦٦٧٦] ٢٩ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أضف بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالىٰ.(٦)

---

١ - المستدرك ج ١٦ ص ٢٤٢ ب ٢٠ من آداب المائدة ح ٤

٢ - المستدرك ج ١٦ ص ٢٤٢ ح ٥

٣ - المستدرك ج ١٦ ص ٢٦٠ ب ٣٤ ح ٤

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٤٥١ باب آداب الضيف ح ١

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٤٥١ ح ٢

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦١ باب فضل إقراء الضيف ح ١٥

[٦٦٧٧] ٣٠ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الضيف يأتي القوم برزقه، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم.(١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب الطعام.



---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٤٦١ ح ١٧

١٢٣
الطعام والإطعام

الآيات

١ - ولا يحضّ على طعام المسكين.[١]

٢ - ولم نَكُ نطعم المسكين.[٢]

٣ - ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً - إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولاشكوراً.[٣]

٤ - فلينظر الإنسان إلى طعامه.[٤]

٥ - ولاتحاضّون على طعام المسكين.[٥]

٦ - أو إطعام في يوم ذي مسغبة - يتيماً ذا مقربة - أو مسكيناً ذا متربة.[٦]

٧ - فذلك الذي يدعّ اليتيم - ولا يحضّ على طعام المسكين.[٧]

---

١ - الحاقّة : ٣٤

٢ - المدّثّر : ٤٤

٣ - الدهر : ٨ و ٩

٤ - عبس : ٢٤

٥ - الفجر : ١٨

٦ - البلد : ١٤ إلى ١٦

٧ - الماعون : ٢ و ٣

الأخبار

[٦٦٧٨] ١ - قال أبو عبد الله ﷺ: من أطعم مؤمناً حتّى يُشبعه لم يَدْر أحدٌ من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة، لا مَلَك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا الله ربّ العالمين، ثمّ قال: من موجبات المغفرة إطعام المسلم السَغبان، ثمّ تلا قول الله عزّوجلّ: ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة - يتيماً ذا مقربة - أو مسكيناً ذا متربة﴾.(١)

بيان :

«السَغبان»: الجائع، المسغبة والمقربة والمتربة مصادر على وزن مَفْعَلَة من سغب إذا جاع وقَرُب أي قرب في النسب وترب إذا افتقر والتصق بالتراب، ووصف اليوم بذي مسغبة مجازاً باعتبار صاحبه مثل نهاره صائم.

[٦٦٧٩] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السموات: الفردوس وجنّة عدن وطوبى، وشجرة تخرج من جنّة عدن، غرسها ربّنا بيده.(٢)

[٦٦٨٠] ٣ - عن عبيد الله الوصّافيّ عن أبي جعفر ﷺ قال: لأن أُطعم رجلاً مسلماً أحبّ إليّ من أن أُعتق أُفقاً من الناس، قلت: وكم الأُفق؟ فقال: عشرة آلاف.(٣)

[٦٦٨١] ٤ - عن رِبْعيّ قال: قال أبو عبد الله ﷺ: من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم فئاماً من الناس، قلت: وما الفِئام من الناس؟ قال: مائة ألف من الناس.(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٦١ باب إطعام المؤمن ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٦٠ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٠

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٦٢ ح ١١

بيان :

«الفِئام»: الجماعة الكثيرة من الناس.

[٦٦٨٢] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من أطعم مؤمناً موسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل يُنقِذه من الذبح، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل يُنقِذها من الذبح.(١)

[٦٦٨٣] ٦ – عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه﴾ قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه.(٢)

[٦٦٨٤] ٧ – عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول لرجل كان يأكل: أما علمت أنّه يعرف حبّ الرجل أخاه بكثرة أكله عنده؟(٣)

[٦٦٨٥] ٨ – عنه قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: يعرف حبّ الرجل بأكله من طعام أخيه.(٤)

[٦٦٨٦] ٩ – قال أبوعبد الله عليه السلام: من الإيمان حسن الخلق، وإطعام الطعام.(٥)

[٦٦٨٧] ١٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم مَن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلّى والناس نيام.(٦)

أقول :

قد مرّ بهذا المعنىٰ في باب الصلاة ف ٢.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١٦٣ ح ١٩

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٩ باب نوادر العلم ح ٨

٣ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٦ ب ٢٥ من آداب المائدة ح ٧

٤ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٦ ح ٨

٥ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٧ ب ٢٦ ح ٢

٦ – الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٨ ح ٦

[٦٦٨٨] ١١ - إنّ رجلاً قال: يارسول الله، أيّ الأعمال أفضل؟ فقال ﷺ: إطعام الطعام وإطياب الكلام.(١)

[٦٦٨٩] ١٢ - عن أبي عبد الله ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكّين في السَنام.(٢)

بيان :

«السَنام»: يقال بالفارسيّة: كوهان شتر

أقول : بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، في بعضها: «الخير أسرع إليه».

[٦٦٩٠] ١٣ - عن سدير عن أبي جعفر ؑ قال: تعتق كلّ يوم نسمة؟ قلت: لا، قال: كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: كلّ سنة؟ قلت: لا، قال: سبحان الله! أما تأخذ بيد واحدٍ من شيعتنا، فتدخله إلى بيتك، فتطعمه شبعه، فوالله لَذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل.(٣)

أقول :

ح ٢٨ مثله، وزاد: «قلت: موسر أو معسر؟ فقال: إنّ الموسر قد يشتهي الطعام».

بيان : «النسمة»: أي الإنسان وتطلق على المملوك، ذكراً كان أو أنثى.

[٦٦٩١] ١٤ - عن الصادق عن آبائه ؑ في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ ؑ قال: يا عليّ، لا وليمة إلّا في خمس: في عرس أو خرس أو عذار، أو وكار، أو ركاز.

فالعرس التزويج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوكار في بناء الدار وشرائها، والركاز الرجل يقدم من مكّة.(٤)

---

١ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٨٩ ح ٩

٢ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩١ ح ١٨

٣ - الوسائل ج ٢٤ ص ٢٩٣ ح ٢٧

٤ - الوسائل ج ٢٤ ص ٣١١ ب ٣٣ ح ٥

بيان :

«والركاز. . .»: في ح ٢ بدلها؛ "والإياب"، وهو الرجل يدعو إخوانه إذا آب من غيبته.

[٦٦٩٢] ١٥ – قال النبيّ ﷺ: ومن أطعم طعاماً رياء وسمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه، حتّى يقضي بين الناس.(١)

بيان :

«الصديد» قيل: القيح المختلط بالدم.

[٦٦٩٣] ١٦ – قال أمير المؤمنين ؑ: مالي أرى الناس إذا قرّب إليهم الطعام ليلاً تكلّفوا إنارة المصابيح، ليبصروا ما يدخلون بطونهم ولا يهتمّون بغذاء النفس بأن ينيروا مصابيح ألبابهم بالعلم، ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم.(٢)

[٦٦٩٤] ١٧ – قال الحسن بن عليّ ؑ: عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله؟! فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه.(٣)

[٦٦٩٥] ١٨ – عن الصادق عن آبائه ؑ قال: قال رسول الله ﷺ: عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار!(٤)

[٦٦٩٦] ١٩ – في كلم أمير المؤمنين ؑ: عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى، كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار. . .(٥)

---

١ – الوسائل ج ٢٤ ص ٣١٢ ب ٣٤

٢ – سفينة البحار ج ٢ ص ٨٤ (طعم)

٣ – سفينة البحار ج ٢ ص ٨٤

٤ – البحار ج ٧٣ ص ٣٤٧ باب الذنوب ح ٣٤ – ومثله في البحار ج ٦٢ ص ٢٦٩ عن الباقر ؑ

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٤١

[٦٦٩٧] ٢٠ – عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك؟ قال: لأنّه أورد أوّلهم النار وألزم آخرهم العار، قال: ثمّ جرى ذكر المعاصي فقال: عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته ولا يحتمي من الذنب لمعرّته. (١)

بيان:

«المعرّة»: الإثم والمساءة والأذى، الجناية، العيب، الأمر القبيح.

[٦٦٩٨] ٢١ – في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ثمانية إن اُهينوا فلا يلوموا إلّا أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها، والمتأمّر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللئام، والداخل بين اثنين في سرّ لم يدخلاه فيه، والمستخفّ بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه. (٢)

[٦٦٩٩] ٢٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما ابتلي يعقوب بيوسف أنّه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعىٰ بيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه، فأغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي: مَن لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب. (٣)

[٦٧٠٠] ٢٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: يابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: ياربّ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟ قال: مرض فلان عبدي فلو عدته لوجدتني عنده، واستسقيتك فلم تسقني؟ فقال: كيف وأنت ربّ العالمين؟ قال: استسقاك عبدي ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني؟ قال:

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٥٨ في مواعظ عليّ بن الحسين عليهما السلام

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٤٤٤ باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ح ١

٣ – البحار ج ٧٤ ص ٣٦٧ باب إطعام المؤمن ح ٥٤

كيف وأنت ربّ العالمين؟ قال: استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي.(١)

[٦٧٠١] ٢٤ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان، فقيل: يارسول الله، وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً؟ قال: إنّه كان يطعم الطعام.(٢)

[٦٧٠٢] ٢٥ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: قوت الأجساد الطعام، وقوت الأرواح الإطعام.(٣)

[٦٧٠٣] ٢٦ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أباذرّ، لاتصاحب إلّا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلّا تقيّ ولا تأكل طعام الفاسقين.

يا أباذرّ، أطعم طعامك من تحبّه في الله، وكُل طعام من يحبّك في الله عزّوجلّ.(٤)

[٦٧٠٤] ٢٧ - قال أبوعبدالله عليه السلام: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بأسارى، فقدّم منهم رجلاً ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يامحمّد، ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّ أسيرك هذا يطعم الطعام، ويقري الضيف، ويصبر على النائبة، ويحتمل الحمالات، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل أخبرني عنك عن الله بكذا وكذا وقد أعتقتك، فقال له: وإنّ ربّك ليحبّ هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، والذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً أبداً.(٥)

---

١ - البحار ج ٧٤ ص ٣٦٨ ح ٥٦

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٣٦٨ ح ٥٧

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٤٥٦ باب آداب الضيف ح ٣٣

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٨٦

٥ - المحاسن ص ٣٨٨ ب ١ من المآكل ح ١٤

[٦٧٠٥] ٢٨ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطعام يؤكل على ثلاثة أضرُب: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار ومع أبناء الدنيا بالمروّة. ....(الغرر ج ١ ص ٩٨ ف ١ ح ٢١٣٣)

لذّة الكرام في الإطعام ولذّة اللئام في الطعام. (ج ٢ ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٩)

من غرس في نفسه محبّة أنواع الطعام جنى ثمار فنون الأسقام.

(ص ٧٢٢ ف ٧٧ ح ١٥١٧)

[٦٧٠٨] ما أكلته راح وما أطعمته فاح. ....(ص ٧٤٧ ف ٧٩ ح ١٨٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الايمان، الأكل، الحرام، الذنب، والسخاء.

ومرّ أنّ أوّل ما عصي الله تعالى لستّ: منها حبّ الطعام.

ومرّ في باب السخاء عن الرضا عليه السلام: السخيّ يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلّا يأكلوا من طعامه.

١٢٤
ذمّ الطمع ومدح غنى النفس والاستغناء عن الناس

الأخبار

[٦٧٠٩] ١ - عن سُعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الذي يثبت الإيمان في العبد؟ قال: الورع، والذي يخرجه منه؟ قال: الطمع.[1]

بيان:

في المفردات، «الطمع»: نزوع النفس إلى الشيء شهوةً له ... ولمّا كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل: الطمع طَبعٌ والطمع يُدنّس الإهاب.

وفي المقائيس: (طمع) أصل واحد صحيح يدلّ على رجاءٍ في القلب قويّ للشيء.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٩، الطمع: هو التوقّع من الناس في أموالهم، وهو أيضاً من شعب حبّ الدنيا ومن أنواعه، ومن الرذائل المهلكة . . .

والأخبار في ذمّ الطمع كثيرة، وكفى به ذمّاً أنّ كلّ طامع يكون ذليلاً مهيناً عند الناس، وأنّ وثوقه بالناس واعتماده عليهم أكثر من وثوقه بالله، إذ لو كان اعتماده على الله أكثر من اعتماده على الناس لم يكن نظره إليهم، بل لم يطمع من أحد شيئاً

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٢ باب الطمع ح ٤

إلّا من الله سبحانه.

[٦٧١٠] ٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه.(١)

[٦٧١١] ٣ - قال أبوجعفر عليه السلام: بئس العبد عبدٌ له طمع يقوده، وبئس العبد عبدٌ له رغبة تذلّه.(٢)

بيان :

في المرآة ج ١٠ ص ٢٥٨: لعلّ المراد بالطمع ما في القلب من حبّ ما في أيدي الناس وأمله، وبالرغبة إظهار ذلك، والسؤال والطلب من المخلوق يناسب الأوّل، كما أنّ الذلّة تناسب الثاني.

[٦٧١٢] ٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرف المؤمن قيام الليل، وعزّه استغناؤه عن الناس.(٣)

أقول :

قد مرّ بهذا المعنىٰ في باب الصلاة ف ٢ وغيره.

بيان : ضدّ الطمع الاستغناء عن الناس، وهو من الفضائل الموجبة لتقرّب العبد إلى الله سبحانه، إذ من استغنى بالله عن غير الله أحبّه الله تعالىٰ.

[٦٧١٣] ٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه.(٤)

[٦٧١٤] ٦ - عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطمع عمّا في أيدي الناس، ومن لم يرج الناس في شيء وردّ أمره إلى الله

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ باب الاستغناء عن الناس ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٢

عزّوجلّ في جميع أُموره، استجاب الله عزّوجلّ له في كلّ شيء.(١)

بيان :

في المرآة ج ١٠ ص ٢٥٨، «الخير كلّه»: لأنّ الطمع يورث الذلّ والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعة وظهور الفضايح والظلم والمداهنة والنفاق والرياء، والصبر على باطل الخلق، والإعانة عليه وعدم التوكّل على الله والتضرّع إليه والرضا بقسمته والتسليم لأمره، إلى غير ذلك من المفاسد التي لاتحصى، وقطع الطمع يورث أضداد هذه الأُمور التي كلّها خيرات.

[٦٧١٥] ٧ – عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر.(٢)

بيان :

«الاستلاب»: الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العزّ سريعاً.

[٦٧١٦] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك.(٣)

بيان :

حيث إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيّش والبقاء، فيلزم أن يعامل الناس بلين الكلام والبِشر وحسن المعاشرة، ومع ذلك ليوطن نفسه على الاستغناء عنهم، واليأس عمّا في أيديهم، وأن لا يسأل عنهم بل يكون اعتماده على الله وتوجّهه إليه تعالى.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ١٢٠ ح ٧

[٦٧١٧] ٩ - في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: ومَرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس.[١]

وقال عليه السلام: ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والجفاء عند الغنى.[٢]

[٦٧١٨] ١٠ - وقال عليه السلام: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذلّ من كشف ضرّه، وهانت عليه نفسه من أمرّ عليها لسانه.[٣]

بيان :

«أزرى بنفسه»: أي احتقر واستخفّ بها.

[٦٧١٩] ١١ - وقال عليه السلام: الطمع رقّ مؤبّد.[٤]

[٦٧٢٠] ١٢ - وقال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.[٥]

[٦٧٢١] ١٣ - وقال عليه السلام: الطامع في وَثاق الذلّ.[٦]

[٦٧٢٢] ١٤ - وقال عليه السلام: إنّ الطمع مُوردٌ غير مُصدر، وضامن غير وَفيّ، وربّما شرِق شارب الماء قبل رِيّه.[٧]

بيان :

«شرق»: أي غصّ (گلو گير شد).

[٦٧٢٣] ١٥ - وقال عليه السلام: الغنى الأكبر اليأس عمّا في أيدي الناس.[٨]

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٣٠ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ٩٣٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٨٨ ح ٢

٤ - نهج البلاغة ص ١١٧٠ ح ١٧١

٥ - نهج البلاغة ص ١١٨٤ ح ٢١٠ - الغرر ج ١ ص ١٩٥ ف ٨ ح ٣٥٢

٦ - نهج البلاغة ص ١١٨٦ ح ٢١٧

٧ - نهج البلاغة ص ١٢٢١ ح ٢٦٧

٨ - نهج البلاغة ص ١٢٤٤ ح ٣٢٦

[٦٧٢٤] ١٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: . . . وشعب الطمع أربع: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر، والفرح مكروه عند الله عزّوجلّ، والمرح خيلاء، واللجاجة بلاء لمن اضطرّته إلى حبائل الآثام، والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه.(١)

بيان:

مَرِح الرجل مَرَحاً: اشتدّ فرحه ونشاطه حتّى جاوز القدر، وقيل: تبختر واختال.

[٦٧٢٥] ١٧ - عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أفقر الناس الطَمِع.(٢)

[٦٧٢٦] ١٨ - عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة، فاقطع الطمع عمّا في أيدي الناس وعدّ نفسك في الموتى ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك.(٣)

[٦٧٢٧] ١٩ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: جاء أبو أيّوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله، أوصني وأقلل لعلّي أن أحفظ قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما يعتذر منه، وأحبّ لأخيك ما تحبّ لنفسك.(٤)

[٦٧٢٨] ٢٠ - عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: غنى النفس أغنى من البحر.(٥)

[٦٧٢٩] ٢١ - عن ابن سنان قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينة في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه ممّا في أيدي الناس، وولاية

---

١ - البحار ج ٧٢ ص ٩١ باب الكفر ولوازمه في ح ١

٢ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ باب الطمع ح ١

٣ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٨ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١٠٥ باب غنى النفس . . . ح ١

الإمام من آل محمّد ﷺ.[١]

[٦٧٣٠] ٢٢ – قال رجل للنبيّ ﷺ: علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السماء وأحبّني الناس من الأرض، قال: فقال: ارغب فيما عند الله يحبّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس.[٢]

[٦٧٣١] ٢٣ – في جوامع الكلم أمير المؤمنين ﷺ: . . . ما هدم الدين مثل البدع ولا أفسد الرجل مثل الطمع. . .[٣]

[٦٧٣٢] ٢٤ – عن أمير المؤمنين ﷺ في وصيّته لمحمّد بن الحنفيّة قال: إذا أحببت أن تجمع خير الدنيا والآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس.[٤]

[٦٧٣٣] ٢٥ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ قال: سئل أمير المؤمنين ﷺ: ما ثبات الإيمان؟ قال: الورع، فقيل: ما زواله؟ قال: الطمع.[٥]

أقول:

راجع الوسائل ج ٩ ب ٣٦ من الصدقة أيضاً.

[٦٧٣٤] ٢٦ – عن هشام بن الحكم، عن الكاظم ﷺ قال: ياهشام، إيّاك والطمع، وعليك باليأس ممّا في أيدي الناس، وأمت الطمع من المخلوقين، فإنّ الطمع مفتاح للذلّ، واختلاس العقل، واختلاف المروّات، وتدنيس العرض، والذهاب بالعلم، وعليك بالاعتصام بربّك، والتوكّل عليه.[٦]

[٦٧٣٥] ٢٧ – عن الصادق ﷺ أنّه قال لعبد الله بن جندب: شيعتنا لا يهرّون هرير

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ١٠٧ ح ٦

٢ – البحار ج ٧٥ ص ١٠٧ ح ١٠

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٩٢

٤ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٤ ب ٦٧ من جهاد النفس ح ٥

٥ – الوسائل ج ١٦ ص ٢٥ ح ٧

٦ – المستدرك ج ١٢ ص ٦٨ ب ٦٧ من جهاد النفس ح ٥

الكلب، ولا يطمعون طمع الغراب.[١]

أقول:

لاحظ ما بمعناه في باب السؤال، وبيان مفرداته في باب الشيعة.

[٦٧٣٦] ٢٨ - قال الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: واطلب بقاء العزّ بإماتة الطمع، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس، واستجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة.[٢]

[٦٧٣٧] ٢٩ - عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال: قال لقمان لابنه: فإن أردت أن تجمع عزّ الدنيا، فاقطع طمعك عمّا في أيدي الناس، فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم.[٣]

[٦٧٣٨] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): وإيّاكم واستشعار الطمع، فإنّه يشوب القلب شدّة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حبّ الدنيا، وهو مفتاح كلّ سيّئة، ورأس كلّ خطيئة، وسبب إحباط كلّ حسنة.[٤]

[٦٧٣٩] ٣١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الطمع رقّ.................................(الغرر ج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٧٠)

الطمع أوّل الشرّ - الطمع فقر حاضر - اليأس غناء حاضر.

(ص ١٤ ح ٣٥٠ و٣٦٠ و٣٦١)

العبد حرّ ما قنع - الحرّ عبد ماطمع.................(ص ١٨ ح ٤٦٧ و٤٦٨)

الطمع مذلّة حاضرة.................................(ص ١٩ ح ٤٩٥)

العزّ مع اليأس - الذلّ مع الطمع.................(ح ٤٩٨ و٥٠٠)

اليأس يريح النفس. ....(ص ٢٤ ح ٦٨٧)

---

١ - المستدرك ج ١٢ ص ٦٨ ح ٦

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٦٩ ح ٧

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٦٩ ح ٨

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ٧٠ ح ١٢

عند غرور الآمال والأطماع تنخدع عقول الجهّال، وتختبر ألباب الرجال.
(ج ٢ ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٤)

عبد المطامع مسترقّ لايجد أبداً العتق. .... (ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ١٤)

غشّ نفسه من شرّبها الطمع .... (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢١)

قليل الطمع يفسد كثير الورع.................. (ص ٥٤٣ ف ٦١ ح ١٠٩)

كيف يملك الورع من (يملكه) الطمع. .... (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ١)

من كثر طمعه عظم مصرعه.................. (ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٤٤)

[٦٧٨٠] من لزم الطمع عدم الورع............................ (ح ٦٤٩)

من قلّ طمعه خفّت على نفسه مؤنته.............. (ص ٦٨٣ ح ١١٣٤)

من لم ينزّه نفسه عن دناءة المطامع، فقد أذلّ نفسه وهو في الآخرة أذلّ وأخزى.................................. (ص ٦٩٠ ح ١٢١٠)

من طمع ذلّ وتعنّى.............................. (ص ٧١٥ ح ١٤٦٦)

ما الخمر صرفاً بأذهب بعقول الرجال من الطمع. (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٨٣)

لا يفسد الدين كالطمع......................... (ص ٨٣٥ ف ٨٦ ح ١٢٣)

[٦٧٨٦] لا يصلح الدين كالورع.......................... (ح ١٢٤)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٢٥
الأظفار

الأخبار

[٦٧٨٧] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويدرّ (يزيد فـ نـ) الرزق.[١]

[٦٧٨٨] ٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما قصّوا الأظفار لأنّها مقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان.[٢]

بيان:

«مقيل الشيطان»: أي محلّ قيلولته أو استراحته، والثاني أنسب.

[٦٧٨٩] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أستر وأخفى ما يسلّط الشيطان من ابن آدم أن صار يسكن تحت الأظافير.[٣]

[٦٧٩٠] ٤ - عن موسى بن بكر أنّه قال للصادق عليه السلام: إنّ أصحابنا يقولون: إنّما أخْذ الشارب والأظفار يوم الجمعة، فقال: سبحان الله، خذها إن شئت في يوم

---

١ - الوسائل ج ٢ ص ١٣١ ب ٨٠ من آداب الحمّام ح ١ - ومثله في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعمائة)

٢ - الوسائل ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢ ص ١٣٢ ح ٣

الجمعة، وإن شئت في سائر الأيّام.(١)

أقول :

لعلّ الراوي زعم عدم جوازه في غير يوم الجمعة فردّه عليه السلام، وإلّا: فلا كلام في استحبابه يوم الجمعة كما ورد في الأخبار.

[٦٧٩١] ٥ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن تقليم الأظفار بالأسنان، ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة.(٢)

أقول :

في ح ٢: من الوسواس تقليم الأظفار بالأسنان.

[٦٧٩٢] ٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قلّم أظفاره يوم الجمعة لم تَسعّف أنامله.(٣)

بيان :

«تسعّف»: أي تشقّق، وفي بعض النسخ: "تشعّث" بمعنى تفرّق.

[٦٧٩٣] ٧ – وعنه عليه السلام قال: خذ من أظفارك ومن شاربك كلّ جمعة، فإذا كانت قصاراً فحكّها، فإنّه لا يصيبك جذام ولا برص.(٤)

[٦٧٩٤] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس ووجع العينين.(٥)

[٦٧٩٥] ٩ – عن خلف قال: رآني أبو الحسن عليه السلام وأنا أشتكي عيني، فقال:

---

١ – الوسائل ج ٢ ص ١٣٣ ح ٦

٢ – الوسائل ج ٢ ص ١٣٤ ب ٨٢ ح ١

٣ – مكارم الأخلاق ص ٦٤ ب ٤ ف ١

٤ – مكارم الأخلاق ص ٦٤

٥ – مكارم الأخلاق ص ٦٥

ألا أدلّك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟ قلت: بلى، قال: خذ من أظفارك في كلّ خميس، قال: ففعلت فلم أشتك عيني.(١)

[٦٧٩٦] ١٠ – قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلّم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره من اليسار.(٢)

[٦٧٩٧] ١١ – قال الصادق عليه السلام: احتبس الوحي عن النبيّ ﷺ فقيل له: احتبس الوحي عنك يارسول الله؟ قال: وكيف لايحتبس عنّي وأنتم لاتقلّمون أظفاركم ولاتنقون رائحتكم.(٣)

[٦٧٩٨] ١٢ – قال رسول الله ﷺ (في حديث): وقلّموا الأظفار ولاتشبّهوا باليهود.(٤)

[٦٧٩٩] ١٣ – ... قال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره وأظافيره إذا أخذ منها وهي سُنّة.

وفي كتاب المحاسن: وهي سنّة واجبة. وروي أنّ من السنّة دفن الشعر والظفر والدم.(٥)

[٦٨٠٠] ١٤ – قال رسول الله ﷺ: من قلّم أظفاره يوم السبت دفعت عنه (وقعت عليه م) الآكلة في أصابعه، ومن قلّم أظفاره يوم الأحد ذهبت البركة منه، ومن قلّم أظفاره يوم الاثنين يصير حافظاً وكاتباً وقارئاً، ومن قلّم أظفاره يوم الثلثاء يخاف الهلاك عليه، ومن قلّم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيّئ الخلق، ومن قلّم أظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء، ويدخل فيه الشفاء، ومن قلّم

---

١ – مكارم الأخلاق ص ٦٥

٢ – مكارم الأخلاق ص ٦٦

٣ – مكارم الأخلاق ص ٦٦

٤ – المستدرك ج ١ ص ٤١٤ ب ٥١ من آداب الحمّام ح ٦

٥ – البحار ج ٧٦ ص ١٢٣ باب قصّ الأظفار ح ١٢

أظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله . . .[١]



---

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٢٤ ح ١٣

١٢٦
الظلم

الآيات

١ - . . . والله لايهدي القوم الظالمين.[١]

٢ - . . . والله لايحبّ الظالمين.[٢]

٣ - . . . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون.[٣]

٤ - . . . إنّه لايُفلح الظالمون.[٤]

٥ - فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين.[٥]

٦ - قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يُهلك إلّا القوم الظالمون.[٦]

٧ - ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا. . .[٧]

---

١ - البقرة : ٢٥٨ ومثلها في المائدة : ٥١ والأنعام : ١٤٤

٢ - آل عمران : ٥٧ ومثلها في الشورى : ٤٠

٣ - المائدة : ٤٥

٤ - الأنعام : ٢١ و١٣٥ ويوسف : ٢٣

٥ - الأنعام : ٤٥

٦ - الأنعام : ٤٧

٧ - يونس : ١٣

٨ - . . . فانظر كيف كان عاقبة الظالمين.[١]

٩ - إنّ الله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون.[٢]

١٠ - . . . وقيل بعداً للقوم الظالمين.[٣]

١١ - ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لاتنصرون.[٤]

١٢ - . . . فأوحى إليهم ربّهم لنهلكنّ الظالمين.[٥]

١٣ - . . . إنّ الظالمين لهم عذاب أليم.[٦]

١٤ - . . . وإنّ تعدّوا نعمة الله لاتحصوها إنّ الإنسان لظلوم كفّار.[٧]

١٥ - ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار.[٨]

١٦ - . . . ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً.[٩]

١٧ - . . . وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً.[١٠]

١٨ - . . . وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.[١١]

---

١ - يونس : ٣٩ والقصص : ٤٠

٢ - يونس : ٤٤

٣ - هود : ٤٤ وفي المؤمنون : ٤١ مثلها

٤ - هود : ١١٣

٥ - إبراهيم : ١٣

٦ - إبراهيم : ٢٢ والشورى : ٢١

٧ - إبراهيم : ٣٤

٨ - إبراهيم : ٤٢

٩ - الفرقان : ١٩

١٠ - الفرقان : ٣٧

١١ - الشعراء : ٢٢٧

١٩ - فيومئذ لاينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون.[١]

٢٠ - . . . بل الظالمون في ضلال مبين.[٢]

٢١ - . . . يابنيّ لاتشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم.[٣]

٢٢ - . . . ما للظالمين من حميم ولاشفيع يطاع.[٤]

٢٣ - . . . والظالمون ما لهم من وليّ ولا نصير.[٥]

٢٤ - . . . ألا إنّ الظالمين في عذاب مقيم.[٦]

٢٥ - . . . فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم.[٧]

٢٦ - . . . وإنّ الظالمين بعضهم أولياء بعض والله وليّ المتّقين.[٨]

الأخبار

[٦٨٠١] ١ - قال أبو جعفر عليه السلام: الظلم ثلاثة: ظلمٌ يغفره الله، وظلم لايغفره الله، وظلم لايدَعُه الله. فأمّا الظلم الذي لايغفره فالشرك، وأمّا الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأمّا الظلم الذي لايدعه فالمداينة بين العباد.[٩]

---

١ - الروم : ٥٧

٢ - لقمان : ١١

٣ - لقمان : ١٣

٤ - المؤمن : ١٨

٥ - الشورى : ٨

٦ - الشورى : ٤٥

٧ - الزخرف : ٦٥

٨ - الجاثية : ١٩

٩ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ باب الظلم ح ١

بيان :

«الظلم»: في المصباح: أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه.

وفي المفردات: الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به إمّا بنقصان أو بزيادة، وإمّا بعدولٍ عن وقته أو مكانه... والظلم يقال في مجاوزة الحقّ الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقلّ من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير...

في المرآة ج ١٠ ص ٢٩٥: الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالمشرك ظالم لأنّه جعل غير الله تعالىٰ شريكاً له، ووضع العبادة في غير محلّها، والعاصي ظالم لأنّه وضع المعصية موضع الطاعة...

أقول : الظلم إمّا يكون بالمعنى العامّ فيطلق على كلّ ذنب وإثم، فالمذنب ظالم لنفسه لما ذُكر، وإمّا بالمعنى الخاصّ وهو التعدّي على الغير وتضييع حقوق الآخرين وهو المقصود بالباب.

وفي المرآة: «المداينة بين العباد»: أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس، فإنّها تترتّب على المعاملة بينهم أو المراد به المحاكمة بين العباد في القيامة، فإنّ سببها حقوق الناس، قال الجوهريّ: داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين، والدين الجزاء والمكافاة، يقال: دانه ديناً أي جازاه.

[٦٨٠٢] ٢ - عن شيخ من النَخَع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي لم أزل والياً منذ زمن الحجّاج إلى يومي هذا، فهل لي من توبة؟ قال: فسكت، ثمّ أعدت عليه، فقال: لا، حتّى تؤدّي إلى كلّ ذي حقّ حقّه.(١)

[٦٨٠٣] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من مظلمة أشدّ من مظلمة لا يجد صاحبها

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣

عليها عوناً إلّا الله عزّوجلّ.(١)

بيان :

قال الجوهريّ وغيره: المظلمة بكسر اللام والفتح: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أُخِذ منك ظلماً.

[٦٨٠٤] ٤ – عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره، ثمّ قال: يابنيّ، أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه به، قال: يابنيّ، إيّاك وظلم من لايجد عليك ناصراً إلّا الله.(٢)

[٦٨٠٥] ٥ – عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس.(٣)

[٦٨٠٦] ٦ – عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصبح لاينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً.(٤)

[٦٨٠٧] ٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أصبح لايهمّ بظلم أحد غفر الله له ما اجترم.(٥)

بيان :

«ما اجترم»: أي ما اكتسب من الجرم والإثم.

[٦٨٠٨] ٨ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظلم مظلمة أُخذ بها

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٦

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٧

٥ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٨(وح ٢١)

في نفسه أو في ماله أو في ولده.[١]

[٦٨٠٩] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة.[٢]

[٦٨١٠] ١٠ - عن عبد الأعلىٰ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: من ظلم سلّط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه قال: قلت: هو يظلم فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم فليتّقوا الله وليقولوا قولاً سديداً[٣]﴾.[٤]

[٦٨١١] ١١ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ائت هذا الجبّار فقل له: إنّني لم أستعملك على سفك الدماء واتّخاذ الأموال، وإنّما استعملتك لتكفّ عنّي أصوات المظلومين، فإنّي لم أدع ظلامتهم وإن كانوا كفّاراً.[٥]

بيان:

في المرآة: «الظُّلامة»: ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك... وقوله: فإنّي لم أدع ظلامتهم: تهديد للجبّار بزوال ملكه، فإنّ الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم.

[٦٨١٢] ١٢ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أكل مال أخيه

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٩
٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٩ ح ١٠ و١١
٣ - النساء: ٩
٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٣
٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٤

ظلماً ولم يردّه إليه، أكل جذوة من النار يوم القيامة.(١)

بيان:

في القاموس، «الجذوة» مثلثة: القَبْسة من النار والجَمْرة.

[٦٨١٣] ١٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم.(٢)

[٦٨١٤] ١٤ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عذر ظالماً بظلمه سلّط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يُستَجب له ولم يأجره الله على ظُلامته.(٣)

[٦٨١٥] ١٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له، فإنّه كفّارة له.(٤)

بيان:

«فاته»: أي لم يدركه ليطلب البراءة منه ويرضيه، ويُحمل على ما إذا لم يكن حقّاً ماليّاً وإلّا وجب عليه الخروج عن عهدته بأن يدفع إلى ورثته مثلاً.

[٦٨١٦] ١٦ – عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال: ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم.(٥)

[٦٨١٧] ١٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يبغض الغنيّ الظلوم.(٦)

[٦٨١٨] ١٨ – عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من أعان

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٠ ح ١٨

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢٠

٥ – عقاب الأعمال ص ٣٢١ باب عقاب من ظلم ح ٥

٦ – عقاب الأعمال ص ٣٢٢ ح ١٢

ظالماً على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطاً حتّى ينزع عن معونته.(١)

[٦٨١٩] ١٩ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام (في حديث) قال: إيّاكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين.(٢)

[٦٨٢٠] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن أعمالهم؟ فقال لي: ياأبامحمّد، لا ولامَدّة قلم، إنّ أحدهم (كم فـ نـ) لايصيب من دنـياهم شـيئاً إلّاأصابوا من دينه مثله، أو حتّى يصيبوا من دينه مـثله - الوهـم مـن ابـن أبي عمير -.(٣)

بيان :

«عن أعمالهم»: يعني عن تولّي أعمالهم. «المَدّة»: غمس القلم في الدواة مرّة للكتابة.

[٦٨٢١] ٢١ - عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: لاتعنهم على بناء مسجد.(٤)

[٦٨٢٢] ٢٢ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاكان يوم القيامة نادى مناد: أين أعوان الظلمة، ومن لاق لهم دواةً، أو ربط كيساً، أو مدّ لهم مَدّة قلم، فاحشروهم معهم.(٥)

أقول :

نحوه ح ١٦ وزاد فيه؛ قال: فيجتمعون في تابوت من حديد ثمّ يرمى بهم في جهنّم.

بيان : «لاق الدواة»: أي أصلح مدادها. «ربط كيساً»: أي شدّه وأوثقه.

[٦٨٢٣] ٢٣ - قال عليه السلام: من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنّه ظالم فقد خرج

---

١ - عقاب الأعمال ص ٣٢٣ ح ١٧

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٧٧ ب ٤٢ من ما يكتسب به ح ١

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ١٧٩ ح ٥

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨٠ ح ٨

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ١٨٠ ح ١١

من الإسلام.[١]

[٦٨٢٤] ٢٤ – عن صفوان بن مهران الجمّال قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال لي: ياصفوان، كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك أيّ شيء؟ قال: إكراؤك جمالك من هذا الرجل – يعني هارون – قال: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو، ولكنّي أكريته لهذا الطريق – يعني طريق مكّة – ولا أتولّاه بنفسي، ولكن أبعث معه غلماني.

فقال لي: ياصفوان، أيقع كراؤك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: فقال لي: أتحبّ بقاؤهم حتّى يخرج كراؤك؟ قلت: نعم، قال: من أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان: فذهبت فبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي: ياصفوان، بلغني أنّك بعت جمالك، قلت: نعم قال: ولِمَ؟ قلت: أنا شيخ كبير وإنّ الغلمان لايفون بالأعمال، فقال: هيهات هيهات، إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت: ما لي ولموسى بن جعفر؟ فقال: دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك.[٢]

أقول:

راجع الوسائل ج ١٦ ص ٥٢ ب ٧٨ من جهاد النفس أيضاً.

[٦٨٢٥] ٢٥ – روي بإسناد صحيح عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أربعة لاتُردّ لهم دعوة وتُفتح لهم (لها فـ ـنـ) أبواب السماء وتصير إلى العرش: دعاء الوالد لولده، والمظلوم على من ظلمه، والمعتمر حتّى يرجع، والصائم حتّى يفطر.[٣]

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ١٨٢ ح ١٥ – ومثله في جامع الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٢ – الوسائل ج ١٧ ص ١٨٢ ح ١٧

٣ – جامع الأخبار ص ١٥٥ ف ١١٦

[٦٨٢٦] ٢٦ - قال النبيّ ﷺ: الظلم ندامة.[١]

[٦٨٢٧] ٢٧ - قال النبيّ ﷺ: من مشى مع ظالم فقد أجرم.[٢]

[٦٨٢٨] ٢٨ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لايُغفر، وظلم لايُترك، وظلم مغفور لايُطلب؛ فأمّا الظلم الذي لايغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه: ﴿إنّ الله لايغفر أن يشرك به﴾[٣] وأمّا الظلم الذي يُغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهَنات، وأمّا الظلم الذي لايترك فظلم العباد بعضهم بعضاً.[٤]

بيان:

«الهنة» جمع هنات: الشيء اليسير والعمل الحقير، والمراد هنا صغائر الذنوب.

[٦٨٢٩] ٢٩ - وقال عليه السلام: والله لأن أبيت على حَسَكِ السَعدان مُسهّداً، وأُجرّ في الأغلال مُصفّداً، أحبّ إليّ من أن ألق الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يُسرع إلى البِلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها؟!... والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جِلْب شعيرة مافعلته...[٥]

بيان:

«الحَسَك»: الشوك. «السَعْدان»: نبت ترعاه الإبل له شوك تشبه به حَلَمة الثدي. «المسهّد»: من سهّده إذا أسهره. «المصفّد»: أي المقيّد. «قفولها»: أي رجوعها. «الثرى»: التراب.

---

١ - جامع الأخبار ص ١٥٥ - ومثله في البحار ج ٧٥ ص ٣٢٢ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ

٢ - جامع الأخبار ص ١٥٥

٣ - النساء: ٤٨

٤ - نهج البلاغة ص ٥٧٥ في خ ١٧٥

٥ - نهج البلاغة ص ٧١٣ خ ٢١٥ - صبحي ص ٣٤٦ خ ٢٢٤

[٦٨٣٠] ٣٠ - في وصيّة أمير المؤمنين للحسنين عليهما السلام: كونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً.(١)

[٦٨٣١] ٣١ - قال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: ولا تَظلم كما لا تُحبّ أن تُظلم...(٢)

وظلم الضعيف أفحش الظلم...(٣)

ولا يكبُرنّ عليك ظلم مَن ظلمك، فإنّه يسعى في مضرّته ونفعك، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه...(٤)

[٦٨٣٢] ٣٢ - وقال عليه السلام: للظالم البادي غداً بكفّه عَضّة.(٥)

أقول:

في ص ١١٩٣ ح ٢٣٣ وقال عليه السلام: يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم.

بيان: «بكفّه عضّة»: أي يعضّ الظالم على يده ندماً يوم القيامة، أشار عليه السلام بقوله تعالى: ﴿ويوم يعضّ الظالم على يديه﴾(٦).

[٦٨٣٣] ٣٣ - وقال عليه السلام: للظالم من الرجال ثلاث علامات: يظلم مَن فوقه بالمعصية، ومَن دونه بالغلبة، ويُظاهر القوم الظلمة.(٧)

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢ - نهج البلاغة ص ٩٢١ في ر ٣١

٣ - نهج البلاغة ص ٩٣١

٤ - نهج البلاغة ص ٩٣٣

٥ - نهج البلاغة ص ١١٧٢ ح ١٧٧

٦ - الفرقان : ٢٧

٧ - نهج البلاغة ص ١٢٥١ ح ٣٤٢

بيان :

«يُظاهِر...»: أي يعاونهم.

[٦٨٣٤] ٣٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الظلم يطرد النعم، والبغي يجلب النقم.(١)

[٦٨٣٥] ٣٥ - قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ في جهنّم لجبلاً يقال له: الصعداء، وإنّ في الصعداء لَوادياً يقال له: سقر، وإنّ في سقر لجبّاً يقال له: هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ ضجّ أهل النار من حرّه وذلك منازل الجبّارين.(٢)

[٦٨٣٦] ٣٦ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من خاف ربّه كفّ ظلمه.(٣)

[٦٨٣٧] ٣٧ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة، وزوجتك، وخادمك.(٤)

[٦٨٣٨] ٣٨ - عن حمّاد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: يابنيّ، للظالم ثلاث علامات: يظلم مَن فوقه بالمعصية، ومن دونه بالغلبة، ويعين الظلمة...(٥)

[٦٨٣٩] ٣٩ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الجهاد من أصبح لايهمّ بظلم أحد.(٦)

[٦٨٤٠] ٤٠ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم والظلم فإنّه يخرب قلوبكم.(٧)

---

١ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٦ ب ١٧١ - الغرر ج ١ ص ٢٦ ف ١ ح ٧٦٠ و٧٦١

٢ - مجموعة الأخبار ص ٢٩٩

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ باب الظلم ح ٣

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٣٠٩ ح ٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٣١٠ ح ٨

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٣١٤ ح ٣٢ - ومثله ص ٣٢٠ ح ٤٧ عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله

٧ - البحار ج ٧٥ ص ٣١٥ ح ٣٤

[٦٨٤١] ٤١ ـ قال النبيّ ﷺ (في حديث المناهي): من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه، كان قرينه إلى النار.

وقال ﷺ: قال الله عزّوجلّ: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار﴾.

وقال ﷺ: من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم.

وقال ﷺ: من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنّم وبئس المصير.

وقال ﷺ: ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلّط عليه في نار جهنّم وبئس المصير.

ونهى ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم.[1]

[٦٨٤٢] ٤٢ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال عيسى لبني إسرائيل: لا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم...[2]

[٦٨٤٣] ٤٣ ـ عن عليّ بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتّاب بني أُميّة فقال لي: استأذن لي على أبي عبد الله ﷺ، فاستأذنت له فلمّا دخل سلّم وجلس ثمّ قال: جعلت فداك إنّي كنت في ديوان هؤلاء القوم، فأصبت من دنياهم مالاً كثيراً وأغمضت في مطالبه، فقال أبو عبد الله: لولا أنّ بني أُميّة وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا حقّنا، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع في أيديهم.

فقال الفتى: جعلت فداك فهل لي من مخرج منه؟ قال: إن قلت لك تفعل؟ قال: أفعل، قال: اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم، فمن عرفت منهم رددت عليه

---

١ ـ البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ باب الركون إلى الظالمين ح ٣

٢ ـ البحار ج ٧٥ ص ٣٦٩ ح ٧

ماله، ومن لم تعرف تصدّقت به، وأنا أضمن لك على الله الجنّة، قال: فأطرق الفتى طويلاً فقال: قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن أبي‌حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا خرج منه حتّى ثيابه التي كانت على بدنه، قال: فقسمنا له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا له بنفقة، قال: فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنّا نعوده، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في‌السياق ففتح عينيه ثمّ قال: ياعليّ، وفىٰ لي والله صاحبك، قال: ثمّ مات فولّينا أمره، فخرجت حتّى دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فلمّا نظر إليّ قال: ياعليّ، وفينا والله لصاحبك، قال: فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا قال لي والله عند موته.[1]

بيان:

«أطرق الفتى»: أي سكت ولم يتكلّم وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

«السياق»: الشروع في‌نزع الروح.

[٦٨٤٤] ٤٤ - في‌وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل: ياكميل، إيّاك، إيّاك والتطرّق إلى أبواب الظالمين والاختلاط بهم والاكتساب منهم، وإيّاك أن تطيعهم وأن تشهد في‌مجالسهم بما يسخط الله عليك.

ياكميل، إذا اضطررت إلى حضورهم فداوم ذكر الله تعالىٰ والتوكّل عليه واستعذ بالله من شرّهم، وأطرق عنهم وأنكر بقلبك فعلهم، واجهر بتعظيم الله تعالىٰ لتسمعهم فإنّهم يهابوك وتكفي شرّهم.[2]

بيان:

«يهابوك»: هابه: خافه، وهاب الرجل فلاناً: وقّره وعظّمه.

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٣٧٥ ح ٣١

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧١

[٦٨٤٥] ٤٥ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: أُوصيك بخمس: إن ظُلمت فلاتظلم، وإن خانوك فلاتخن، وإن كذّبت فلاتغضب، وإن مدحت فلاتفرح، وإن ذممت فلاتجزع، وفكّر فيما قيل فيك . . .(١)

[٦٨٤٦] ٤٦ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الظالم لئيم. ....(الغرر ج ١ ص ٧ ف ١ ح ٧٥)

الجور هلاك – الجور ممحاة. ....(ص ١٢ و١٣ ح ٢٧٥ و٣٠٨)

البغي يسلب النعمة – الظلم يجلب النقمة. ....(ص ١٧ ح ٤٣٦ و٤٣٧)

الظلم وخيم العاقبة. ....(ص ١٨ ح ٤٨٤)

البغي يزيل النعم. ....(ص ٢٠ ح ٥٤١)

الظلم ألأم الرذائل – الظلم بوار الرعيّة. ....(ص ٢٨ ح ٨٥٤ و٨٥٧)

الظلم يُدمّر الديار – الظلم يُردي صاحبه. (ص ٣٦ و٣٧ ح ١١١٠ و١١٤٣)

البغي سائق إلى الحَين. ....(ص ٣٩ ح ١٢٠١)

المؤمن لا يظلم ولا يتأثّم. ....(ص ٥٠ ح ١٤٢٤)

البغي يصرع الرجال ويُدني الآجال. ....(ص ٥٦ ح ١٥٣١)

[٦٨٦٠] الظلم في الدنيا بوار وفي الآخرة دمار. ....(ص ٦٦ ح ١٧٣٦)

الظلم يُزلّ القدم ويسلب النعم ويهلك الأُمم. ....(ص ٦٨ ح ١٧٦٢)

السلطان الجائر والعالم الفاجر أشدّ الناس نكاية. (ص ٧٩ ح ١٩١٩)

احذر الحيف والجور فإنّ الحيف يدعو إلى السيف، والجور يعود بالجلاء ويعجّل العقوبة والانتقام. ....(ص ١٢٦ ف ٢ ح ٢٢٠)

اتّقوا البغي، فإنّه يجلب النقم ويسلب النعم ويوجب الغِيَر – أبعدوا عن الظلم، فإنّه أعظم الجرائم وأكبر المآثم. ....(ص ١٣٤ ف ٣ ح ٤٦ و٤٨)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٦٢

إيّاك والظلم، فمن ظلم كرهت أيّامه – إيّاك والظلم، فإنّه يزول عمّن تظلمه ويبقى عليك. ....(ص ١٤٧ ف ٥ ح ٨ و١٣)

إيّاك والبغي، فإنّه يعجّل الصرعة ويُحلّ بالعامل به العَبَر – إيّاك والظلم، فإنّه أكبر المعاصي، وإنّ الظالم لمعاقب يوم القيامة بظلمه. (ص ١٤٩ ح ٢٧ و٣٥)

[٦٨٧٠] إيّاك والجور، فإنّ الجائر لايريح رائحة الجنّة. ......(ص ١٥٠ ح ٤٠)

أقبح السِيَر الظلم – أعجل شيء صرعةً البغي. (ص ١٧٨ ف ٨ ح ٩٧ و١٠٠)

أحسن العدل نصرة المظلوم – أنفذ السهام دعوة المظلوم.

(ص ١٨١ ح ١٥٠ و١٥٢)

أقبح شيء جور الولاة – أقطع شيء ظلم القضاة. (ص ١٨٣ ح ١٨٤ و١٨٥)

أقبح الظلم منعك حقوق الله. ....(ص ١٩١ ح ٢٩٢)

أجور الناس مُن عدّ جوره عدلاً منه. ....(ص ٢١١ ح ٥٢١)

أظلم الناس مَن سنّ سُنَن الجور ومحا سنن العدل. ....(ص ٢١٣ ح ٥٣٥)

[٦٨٨٠] إنّ أعجل العقوبة عقوبة البغي. ....(ص ٢١٥ ف ٩ ح ٦)

إنّ أسوء المعاصي مغبّة الغيّ. ....(ح ٧)

إنّ أسرع الشرّ عقاباً الظلم. ....(ح ١٠)

إنّ القبح في الظلم بقدر الحسن في العدل – إنّ الزهد في ولاية الظالم بقدر الرغبة في ولاية العادل. ....(ص ٢٢٠ ح ٦٧ و٧٢)

إذا حَدَثْك القدرة على ظلم الناس، فاذكر قدرة الله سبحانه على عقوبتك، وذهاب ما أتيت إليهم عنهم وبقاءه عليك. ....(ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣٥)

بالظلم تزول النعم – بالبغي تجلب النقم. ....(ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٥٢ و٥٣)

شرّ الناس من يظلم الناس. ....(ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ٥)

شرّ الأمراء من ظلم رعيّته. ....(ص ٤٤٥ ح ٤٥)

[٦٨٩٠] شرّ الناس من يُعين على المظلوم. ....(ص ٤٤٧ ح ٦٤)

ظلم الضعيف أفحش الظلم – ظلم العباد يفسد المعاد.

(ج ٢ ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ١٨ و٢٤)

ظاهر الله سبحانه بالعناد من ظلم العباد – ظلم المرء في الدنيا عنوان شقاوته في الآخرة. .... (ص ٤٧٦ ح ٢٥ و٢٦)

من ظلم أفسد أمره – من جار قصم عمره... (ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١٠٧ و١٠٨)

من ظلم يتيماً عقّ أولاده – ومن ظلم رعيّته نصر أضداده.

(ص ٦١٨ ح ١٧٢ و١٧٣)

من جار أهلكه جوره............................ (ص ٦١٩ ح ١٩٣)

[٦٩٠٠] من ظلم عظمت صرعته. (ص ٦٢٠ ح ١٩٧)

من بغي عُجّلت هلكته – من ظلم أوبقه ظلمه............. (ح ١٩٨ و٢٠٤)

من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده – ومن يكن الله خصمه دحض[1] حجّته ويعذّبه في دنياه ومعاده. .... (ص ٦٤٤ ح ٥٩٥ و٥٩٦)

من ظلم قصم عمره ودمّر عليه[2] ظلمه............... (ص ٦٧٤ ح ١٠٢٥)

مِن أفحش الظلم ظلم الكرام. .... (ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٤)

[٦٩٠٧] هيهات أن ينجو الظالم من أليم عذاب الله سبحانه وعظيم سطواته[3].

(ص ٧٩٤ ح ٣١)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب جهنّم، السلاطين، العدل و . . .

---

١ – دحض حجّته : أي بطلها

٢ – دمّر عليه : أي أهلكه

٣ – في المصباح : سطا عليه وسطا به يسطو سطواً وسطوة : قهره وأذلّه وهو البطش بشدّة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٢٧
حسن الظنّ بالله تعالىٰ

الآيات

١ - ... يظنّون بالله غير الحقّ ظنّ الجاهليّة... [١]

٢ - ويعذّب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانّين بالله ظنّ السّوء عليهم دائرة السّوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنّم وساءت مصيراً. [٢]

الأخبار

[٦٩٠٨] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالىٰ: لا يتّكل العاملون [لي] على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم - [وأفنوا] أعمارهم - في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعيم في جنّاتي، ورفيع الدرجات العلىٰ في جواري، ولكن برحمتي فليثقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تدركهم، ومنّي يبلّغهم رضواني،

---

١ - آل عمران: ١٥٤

٢ - الفتح: ٦

ومغفرتي تُلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمٰن الرحيم وبذلك تسمّيت.(١)

[٦٩٠٩] ٢ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال –وهو على منبره –: والذي لا إله إلّا هو ما أُعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والآخرة إلّا بحسن ظنّه بالله ورجائه له، وحسن خُلقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين.

والذي لا إله إلّا هو لايعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلّا بسوء ظنّه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خُلقه، واغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلّا هو، لا يحسن ظنّ عبد مؤمن بالله إلّا كان الله عند ظنّ عبده المؤمن، لأنّ الله كريم، بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظنّ ثمّ يُخلف ظنّه ورجاءه، فأحسِنوا بالله الظنّ وارغبوا إليه.(٢)

بيان :

الفرق بين حسن الظنّ والرجاء هو أنّ الرجاء يحصل بعد إتيان العمل والرجاء من غير عمل غرور، كما مرّ توضيحه، كما أنّ الحارث يزرع ويرجو حصده، ولكن حسن الظنّ لايلازم العمل بل ويستحسن للمسيئ أن يحسن الظنّ بالله تعالى.

[٦٩١٠] ٣ – عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً.(٣)

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٤٥: هذا الخبر مرويّ من طرق العامّة أيضاً، وقال الخطابي منهم: معناه أنا عند ظنّ عبدي في حسن عمله وسوء عمله، لأنّ من حسُن عمله حسُن ظنّه ومن ساء عمله ساء ظنّه.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥٨ باب حسن الظنّ بالله ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٣ – العيون ج ٢ ص ١٨ ب ٣٠ في ح ٤٤

أقول : الصحيح في معنى الحديث؛ أنا عند ظنّ العبد إذا أحْسَن العبد ظنّه بي أحسنت إليه ولم أخلف ظنّه، وإذا أساء ظنّه أخذتُه حسبَ ظنّه، ويدلّ على ذلك أخبار الباب.

[٦٩١١] ٤ – عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: حسن الظنّ بالله أن لا ترجو إلّا الله، ولا تخاف إلّا ذنبك.(١)

بيان :

في المرآة: فيه إشارة إلى أنّ حسن الظنّ بالله ليس معناه ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتّكالاً على رحمة الله، بل معناه أنّه مع العمل لايتّكل على عمله، وإنّما يرجو قبوله من فضله وكرمه، ويكون خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربّه، فحسن الظنّ لاينافي الخوف، بل لا بدّ من الخوف وضمّه مع الرجاء وحسن الظنّ كما مرّ.

[٦٩١٢] ٥ – في وصيّة عليّ عليه السلام لمحمّد بن الحنفيّة، قال: ولايغلبنّ عليك سوء الظنّ بالله عزّوجلّ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً.(٢)

[٦٩١٣] ٦ – عن ابن رئاب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟ فيقول: بلى ياربّ، ولكن غلبت عليّ شهوتي فإنّ تعذّبني فبذنبي لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك، فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنّة، فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعك حسن ظنّك بي الساعة.(٣)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٥٨ ح ٤

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٠ ب ١٦ من جهاد النفس ح ٦

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٢ ح ٩

أقول:

وردت بهذا المعنىٰ أخبار عديدة.

[٦٩١٤] ٧ - حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلى النار، فقال: أما إنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله ﷺ: إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار فإذا أمر به التفت فيقول الجبّار: ردُّوه فيردّونه فيقول له: لِمَ التفت إليّ؟ فيقول: يا ربّ، لم يكن ظنّي بك هذا، فيقول: وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ، كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي، وتسكنني جنّتك.

قال: فيقول الجبّار: ياملائكتي، لا، وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوّي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي عبدي ساعة من خير قطّ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار، أجيزوا له كذبه فأدخلوه الجنّة.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: ليس من عبد يظنّ بالله خيراً إلّا كان عند ظنّه به وذلك قوله: ﴿وذلكم ظنّكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾.(١)

[٦٩١٥] ٨ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال النبيّ داود ﷺ: يا ربّ، ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظنّ بك.(٢)

[٦٩١٦] ٩ - قال: وقال رسول الله ﷺ: لايموتنّ أحدكم إلّا وهو يحسن الظنّ بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنّة.(٣)

[٦٩١٧] ١٠ - قال رسول الله ﷺ: ورأيت رجلاً من أُمّتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنّه بالله فسكت (فسكّنت فـنـ)

---

١ - تفسير القمّيّ ج ٢ ص ٢٦٤ (فصّلت : ٢٣)

٢ - مشكوة الأنوار ص ٣٦ ب ١ ف ٨

٣ - مشكوة الأنوار ص ٣٦

رعدته . . . [١]

بيان :

«السّعَفة»: جريد النخل.

[٦٩١٨] ١١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: الثقة بالله وحسن الظنّ به حصن لا يتحصّن به إلّا كلّ مؤمن، والتوكّل عليه نجاة من كلّ سوء، وحرز من كلّ عدوّ. [٢]

[٦٩١٩] ١٢ – وعنه عليه السلام أنّه قال لأصحابه: إن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله، ويحسن ظنّكم به، فاجمعوا بينهما، فإنّما يكون حسن ظنّ العبد بربّه على قدر خوفه، فإنّ أحسن الناس بالله ظنّاً أشدّهم خوفاً، فدعوا الأمانيّ منكم وجدّوا واجتهدوا، وأدّوا إلى الله حقّه، وإلى خلقه، فما مع أحد براءة من النار، وليس لأحد على الله حجّة، ولا بين أحد وبين الله قرابة. [٣]

[٦٩٢٠] ١٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ حسن الظنّ بالله من حسن العبادة. [٤]

[٦٩٢١] ١٤ – قال أبو جعفر عليه السلام: يوقف عبدٌ بين يدي الله يوم القيامة فيأمر به إلى النار فيقول: لا وعزّتك ما كان هذا ظنّي بك فيقول: ما كان ظنّك بي؟ فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي، فيقول: قد غفرت لك.

قال أبو جعفر عليه السلام: أما والله ما ظنّ به في الدنيا طرفة عين، ولو كان ظنّ به طرفة عين ما أوقفه ذلك الموقف لمّا رأى من العفو. [٥]

[٦٩٢٢] ١٥ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ورأس العبادة حسن

---

١ – المستدرك ج ١١ ص ٢٤٩ ب ١٦ من جهاد النفس ح ٦

٢ – المستدرك ج ١١ ص ٢٥٠ ح ٧

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٢٥٠ ح ٨

٤ – المستدرك ج ١١ ص ٢٥٢ ح ١٣

٥ – البحار ج ٧٠ ص ٣٨٧ باب الخوف والرجاء ح ٥١

الظنّ بالله تعالى.(١)

[٦٩٢٣] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: حسن الظنّ أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كلّما نظر إليه بعين الطهارة والفضل من حيث رُكّب فيه وقذف في قلبه من الحياء والأمانة والصيانة والصدق...

أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام: ذكّر عبادي من آلائي ونعمائي، فإنّهم لم يروا منّي إلّا الحسن الجميل لئلّا يظنّوا في الباقي إلّا مثل الذي سلف منّي إليهم، وحسن الظنّ يدعو إلى حسن العبادة والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنّى المغفرة، ولا يكون محسن الظنّ في خلق الله إلّا المطيع له، يرجو ثوابه ويخاف عقابه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربّه: أنا عند حسن ظنّ عبدي بي يا محمّد، فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنّه بربّه، فقد أعظم الحجّة على نفسه، وكان من المخدوعين في أسر هواه.(٢)

[٦٩٢٤] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إيّاك أن تسيء الظنّ، فإنّ سوء الظنّ يُفسد العبادة ويُعظّم الوزر.

(الغرر ج ١ ص ١٥٤ ف ٥ ح ٧٨)

حسن الظنّ راحة القلب وسلامة الدين. .... (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٤)

حسن ظنّ العبد بالله على قدر رجائه له. .... (ص ٣٧٧ ح ٢٨)

حسن الظنّ من أفضل السجايا وأجزل العطايا. .... (ص ٣٧٨ ح ٣١)

حسن الظنّ أن تُخلص العمل وترجو من الله أن يعفو عن الزلل. (ح ٣٣)

من حسن ظنّه حسنت نيّته. .... (ج ٢ ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٤٩)

من ساء ظنّه سائت طويّته(٣) .... (ح ١٥٠)

---

١ - البحار ج ٥١ ص ٢٥٨ باب أخبار المعمّرين ح ٧

٢ - مصباح الشريعة ص ٥٨ ب ٨٥

٣ - الطويّة: النيّة والضمير

من حسن ظنّه بالله سبحانه فاز بالجنّة..................(ص ٦٨٧ ح ١١٧٨)

من حسن ظنّه بالدنيا تمكّنت منه المحنة....................(ح ١١٧٩)

لا دين لسيّىء الظنّ.............................(ص ٨٣٢ ف ٨٦ ح ٧٨)

[٦٩٣٤] لا إيمان مع سوء الظنّ..........................(ص ٨٣٤ ح ١٠٠)



١٢٨
حسن الظنّ بالإخوان وقبول العذر عنهم

الآيات

١ - ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أُولئك كان عنه مسئولاً.[١]

٢ - يا أيّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم...[٢]

الأخبار

[٦٩٣٥] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً.[٣]

بيان:

قال الشهيد رحمه الله في كشف الريبة ص ٦٥: اعلم أنّه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن، وأن يحدّث غيره بلسانه بمساوي الغير، كذلك يحرم عليه سوء الظنّ

---

١ - الإسراء: ٣٦

٢ - الحجرات: ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب التهمة وسوء الظنّ ح ٣

وأن يحدّث نفسه بذلك، والمراد من سوء الظنّ المحرّم عقد القلب وحكمه عليه بالسوء من غير يقين به، وأمّا الخواطر وحديث النفس فهو معفوّ عنه كما أنّ الشكّ أيضاً معفوّ عنه. قال الله تعالى: ﴿اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم﴾ فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلّا إذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التأويل، ومالم تعلمه ثمّ وقع في قلبك فالشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذّبه فإنّه أفسق الفسّاق وقد قال الله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إن جائكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة﴾ فلايجوز تصديق إبليس.

ومن هنا جاء في الشرع: أنّ من علمت في فيه رائحة الخمر لايجوز أن تحكم عليه بشربها ولا تحدّه عليه، لإمكان أن يكون تمضمض به ومجّه أو حمل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن فلايجوز إساءة الظنّ بالمسلم، وقد قال النبيّ ﷺ: «إنّ الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وأن يظنّ به ظنّ السوء» فلايستباح ظنّ السوء إلّا بما يستباح به الدم والمال، وهو تيقّن (بعين فـنا) مشاهدة أو بيّنة عادلة أو ماجرى مجراهما من الأمور المفيدة لليقين أو الثبوت الشرعي...

وطريق معرفة ما يخطر في القلب من ذلك هل هو ظنّ سوء أو اختلاج وشكّ؟ أن تختبر نفسك، فإن كانت قد تغيّرت ونفر قلبك عنه نفوراً واستثقلته وفتر عن مراعاته، وتفقّده وإكرامه والاهتمام بحاله والاغتمام بسببه غير ما كان أوّلاً، فهو أمارة عقد الظنّ، وقد قال ﷺ: «ثلاثة في المؤمن وله منهنّ مخرج، فمخرجه من سوء الظنّ أن لا يحقّقه» أي لا يحقّق في نفسه بعقد ولا فعل، لا في قلب ولا في الجوارح، أمّا في القلب فبتغيّره إلى النفرة والكراهة، وفي الجوارح بالعمل بموجبه...

ومن ثمرات سوء الظنّ التجسّس، فإنّ القلب لايقنع بالظنّ ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسّس وهو أيضاً منهيّ عنه، قال الله تعالى: ﴿ولا تجسّسوا﴾ وقد نهى الله سبحانه في هذه الآية الواحدة عن الغيبة وسوء الظنّ والتجسّس. ومعنى

التجسّس أن لا يترك عباد الله تحت ستر الله، فيتوصّل إلى الاطّلاع وهتك الستر، حتّى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك كان أسلم لقلبك ولدينك، فتدبّر ذلك راشداً وبالله التوفيق انتهى.

في جامع السعادات ج ١ ص ٢٨٠: ... ولا ريب في أنّ من حكم بظنّه على غيره بالشرّ، بعثه الشيطان على أن يغتابه أو يتوانى في تعظيمه وإكرامه، أو يقصّر فيما يلزمه من القيام بحقوقه، أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه، وكلّ ذلك من المهلكات. على أنّ سوء الظنّ بالناس من لوازم خبث الباطن وقذارته، كما أنّ حسن الظنّ من علائم سلامة القلب وطهارته، فكلّ من يسئ الظنّ بالناس ويطلب عيوبهم وعثراتهم فهو خبيث النفس سقيم الفؤاد، وكلّ من يحسن الظنّ بهم ويستر عيوبهم فهو سليم الصدر طيّب الباطن، فالمؤمن يظهر محاسن أخيه والمنافق يطلب مساويه وكلّ إناء يترشّح بما فيه.

والسرّ في خباثة سوء الظنّ وتحريمه وصدوره عن خبث الضمير وإغواء الشيطان: أنّ أسرار القلوب لا يعلمها إلّا علّام الغيوب، فليس لأحد أن يعتقد في حقّ غيره سوءً إلّا إذا انكشف له بعيان لا يقبل التأويل، إذ حينئذ لايمكنه ألّا يعتقد ما شاهده وعلمه، وأمّا ما لم يشاهده ولم يعلمه ولم يسمعه وإنّما وقع في قلبه، فالشيطان ألقاه إليه، فينبغي أن يكذّبه لأنّه أفسق الفسقة ...

[٦٩٣٦] ٢ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: أيّها الناس، من عرف من أخيه وثيقةَ دينٍ وسَداد طريق فلايسمعنّ فيه أقاويل الرجال، أما إنّه قد يرمي الرامي وتُخطئ السهام، ويُحيك الكلام، وباطل ذلك يبور، والله سميع وشهيد، أما إنّه ليس بين الحقّ والباطل إلّا أربع أصابع.

فسئل ﷺ عن معنى قوله هذا، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه، ثمّ قال:

الباطل أن تقول: سمعت، والحقّ أن تقول: رأيت.(١)

بيان:

أحاك الكلام فيه: أثّر وعمل. «يبور»: يهلك ويفسد.

[٦٩٣٧] ٣ - وقال عليه السلام: إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خِزية (حَوبة فـ ـ) فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرّر.(٢)

بيان:

«الخزية»: البليّة، الخصلة التي يخزى فيها الإنسان «الحوبة»: الإثم.

[٦٩٣٨] ٤ - وقال عليه السلام: ليس من العدل القضاء على الثقة بالظنّ.(٣)

[٦٩٣٩] ٥ - وقال عليه السلام: لا تظُنّنّ بكلمة خرجت من أحد سوءً وأنت تجد لها في الخير محتملاً.(٤)

[٦٩٤٠] ٦ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام: كم بين الحقّ والباطل؟ فقال: أربع أصابع. ووضع أمير المؤمنين عليه السلام يده على أذنه وعينيه فقال: ما رأته عيناك فهو الحقّ وما سمعته أُذناك فأكثره باطل.(٥)

[٦٩٤١] ٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلّا وله منها مخرج: الظنّ، والطيرة، والحسد، فمن سلم من الظنّ سلم من الغيبة، ومن سلم

---

١ - نهج البلاغة ص ٤٣٠ خ ١٤١

٢ - نهج البلاغة ص ١١٤٠ ح ١١٠

٣ - نهج البلاغة ص ١١٨٤ ح ٢١١

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٥٤ ح ٣٥٢

٥ - الخصال ج ١ ص ٢٣٦ باب الأربعة ح ٧٨ - وما بمعناه في الخصال (ج ٢ ص ٤٤١ باب العشرة ح ٣٣) في جواب المجتبى عليه السلام للشامي

من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان.[١]

[٦٩٤٢] ٨ - وقال ﷺ: شرّ الناس الظانّون، وشرّ الظانّين المتجسّسون، وشرّ المتجسّسين القوّالون، وشرّ القوّالين المتّاكون.[٢]

[٦٩٤٣] ٩ - قال أميرالمؤمنين ؑ: احمل ما سمعت من أخيك على سبعين محملاً من محامل الخير، فإن عجزت فاقبل على نفسك وقل: التقصير منك حيث أعيت عليك محامل الخير.[٣]

[٦٩٤٤] ١٠ - قال عليّ بن الحسين ؑ لولده: إن شتمك رجل عن يمينك ثمّ تحوّل إليك عن يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره.[٤]

[٦٩٤٥] ١١ - قال الصادق ؑ: التمسوا لإخوانكم العذر في زلّاتهم وهفوات تقصيراتهم، فإن لم تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا أنّ ذلك لقصوركم عن معرفة وجوه العذر.[٥]

[٦٩٤٦] ١٢ - ... قال النبيّ ﷺ: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع...[٦]

[٦٩٤٧] ١٣ - عن جعفر عن أبيه ؑ قال: قال النبيّ ﷺ: إيّاكم والظنّ، فإنّ الظنّ أكذب الكذب...[٧]

[٦٩٤٨] ١٤ - قال أبوالحسن الثالث ؑ: إذا كان زمانٌ العدل فيه أغلب من الجور

---

١ - المستدرك ج ٩ ص ١٤٧ ب ١٤١ من العشرة ح ١٤
٢ - المستدرك ج ٩ ص ١٤٧ ح ١٥
٣ - مجموعة الأخبار ص ٨٨ ب ٥٦
٤ - مجموعة الأخبار ص ٨٨
٥ - مجموعة الأخبار ص ٨٨
٦ - مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٥
٧ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٥ باب التهمة ح ٨

فحرام أن تظنّ بأحد سوءً حتّى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمانُ الجور فيه أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه.[1]

[٦٩٤٩] ١٥ - في كلمات النبيّ ﷺ: احترسوا من الناس بسوء الظنّ.[2]

بيان:

«الاحتراس»: التحفّظ.

[٦٩٥٠] ١٦ - قال أمير المؤمنين ﷺ: ... أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنّه، ولم يثق به أحدٌ لسوء فعله...[3]

[٦٩٥١] ١٧ - في مواعظ الصادق ﷺ: خذ من حسن الظنّ بطرف تروح به قلبك ويروح به (ويرخّ به م) أمرك.[4]

[٦٩٥٢] ١٨ - وقال ﷺ: إذا كان الزمان زمان جور، وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلى كلّ أحد عجز (فلا طمأنينة إلى كلّ أحد فـ ن).[5]

[٦٩٥٣] ١٩ - في مواعظ الجواد ﷺ: مَن لم يرضَ من أخيه بحسن النيّة لم يرض منه بالعطيّة.[6]

[٦٩٥٤] ٢٠ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

الرجل السوء لا يظنّ بأحد خيراً، لأنّه لا يراه إلّا بوصف نفسه.

(الغرر ج ١ ص ١٠٤ ف ١ ح ٢١٩٩)

أفضل الورع حسن الظنّ.........................(ص ١٨٤ ف ٨ ح ٢٠١)

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٧ ح ١٧

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٦٠

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٩٣

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٠٩

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٣٩

٦ - البحار ج ٧٨ ص ٣٦٥ و ٣٦٤

حسن الظنّ راحة القلب وسلامة الدين.............(ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ١٤)

حسن الظنّ يخفّف الهمّ وينجّي مِن تقلّد الإثم. ....(ص ٣٧٧ ح ٢١)

حسن الظنّ من أحسن الشِيَم وأفضل القِسم..............(ح ٢٢)

حسن الظنّ من أفضل السجايا وأجزل العطايا............(ص ٣٧٨ ح ٣١)

[٦٩٦٠] سوء الظنّ بالمحسن شرّ الإثم وأقبح الظلم. (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ٢٤)

سوء الظنّ بمن لا يخون من اللؤم. ....(ح ٢٥)

سوء الظنّ يفسد الأُمور ويبعث على الشرور. ....(ح ٢٦)

شرّ الناس من لايثق بأحد لسوء [ظنّه، ولا يثق به أحد لسوء] فعله.

(ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٧٦)

من أحسن ظنّه أهمل. ....(ج ٢ ص ٦١١ ف ٧٧ ح ١٠)

من ساء ظنّه تأمّل. ....(ح ١١)

من حسن ظنّه حسنت نيّته. ....(ص ٦١٧ ح ١٤٩)

من ساء ظنّه سائت طويّته. ....(ح ١٥٠)

من ساء ظنّه ساء وهمه. ....(ص ٦٢٦ ح ٣١٥)

من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه. ....(ص ٦٣٢ ح ٤١١)

[٦٩٧٠] من كذّب سوء الظنّ بأخيه، كان ذا عقل صحيح وقلبٍ مستريح.

(ص ٦٧٦ ح ١٠٥٠)

من حسن ظنّه بالناس جاز منهم المحبّة (حاز منهم المحبّة فـك)

(ص ٦٨٧ ح ١١٨٠)

من ساءت ظنونه اعتقد الخيانة بمن لايخومه (لايخون فـك). (ح ١١٧٥)

من ساء ظنّه بمن لايخون حسن ظنّه بما لايكون. ....(ح ١١٧٦)

من عرّض نفسه للتهمة به، فلا يلومنّ من أساء الظنّ به. (ص ٦٩٢ ح ١٢٢٨)

[٦٩٧٥] من لم يحسن ظنّه استوحش من كلّ أحد. ....(ص ٧١٢ ح ١٤٢٢)

أقول :

قد مرّ في باب المجالسة عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار. (البحار ج ٧٤ ص ١٩٧)



١٢٩
العبادة

الآيات

١ – إيّاك نعبد وإيّاك نستعين.(١)

٢ – يا أيّها الناس اعبدوا ربّكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلّكم تتّقون.(٢)

٣ – وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلّا الله . . .(٣)

٤ – إنّ الله ربّي وربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم.(٤)

٥ – قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله . . .(٥)

٦ – قل أتعبدون من دون الله ما لايملك لكم ضرّاً ولا نفعاً والله هو السميع

---

١ – الحمد : ٥

٢ – البقرة : ٢١

٣ – البقرة : ٨٣

٤ – آل عمران : ٥١ وبهذا المعنى في الأنعام : ١٠٢ ومريم : ٣٦ ويونس : ٣ والزخرف : ٦٤

٥ – آل عمران : ٦٤

العليم.[١]

٧ – قل إنّي نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله . . .[٢]

٨ – قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين.[٣]

٩ – . . . فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره . . .[٤]

١٠ – واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين.[٥]

١١ – وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً . . .[٦]

١٢ – . . . فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً.[٧]

١٣ – ربّ السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميّاً.[٨]

١٤ – إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري.[٩]

١٥ – يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون.[١٠]

---

١ – المائدة : ٧٦ ونظيرها في يونس : ١٨ ومريم : ٤٢ والزمر : ٦٦ والأنبياء : ٦٦

٢ – الأنعام : ٥٦

٣ – الأنعام : ١٦٢

٤ – الأعراف : ٥٩ والمؤمنون : ٢٣ وبهذا المعنىٰ في الأعراف : ٦٥ و٧٣ و٨٥ وهود : ٥٠ و٦١ و٨٤ والرعد :٣٦ والنحل : ٣٦ والمؤمنون : ٣٢ والنمل : ٤٥ والعنكبوت : ١٦ و٣٦ ونوح : ٣

٥ – الحجر : ٩٩

٦ – الإسراء : ٢٣

٧ – الكهف : ١١٠

٨ – مريم : ٦٥

٩ – طه : ١٤

١٠ – الحجّ : ٧٧

١٦ – إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألّا تعبدوا إلّا الله . . .[١]

١٧ – وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون.[٢]

١٨ – وما أُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له الدين . . .[٣]

الأخبار

[٦٩٧٦] ١ – عن عمر بن يزيد عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: في التوراة مكتوب: يابن آدم، تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غنىً، ولا أكِلْك إلى طلبك، وعليّ أن أسدّ فاقتك، وأملأ قلبك خوفاً منّي، وإن لا تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا ثمّ لا أسدّ فاقتك وأكِلْك إلى طلبك.[٤]

بيان :

«تفرّغ»: أي تخلّ من الشغل، يعني اجعل نفسك وقلبك فارغاً عن أشغال الدنيا وشهواتها وعلائقها «قلبك غنى»: أي عن الناس «أسدّ» يقال: سدّ الثلمة: ردمها وأصلحها، وسدّ الباب: أغلقه «العبادة» العبوديّة: إظهار التذلّل، والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية الخضوع والتذلّل، ولا يستحقّها إلّا من له غاية الإفضال وهو الله، ولهذا قال تعالى: ﴿ألّا تعبدوا إلّا إيّاه﴾ وبحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل عابد.

وقال المحقّق الطوسيّ في الأخلاق الناصريّة: قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة أنواع:

الأوّل: ما يجب على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

---

١ – فصّلت : ١٤ وبهذا المعنىٰ في الأنبياء : ٢٥ والأحقاف : ٢١

٢ – الذاريات : ٥٦

٣ – البيّنة : ٥ ونظيرها في الزمر : ٢ و ١١ و ١٤

٤ – الكافي ج ٢ ص ٦٧ باب العبادة ح ١

الثاني: ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثمّ الاتّساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذبّ عن الحريم وحماية الحوزة.

[٦٩٧٧] ٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: ياعبادي الصدّيقين، تنعّموا بعبادتي في الدنيا فإنّكم تتنعّمون بها في الآخرة.(١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ٨٣، «بعبادتي»: الظاهر أنّ الباء صلة فإنّ الصدّيقين والمقرّبين يلتذّون بعبادة ربّهم ويتقوّون بها وهي عندهم أعظم اللذّات الروحانيّة...

[٦٩٧٨] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل الناس من عشق العبادة، فعانقها وأحبّها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرّغ لها، فهو لايبالي على ما أصبح من الدنيا، على عسر أم على يسر.(٢)

[٦٩٧٩] ٤ - قال عيسى بن عبد الله لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها...(٣)

بيان:

في المرآة، «حسن النيّة...»: كأنّ المعنى أنّ العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النيّة الحسنة الخالصة من شوائب الريا والسمعة وغيرها، مع طاعة أئمّة الحقّ عليهم السلام وتكون تلك العبادة مأخوذة من الوجوه التي يطاع الله منها أي لاتكون

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٤

مبتدعة بل تكون مأخوذة عن الدلائل الحقّة والآثار الصحيحة...

[٦٩٨٠] ٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ العبّاد ثلاثة: قومٌ عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً، فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالىٰ طلب الثواب، فتلك عبادة الأُجَراء وقوم عبدوا الله عزّوجلّ حبّاً له، فتلك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة.(١)

[٦٩٨١] ٦ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس.(٢)

[٦٩٨٢] ٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنّ لكلّ عبادة شِرّة، ثمّ تصير إلى فترة، فمن صارت شرّة عبادته إلى سنّتي فقد اهتدى، ومن خالف سنّتي فقد ضلّ وكان عمله في تباب، أما إنّي أُصلّي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسنّتي فليس منّي.

وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنىً، وكفى بالعبادة شغلاً.(٣)

بيان:

«الشِرّة»: النشاط والرغبة.

«الفَترة»: في المصباح: فتر عن العمل فتوراً من باب قعد: انكسرت حِدّته ولان بعد شدّته. وفي النهاية: ... أصابني على حال فترة ... أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات.

«إلى سنّتي»: أي منتهياً إليها أو "إلى" بمعنى "مع" أي لاتدعوه كثرة الرغبة في العبادة إلى ارتكاب البدع بل يعمل بالسنن أو المراد أن يكون ترك الشرّة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض التطوّعات.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٨ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ باب آخر ح ١

«في تباب»: أي تباب العمل أو صاحبه، والتباب: الخسران والهلاك وفي بعض النسخ: "في تبار" وهو أيضاً الهلاك. (المرآة ج ٨ ص ١٠٧)

[٦٩٨٣] ٨ – عن حفص بن البختريّ عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لا تكرّهوا إلى أنفسكم العبادة.(١)

بيان:

حاصله: النهي عن الإفراط في التطوّعات بحيث يكرهها النفس.

وجدير بالذكر أنّ الأشخاص مختلفون بحسب الاستعداد والحالات، فيجب على الإنسان أن يكلّف نفسه على العبادات بقدر وسعه وطاقته.

[٦٩٨٤] ٩ – عن أبي‌بصير عن عبد الله عليه السلام قال: مرّ بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً، فقال لي: ياجعفر، يابنيّ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أدخله الجنّة ورضي عنه باليسير.(٢)

بيان:

وردت بهذا المعنى أخبار أخر، وتكون هذه الأحاديث في حقّ الأوحد من العباد الذين أحبّهم الله فيحبّونه حيث يبالغون ويشقّون في العبادة شوقاً إلى حبيبهم، لانحن المقصّرين في تكاليفنا، المحرومين عن جنابه وحبّه.

[٦٩٨٥] ١٠ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولاتبغّض إلى نفسك عبادة ربّك، فإنّ المُنْبَتّ – يعني المفرط – لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هَرِماً، واحذر حذر من يتخوّف أن يموت غداً.(٣)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٧٠ باب الاقتصاد في العبادة ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٧٠ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٧١ ح ٦ وبمدلوله ح ١

بيان :

«فأوغل»: قال في النهاية ج ٥ ص ٢٠٩ ذيل الخبر: الإيغال: السير الشديد . . . والوغول: الدخول في الشيء، وقد وَغَل يَغِل وُغولاً. يريد سِرْ فيه برفق، وابلغ الغاية القُصوى منه بالرفق، لا على سبيل التهافت والخُرق، ولا تَحْمِل على نفسك وتُكلّفها ما لا تُطيق فتَعجز وتترك الدين والعمل.

وفي النهاية ج ١ ص ٩٢: «المُنبتّ»: يقال للرجل إذا انقُطِع به في سفره وعَطِبت راحلته: قد انبَتّ، من البَتّ: القطع، وهو مطاوع بتّ، يقال: بتّه وأبتّه، يريد أنّه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وَطَره، وقد أعطب ظهره.

[٦٩٨٦] ١١ - قال أبو الحسن موسى عليه السلام لبعض ولده: يا بنيّ، عليك بالجدّ، لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله عزّوجلّ وطاعته، فإنّ الله لا يُعبد حقّ عبادته.(١)

بيان :

في المرآة: أي عدّ نفسك مقصّراً في طاعة الله وإن بذلت الجهد فيها، فإنّ الله لا يمكن أن يعبد حقّ عبادته كما قال سيّد البشر: «ما عبدناك حقّ عبادتك».

أقول : قد مرّ ما يناسب المقام في باب حسن الظنّ بالله وغيره.

ومرّ في باب الشهرة: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظّ من صلاح، أحسن عبادة ربّه، وعبد الله في السريرة . . .

[٦٩٨٧] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح، وركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل، لأنّ العالم تأتيه الفتنة، فيخرج منها بعلمه، وتأتي الجاهل فينسفه نسفاً، وقليل العمل مع كثير

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٩ باب الاعتراف بالتقصير ح ١

العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة.[١]

بيان :

«طاحونة»: يقال بالفارسيّة: آسياب. «لا يبرح»: يقال: برح من مكانه إذا انكشف عنه وفارقه. «فينسفه نسفاً»: أي يقلعها من أصلها، من قولهم: نسفتِ الريح التراب: إذا أقتلعته وفرّقته. (درهم كوبيده مى‌شود واز بيخ كنده مى‌شود).

[٦٩٨٨] ١٣ – قال عليّ ﷺ: العبوديّة خمسة أشياء: خلاء البطن، وقراءة القرآن، وقيام الليل، والتضرّع عند الصبح، والبكاء من خشية الله.[٢]

[٦٩٨٩] ١٤ – قال الصادق جعفر بن محمّد ﷺ: إنّ الناس يعبدون الله عزّوجلّ على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه، فتلك عبادة الحرصاء، وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار، فتلك عبادة العبيد، وهي رهبة، ولكنّي أعبده حبّاً له عزّوجلّ، فتلك عبادة الكرام، وهو الأمن لقوله عزّوجلّ: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون[٣]﴾ ولقوله عزّوجلّ: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم[٤]﴾ فمن أحبّ الله عزّوجلّ أحبّه الله، ومن أحبّه الله تعالىٰ كان من الآمنين.[٥]

بيان :

«الرهبة»: أي الخوف.

---

١ – الاختصاص ص ٢٣٨ (البحار ج ١ ص ٢٠٨ باب العمل بغير علم ح ١٠)

٢ – جامع الأخبار ص ١٧٨ ف ١٤١

٣ – النمل : ٨٩

٤ – آل عمران : ٣١

٥ – الوسائل ج ١ ص ٦٢ ب ٩ من مقدّمة العبادات ح ٢ (الخصال ج ١ ص ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٩)

[٦٩٩٠] ١٥ – عن عمّار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ياعمّار، الصدقة والله في السرّ أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله العبادة في السرّ أفضل منها في العلانية.(١)

[٦٩٩١] ١٦ – عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّي لأُحبّ أن أداوم على العمل وإن قلّ.(٢)

أقول :

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر ، في بعضها : فليدم عليه سنة ، وذلك أنّ ليلة القدر يكون فيها.

[٦٩٩٢] ١٧ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالىٰ: إنّ من عبادي المؤمنين لَمَن يجتهد في عبادتي، فيقوم من رقاده ولذيد وساده، فيجتهد (فيتهجّد) لي الليالي، فيتعب (فتتعب) نفسه في عبادتي، فأَضرِبُه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له، وإبقاءً عليه، فينام حتّى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه زارىءٌ عليها، ولو أُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك، فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله، فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله، ورضاه عن نفسه، حتّى يظنّ أنّه قد فاق العابدين، وجاز في عبادته حدّ التقصير، فيتباعد منّي عند ذلك وهو يظنّ أنّه يتقرّب إليّ . . .(٣)

أقول :

ستأتي أخبار أُخر في باب العجب.

بيان : «زرىٰ نفسه»: أي عاتبها وعابها.

[٦٩٩٣] ١٨ – عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله

---

١ – الوسائل ج ١ ص ٧٧ ب ١٧ ح ٢

٢ – الوسائل ج ١ ص ٩٤ ب ٢١ ح ٢

٣ – الوسائل ج ١ ص ٩٨ ب ٢٣ ح ١ (الكافي ج ٢ ص ٥٠ باب الرضا بالقضاء ح ٤)

عزّوجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، والله شانئ لأعماله . . . وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمّد، أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف، لايقدرون ممّا كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد.(١)

أقول :

سيأتي بهذا المضمون أخبار كثيرة في باب الولاية إن شاء الله.

[٦٩٩٤] ١٩ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعظم العبادة أجراً أخفاها.(٢)

[٦٩٩٥] ٢٠ – ... قال الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه.(٣)

[٦٩٩٦] ٢١ – في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: واقتصد يابنيّ، في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه.(٤)

[٦٩٩٧] ٢٢ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.(٥)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر، في بعضها: «لاعبادة إلّا بيقين» راجع البحار ج ٧٧ ص ١٧١ وغيره.

---

١ – الوسائل ج ١ ص ١١٨ ب ٢٩ ح ١

٢ – البحار ج ٧٠ ص ٢٥١ باب العبادة والاختفاء فيها ح ١

٣ – البحار ج ٧٠ ص ١١١ باب العزلة ح ١٤

٤ – البحار ج ٧١ ص ٢١٤ باب الاقتصاد في العبادة ح ٩

٥ – البحار ج ٧١ ص ٢١٤ ح ١٠

[٦٩٩٨] ٢٣ – في مواعظ السجّاد عليه السلام: . . . ولا عمل إلّا بنيّة، ولا عبادة إلّا بتفقّه. . .[١]

أقول:

بهذا المضمون أخبار أُخر، وفي تحف العقول ص ١٤٤ في حديثٍ عن عليّ عليه السلام: لا خير في عبادة ليس فيها تفقّه.

[٦٩٩٩] ٢٤ – في كلم أمير المؤمنين عليه السلام: سكّنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتّى ينفعكم ما تحرّكون من الجوارح بعبادة من تعرفون.[٢]

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[٧٠٠٠] ٢٥ – عن الصادق عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له.[٣]

[٧٠٠١] ٢٦ – في حديث المعراج: . . . يا أحمد، إنّ العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال، فإذا طيّبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي، قال: يا ربّ، ما أوّل العبادة؟ قال: أوّل العبادة الصمت والصوم. قال: يا ربّ، وما ميراث الصوم؟ قال: الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح، بعسر أم بيسر. . .[٤]

يا أحمد، هل تدري متى تكون العبد عابداً؟ قال: لا يا ربّ، قال: إذا اجتمع فيه سبع خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وصمت يكفّه عمّا لا يعنيه، وخوف يزداد كلّ يوم من بكائه، وحياء يستحيي منّي في الخلاء، وأكل ما لا بدّ منه

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٤٨ وص ١٣٨

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٢٤٧

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٢٧

ويبغض الدنيا لبغضي لها، ويحبّ الأخيار لحبّي إيّاهم.(١)

أقول:

سيأتي في باب العلم حديث عنوان البصري عن الصادق عليه السلام (وفيه) قلت: يا أباعبد الله، ما حقيقة العبوديّة؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لايكون لهم ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالىٰ به ونهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالىٰ ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالىٰ ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإبليس، والخلق...

(البحار ج ١ ص ٢٢٥)

[٧٠٠٢] ٢٧ – في خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد: أوّل عبادة الله تعالىٰ معرفته، وأصل معرفة الله توحيده.(٢)

[٧٠٠٣] ٢٨ – فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهَمْداني: وخادع نفسك في العبادة، وارفُق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها إلّا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة، فإنّه لابدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها.(٣)

[٧٠٠٤] ٢٩ – وقال عليه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التجّار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٣٠

٢ – العيون ج ١ ص ١٢٤

٣ – نهج البلاغة ص ١٠٧٠ في ر ٦٩

الأحرار.[١]

أقول:

وفي كلام له عليه السلام: إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك. (البحار ج ٤١ ص ١٤ باب عبادته عليه السلام في ح ٤)

[٧٠٠٥] ٣٠ – وقال عليه السلام: قليل تدوم عليه أرجى من كثيرٍ مملولٍ منه.[٢]

[٧٠٠٦] ٣١ – وقال عليه السلام: قليلٌ مدوم عليه خيرٌ من كثير مملولٍ منه.[٣]

[٧٠٠٧] ٣٢ – وقال عليه السلام: السعادة التامّة بالعلم، والسعادة الناقصة بالزهد، والعبادة من غير علم ولا زهادة تعب الجسد.[٤]

[٧٠٠٨] ٣٣ – قال الصادق عليه السلام: العبوديّة جوهرة كنهها الربوبيّة، فما فقد من العبوديّة وُجد في الربوبيّة، وما خفي عن الربوبيّة أُصيب في العبوديّة... وتفسير العبوديّة بذل الكلّ، وسبب ذلك منع النفس عما تهوي، وحملها على ما تكره، ومفتاح ذلك ترك الراحة وحبّ العزلة، وطريقة الافتقار إلى الله تعالىٰ.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: اعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، وحروف العبد ثلاثة: (ع – ب – د) فالعين علمه بالله، والباء بونه عمّن سواه، والدال دنوّه من الله تعالىٰ بلاكيف ولا حجاب.

وأصول المعاملات تقع على أربعة أوجه: معاملة الله تعالىٰ، ومعاملة النفس، ومعاملة الخلق، ومعاملة الدنيا، وكلّ وجه منها منقسم على سبعة أركان.

أمّا أصول معاملة الله تعالىٰ فسبعة أشياء: أداء حقّه، وحفظ حدّه، وشكر عطائه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، وتعظيم حرمته، والشوق إليه.

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٩٢ ح ٢٢٩

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٢٢ ح ٢٧٠

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٩٢ ح ٤٣٦

٤ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٠٧

وأصول معاملة النفس سبعة: الجهد، والخوف، وحمل الأذى، والرياضة، وطلب الصدق والإخلاص، وإخراجها من محبوبها، وربطها في الفقر.

وأصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، والعفو، والتواضع، والسخاء، والشفقة، والنصح، والعدل، والإنصاف.

وأصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون، والإيثار بالموجود، وترك طلب المفقود، وبغض الكثرة، واختيار الزهد، ومعرفة آفاتها، ورفض شهواتها مع رفض الرياسة، فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة، فهو من خاصّة الله وعباده المقرّبين وأوليائه حقّاً.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالىٰ على أربعة أشياء: العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقايق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقايق للأنبياء عليهم السلام.[1]

[٧٠٠٩] ٣٤ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أوّل العبادة انتظار الفرج بالصبر. (الغرر ج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٤)

العبادة فوزٌ. .... (ص ٧ ح ٨٦)

التفكّر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين. (ص ٧٢ ح ١٨١٧)

العبادة الخالصة أن لايرجو الرجل إلّا ربّه ولايخاف إلّا ذنبه.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٠)

أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه. .... (ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٢٧)

أفضل العبادة الزهادة. .... (ص ١٧٦ ح ٤٤)

أفضل العبادة غلبة العادة. .... (ص ١٧٦ ح ٤٥)

أفضل العبادة الفكر. .... (ص ١٧٧ ح ٧٩)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٦٦ ب ١٠٠

أفضل العبادة عفّة البطن والفرج.......................(ص ١٨٥ ح ٢٠٨)

أعلى العبادة إخلاص العمل. ....(ص ٢٠٨ ح ٤٨٩)

إذا أحبّ الله عبداً ألهمه حسن العبادة ....(ص ٣١٥ف ١٧ ح ٩٠)

[٧٠٢٠] ثمرة العلم العبادة ....(ص ٣٥٩ف ٢٣ ح ١٤)

خادع نفسك عن العبادة، وارفق بها وخذ عفوها ونشاطها إلّا ما كان مكتوباً من الفريضة فإنّه لابدّ من أدائها.................(ص ٣٩٦ ف ٣٠ ح ٢٧)

ربّ متنسّك ولا دين له..........................(ص ٤١٧ ف ٣٥ ح ٧٣)

زين العبادة الخشوع.............................(ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٥)

غضّ الطرف عن محارم الله أفضل العبادة ......(ج ٢ ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٧)

في الانفراد لعبادة الله كنوز الأرباح..................(ص ٥١٤ ف ٥٨ ح ٦٢)

كيف يجد لذّة العبادة من لايصوم عن الهوى. ....(ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٢)

ما تقرّب متقرّب بمثل عبادة الله....................(ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٨)

لا عبادة كالتفكّر................................(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٣)

[٧٠٢٩] لا عبادة كالصمت. ....(ص ٨٣١ح ٣٧)

أقول:

ذكرنا أهمّ الأخبار، وقد مرّ بعضها في أبواب الجهد والاجتهاد في العمل، الشيعة، الإيمان، والحرام، وفيه: أنّ العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، وقيل: على الماء.

وسيأتي بعضها في أبواب العجب، الورع، التقوى، النيّة و...

والأخبار في كثرة عبادة المعصومين عليهم السلام كثيرة راجع البحار (أبواب تاريخهم) وغيره.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٣٠
العجب والإدلال

الآيات

١ – قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً – الذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً. الآيات.[١]

٢ – أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإنّ الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء...[٢]

٣ – ... هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنّة في بطون أُمّهاتكم فلاتزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتّقى.[٣]

الأخبار

[٧٠٣٠] ١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله علِم أنّ الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتُلي مؤمن بذنب أبداً.[٤]

---

١ – الكهف : ١٠٣ إلى ١٠٦

٢ – فاطر : ٨

٣ – النجم : ٣٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ باب العجب ح ١

بيان :

في المرآة ج ١٠ ص ٢١٨: العجب: استعظام العمل الصالح واستكثاره، والابتهاج له والإدلال به، وأن يرى نفسه خارجاً عن حدّ التقصير، وأمّا السرور بـه مـع التواضع له تعالىٰ والشكر له على التوفيق لذلك، وطلب الاستزادة منه فهو حسن ممدوح...

والخبر يدلّ على أنّ العجب أشدّ من الذنب أي من ذنوب الجوارح، فإنّ العجب ذنب القلب، وذلك لأنّ الذنب يزول بالتوبة ويُكفّر بالطاعات، والعجب صـفة نفسانيّة يشكل إزالتها، ويفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول، وللـعجب آفات كثيرة؛ فإنّه يدعو إلى الكبر كما عرفت، ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها، وأيضاً العجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها...

والمعجب يغترّ بنفسه وبربّه ويأمن مكر الله وعذابه، ويظنّ أنّه عند الله بمكان وأنّ له على الله منّة وحقّاً بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطيّة من عـطاياه، ثمّ إنّ إعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسـؤال، فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه، وربّما يعجب بالرأي الخطاء الذي خطر له فيصرّ عليه وآفات العجب أكثر من أن تحصى انتهى.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٢١: العجب وهو استعظام نفسه لأجل ما يرى لها من صفة كمال، سواء كانت له تلك الصفة في الواقع أم لا، وسواء كانت صفة كمال في نفس الأمر أم لا، وقيل: «هو إعظام النعمة والركون إليها مع نسيان إضـافتها إلى المنعم» وهو قريب ممّا ذكر، ولا يعتبر في مفهومه رؤية نفسه فوق الغير في هذا الكمال وهذه النعمة، وبذلك يمتاز عن الكبر...

والحاصل: أنّ العجب مجرّد إعظام النفس لأجل كمال أو نـعمة، وإعـظام نـفس الكمال والنعمة مع الركون ونسيان إضافتهما إلى الله، فإن لم يكن معه ركون وكان خائفاً على زوال النعمة مشفقاً على تكدّرها أو سلبها بالمرّة، أو كان فرحه بهـا

من حيث إنّها من الله من دون إضافتها إلى نفسه لم يكن معجباً...

أقول : في دعاء مكارم الأخلاق: «وعبّدني لك ولا تفسد عبادتي بالعجب».

[٧٠٣١] ٢ – قال أبو عبد الله ﷺ: من دخله العجب هلك.[١]

[٧٠٣٢] ٣ – عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن ﷺ قال: سألته عن العجب الذي يُفسد العمل، فقال: العجب درجاتٌ منها، أن يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً، فيُعجبه ويحسب أنّه يحسن صُنعاً. ومنها، أن يؤمن العبد بربّه فيمنّ على الله عزّوجلّ، ولله عليه فيه المنّ.[٢]

أقول :

أبو الحسن يحتمل الأوّل والثانيّ ﷺ لرواية ابن سويد عنهما، وفي البحار ج ٧٨ ص ٣٣٦ عن الرضا ﷺ مثله.

[٧٠٣٣] ٤ – عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله ﷺ قال: أتىٰ عالم عابداً فقال له: كيف صلاتك؟ فقال: مثلي يُسأل عن صلاته؟ وأنا أعبد الله منذ كذا وكذا، قال: فكيف بكاؤك؟ قال: أبكي حتّى تجري دموعي، فقال له العالم: فإنّ ضحكك وأنت خائف أفضل من بكائك وأنت مُدلّ، إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء.[٣]

بيان :

«المدلّ»: أي المنبسط المسرور الذي لا خوف له من التقصير في العمل، فمها انعقد في نفس المعجب أنّ له على الله حقّاً، وعنده بمكانٍ، واستبعد أن يجري عليه مكروه، وكان متوقّعاً منه كرامة لعمله، سمّي ذلك إدلالاً بالعمل، فكأنّه يرى لنفسه على الله دالّة، والإدلال وراء العجب وفوقه، فلامدلّ إلّا وهو معجب وربّ معجب لا يكون مدلاً، إذ العجب مجرّد الاستعظام ونسيان الإضافة إلى الله، من دون توقّع

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٣

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٥

جزاء على عمله، والإدلال لا يتمّ إلّا مع توقّع جزاء، فالمدلّ يتوقّع إجابة دعوته ويستنكر ردّها بباطنه، ويتعجّب من ردّها، وهو من مقدّمات الكبر وأسبابه.

[٧٠٣٤] ٥ - عن أحدهما عليهما السلام قال: دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صدّيق، والعابد فاسق، وذلك أنّه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته يدلّ بها فتكون فكرته في ذلك، وتكون فكرة الفاسق في التندّم على فسقه، ويستغفر الله عزّوجلّ ممّا صنع من الذنوب.(١)

[٧٠٣٥] ٦ - عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثمّ يعمل شيئاً من البرّ فيدخله شبه العجب به. فقال: هو في حاله الأُولى وهو خائف أحسن حالاً منه في حال عُجبه.(٢)

[٧٠٣٦] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى فسلّم عليه، فقال له موسى: من أنت؟ فقال: أنا إبليس، قال: أنت فلا قرّب الله دارك، قال: إنّي إنّما جئت لأُسلّم عليك لمكانك من الله، قال: فقال له موسى عليه السلام: فما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم، فقال موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذتَ عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه.

وقال: قال الله عزّوجلّ لداود عليه السلام: يا داود، بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين قال: كيف أُبشّر المذنبين وأُنذر الصدّيقين؟ قال: يا داود، بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين ألّا يُعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك.(٣)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٧ - وقريبٌ منه ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٨

بيان :

قد مرّ صدر الحديث عن أمالي المفيد مع بيان مفرداته في باب الشيطان.

[٧٠٣٧] ٨ - عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبد الله أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أُتيتُ إلّا منك وما الذنب إلّا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالىٰ إليه: ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة.(١)

[٧٠٣٨] ٩ - عن الفضل بن يونس قال: قال أبو الحسن عليه السلام: أكثر من أن تقول: «اللهمّ لا تجعلني من المعارين، ولا تُخرجني من التقصير». قال: قلت: أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدين ثمّ يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال: كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون إلّا من عصمه الله عزّوجلّ.(٢)

بيان :

«المعارين»: مأخوذ من العارية، أي من الذين جُعل الإيمان عارية في قلوبهم بمعنى أنّه غير ثابت ولا مستقرّ.

[٧٠٣٩] ١٠ - قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث قاصمات الظهر: رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه وأعجب برأيه.(٣)

[٧٠٤٠] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبليس لعنة الله عليه لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم أُبال ما عمل فإنّه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب.(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٥٩ باب الاعتراف بالتقصير ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥٩ ح ٤

٣ - الخصال ج ١ ص ١١١ باب الثلاثة ح ٨٥

٤ - الخصال ج ١ ص ١١٢ ح ٨٦

[٧٠٤١] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.(١)

[٧٠٤٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام قال: لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب..(٢)

[٧٠٤٣] ١٤ - عن الثماليّ عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله تعالىٰ يقول: إنّ من عبادي لمن يسألني الشيء من طاعتي، لأُحبّه فأصرف ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله.(٣)

[٧٠٤٤] ١٥ - عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: آفة الدين الحسد والعجب والفخر.(٤)

[٧٠٤٥] ١٦ - عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال داود النبيّ عليه السلام: لأعبدنّ الله اليوم عبادة ولأقرأنّ قراءة لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضِفْدِع في المحراب، فقال له: ياداود، أعجبك اليوم مافعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم، فقال: لا يعجبنّك فإنّي أُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كلّ تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب.(٥)

بيان:

«الضِفدع»: يقال بالفارسيّة: قورباغه.

«فأطفو له»: طفا طفواً أي علا فوق الماء وظهر عليه.

---

١ - الوسائل ج ١ ص ١٠٠ ب ٢٣ من مقدّمة العبادات ح ٦

٢ - الوسائل ج ١ ص ١٠٣ ح ١٤

٣ - الوسائل ج ١ ص ١٠٥ ح ٢٠

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٦ ب ٥٥ من جهاد النفس ح ٥

٥ - البحار ج ٧١ ص ٢٣٠ باب ترك العجب ح ٧

[٧٠٤٦] ١٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمّد بن الحنفيّة: إيّاك والعجب، وسوء الخلق، وقلّة الصبر، فإنّه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب، ولا يزال لك عليها من الناس مجانب...[١]

[٧٠٤٧] ١٨ – قال الصادق عليه السلام: لا جهل أضرّ من العجب؟![٢]

[٧٠٤٨] ١٩ – قال الصادق عليه السلام: إن كان الممرّ على الصراط فالعجب لماذا؟![٣]

[٧٠٤٩] ٢٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه.[٤]

[٧٠٥٠] ٢١ – قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.[٥]

[٧٠٥١] ٢٢ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث مهلكات: شحٌّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه، وهو محبط للعمل، وهو داعية المقت من الله سبحانه.[٦]

أقول:

مرّ في باب الصلاة ف ٢ عنه صلى الله عليه وآله: وأمّا المهلكات: فشحّ مطاع، وهوى متّبع، وإعجاب المرء بنفسه.

[٧٠٥٢] ٢٣ – وقال المسيح عليه السلام: يا معشر الحواريّين، كم من سراج أطفأته الريح، وكم من عابد أفسده العجب.[٧]

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٣١٥ باب استكثار الطاعة ح ١٦

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٣١٥ ح ١٩

٣ – البحار ج ٧٢ ص ٣١٤ ح ١٠

٤ – البحار ج ٧٢ ص ٣١٦ ح ٢٣

٥ – البحار ج ٧٢ ص ٣١٦ ح ٢٤

٦ – البحار ج ٧٢ ص ٣٢١ ح ٣٧

٧ – البحار ج ٧٢ ص ٣٢٢

[٧٠٥٣] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغَمْط والجهل.[١]

بيان :

غمط الناس: استحقرهم، وغمط النعمة: لم يشكرها، و الحقّ: جحده.

[٧٠٥٤] ٢٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّيّ في السماء، له دويّ بالتسبيح، والصوم والحجّ، فيمرّ به إلى ملك السماء الرابعة، فيقول له: قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه، أنا ملك العجب، إنّه كان يعجب بنفسه، وإنّه عمل وأدخل نفسه العجب، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري فأضرب به وجه صاحبه . . .[٢]

[٧٠٥٥] ٢٦ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: . . . وأوحشَ الوحشةِ العجب . . .[٣]

[٧٠٥٦] ٢٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . ولا وحدة أوحش من العجب . . .[٤]

[٧٠٥٧] ٢٨ - وقال عليه السلام: سيّئة تسوءك خيرٌ عند الله من حسنة تعجبك.[٥]

[٧٠٥٨] ٢٩ - وقال عليه السلام: الإعجاب يمنع من الازدياد.[٦]

[٧٠٥٩] ٣٠ - وقال عليه السلام: عُجب المرء بنفسه أحد حُسّاد عقله.[٧]

[٧٠٦٠] ٣١ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: . . . يا جابر، استكثر لنفسك من الله

---

١ - المستدرك ج ١ ص ١٤٠ ب ٢١ من مقدّمة العبادات ح ١٥

٢ - المستدرك ج ١ ص ١٤١ ح ١٧

٣ - نهج البلاغة ص ١١٠٤ ح ٣٧

٤ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٥ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٣

٦ - نهج البلاغة ص ١١٦٧ ح ١٥٨

٧ - نهج البلاغة ص ١١٨٢ ح ٢٠٣

قليل الرزق تخلّصاً إلى الشكر، واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله، إزراءً على النفس وتعرّضاً للعفو . . . وسدّ سبيل العجب بمعرفة النفس. . .[١]

بيان:

«إزراءً»: أزرى على النفس: عابها وعاتبها، ويحتمل أن يكون "ازدراءً": من باب الافتعال أي احتقاراً واستخفافاً.

[٧٠٦١] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعجب بنفسه هلك، ومن أعجب برأيه هلك، وإنّ عيسى بن مريم عليه السلام قال: داويت المرضى فشفيتهم بإذن الله، وأبرأت الأكمه والأبرص بإذن الله، وعالجت الموتى فأحييتهم بإذن الله، وعالجت الأحمق فلم أقدر على إصلاحه، فقيل: ياروح الله، وما الأحمق؟ قال: المعجب برأيه ونفسه، الذي يرى الفضل كلّه له لا عليه، ويوجب الحقّ كلّه لنفسه ولا يوجب عليها حقّاً، فذلك الأحمق الذي لا حيلة في مداواته.[٢]

[٧٠٦٢] ٣٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا بشّر إبراهيم عليه السلام بالخُلّة، أوحى إلى جبرئيل: ياجبرئيل، أدرك إبراهيم لا يهلك.[٣]

[٧٠٦٣] ٣٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من عبادي المؤمنين لَمن يسألني الشيء من العبادة، فأصرفه عنه مخافة الإعجاب بنفسه، وإنّ من عبادي المومنين لمن لا يصلحه إلّا الفقر ولو صرفته إلى الغنى لهلك.[٤]

[٧٠٦٤] ٣٥ - قال الصادق عليه السلام: العَجب كلّ العَجب ممّن يُعجب بعمله وهو لايدري بم يُختم له، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضلّ عن منهج الرشاد وادّعى ما ليس له، والمدّعي من غير حقّ كاذب وإن خفي دعواه وطال دهره، فإنّ أوّل

---

١ - تحف العقول ص ٢٠٧

٢ - الاختصاص ص ٢١٥ (البحار ج ٧٢ ص ٣٢٠)

٣ - مشكوة الأنوار ص ٣١٢ ب ٨ ف ٤

٤ - مشكوة الأنوار ص ٣١٢

ما يفعل بالمعجب نزع ما أُعجب به، ليعلم أنّه عاجز حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجّة أوكد عليه كما فعل بإبليس، والعجب نبات حبّته الكفر، وأرضه النفاق، وماؤه البغي، وأغصانه الجهل، وورقه الضلالة، وثمرته اللعنة والخلود في النار، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق، فلا بدّ من أن يثمر بأن يصير إلى النار.[1]

[٧٠٦٥] ٣٦ – عن عليّ ﷺ قال: أعسر العيوب صلاحاً العُجب واللجاجة.[2]

[٧٠٦٦] ٣٧ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

العجب هلاك..................................(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٦٥)

العجب رأس الجهل – العجب يوجب العثار. ....(ص ١٨ ح ٤٦٩ و٤٨٧)

العجب عنوان الحماقة. ....(ص ٢٢ ح ٦٠٨)

[٧٠٧٠] الإعجاب يمنع الازدياد.......................(ص ٢٣ ح ٦٥١)

العجب أضرّ قرين..................................(ح ٦٥٢)

الإعجاب ضدّ الصواب..............................(ص ٢٥ ح ٧٢٣)

العجب يفسد العقل..................................(ص ٢٦ ح ٧٧٦)

العجب بالحسنة يُحبطها. ....(ص ٣١ ح ٩٤٥)

العجب رأس الحماقة – العجب آفة الشرف. ....(ص ٣٢ ح ٩٨١ و٩٨٢)

العجب يُظهر النقيصة..................................(ح ٩٩٧)

المعجب لا عقل له. ....(ص ٣٤ ح ١٠٥١)

إيّاك أن ترضى عن نفسك، فيكثر الساخط عليك. (ص ١٤٧ ف ٥ ح ١٢)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٢٧ ب ٤٠

٢ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٢٢

[٧٠٨٠] إيّاك والإعجاب وحبّ الإطراء فإنّ ذلك من أوثق فُرص الشيطان.

(ص ١٥٠ ح ٤٢)

إيّاك والثقة بنفسك فإنّ ذلك من أكبر مصائد الشيطان............(ح ٤٦)

إيّاك أن تُعجب بنفسك فيَظهر عليك النقص والشّنَئان. (ص ١٥١ ح ٤٧)

آفة اللبّ العجب..........................(ص ٣٠٨ ف ١٦ ح ٤٢)

إذا أردت أن تعظم محاسنك عند الناس فلاتعظم في عينك.

(ص ٣١٨ ف ١٧ ح ١٢٢)

إذا زاد عجبك بما أنت فيه من سلطانك فَحَدثتْ لك أُبّهة [١] أو مَخيلة، فانظر إلى عظم مُلك الله وقدرته ممّا لاتقدر عليه من نفسك، فإنّ ذلك يُليّن من جماحك [٢] ويكفّ من غَربك [٣] ويفيء إليك بما عزب [٤] عنك من عقلك.

(ص ٣٢٨ ح ١٩٦)

بالرضا عن النفس تظهر السوءات والعيوب.......(ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٩)

ثمرة العجب البغضاء.........................(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٠)

رضاك عن نفسك من فساد عقلك...............(ص ٤٢٢ ف ٣٦ ح ٢٩)

رضاء العبد عن نفسه مقرون بسخط ربّه.............(ص ٤٢٤ ح ٥٧)

[٧٠٩٠] رضاء العبد عن نفسه بُرهان سخافة عقله............(ح ٥٨)

شرّ الأُمور الرضا عن النفس...................(ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٥١)

من عظّم نفسه حُقِّر........................(ص ٦٢٠ ف ٧٧ ح ٢١٥)

---

١ ـ الأُبّهة: النخوة، والكبر، والعظمة والبهاء. والمَخيلة: المَظنّة.

٢ ـ «جمح الرجل»: إذا ركب هواه وأسرع إلى الشيء فلم يمكن ردّه فهو جَمُوح تشبيهاً له بالجموح من الخيل

٣ ـ الغَرْب: الحدّة

٤ ـ عزَب: بَعُدَ وغاب وخفي

من أعجب بنفسه سُخر به.......................(ص ٦٢١ ح ٢٢٠)

من أعجب برأيه ضلّ.........................(ص ٦٢٧ ح ٣٣٢)

من أعجب برأيه أهلكه العجز.....................(ص ٦٤٢ ح ٥٦٣)

من سخط على نفسه أرضاه ربُّه......................(ح ٥٦٤)

من رَضِي عن نفسه أسخط ربَّه......................(ح ٥٦٥)

من أعجب بفعله اُصيب بعقله.....................(ص ٦٥٢ ح ٧٢١)

من أعجبه قوله فقد غرب عقله......................(ح ٧٢٣)

[٧١٠٠] من كثر إعجابه قلّ صوابه......................(ح ٧٢٤)

من أعجب بعمله أحبط أجره.....................(ح ٦٦٠ ح ٨٤٨)

من كان عند نفسه عظيماً كان عند الله حقيراً.........(ص ٦٦٨ ح ٩٤٦)

من أعجب بحسن حالته قصّر عن حسن حِلْيته..........(ص ٦٧٧ ح ١٠٦٣)

من ترك العجب والتواني لم ينزل به مكروه..........(ص ٦٨٤ ح ١١٤٢)

من اغترّ بنفسه سلّمته إلى المعاطب.................(ص ٦٨٥ ح ١١٤٩)

من رَضِي عن نفسه ظهرت عليه المعايب..................(ح ١١٥٠)

ما حقّر نفسه إلّا عاقل.....................(ج ٢ ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٧)

ما نقّص نفسه إلّا كامل...........................(ح ١٨)

ما أعجب برأيه إلّا جاهل - ما أضرّ المحاسن كالعجب.........(ح ١٩ و٢٠)

[٧١١١] هلك من رَضِي عن نفسه ووثق بما تُسوّله [1] له.

(ص ٧٩٢ ف ٨٤ ح ١٥)

---

١ - تُسَوّل : تُزيّن

١٣١
العدل

الآيات

١ - إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به إنّ الله كان سميعاً بصيراً.[١]

٢ - ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم . . .[٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيّاً أو فقيراً فالله أولى بهما فلاتتّبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تُعرضوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيراً.[٣]

٤ - يا أيّها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط ولايجرمنّكم شنئان قوم على ألّا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى واتّقوا الله إنّ الله خبير بما تعملون.[٤]

٥ - . . . وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصّيكم به

---

١ - النساء : ٥٨

٢ - النساء : ١٢٩

٣ - النساء : ١٣٥

٤ - المائدة : ٨

لعلّكم تذكّرون.[١]

٦ - إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربىٰ وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلّكم تذكّرون.[٢]

الأخبار

[٧١١٢] ١ - عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بم تعرف عدالة الرجل بين المسلمين حتّى تقبل شهادته لهم وعليهم؟ فقال: أن تعرفوه بالستر والعفاف، وكفّ البطن والفرج واليد واللسان، ويعرف باجتناب الكبائر التي أوعد الله عليها النار من شرب الخمر، والزنا، والربا، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وغير ذلك، والدلالة على ذلك كلّه أن يكون ساتراً لجميع عيوبه، حتّى يحرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه وتفتيش ما وراء ذلك، ويجب عليهم تزكيته وإظهار عدالته في الناس.

ويكون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب عليهنّ، وحفظ مواقيتهنّ بحضور جماعة من المسلمين، وأن لا يتخلّف عن جماعتهم في مصلّاهم إلّا من علّة، فإذا كان كذلك لازماً لمصلّاه عند حضور الصلوات الخمس، فإذا سئل عنه في قبيلته ومحلّته قالوا: ما رأينا منه إلّا خيراً، مواظباً على الصلوات، متعاهداً لأوقاتها في مصلّاه، فإنّ ذلك يجيز شهادته وعدالته بين المسلمين...[٣]

بيان:

«العدالة»: في المصباح، العدل: القصد في الأمور وهو خلاف الجور.

وفي الصحاح، العدل: خلاف الجور.

---

١ - الأنعام: ١٥٢

٢ - النحل: ٩٠

٣ - الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩١ ب ٤١ من الشهادات ح ١

وفي المقائيس، (عدل): أصلان صحيحان، لكنّهما متقابلان كالمتضادّين: أحدهما يدلّ على استواء، والآخر يدلّ على إعوجاج. فالأوّل العدل من الناس: المرضيّ المستويّ الطريقة. يقال: هذا عدلٌ... والعدل: نقيض الجور.

وفي مجمع البحرين، العدل: خلاف الجور... ولغة هو التسوية بين الشيئين... والعدل: القصد في الأُمور... والعادل: الواضع كلّ شيء موضعه...

أقول: العدل قد يستعمل في الأخبار مقابل الجور، كأكثر أخبار الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد تستعمل العدالة مقابل الفسق، كهذا الحديث وهو المراد في اصطلاح الفقهاء، ويبحث عنها في الفقه، وقد اختلفوا في معناها؛ ففي كلام أكثرهم أنّها عبارة عن ملكة باعثة على ملازمة التقوى؛ بإتيان الواجبات وترك المحرّمات.

وفي كلام بعضهم أنّه لم تثبت للعدالة حقيقة شرعيّة ولا متشرّعية، وإنّما هي بمعناها اللغوي أعني الاستقامة وعدم الانحراف، حيث قد تستند إلى الأُمور المحسوسة، فيقال: هذا الجدار عدل أو مستقيم مثلاً، وقد تستند إلى الأُمور غير المحسوسة، فيقال مثلاً: عقيدة فلان أو فهمه مستقيمة، وقد تستند إلى الذوات فيقال: زيد عادل، ومعناه أنّه مستقيم في جادة الشرع، وأنّه مستقيم في الخروج عن عهدة التكاليف المتوجّهة إليه.

وقد يكون المراد بها العدالة الأخلاقيّة، وهي الاعتدال في جميع الأُمور وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في نهج البلاغة (ص ٢١١ في خ ٨٦): «قد ألزم نفسه العدل، فكان أوّل عدله نفي الهوىٰ عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به»؛ ولا يخفى أنّ للعدالة مراتباً وهذه المرتبة لاينالها إلّا الأفذاذ الكاملين من المؤمنين.

[٧١١٣] ٢ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو

ممّن كملت مروّته وظهرت عدالته، ووجبت أُخوّته، وحرمت غيبته.(١)

[٧١١٤] ٣- عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿ممّن ترضون من الشهداء.(٢)﴾ قال: ممّن ترضون دينه وأمانته وصلاحه وعفّته وتيقّظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه، فما كلّ صالح مميّزاً، ولا محصّلاً، ولا كلّ محصّل مميّز صالح.(٣)

[٧١١٥] ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: لا تقبل شهادة سابق الحاجّ، لأنّه قتل راحلته، وأفنىٰ زاده، وأتعب نفسه، واستخفّ بصلاته، قلت: فالمكاري والجمّال والملّاح؟ فقال: وما بأس بهم تقبل شهادتهم إذا كانوا صلحاء.(٤)

أقول:

الأخبار فيمن لا تقبل شهادته كثيرة.

ولاحظ أيضاً ما يناسب المقام في الوسائل ج ٨ ب ١١ من صلاة الجماعة والبحار والمستدرك.

[٧١١٦] ٥- عن الصادق عليه السلام، أنّه سئل عن صفة العدل من الرجل، فقال: إذا غضّ طرفه من المحارم، ولسانه عن المآثم، وكفّه عن المظالم.(٥)

[٧١١٧] ٦- في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ما كرهته لنفسك فاكره لغيرك، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك، تكن عادلاً في حكمك، مقسطاً في عدلك، محبّاً في أهل السماء، مودوداً في صدور أهل الأرض.(٦)

١- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩٦ ح ١٥

٢- البقرة: ٢٨٢

٣- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٩٩ ح ٢٣

٤- الوسائل ج ٢٧ ص ٣٨١ ب ٣٤ ح ١

٥- المستدرك ج ١١ ص ٣١٧ ب ٣٧ من جهاد النفس ح ٣

٦- تحف العقول ص ١٩

أقول :

بهذا المضمون أخبار أُخر، وفي البحار ج ٧٧ ص ١٧٣، عنه ﷺ: من عفّ عن محارم الله كان عابداً . . . ومن صاحب الناس بالذي يحبّ أن يصاحبوه كان عدلاً.

[٧١١٨] ٧ – عن الأصبغ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد . . . والعدل على أربع شعب: على غائص الفهم، وغمرة العلم، وزهرة الحكمة، وروضة الحلم، فمن فهم فسّر جمل العلم، ومن علم شرح غرائب الحكم، ومن كان حليماً (حكيماً ـ ن) لم يفرّط في أمر يلبّسه في الناس...[١]

بيان :

«غائص الفهم»: من الغوص وهو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ وغيره، وهنا كأنّه يغور في شيء فيطّلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدرّ واللؤلؤ.

«غمرة العلم»: أي كثرته وفي نهج البلاغة "غور العلم" أي سرّه وباطنه.

«زهرة الحكمة» الزّهرة: البهجة والغضارة، وبالضمّ: الحُسن.

[٧١١٩] ٨ – قال أبوعبد الله ﷺ: إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره.[٢]

أقول :

بهذا المعنى أخبار أُخر مرّ بعضها في باب الحسرات.

[٧١٢٠] ٩ – عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ قال: العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن، ما أوسع العدل إذا عُدل فيه وإن قلّ.[٣]

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٣١ باب الأربعة ح ٧٤ (نهج البلاغة ص ١١٠٠ ح ٣٠)

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب من وصف عدلاً وعمل بغيره ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ١١٨ باب الإنصاف والعدل ح ١١

بيان :

«عُدل فيه»: في الضمير وجوه ذكرها في المرآة ج ٨ ص ٣٤٨، منها، راجعٌ إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمرٍ وإن قلّ ذلك الأمر.

[٧١٢١] ١٠ – قال أبوعبد الله عليه السلام: اتّقوا الله واعدلوا، فإنّكم تعيبون على قوم لايعدلون.(١)

[٧١٢٢] ١١ – عن معاوية بن وهب عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: العدل أحلى من الشهد، وألين من الزُّبد، وأطيب ريحاً من المسك.(٢)

بيان :

«الشهد»: العسل.

[٧١٢٣] ١٢ – وسئل أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّما أفضل: العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام: العدل يضع الأُمور مواضعها، والجود يُخرجها من جهتها، والعدل سائسٌ عامّ، والجود عارض خاصّ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما.(٣)

[٧١٢٤] ١٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الملك يبقى بالعدل مع الكفر، ولا يبقى بالجور مع الإيمان.(٤)

[٧١٢٥] ١٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عدلٌ ساعة خير من عبادة ستّين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشدّ وأعظم عند الله من معاصي ستّين سنة.(٥)

[٧١٢٦] ١٥ – وقال صلى الله عليه وآله: إنّ أهون الخلق عند الله من ولي أمر المسلمين

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٥

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٩٠ ح ٤٢٩

٤ – جامع الأخبار ص ١١٩ ف ٧٥

٥ – جامع الأخبار ص ١٥٤ ف ١١٦

فلم يعدل.(١)

[٧١٢٧] ١٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفضل ما منّ الله به سبحانه على عباده؛ علم وعقل وملك وعدل.

وقال عليه السلام: عدل السلطان حيوة الرعيّة وصلاح البريّة.(٢)

[٧١٢٨] ١٧ – عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم من يكره لنفسه.(٣)

[٧١٢٩] ١٨ – قال الرضا عليه السلام: استعمال العدل والإحسان مؤذن بدوام النعمة.(٤)

[٧١٣٠] ١٩ – عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد.(٥)

[٧١٣١] ٢٠ – فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أُوصيك بالعدل في الرضا والغضب.(٦)

[٧١٣٢] ٢١ – عن محمّد الحلبيّ أنّه سأل أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها(٧)﴾ قال: العدل بعد الجور.(٨)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب السلاطين، الظلم و...

---

١ – جامع الأخبار ص ١٥٤

٢ – مجموعة الأخبار ص ٢٩٧ ب ١٧١

٣ – البحار ج ٧٥ ص ٢٥ باب الإنصاف والعدل ح ١

٤ – البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ٩

٥ – البحار ج ٧٥ ص ٢٦ ح ١٠

٦ – البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٢

٧ – الحديد: ١٧

٨ – البحار ج ٧٥ ص ٣٥٣ باب أحوال الملوك ح ٦٤

[٧١٣٣] ٢٢ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

العدل مألوف.............(الغرر ج ١ ص ٥ ف ١ ح ٩)

العدل حياة.............(ص ١٣ ح ٣٠٧)

الجور ممحاة - العدل فضيلة الإنسان.............(ح ٣٠٨ و٣٠٩)

العدل حياة الأحكام.............(ص ١٧ ح ٤٤٠)

العدل يُصلح البريّة.............(ص ٢٠ ح ٥٥١)

العدل فوز وكرامة.............(ص ٢٥ ح ٧٣٥)

[٧١٤٠] العدل أغنى الغنىٰ.............(ح ٧٣٦)

العدل قوام الرعيّة - العدل فضيلة السلطان. (ص ٢٦ ح ٧٤٩ و٧٥٣)

العدل نظام الإمرة - العدل قوام البريّة.............(ص ٢٨ ح ٨٢٤ و٨٥٦)

العدل أقوى أساس.............(ص ٣٠ ح ٩١٣)

العدل أفضل سجيّة.............(ص ٣٣ ح ١٠٢٠)

إمامٌ عادل خيرٌ من مطر وابل.............(ص ٥٦ ح ١٥٢٨)

العدل أفضل السياستين - الجور أحد المُدمّرين. (ص ٦٤ ح ١٦٩٦ و١٦٩٧)

[٧١٥٠] العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان.............(ص ٦٦ ح ١٧٣٣)

العدل قوام الرعيّة وجمال الولاة.............(ص ٨٤ ح ١٩٧٥)

العدل أنّك إذا ظلمت أنصفت، والفضل أنّك إذا قدرت عفوت.

(ص ١٠٠ ح ٢١٥٣)

اعْدل تحكم.............(ص ١٠٨ ف ٢ ح ٤)

اعدل تَملك - اعدل فيما وُلّيت، اشكر الله فيما أوليت. (ص ١٠٩ ح ٢٩ و٤١)

استعن على العدل بحسن النيّة في الرعيّة، وقلّة الطمع، وكثرة الورع.

(ص ١٢١ ح ١٨٣)

أحسن العدل نُصرة المظلوم.............(ص ١٨١ ف ٨ ح ١٥٠)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٣٢
عرض الأعمال

الآيات

١ - . . . وسيرى الله عملكم ورسوله ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون.[١]

٢ - وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون.[٢]

الأخبار

[٧١٧٨] ١ - عن أبي‌بصير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: تُعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها وفَجارِها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله﴾ وسكت.[٣]

بيان :

«أبرارها وفجارها»: بدل تفصيل لأعمال العباد، والضمير فيهما يرجع

---

١ - التوبة : ٩٤

٢ - التوبة : ١٠٥

٣ - الكافي ج ١ ص ١٧١ باب عرض الأعمال ح ١

إلى الأعمال، والأبرار جمع برّ بمعنى صالح الأعمال، وفجار كسلام: اسم مصدر من الفجور بمعنى طالح الأعمال.

[٧١٧٩] ٢ – عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: هم الأئمّة.(١)

[٧١٨٠] ٣ – عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فقال رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلاتسوؤوا رسول الله وسُرّوه.(٢)

بيان:

يقال: ساءه إذا أحزنه وفعل به ما يكره.

[٧١٨١] ٤ – عن عبد الله بن أبان الزيّات وكان مكيناً عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل بيتي، فقال: أَوَلَسْتُ أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتُعرض عليّ في كلّ يوم وليلة، قال: فاستعظمت ذلك، فقال لي: أما تقرء كتاب الله عزّوجلّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾؟ قال: هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٣)

بيان:

في المرآة: إنّما خصّ عليه السلام عليّاً بالذكر لأنّه المصداق حين الخطاب، أو لأنّه الأصل والعمدة والفرد الأعظم.

[٧١٨٢] ٥ – عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب كان يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال اُمّته كلّ صباح أبرارها

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٣

٣ – الكافي ج ١ ص ١٧١ ح ٤

وفجارها، فاحذروا، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وسكت، قال أبوبصير: إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام.(١)

[٧١٨٣] ٦ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم . . . أمّا مقامي بين أظهركم خير لكم فإنّ الله يقول: ﴿وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾ يعني: يعذّبهم بالسيف، وأمّا مفارقتي إيّاكم خير لكم، فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، وما كان من سيّئ استغفرت لكم.(٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، راجع بصائر الدرجات ص ٤٤٤ ب ١٣ من الجزء ٩.

[٧١٨٤] ٧ - عن داود الرقّي قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه: ياداود، لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله.

قال داود: وكان لي ابن عمّ معانداً ناصبيّاً خبيثاً بلغني عنه وعن عياله سوء حال، فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة، فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبوعبد الله عليه السلام بذلك.(٣)

بيان:

«صككت» الصكّ: الكتاب الذي يكتب للعطايا والأرزاق،

وفي المصباح: الصكّ: الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقادير.

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ١٠٩ ب ١٠١ من جهاد النفس ح ٩

٢ - الوسائل ج ١٦ ص ١١٠ ح ١٣

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ١١١ ح ١٥

[٧١٨٥] ٨ - قال عليّ بن موسى بن طاووس رحمه الله في رسالة «محاسبة النفس»: رأيت ورويت في عدّة روايات متّفقات أنّ يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيهما الأعمال على الله وعلى رسوله وعلى الأئمّة عليهم السلام.

ثمّ إنّه روى في ذلك أحاديث كثيرة من كتاب "التبيان" للشيخ رحمه الله. ومن كتاب ابن عقدة ومن كتاب "الدلائل" للحميري ومن كتاب محمّد بن العبّاس... ومن كتاب محمّد بن عمران.(١)

[٧١٨٦] ٩ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعمال أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ خميس، فيستحيي أحدكم من رسول الله أن تعرض عليه القبيح.(٢)

[٧١٨٧] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعرض أعمال الناس كلّ جُمْعة مرّتين؛ يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتّى يصطلحا.(٣)

بيان:

«الشَحناء»: العداوة والبغضاء، وشَحِنت عليه أي حقدت وأظهرت العداوة.

[٧١٨٨] ١١ - عن ابن أُذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك قوله عزّ وجلّ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ قال: إيّانا عني.(٤)

[٧١٨٩] ١٢ - عن بريد العجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ١١٢ ح ١٦

٢ - بصائر الدرجات ص ٤٢٥ ب ٤ من الجزء ٩ ح ١٢

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ١٦٥ ب ١٠٠ من جهاد النفس ح ١١

٤ - البحار ج ٢٣ ص ٣٣٩ باب عرض الأعمال ح ١٠

يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ، فهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته (على العباد م).

وقال أبوعبد الله ﷺ: ﴿والمؤمنون﴾ هم الأئمّة ﷺ.[1]

[٧١٩٠] ١٣ - كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس، فقيل له: لم ذلك؟ فقال ﷺ: إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين وخميس، فأُحبّ أن ترفع عملي وأنا صائم.[2]

[٧١٩١] ١٤ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: آخر خميس في الشهر ترفع فيه أعمال الشهر.[3]

أقول:

ذكرنا أهمّ الأخبار، وأمّا الكلام في حلّ اختلافها فنقول: إنّ الروايات طائفتان: مفاد الأولى: عرض الأعمال في كلّ صباح ومساء، ومفاد الثانية: عرض الأعمال في الأوقات المخصوصة، ففي أكثرها عشيّ الخميس والاثنين ولايمكن تقييد الأولى بالثانية خصوصاً مع ردّ الإمام الصادق ﷺ أبا الخطّاب في الخبر المرويّ عن الوسائل ج ١٦ ص ١٠٩

والحقّ عندي أنّ المراد بالطائفة الأولى: علمهم بأعمال الناس وتوجّههم إلى أعمالهم في كلّ صباح ومساء، خصوصاً عند مجيء الملائكة في الصباح والمساء، حيث إنّ لكلّ إنسان ملكين يكتبان الأعمال.

وبالطائفة الثانية: أنّ من شئون الأئمّة ﷺ وأُمورهم الخاصّة هو عرض الأعمال في كلّ أُسبوع مرّتين: يوم الاثنين ويوم الخميس.

---

١ - البحار ج ٢٣ ص ٣٥١ ح ٦٧

٢ - البحار ج ٥ ص ٣٢٩ باب أنّ الملائكة يكتبون أعمال العباد ح ٢٩

٣ - البحار ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٢٣


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٣٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الآيات

١ - أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون.[١]

٢ - ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأُولئك هم المفلحون.[٢]

٣ - كنتم خير أُمّة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...[٣]

٤ - يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأُولئك من الصالحين.[٤]

٥ - ... فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً.[٥]

٦ - كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون.[٦]

٧ - المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون

---

١ - البقرة : ٤٤

٢ - آل عمران : ١٠٤

٣ - آل عمران : ١١٠

٤ - آل عمران : ١١٤

٥ - النساء : ٦٣

٦ - المائدة : ٧٩

عن المعروف . . . (١)

٨ – والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. . . (٢)

٩ – اذهبا إلى فرعون إنّه طغى – فقولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكّر أو يخشى. (٣)

١٠ – يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور. (٤)

١١ – يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة. . . (٥)

الأخبار

[٧١٩٢] ١ – قال النبيّ ﷺ: لا تزال أُمّتي بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرّ والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء. (٦)

[٧١٩٣] ٢ – عن بكر بن محمّد عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: أيّها الناس مروا بالمعروف وانهو عن المنكر، فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقرّبا أجلاً ولم يباعدا رزقاً. (٧)

---

١ – التوبة : ٦٧

٢ – التوبة : ٧١

٣ – طه : ٤٣ و ٤٤

٤ – لقمان : ١٧

٥ – التحريم : ٦

٦ – الوسائل ج ١٦ ص ١٢٣ ب ١ من الأمر والنهي ح ١٨

٧ – الوسائل ج ١٦ ص ١٢٥ ح ٢٤

[٧١٩٤] ٣ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... من ترك إنكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فهو ميّت بين الأحياء.(١)

[٧١٩٥] ٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء قوماً تقرض شفاههم بمقاريض من نار، ثمّ ترمى، فقلت: ياجبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: خطباء أُمّتك، يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون.(٢)

[٧١٩٦] ٥ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون في آخر الزمان قومٌ يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرّؤون ويتنسّكون حدثاء سفهاء، لايوجبون أمراً بمعروف ولانهياً عن منكر إلّا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون زلّاة العلماء وفساد عملهم، يقبلون على الصلاة والصيام وما لايكلّمهم في نفس ولا مال، ولو أضرّت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها:

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، هنالك يتمّ غضب الله عزّوجلّ عليهم فيعمّهم بعقابه، فيهلك الأبرار في دار الفجّار والصغار في دار الكبار؛ إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتردّ المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر، فأنكروا بقلوبكم، وألفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم، فإن اتّعظوا وإلى الحقّ رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿إنّما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحقّ أُولئك لهم عذاب أليم.(٣)﴾ هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً

---

١ – الوسائل ج ١٦ ص ١٣٢ ب ٣ ح ٤

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ١٥١ ب ١٠ ح ١١

٣ – الشورى : ٤٢

ولا مريدين بظلم ظفراً حتّى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته.

قال: وأوحى الله عزّوجلّ إلى شعيب النبيّ ﷺ: أنّي معذّب من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم وستّين ألفاً من خيارهم، فقال ﷺ: ياربّ، هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي.(١)

بيان:

«يتقرّؤون»: أي يتعبّدون ويتزهّدون يقال: تقرّأ الرجل إذا تنسّك، والتنسّك: التعبّد، فالعطف تفسيري. «ما لا يكلّمهم»: من الكَلْم بمعنى الجرح، أي لا يضرّهم (الوافي والمرآة) «أسمى الفرائض»: أي أعلاها.

في المرآة ج ١٨ ص ٤٠٠، «تأمن المذاهب»: أي مسالك الدين من بدع المبطلين، أو الطرق الظاهرة، أو الأعمّ منهما «يستقيم الأمر»: أي أمر الدين والدنيا «الصكّ»: الضرب الشديد. «هنالك»: أي حين لم يتّعظوا ولم يرجعوا إلى الحقّ «البغي»: الطلب. «داهنوا»: أي تركوا نصيحتهم ولم يتعرّضوا لهم ولم يمنعوهم من قبائحهم.

[٧١٩٧] ٦ ـ عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مُكْفَهِرَّة.(٢)

أقول:

رواه الشيخ ﷺ في التهذيب (ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٥٦) إلّا أنّه قال: أدنى الإنكار أن يُلقىٰ أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة.

والوجه المكفَهِرّ أي العابس، في قبال المنبسط.

[٧١٩٨] ٧ ـ قال أبو عبد الله ﷺ: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان

---

١ ـ الكافي ج ٥ ص ٥٥ باب الأمر بالمعروف من ك الجهاد ح ١

٢ ـ الكافي ج ٥ ص ٥٨ ح ١٠

من خلق الله، فمن نصرهما أعزّه الله ومن خذلها خذله الله.(١)

[٧١٩٩] ٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر.(٢)

[٧٢٠٠] ٩ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول، وسئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أ واجب هو على الأمّة جميعاً؟ فقال: لا، فقيل له: ولِمَ؟ قال: إنّما هو على القويّ المطاع، العالم بالمعروف من المنكر، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلاً إلى أيّ من أيّ يقول من الحقّ إلى الباطل، والدليل على ذلك كتاب الله عزّوجلّ قوله: ﴿ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾.

فهذا خاصّ غير عامّ، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.(٣)﴾ ولم يقل: على أُمّة موسى، ولا على كلّ قومه وهم يومئذ أمم مختلفة، والأمّة واحدة فصاعداً كما قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ إبراهيم كان أُمّة قانتاً لله (٤)﴾ يقول: مطيعاً لله عزّوجلّ وليس على من يعلم ذلك في‌هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوّة له ولا عذر ولا طاعة.

قال مسعدة: وسمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله «إنّ أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلّا فلا.(٥)

---

١ - الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١١

٢ - الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٥

٣ - الأعراف : ١٥٩

٤ - النحل : ١٢٠

٥ - الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٦

بيان :

«أيّ من أيّ . . .»: أي لا يعلم الحقّ والباطل، ويدعون الناس من الحقّ إلى الباطل

«الهُدنة»: الصلح والمراد هنا زمان صلحنا مع أهل البغي.

«ولا عذر»: والأصوب كما في التهذيب "ولا عُدد" بضمّ العين جمع عدّة أو بالفتح.

[٧٢٠١] ١٠ – عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ويلٌ لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.(١)

[٧٢٠٢] ١١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر! فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم وشرّ من ذلك كيف بكم إذا أُمرتم بالمنكر ونُهيتم عن المعروف، فقيل له: يا رسول الله، ويكون ذلك؟ قال: نعم وشرّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.(٢)

أقول :

في نهج البلاغة (ص ٤٤٨ في خ ١٤٧): «إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس فيه شيء أخفى من الحقّ . . . ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر».

[٧٢٠٣] ١٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: حسب المؤمن غَيْراً إذا رأى منكراً أن يعلم الله عزّ وجلّ من قلبه إنكاره.(٣)

بيان :

في المرآة، «غيراً»: أي غيرة وأنفة عن محارم الله، من قولهم غار على امرأته غَيْراً وغَيَرة أو تغييراً للمنكر، فإنّه يكفي مع العجز إرادة التغيير في وقت الإمكان

---

١ – الكافي ج ٥ ص ٥٦ ح ٤

٢ – الكافي ج ٥ ص ٥٩ ح ١٤

٣ – الكافي ج ٥ ص ٦٠ باب إنكار المنكر بالقلب ح ١

وتغيير حبّه والرضا به عن القلب...

[٧٢٠٤] ١٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّما يُؤمر بالمعروف ويُنهى عن المنكر مؤمن فيتّعظ أو جاهل فيتعلّم، وأمّا صاحب سوط أو سيف فلا.(١)

[٧٢٠٥] ١٤ – عن مفضّل بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يامفضّل، مَن تعرّض لسلطان جائر فأصابته بليّة لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها.(٢)

[٧٢٠٦] ١٥ – عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فلمّا نسوا ماذُكّروا به(٣)﴾ قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجوا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمُسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.(٤)

[٧٢٠٧] ١٦ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال: عاملٌ بما يأمر به وتارك لما ينهى عنه، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، ورفيق فيما ينهى.(٥)

[٧٢٠٨] ١٧ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالىٰ ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا زِبر له؛ وقال: هو الذي لا ينهى عن المنكر.

قال رحمه الله: وجدت بخطّ البرقيّ رحمه الله أنّ الزِبر هو العقل...(٦)

[٧٢٠٩] ١٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ستكون فتن لايستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يارسول الله، وفيهم يومئذ مؤمنون؟ قال:

---

١ – الكافي ج ٥ ص ٦٠ ح ٢

٢ – الكافي ج ٥ ص ٦٠ ح ٣

٣ – الأعراف : ١٦٥

٤ – الخصال ج ١ ص ١٠٠ باب الثلاثة ح ٥٤

٥ – الخصال ص ١٠٩ ح ٧٩

٦ – معاني الأخبار ص ٣٢٦ باب معنى الزبر

نعم، قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا، إلّا كما ينقص القطر من الصفا، إنّهم يكرهونه بقلوبهم.(١)

بيان :

«القطر»: المطر. «الصفا»: الحجر الصلد الضخم. «كما ينقص . . .»: لعلّ المراد أنّ بمرور الزمان ينقص إيمانهم إلّا أن يكرهونه بقلوبهم فلاينقص من إيمانهم.

[٧٢١٠] ١٩ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وانهو غيركم عن المنكر وتناهوا عنه، فإنّما أُمرتم بالنهي بعد التناهي.(٢)

[٧٢١١] ٢٠ – وقال عليه السلام: لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به.(٣)

[٧٢١٢] ٢١ – وقال عليه السلام: فإنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي.(٤)

أقول :

«الحلماء»: في البحار بدلها: "الحكماء".

[٧٢١٣] ٢٢ – وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: وامر بالمعروف تكن من أهله، وأنكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجُهدك، وجاهد في الله حقّ جهاده، ولاتأخذك في الله لومة لائم.(٥)

[٧٢١٤] ٢٣ – وقال في وصيّته للحسنين عليهما السلام: لاتتركوا الأمر بالمعروف والنهي

---

١ – أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨

٢ – نهج البلاغة ص ٣١٢ في خ ١٠٤

٣ – نهج البلاغة ص ٤٠١ في خ ١٢٩

٤ – نهج البلاغة ص ٨٠٨ في خ ٢٣٤ – صبحي ص ٢٩٩ في خ ١٩٢

٥ – نهج البلاغة ص ٩١٠ في ر ٣١

عن المنكر فيُولّىٰ عليكم أشراركم، ثمّ تدعون فلايُستجاب لكم.[١]

أقول:

في البحار ج ١٠٠ ص ٧٧: عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله ولكن فيه: «فلايستجاب لكم دعاؤكم».

[٧٢١٥] ٢٤ - وقال عليه السلام في معنى الجهاد: فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أُنوف المنافقين.[٢]

[٧٢١٦] ٢٥ - ... وقال عليه السلام: أيّها المؤمنون، إنّه من رأى عُدواناً يُعمل به ومنكراً يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ، ومن أنكره بلسانه فقد أُجر وهو أفضل من صاحبه، ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلىٰ فذلك الذي أصاب سبيل الهدىٰ وقام على الطريق، ونوّر في قلبه اليقين.[٣]

[٧٢١٧] ٢٦ - وقال عليه السلام في كلام آخر له يجري هذا المجرىٰ: فمنهم المُنكِر للمنكَر بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكِر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسّكٌ بخصلتين من خصال الخير، ومضيّع خصلةً، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسّك بواحدة، ومنهم تاركٌ لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء.

وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلّا كنَفْثة في بحرٍ لجّيّ، وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايُقرّبان من أجلٍ، ولاينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كلّه كلمة عدل عند إمام

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٨ في ر ٤٧

٢ - نهج البلاغة ص ١١٠٠ في ح ٣٠ - الغرر ج ٢ ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٩٣ و٥٩٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٦٢ ح ٣٦٥

جائر.(١)

بيان :

«النَّفْثة»: يراد ما يمازج النَّفَس من الريق عند النفخ (آب دهان انداختن).

«لجيّ»: كثير الموج.

[٧٢١٨] ٢٧ – عن أبي جُحيفة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّ أوّل ما تُغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثمّ بألسنتكم ثمّ بقلوبكم، فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قُلِب فجُعِل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه.(٢)

[٧٢١٩] ٢٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الناس يوم القيامة (٣) بمنازلهم من الله عزّوجلّ، على منابر من نور؟ قيل: مَن هم يارسول الله؟ قال: هم الذين يحبّبون عباد الله إلى الله، ويحبّبون الله إلى عباده، قلنا: هذا حبّبوا الله إلى عباده، فكيف يحبّبون عباد الله إلى الله؟ قال: يأمرونهم بما يحبّ الله، وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله.(٤)

[٧٢٢٠] ٢٩ – عن محمّد بن عرفة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تركت أُمّتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليؤذن بوقاع من الله جلّ اسمه.(٥)

بيان :

الأذان: الإعلام.

في مجمع البحرين، «الواقعة»: النازلة الشديدة والجمع وَقاع ووقائع.

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٦٣ ح ٣٦٦

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٦٤ ح ٣٦٧

٣ – في المصدر: يغبطهم يوم القيامة الأنبياء والشهداء.

٤ – المستدرك ج ١٢ ص ١٨٢ ب ١ من الأمر والنهي ح ١٩

٥ – البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ باب وجوب الأمر بالمعروف ح ٣٣

[٧٢٢١] ٣٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيّرونه إلاّ أوشك أن يعمّهم الله عزّوجلّ بعقاب من عنده.(١)

[٧٢٢٢] ٣١ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المعصية إذا عمل بها العبد سرّاً لم تضرّ إلاّ عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغيّر (ولم يعيّر م) عليه أضرّت العامّة.

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: وذلك أنّه يذلّ بعمله دين الله ويقتدي به أهل عداوة الله.(٢)

[٧٢٢٣] ٣٢ – بهذا الإسناد قال: قال عليّ عليه السلام: أيّها الناس، إنّ الله عزّوجلّ لا يعذّب العامّة بذنب الخاصّة إذا عملت الخاصّة بالمنكر سرّاً من غير أن تعلم العامّة، فإذا عملت الخاصّة بالمنكر جهاراً فلم يغيّر (فلم يعيّر م) ذلك العامّة استوجب الفريقان العقوبة من الله عزّوجلّ.

وقال: لا يحضرنّ أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم تلزمك الحجّة الحاضرة. قال: ولمّا جُعل التفضّل (وقع التقصير م) في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتّى ضرب الله عزّوجلّ قلوب بعضهم ببعض ونزل فيه (فيهم م) القرآن حيث يقول عزّوجلّ: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون – كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه . . .﴾(٣).(٤)

---

١ – البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٤

٢ – البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٥ (عقاب الأعمال ص ٣١٠ باب عقاب من أقرّ بالمنكر ح ٢)

٣ – المائدة : ٧٨ و ٧٩

٤ – البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٦ (عقاب الأعمال ص ٣١٠ ح ٣)

[٧٢٢٤] ٣٣ – عن أبي عبد الله ﷺ في قوله: ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم.(١)

[٧٢٢٥] ٣٤ – عن أبي عبد الله ﷺ أنّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: أخبرني ما أفضل الأعمال؟ فقال: الإيمان بالله. قال: ثمّ ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ فقال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.(٢)

[٧٢٢٦] ٣٥ – قال النبيّ ﷺ: لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البركات، وسلّط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء.(٣)

[٧٢٢٧] ٣٦ – عن الثماليّ عن أبي جعفر ﷺ قال: سمعته يقول: أما إنّه ليس من سنةٍ أقلّ مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إنّ الله جلّ جلاله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدّر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال . . . وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم.(٤)

أقول:

قد مرّ تمام الحديث في باب الذنب.

[٧٢٢٨] ٣٧ – قال الصادق ﷺ: من لم ينسلخ عن هواجسه ولم يتخلّص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله (وتوحيده فـنـا)

---

١ – البحار ج ١٠٠ ص ٨٥ ح ٥٦

٢ – البحار ج ١٠٠ ص ٨١ ح ٤٠

٣ – البحار ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥

٤ – البحار ج ١٠٠ ص ٧٢ ح ٥

وأمان عصمته لا يصلح له الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنّه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلّما أظهر أمراً يكون حجّة عليه ولا ينتفع الناس به. قال الله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾ ويقال له: ياخائن، أتطالب خلقي بما خنت به نفسك وأرخيت عنه عنانك.

روي أنّ ثعلبة الأسديّ سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿يا أيّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم [١]﴾ فقال رسول الله ﷺ: وامر بالمعروف وانه عن المنكر والصبر على ما أصابك حتّى إذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوىً متّبعاً وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العامّة.

وصاحب الأمر بالمعروف يحتاج إلى أن يكون عالماً بالحلال والحرام، فارغاً من خاصّة نفسه ممّا يأمرهم به وينهاهم عنه، ناصحاً للخلق رحيماً لهم رفيقاً بهم، داعياً لهم باللطف وحسن البيان، عارفاً بتفاوت أخلاقهم، لينزّل كلاًّ منزلته، بصيراً بمكر النفس ومكائد الشيطان، صابراً على ما يلحقه، لا يكافئهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل الحميّة، ولا يغتاظ لنفسه، مجرّداً نيّته لله مستعيناً به ومبتغياً لوجهه، فإن خالفوه وجفوه صبر، وإن وافقوه وقبلوا منه شكر، مفوّضاً أمره إلى الله ناظراً إلى عيبه. [٢]

بيان:

هجس الشيء في صدره: خطر بباله أو هو أن يحدّث نفسه في صدره مثل الوسواس، والهاجس جمع هواجس: ما وقع في قلبك وبالك.

«أرخيت عنه»: يقال: أرخى زمام الناقة: خلاف جذبه.

---

١ - المائدة: ١٠٥

٢ - مصباح الشريعة ص ٤٢ ب ٦٤

[٧٢٢٩] ٣٨ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق. (الغرر ج ١ ص ٨٦ ف ١ ح ١٩٩٨)

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايُقرّبان من أجل، ولا ينقصان من رزق، لكن يُضاعِفان الثواب ويُعظمان الأجر، وأفضل منهما كلمة عدل عند إمام جائر. .... (ص ٢٥٣ ف ٩ ح ٢٧٢)

إنّي لأرفع نفسي عن (أن ظ) أنهى الناس عمّا لست أنتهي عنه أو آمرهم بما لاأسبقهم إليه بعملي أو أرضىٰ منهم بما لا يُرضِي ربّي. (ص ٢٨٣ ف ١٢ ح ٩)

إنّي لا أَحُثّكم على طاعة إلّا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأتناهىٰ قبلكم عنها. .... (ح ١٠)

إذا رأى أحدكم المنكر ولم يستطع أن يُنكره بيده ولسانه وأنكره بقلبه وعلم الله صدق ذلك منه فقد أنكره. .... (ص ٣٢٥ ف ١٧ ح ١٨٠)

غاية الدين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود.

(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٢٨)

قوام الشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود.

(ص ٥٤١ ف ٦١ ح ١٠٤)

كفى بالمرء غَوايةً أن يأمر الناس بما لايأتمر به، وينهاهم عمّا لاينتهي عنه.

(ص ٥٦٠ ف ٦٥ ح ٦٤)

كفى بالمرء جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله. .... (ح ٦٥)

كن آمراً بالمعروف وعاملاً به، ولا تكن ممّن يأمر به وينأىٰ عنه فتبوء بإثمه وتتعرّض لمقت ربّه. .... (ص ٥٦٩ ف ٦٧ ح ٥٨)

[٧٢٣٩] من كنّ فيه ثلاثٌ سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأتمر به، وينهىٰ عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله جلّ وعلا.

(ص ٧١١ ف ٧٧ ح ١٤١٤)

١٣٤
العزلة عن شرار الخلق والأُنس بالله تعالىٰ

الآيات

١ - وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلّا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّئ لكم من أمركم مرفقاً.(١)

٢ - وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربّي عسى ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّاً - فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحٰق ويعقوب وكلّاً جعلنا نبيّاً.(٢)

الأخبار

[٧٢٤٠] ١ - في حديث موسى بن جعفر ﷺ لهشام: ياهشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أُنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه

---

١ - الكهف : ١٦

٢ - مريم : ٤٨ و٤٩

من غير عشيرة.[١]

[٧٢٤١] ٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام، قال له رجل: جعلت فداك، رجل عرف هذا الأمر، لزم بيته ولم يتعرّف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقّه هذا في دينه؟![٢]

بيان:

في المرآة ج ١ ص ١٠٢، «لم يتعرّف إلى أحد»: أي اعتزل الناس ولم يخالطهم أو لم يسأل عنهم انتهى.

«كيف يتفقّه هذا في دينه» نهي في بعض الأخبار ترك الجماعات والرهبانيّة وترك التفقّه وترك حقوق الإخوان و... وفي بعضها أمروا عليهم السلام بالعزلة عن الناس، فالجمع بينها يقتضي أوّلاً، أنّ لزوم البيت والعزلة ممدوح مع الإتيان بالحقوق والواجبات الشرعيّة، كالتفقّه في الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضالّ، ومعاونة الضعيف ونصرة المظلوم.

وثانياً، أنّ الناس مختلفون بحسب الأحوال والأزمان والأمكنة، فينبغي أن ينظر العبد إلى حاله وخليطه وإلى باعث مخالطته. فالمراد بالعزلة العزلة عن أهل الدنيا الذين يشغلون الإنسان عن ذكر الله، لا أهل الآخرة من العلماء والعقلاء والعرفاء الذين يكتسب من أخلاقهم ويستفيد من علومهم وأحوالهم ويتوصّل إلى الأجر والثواب بمخالطتهم. كما يشهد لذلك قول موسى بن جعفر عليه السلام لهشام الذي قد مرّ.

ولا يخفى أنّ أصل العزلة وأهمّها العزلة بالقلب، كما ورد في الأخبار[٣]: «فصاحِبهم ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه».

فالمؤمن شخصه مع الخلق وقلبه وتوجّهه مع الله وإلى الله، ولكن في أوائل سلوكه

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٣ ك العقل في ح ١٢

٢ – الكافي ج ١ ص ٢٤ باب فرض العلم ح ٩

٣ – المستدرك ج ١١ ص ٣٨٦

ومجاهدته يحتاج إلى عزلة شخصه أيضاً في أكثر الأوقات.

[٧٢٤٢] ٣ – عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا، وما عليك أن لم يثن الناس عليك، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً . . . إن قدرت على أن لاتخرج من بيتك فافعل، فإنّ عليك في خروجك أن لاتغتاب ولاتكذب ولاتحسد ولا ترائي ولاتتصنّع ولاتداهن، ثمّ قال: نعم صومعة المسلم بيته، يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه...[١]

[٧٢٤٣] ٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث): طوبى لمن لزم بيته، وأكل كسرته، وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تعب، والناس منه في راحة.[٢]

[٧٢٤٤] ٥ – عن أبي عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: ثلاث منجيات: تكفّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.[٣]

أقول:

في الخصال ج ١ ص ٨٥ باب الثلاثة في ح ١٣ عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، إلّا وفيه: «وتلزم بيتك».

وقد مرّ في باب البكاء ف ١، عن عليّ عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام: «طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه» ومرّ فيه أيضاً شرح الحديث.

[٧٢٤٥] ٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها الناس، طوبى لمن شَغَله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكى

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٤ ب ٥١ من جهاد النفس ح ١

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ح ٥

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ٣٥٥ ح ٦

على خطيئته، فكان من نفسه في شُغل، والناس منه في راحة.(١)

[٧٢٤٦] ٧ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أي بنيّ، . . . ومن تفكّر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم . . . أي بنيّ، العافية عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمت إلّا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء. . .(٢)

[٧٢٤٧] ٨ - في حكم الرضا عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء: تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت.(٣)

[٧٢٤٨] ٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، إنّ الطمع فقر، واليأس غنى، والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كنز، والدنيا معدن . . .(٤)

[٧٢٤٩] ١٠ - عن سفيان الثوريّ قال: قصدت جعفر بن محمّد عليهما السلام، فأذن لي بالدخول، فوجدته في سرداب ينزل اثني عشر مرقاة، فقلت: يابن رسول الله، أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك، فقال: ياسفيان، فسد الزمان، وتنكّر الإخوان، وتقلّب الأعيان، فاتّخذنا الوحدة سكناً. . .(٥)

[٧٢٥٠] ١١ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: مالي أراك وحداناً؟ قال: هجرت الناس وهجروني فيك، قال: فما لي أراك ساكتاً؟ قال: خشيتك أسكتتني، قال: فما لي أراك نصباً؟ قال: حبّك أنصبني، قال: فما لي أراك فقيراً وقد أفدتك؟ قال: القيام بحقّك أفقرني، قال: فما لي أراك متذلّلاً؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذلّلني، وحقّ ذلك لك يا سيّدي، قال الله جلّ جلاله: فأبشر بالفضل منّي فلك ما تحبّ يوم تلقاني، خالط الناس

---

١ - نهج البلاغة ص ٥٧٦ في خ ١٧٥

٢ - تحف العقول ص ٦٥

٣ - تحف العقول ص ٣٢٩

٤ - سفينة البحار ج ٢ ص ١٨٦ (عزل)

٥ - إرشاد القلوب ص ١٣١ ب ٢٥

وخالفهم بأخلاقهم وزايلهم في أعمالهم تنل ما تريد منّي يوم القيامة.(١)

أقول:

قد مرّ بهذا المعنىٰ في باب الشهرة وفيه: عنه ﷺ قال: طوبىٰ لعبد نُومة، عرف الناس فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

بيان: «أراك نصباً»: لعلّ المعنىٰ: ما لي أراك مُجدّاً مجتهداً في العبادة مُتعباً نفسك فيها «أفدتك»: أي أعطيتك. «زايلهم في أعمالهم»: أي باينهم وفارقهم في أعمالهم الرديّة وأفعالهم الرذيلة.

[٧٢٥١] ١٢ – عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان . . . قال جابر: فقلت: يابن رسول الله، فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت.(٢)

[٧٢٥٢] ١٣ – قال الصادق ﷺ: إنّ الله جلّ وعزّ أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببت أن تلقاني غداً في حظيرة القدس؛ فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس، بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في الأرض القفار، ويأكل من رؤوس الأشجار، ويشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل أوى وحده، ولم يأو مع الطيور، استأنس بربّه، واستوحش من الطيور.(٣)

بيان:

«الأرض القفار»: أي الأرض التي لا ماء فيها ولا ناس ولا كلأ.

---

١ – أمالي الصدوق ص ١٩٦ م ٣٦ ح ١

٢ – البحار ج ٥٢ ص ١٤٥ باب فضل انتظار الفرج ح ٦٦

٣ – البحار ج ٧٠ ص ١٠٨ باب العزلة ح ١ (أمالي الصدوق ص ١٩٨ م ٣٦ ح ٤)

[٧٢٥٣] ١٤ - قال أبو محمّد عليه السلام: من آنس بالله استوحش من الناس.(١)

أقول:

زاد في لئالي الأخبار (ج ١ ص ١٦٨): «وعلامة الأُنس بالله الوحشة من الناس».

[٧٢٥٤] ١٥ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم.(٢)

أقول:

في نهج البلاغة (ص ١٢٨٩ ح ٤٢٦) عن أمير المؤمنين عليه السلام: أُخْبُرْ تَقْلِهْ.

بيان: يقال: قلاه يقليه إذا أبغضه والهاء في «تَقلِهِ» للسكت. والمعنى: خالط الناس وعاشرهم، فإذا اختبرتهم وجرّبتهم، عرفتهم حقيقة المعرفة، فتكشف لك مَساويهم وسوء أخلاقهم فتبغضهم وتتركهم.

[٧٢٥٥] ١٦ - وعن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.(٣)

أقول:

قد مرّ في باب العبادة عن الباقر عليه السلام: لايكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي فيقبله بكرمه.

[٧٢٥٦] ١٧ - عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: لولا الموضع الذي وضعني الله فيه، لَسرّني أن أكون على رأس جبل، لا أعرف الناس ولا يعرفوني، حتّى يأتيني الموت.(٤)

[٧٢٥٧] ١٨ - عن عبد الواحد قال: قال لي أبوجعفر عليه السلام: ياعبد الواحد،

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ١١٠ ح ١١ - ومثله في الغرر ج ٢ ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٦٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ١١١ في ح ١٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ١١١ في ح ١٤

٤ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٤ ب ٥١ من جهاد النفس ح ٤

ما يضرّك - أو ما يضرّ رجلاً - إذا كان على الحقّ، ما قال له الناس، ولو قالوا مجنون، وما يضرّه لو كان على رأس جبل يعبد الله حتّى يجيئه الموت![١]

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، في بعضها: «ما يضرّ من كان على هذا الأمر».

ومرّ في باب الإيمان ف ١: «يقول الله: ... وجعلت له من إيمانه أُنساً لا يحتاج فيه إلى أحد».

[٧٢٥٨] ١٩ - قال النبيّ ﷺ: أحبّ الناس إليّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويعمر ماله، ويحفظ دينه، ويعتزل الناس.[٢]

[٧٢٥٩] ٢٠ - عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: العزلة عبادة إذا قلّ العتب على الرجل قعوده في بيته.[٣]

[٧٢٦٠] ٢١ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: يأتي على الناس زمان تكون العافية (فيه) عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت.[٤]

[٧٢٦١] ٢٢ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: [كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول:] يأتي على الناس زمان يكون فيه أحسنهم حالاً من كان جالساً في بيته.[٥]

[٧٢٦٢] ٢٣ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام (في حديث): وطلبت الراحة فما وجدت إلّا بترك مخالطة الناس، لقوام عيش الدنيا، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس، تستريحوا في الدارين، وتأمنوا من العذاب...[٦]

---

١ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٤ ح ٥

٢ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٧ ح ١٤

٣ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢٠

٤ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢١ - البحار ج ٧٠ ص ١٠٩ باب العزلة ح ٧

٥ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٨ ح ٢٢

٦ - المستدرك ج ١١ ص ٣٨٩ ح ٢٤

[٧٢٦٣] ٢٤ - عن رسول الله ﷺ أنّه قال لعقبة بن عامر الجهنيّ، لمّا سأله عن طريق النجاة، فقال له: أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك.(١)

[٧٢٦٤] ٢٥ - قال الصادق ﷺ: صاحب العزلة متحصّن بحصن الله تعالىٰ ومتحرّس بحراسته، فياطوبى لمن تفرّد به سرّاً وعلانية، وهو يحتاج إلى عشرة خصال: علم الحقّ والباطل، وتحبّب الفقر، واختيار الشدّة، والزهد، واغتنام الخلوة، والنظر في العواقب، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود، وترك العجب، وكثرة الذكر بلاغفلة، فإنّ الغفلة مصطاد الشيطان، ورأس كلّ بليّة وسبب كلّ حجاب، وخلوة البيت عمّا لايحتاج إليه في الوقت.

قال عيسى بن مريم ﷺ: أخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك، واحذر من الرياء وفضول معاشك، واستحي من ربّك، وابك على خطيئتك، وفرّ من الناس فرارك من الأسد والأفعي، فإنّهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء، ثمّ الق الله متى شئت.

قال ربيع بن خثيم: إن استطعت أن تكون اليوم في موضع لاتَعرف ولاتُعرف فافعل، وفي العزلة صيانة الجوارح، وفراغ القلب، وسلامة العيش، وكسر سلاح الشيطان، والمجانبة من كلّ سوء، وراحة القلب، وما من نبيّ ولا وصيّ إلّا واختار العزلة في زمانه، إمّا في ابتدائه وإمّا في انتهائه.(٢)

[٧٢٦٥] ٢٦ - عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

السلامة بالتفرّد..........................(الغرر ج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٨٠)

الراحة في الزهد. ....(ح ٣٨١)

---

١ - المستدرك ج ١١ ص ٣٩١ ح ٢٩ (صحّحنا الحديث على ما في المصدر)

٢ - مصباح الشريعة ص ١٨ ب ٢٤

---

١ - الطبعة الحجريّة ص ٢٢١

[٧٢٩٠] ينبغي لمن أراد إصلاح نفسه وإحراز دينه أن يجتنب مخالطة (أبناء) الدنيا.
(ص ٨٦٢ ف ٨٧ ح ٣٠)

أقول:

قد مرّ في باب التزويج عن النبيّ ﷺ: ليأتينّ على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلّا من يفرّ من شاهق إلى شاهق، ومن جُحر إلى جُحر كالثعلب بأشباله...



١٣٥
العصبيّة والفخر والحميّة

الآيات

١ - إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة . . . (١)

٢ - اعلموا أنّما الحيٰوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد. . . (٢)

٣ - . . . والله لايحبّ كلّ مختال فخور. (٣)

الأخبار

[٧٢٩١] ١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من تَعَصّب أو تُعُصّب له فقد خلع رِبقة الإيمان من عنقه. (٤)

بيان :

في النهاية ج ٢ ص ١٩٠، الربقة في الأصل: عروة في حَبل تُجعل في عنق البهيمة أو

---

١ - الفتح : ٢٦

٢ - الحديد : ٢٠

٣ - الحديد : ٢٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٢ باب العصبيّة ح ١ - ومثله ح ٢ عنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

يدها تُمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يَشدّ به المسلم نفسه من عُرَى الإسلام: أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. وتُجمع الرِبقة على رِبَق...

«من تعصّب» في النهاية ج ٣ ص ٢٤٥، وفيه: «العصبيّ من يُعين قومه على الظلم» العصبيّ: هو الذي يغضب لعَصَبته ويُحامي عنهم، والعصبة: الأقارب من جهة الأب، لأنّهم يعصّبونه ويعتصب بهم: أي يحيطون به ويشتدّ بهم. ومنه الحديث: «ليس منّا من دعا إلى عصبيّة، أو قاتل عصبيّة» العصبيّة والتعصّب: المُحاماة والمُدافَعة.

وفي المرآة ج ١٠ ص ١٧٤: التعصّب المذموم في الأخبار هو أن يحمي قومه أو عشيرته أو أصحابه في الظلم والباطل، أو يلج في مذهب باطل، أو مسألة باطلة، لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته، ولا يكون طالباً للحقّ بل ينصر ما لم يعلم أنّه حقّ أو باطل للغلبة على الخصوم، أو لإظهار تدرّبه في العلوم أو اختار مذهباً ثمّ ظهر له خطاؤه، فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل أو الضلال، فهذه كلّها عصبيّة باطلة مهلكة توجب خلع ربقة الإيمان، وقريب منه الحميّة، قال سبحانه: ﴿إذ جعل في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة﴾.

قال الطبرسيّ ﷺ: الحميّة: الأنفة والإنكار يقال: فلان ذو حميّة منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة، أي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهليّة أن لا يذعنوا لأحد ولا ينقادوا له.

وقال الراغب: عُبّر عن القوّة الغضبيّة إذا ثارت وكثرت بالحميّة، فقيل: حَميتُ على فلانٍ أي غَضِبتُ عليه انتهى.

وأمّا التعصّب في دين الحقّ والرسوخ فيه والحماية عنه، وكذا في المسائل اليقينيّة والأعمال الدينيّة أو حماية أهله وعشيرته بدفع الظلم عنهم، فليس من العصبيّة والحميّة المذمومة، بل بعضها واجب.

ثمّ إنّ هذا الذمّ والوعيد في المتعصّب ظاهر، وأمّا المتعصّب له فلابدّ من تقييده

بما إذا كان هو الباعث له والراضي به، وإلّا فلا إثم عليه. وخلع ربقة الإيمان إمّا كناية عن خروجه من الإيمان رأساً للمبالغة أو عن إطاعة الإيمان للإخلال بشريعة عظيمة من شرايعه، أو المعنىٰ خلع ربقة من ربق الإيمان التي ألزمها الإيمان عليه من عنقه.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٦، العصبيّة: وهي السعي في حماية نفسه أو ماله إليه نسبة من الدين، والأقارب، والعشائر، وأهل البلد، قولاً أو فعلاً، فإن كان ما يحميه ويدفع عنه السوء ممّا يلزم حفظه وحمايته، وكانت حمايته بالحقّ من دون خروج من الإنصاف والوقوع في مالايجوز شرعاً، فهو الغيرة الممدوحة التي هي من فضائل قوّة الغضب كما مرّ، وإن كان ممّا لايلزم حمايته، أو كانت حمايته بالباطل، بأن يخرج عن الإنصاف وارتكب ما يحرم شرعاً، فهو التعصّب المذموم، وهو من رداءة قوّة الغضب . . . والغالب إطلاق العصبيّة في الأخبار على التعصّب المذموم، ولذا ورد بها الذمّ.

[٧٢٩٢] ٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان في قلبه حبّة من خردل من عصبيّة، بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهليّة.(١)

[٧٢٩٣] ٣ – عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعصّب عصبه الله بعصابة من نار.(٢)

بيان :

«العِصابة» كلّ ما يعصّب به الرأس أو العمامة.

[٧٢٩٤] ٤ – قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لم يدخل الجنّة حميّة غير حميّة حمزة بن عبد المطّلب – وذلك حين أسلم – غضباً للنبيّ صلى الله عليه وآله في حديث السّلا الذي أُلقي

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٤

على النبيّ ﷺ.(١)

بيان :

«السّلى»: الجلدة التي فيها الولد من المواشي ألقاها المشركون (لعنهم الله) على رأسه ﷺ حين وجدوه في السجود فأخذت حمزة ؑ الحميّة له فأسلم.

[٧٢٩٥] ٥ - عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ؑ قال: إنّ الملائكة كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم وكان في علم الله أنّه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحميّة والغضب فقال: ﴿خلقتني من نار وخلقته من طين(٢)﴾.(٣)

[٧٢٩٦] ٦ - عن الزهريّ قال: سئل عليّ بن الحسين ؑ عن العصبيّة، فقال: العصبيّة التي يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين، وليس من العصبيّة أن يحبّ الرجل قومه، ولكن من العصبيّة أن يعين قومه على الظلم.(٤)

[٧٢٩٧] ٧ - عن أبي حمزة الثمالي قال: قال عليّ بن الحسين ؑ: عجباً للمتكبّر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة ثمّ هو غداً جيفة.(٥)

بيان :

في المصباح: فخرت به فخراً من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفَخار بالفتح: وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حَسَب ونَسَب وغير ذلك إمّا في المتكلّم أو في آبائه.

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣: الافتخار أي المباهاة باللسان بما توهّمه كمالاً،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٥

٢ - الأعراف : ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٧

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ باب الفخر والكبر ح ١

والغالب كون المباهاة بالأُمور الخارجة عن ذاته، وهو بعض أصناف التكبّر - كما أُشير إليه - فكلّ ما ورد في ذمّه يدلّ على ذمّه، والأسباب الباعثة عليه هي أسباب التكبّر، وقد تقدّم أنّ شيئاً منها لايصلح لأن يكون منشأ للافتخار، فهو ناش من محض الجهل والسفاهة.

وفي المفردات، الفخر: المباهاة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه.

[٧٢٩٨] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آفة الحسب الافتخار والعجب.(١)

أقول :

ح ٦ مثله، ولكن ليس فيه كلمة "العجب".

بيان : في المرآة ج ١٠ ص ٢٨٦، الحسب: الشرف والمجد الحاصل من جهة الآباء وقد يطلق على الشرافة الحاصلة من الأفعال الحسنة والأخلاق الكريمة، وإن لم تكن من جهة الآباء...

[٧٢٩٩] ٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: عجباً للمختال الفخور، وإنّما خلق من نطفة ثمّ يعود جيفة، وهو فيما بين ذلك لايدري ما يُصنع به.(٢)

[٧٣٠٠] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنّك عاشرهم في النار.(٣)

أقول :

قد مرّ في باب العجب: «آفة الدين الحسد والعجب والفخر» وفي باب السلاطين: «إنّ الله عزّوجلّ يعذّب ستّة بستّة: العرب بالعصبيّة...».

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٥

[٧٣٠١] ١١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث إذا كنّ في الرجل (في المرء م) فلا تتحرّج أن تقول إنّها في جهنّم: البذاء والخيلاء والفخر.(١)

بيان:

«التحرّج»: تجنّب الإثم. «الخُيَلاء»: الكبر والعجب.

[٧٣٠٢] ١٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وضع شيئاً للمفاخرة حشره الله يوم القيامة أسود.(٢)

[٧٣٠٣] ١٣ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لابن آدم والفخر، أوّله نطفة، وآخره جيفة، لا يرزق نفسه، ولا يدفع حتفه.(٣)

بيان:

«الحتف»: الموت.

[٧٣٠٤] ١٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً...﴾.(٤)

[٧٣٠٥] ١٥ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر.(٥)

[٧٣٠٦] ١٦ – عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ [خصال]: من الشكّ، والشرك، والحميّة، والغضب،

---

١ – الوسائل ج ١٥ ص ٣٨٣ ب ٥٩ من جهاد النفس ح ١٥

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٤٤ ب ٧٥ ح ٩

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٩٤ ح ٤٤٥

٤ – نور الثقلين ج ٤ ص ١٤٤ ح ١٢٣ (القصص: ٨٣)

٥ – الخصال ج ١ ص ٦٨ باب الاثنين ح ١٠٢

والبغي، والحسد.(١)

[٧٣٠٧] ١٧ – عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وبين رجل كلام وخصومة، فقال له الرجل: من أنت ياسلمان؟ فقال سلمان: أمّا أوّلي وأوّلك فنطفة قذرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين، فمن ثقل ميزانه فهو الكريم، ومن خفّ ميزانه فهو اللئيم.(٢)

[٧٣٠٨] ١٨ – عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال: فقلت: أنصرف؟ فقال لي: لاتنصرف فقد أمسيت قال: فأقمت عنده قال: فقال لجاريته: هاتي مُضَرَّبَتي ووسادتي فأفرش لأحمد في ذلك البيت.

قال: فلمّا صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي: مَن مثلي في بيت وليّ الله، وعلى مهاده! فناداني يا أحمد، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: ياصعصعة بن صوحان، لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك، وتواضع لله يرفعك.(٣)

بيان :

«المُضَرَّبة» يقال بالفارسيّة: رختخواب.

[٧٣٠٩] ١٩ – قال الباقر عليه السلام: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكّة، فقال: أيّها الناس، إنّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها، ألا إنّكم من آدم وآدم من طين، ألا إنّ خير عباد الله عبد اتّقاه.(٤)

---

١ – الخصال ج ١ ص ٣٢٩ باب الستّة ح ٢٤

٢ – البحار ج ٢٢ ص ٣٥٥ باب كيفيّة إسلام سلمان رضي الله عنه ح ١

٣ – البحار ج ٧٣ ص ٢٩٣ باب العصبيّة ح ٢٣

٤ – جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣ (الافتخار)

[٧٣١٠] ٢٠ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: إن كنتم لا محالة مُتَعصّبين فتعصّبوا لنُصرة الحقّ وإغاثة الملهوف. ....(الغرر ج ١ ص ٢٧٧ ف ١٠ ح ٣٣)



١٣٦
العفّة

الأخبار

[٧٣١١] ١ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عُبد الله بشيء أفضل من عفّة بطن وفرج.[١]

بيان:

في المصباح: عفّ عن الشيء يعفّ... امتنع عنه، وفي القاموس: عفّ عفّاً وعَفافاً وعَفافة بفتحهنّ وعِفّة بالكسر فهو عَفٌّ وعفيف: كفّ عمّا لا يحلّ ولا يَجمُل كاستعفّ وتَعفّف.

وفي المفردات: العفّة، حصول حالةٍ للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفّف المتاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفافة، والعُفّة أي البقيّة من الشيء، أو مجرى العَفْعف وهو ثمر الأراك، والاستعفاف طلب العفّة.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٦: «العفّة» هو انقياد قوّة الشهوة للعقل في الإقدام على ما يأمرها به من المأكل والمنكح كمّاً وكيفاً، والاجتناب عمّا ينهاها عنه، وهو الاعتدال الممدوح عقلاً وشرعاً، وطرفاه من الإفراط والتفريط مذمومان...

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ باب العفّة ح ١

وفي المرآة ج ٨ ص ٦٦: العفّة، في الأصل الكفّ . . . وتطلق في الأخبار غالباً على عفّة البطن والفرج وكفّهما عن مشتهياتهما المحرّمة، بل المشتبهة والمكروهة أيضاً من المأكولات والمشروبات والمنكوحات، بل من مقدّماتها من تحصيل الأموال المحرّمة لذلك ومن القبلة واللمس والنظر إلى المحرّم، ويدلّ على أنّ ترك المحرّمات من العبادات وكونهما من أفضل العبادات [وكون العفّتين من أفضل العبادات] لكونهما أشقّها.

[٧٣١٢] ٢ - عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج.(١)

[٧٣١٣] ٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبادة أفضل عند الله من عفّة بطن وفرج.(٢)

[٧٣١٤] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أفضل العبادة العَفاف.(٣)

[٧٣١٥] ٥ - عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إنّي ضعيف العمل قليل الصيام، ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً، قال: فقال له: أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن وفرج.(٤)

[٧٣١٦] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج به أُمّتي النار الأجوفان: البطن والفرج.(٥)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٢ - ومثله في الغرر ج ١ ص ١٨٥ ف ٨ ح ٢٠٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٨ و٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٤

٥ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ٥

بيان :

«تلج» أي تدخل.

[٧٣١٧] ٧ – وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث أخافهنّ على أُمّتي من بعدي: الضلالة بعد المعرفة، ومَضلّات الفتن، وشهوة البطن والفرج.(١)

[٧٣١٨] ٨ – في وصيّة أمير المؤمنين ﷺ لمحمّد بن الحنفيّة قال: ومن لم يعط نفسه شهوتها أصاب رشده.(٢)

[٧٣١٩] ٩ – قال رسول الله ﷺ: من ضمن لي اثنتين ضمنت له على الله الجنّة: من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له على الله الجنّة، يعني: ضمن لي لسانه وفرجه.(٣)

[٧٣٢٠] ١٠ – عن أبي بصير قال: سمعت أباعبد الله الصادق ﷺ يقول: من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنّة ملكاً محبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنة بني له بيت في الجنّة.(٤)

بيان :

في المصباح: حبرتُ الشيء حَبْراً من باب قتل: زيّنتُه وفرّحته والحِبر بالكسر: اسم منه فهو محبور.

[٧٣٢١] ١١ – قال رسول الله ﷺ: ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله، حرّم الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأدخله الجنّة، فإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنّة وأدخله النار.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٦٥ ح ٦

٢ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٠ ب ٢٢ من جهاد النفس ح ٩

٣ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٥٠ ح ١٠

٤ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١١

٥ – الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١٢

[٧٣٢٢] ١٢ - عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما شيعة جعفر من عفّ بطنه وفرجه واشتدّ جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فإذا رأيت أُولئك فأُولئك شيعة جعفر.(١)

[٧٣٢٣] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وعفّته (أي الرجل) على قدر غيرته.(٢)

[٧٣٢٤] ١٤ - وقال عليه السلام: ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً ممّن قَدَرَ فعفّ، لَكاد العفيف أن يكون مَلَكاً من الملائكة.(٣)

[٧٣٢٥] ١٥ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: عليكم بالورع، فإنّه ليس شيء أحبّ إلى الله من الورع، وعفّة بطن وفرج.(٤)

[٧٣٢٦] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: برّوا آبائكم يبرّكم أبناءكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم.(٥)

[٧٣٢٧] ١٧ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل الجنّة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربّه ونصح لسيّده، ورجل عفيف متعفّف ذو عبادة.(٦)

بيان :

في المرآة ج ٨ ص ٢٠٨ باب الحلم: «المتعفّف» إمّا تأكيد "للعفيف" أو العفيف عن المحرّمات والمتعفّف عن المكروهات ... أو العفيف في البطن المتعفّف في الفرج، أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال ... أو العفيف خَلقاً المتعفّف تكلّفاً ...

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٥١ ح ١٣

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٣٠٣ ح ٤٦٦

٤ - المستدرك ج ١١ ص ٢٧٥ ب ٢٢ من جهاد النفس ح ٨

٥ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٠ باب العفاف ح ١٠

٦ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٢ ح ١٧

ولعلّ هذا أنسب...

[٧٣٢٨] ١٨ - عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: أتى النبيّ ﷺ أعرابيّ، فقال له: أوصني يا رسول الله، فقال: نعم أوصيك بحفظ ما بين رجليك.(١)

[٧٣٢٩] ١٩ - قال أبوعبد الله ﷺ: أوصيكم بحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك.(٢)

[٧٣٣٠] ٢٠ - عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

العَفاف زهادة.......................(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥٣)

العفّة أفضل الفتوّة.......................(ص ٢١ ح ٥٨٢)

العفاف أفضل شيمة.......................(ص ٢٢ ح ٦١٧)

العفّة شيمة الأكياس.......................(ص ٢٦ ح ٧٧٩)

النزاهة آية العفّة.......................(ص ٢٩ ح ٨٨١)

العفّة رأس كلّ خير.......................(ص ٤٠ ح ١٢١٢)

[أهل] العفاف أشرف الأشراف.......................(ص ٥٧ ح ١٥٤٨)

العفاف يصون النفس ويُنزّهها عن الدنايا.......................(ص ٨٧ ح ٢٠١٢)

العفّة تضعف الشهوة.......................(ص ١٠٢ ح ٢١٧٠)

ألا وإنّ القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف.......(ص ١٦١ ف ٦ ح ١٠)

[٧٣٤٠] أصل المروّة الحياء، وثمرتها العفّة. ....(ص ١٩٠ ف ٨ ح ٢٨٠)

إذا أراد الله بعبد خيراً أعفّ بطنه عن الطعام وفرجه عن الحرام.

(ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٤٢)

بالعفاف تزكو الأعمال. ....(ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٦٠)

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٤ ح ٢١

٢ - البحار ج ٧١ ص ٢٧٤ ح ٢٢

تاج الرجل عفافه وزينته انصافه. ....(ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٥)

ثمرة العفّة الصيانة ....(ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٩)

دليل غيرة الرجل عفّته. ....(ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٤)

زكاة الجمال العفاف. ....(ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٥)

سبب العفّة الحياء - سبب القناعة العفاف. (ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٨ و ٢٢)

عليك بالعفّة فإنّها نعم القرين. ....(ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ١٩)

[٧٣٥٠] عليك بالعفاف والقنوع فمن أخذ به خفّت عليه المؤن. (ص ٤٨٠ ح ٣٨)

عليك بالعفاف، فإنّه أفضل شيم الأشراف. ....(ح ٤٢)

عليكم بلزوم العفّة والأمانة، فإنّهما أشرف ما أسررتم، وأحسن ما أعلنتم، وأفضل ما ادّخرتم. ....(ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٧)

على قدر العفّة تكون القناعة - على قدر الحياء تكون العفّة.

(ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٨ و ١٠)

لم يتحلّ بالعفّة من اشتهى ما لا يجد. ....(ص ٦٠٠ ف ٧٤ ح ٢١)

من عقل عفّ. ....(ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٨)

من عفّ خفّ وزره، وعظم عند الله قدره. ....(ص ٦٦٧ ح ٩٣٤)

من عفّت أطرافه حسنت أوصافه. ....(ص ٧٠٨ ح ١٣٨٨)

مَن التحف العفّة والقناعة خالفه الغرّ. ....(ص ٧٢٠ ح ١٤٨٣)

ما زنا عفيف. ....(ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٣٣)

لا فاقة مع عفاف. ....(ص ٨٣٤ ف ٨٦ ح ١٠٥)

لا تكمل المكارم إلّا بالعفاف والإيثار. ....(ص ٨٤٥ ح ٣٠٩)

[٧٣٦٣] يُستدلّ على عقل الرجل بالعفّة والقناعة. ....(ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٢)

أقول : لاحظ أبواب الايمان، الأكل، حسن الخلق، الحياء، الحلم، الزنا، الشهوة، الشيعة، الورع و... أيضاً.

١٣٧
العقل

الآيات

١ - إنّ في خلق السموات والأرض . . . وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون.[١]

٢ - كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تعقلون.[٢]

٣ - . . . وما يذّكّر إلّا أولوا الألباب.[٣]

٤ - إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأُولي الألباب - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السموات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار.[٤]

٥ - . . . وأكثرهم لايعقلون.[٥]

---

١ - البقرة : ١٦٤ وبمدلولها في النحل : ١٢ والمؤمنون : ٨٠ والجاثية : ١٣

٢ - البقرة : ٢٤٢ وبمضمونها في البقرة : ٧٣ وآل عمران : ١١٨ والنور : ٦١ والحديد: ١٧

٣ - البقرة : ٢٦٩ ونظيرها في الرعد : ١٩ وآل عمران : ٧ وإبراهيم : ٥٢ والزمر : ٢١

٤ - آل عمران : ١٩٠ و١٩١

٥ - المائدة : ١٠٣ وبمعناها في المائدة : ٥٨ والعنكبوت : ٦٣ والحجرات : ٤

٦ - . . . والدار الآخرة خير للذين يتّقون أفلا تعقلون.[١]

٧ - إنّ شرّ الدّوابّ عند الله الصمّ البكم الذين لايعقلون.[٢]

٨ - . . . ويجعل الرجس على الذين لايعقلون.[٣]

٩ - إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون.[٤]

١٠ - أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.[٥]

١١ - . . . تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى ذلك بأنّهم قوم لايعقلون.[٦]

١٢ - وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير.[٧]

الأخبار

[٧٣٦٤] ١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: لمّا خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبل فأقبل. ثمّ قال له: أدبر فأدبر. ثمّ قال: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتك إلّا فيمن أُحبّ، أما إنّي إيّاك آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أُعاقب، وإيّاك أُثيب.[٨]

---

١ - الأعراف : ١٦٩ وبمضمونها في الأنعام : ٣٢ ويوسف : ١٠٩

٢ - الأنفال : ٢٢

٣ - يونس : ١٠٠

٤ - يوسف : ٢ وبمدلولها في الأنبياء : ١٠ والزخرف : ٣

٥ - الحجّ : ٤٦

٦ - الحشر : ١٤

٧ - الملك : ١٠

٨ - الكافي ج ١ ص ٨ ك العقل ح ١

بيان :

في المصباح: عقلت البعير عَقْلاً . . . وعقلت الشيء عَقْلاً من باب ضرب أيضاً تدبّرته، وعقل يعقل من باب تعب لغة، ثمّ أطلق العَقْل الذي هو مصدر على الحِجا واللُبّ، ولهذا قال بعض الناس: العقل غريزة يتهيّأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب. . .

وفي المفردات: العقل، يقال للقوّة المُتهيّئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يَستفيده الإنسان بتلك القوّة عقل، ولهذا قال أميرالمؤمنين (ع): العقل عقلان: مطبوع ومسموع . . . وأصل العقل الإمساك والاستمساك كعقل البعير بالعِقال. . .

وفي مجمع البحرين: العاقل هو الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها، ومن هذا قولهم: اعتقل لسان فلان إذا حبس ومنع من الكلام، ومنه عقلت البعير. . .

أقول : سيأتي في الأخبار بيان حقيقة العقل وعلائمه.

وقال العلّامة المجلسي ؒ في المرآة ج ١ ص ٢٥ والبحار ج ١ ص ٩٩، ما ملخّصه: إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللغة، واصطلح على أمور:

الأوّل: هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتميز بينهما، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع، واجتناب الشرور والمضارّ، وبها تقوّى النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة والوساوس الشيطانيّة، وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أُخرى وحالة مغايرة للأولى؟ كلّ منهما محتمل.

الثالث: القوّة التي يستعملها الناس في نظام أُمور معاشهم، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمّى بعقل المعاش، وهو ممدوح في الأخبار، وإذا استعملت في الأُمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريّات وقربها وبعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربعاً سمّوها بالعقل الهيولانيّ، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد.

الخامس: النفس الناطقة الإنسانيّة التي بها يتميّز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم: من جوهر مجرّد قديم لا تعلّق له بالمادّة ذاتاً ولافعلاً، والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين من حدوث العالم وغيره.

فإذا عرفت ما مهّدناه فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأوّلين، الذي مآلهما إلى واحد، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة، المستلزم لحصول السعادات؛

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره، فيمكن حملها على أحد المعاني الاربعة المذكورة أوّلاً، أو ما يشملها جميعاً، وحينئذ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير، كما ورد في اللغة، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتّصاف النفس بها، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارةً تمثيليّة، لبيان أنّ مدار التكاليف والكمالات والترقّيات على العقل.

[٧٢٦٥] ٢ – عن الأصبغ عن عليّ عليه السلام قال: هبط جبرئيل عليه السلام على آدم عليه السلام فقال: يا آدم، إنّي أمرت أن أُخيّرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين. فقال له آدم: ياجبرئيل، وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين. فقال آدم: إنّي قد اخترت العقل. فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه، فقالا: ياجبرئيل، إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج.(١)

---

١ – الكافي ج ١ ص ٨ ح ٢

بيان :

«فشأنكما» الشأن: الأمر والحال أي ألزما شأنكما أو شأنكما معكما.

[٧٣٦٦] ٣ - عن بعض أصحابنا عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عُبد به الرحمٰن واكتسب به الجنان، قال: قلت: [فما] الذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النَكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل.(١)

بيان :

«النَكراء»: الدهاء والفطنة، وهي جودة الرأي وحسن الفهم، وإذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل، يقال لها الشيطنة.

[٧٣٦٧] ٤ - عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: صديق كلّ امرء عقله، وعدوّه جهله.(٢)

[٧٣٦٨] ٥ - قال أبوعبد الله ﷺ: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنّة.(٣)

[٧٣٦٩] ٦ - قال أبوجعفر ﷺ: إنّما يداقّ الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.(٤)

[٧٣٧٠] ٧ - عن سليمان الديلميّ قال: قلت لأبي‌عبد الله ﷺ: فلان من عبادته ودينه وفضله! فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إنّ الثواب على قدر العقل، إنّ رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة (إلى آخر قصّته وفيه) قال العابد: ليس لربّنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع...(٥)

---

١ - الكافي ج ١ ص ٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٨ ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٦

٤ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٧

٥ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٨

[٧٣٧١] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال، فانظروا في حسن عقله، فإنّما يجازىٰ بعقله.[١]

[٧٣٧٢] ٩ - عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل. فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأيّ عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سَله هذا الذي يأتيه من أيّ شيء هو؟ فإنّه يقول لك: من عمل الشيطان.[٢]

[٧٣٧٣] ١٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسّم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولابعث الله نبيّاً ولا رسولاً حتّى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول اُمّته، وما يُضمِر النبيّ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدّى العبد فرائض الله حتّى عقل عنه، ولابلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم اُولوا الألباب الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وما يتذكّر إلّا أولوا الألباب[٣]﴾.[٤]

بيان:

«شخوص الجاهل»: أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد، طلباً لمرضاته تعالىٰ كالجهاد والحجّ والتحصيل وغيرها. «ما يُضمر النبيّ في نفسه»: أي من النيّات الصحيحة والعقائد اليقينيّة والتفكّرات الكاملة وغيرها و"ما" تكون الموصولة. «الألباب» لبّ كلّ شيء: خالصه، ولبّ الجوز واللوز ما في جوفه،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٩ ح ٩

٢ - الكافي ج ١ ص ١٠ ح ١٠

٣ - في التنزيل العزيز: ﴿إنّما يتذكّر أولوا الألباب الرعد: ١٩﴾ و ﴿وما يذّكر إلّا أولوا الألباب البقرة: ٢٦٩ - آل عمران: ٧﴾

٤ - الكافي ج ١ ص ١٠ ح ١١

واللبّ العقل، سمّي بذلك لأنّه حقيقة الإنسان وما عداه كأنّه قشر.

[٧٣٧٤] ١١ – عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:
ياهشام، إنّ الله تبارك وتعالىٰ بشّر أهل العقل والفهم في كتابه...

ياهشام، إنّ لقمان قال لابنه: تواضع للحقّ تكن أعقل الناس، وإنّ الكيّس لدى الحقّ يسير. يابنيّ، إنّ الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكّل، وقيّمها العقل، ودليلُها العلم، وسكّانها الصبر.

ياهشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت، ولكلّ شيء مطيّة ومطيّة العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.(١)

ياهشام، ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلّا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجةً في الدنيا والآخرة.

ياهشام، إنّ لله على الناس حجّتين: حجّة ظاهرة وحجّة باطنة؛ فأمّا الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وأمّا الباطنة فالعقول.

ياهشام، إنّ العاقل الذي لايشغل الحلال شكره، ولايغلب الحرام صبره.

ياهشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه.

ياهشام، كيف يزكو عند الله عملُك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربّك

---

١ – وزاد في تحف العقول: يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس [في يدك] لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة، ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس إنّها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة.

وأطعت هواك على غلبة عقلك.

ياهشام، الصبر على الوحدة علامة قوّة العقل، فن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله أُنسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة، ومعزّه من غير عشيرة.

ياهشام، نُصب الحقّ لطاعة الله، ولا نجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلّا من عالم ربّانيّ، ومعرفة العلم بالعقل.

ياهشام، قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوىٰ والجهل مردود.

ياهشام، إنّ العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم.[1]

ياهشام، إنّ العقلاء تركوا فضول الدنيا، فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفرض.

ياهشام، إنّ العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها، فعلم أنّها لاتنال إلّا بالمشقّة، ونظر إلى الآخرة، فعلم أنّها لا تُنال إلّا بالمشقّة، فطلب بالمشقّة أبقاهما.

ياهشام، إنّ العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنّهم علموا أنّ الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة، فن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتّى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته.

ياهشام، من أراد الغنى بلامال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين، فليتضرّع إلى الله عزّوجلّ في مسألته بأن يُكمّل عقله، فن عقل قنع بما يكفيه،

---

١ - وزاد في تحف العقول: يا هشام، إن كان يغنيك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك. وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغنيك

ومن قنع بما يكفيه استغنى، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يُدرك الغنى أبداً.

ياهشام، إنّ الله حكىٰ عن قوم صالحين؛ أنّهم قالوا: ﴿ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب﴾ حين علموا أنّ القلوب تزيغ وتعود إلى عَماها ورَداها، إنّه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يُبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلّا من كان قوله لفعله مصدّقاً، وسرّه لعلانيته موافقاً، لأنّ الله تبارك اسمه لم يدلّ على الباطن الخفيّ من العقل إلّا بظاهر منه، وناطق عنه.

ياهشام، كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل؛ وما تمّ عقل امرء حتّى يكون فيه خصال شتّى: الكفر والشرّ منه مأمونان، والرشد والخير منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لايشبع من العلم دهره، الذلّ أحبّ إليه مع الله من العزّ مع غيره، والتواضع أحبّ إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقلّ كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلّهم خيراً منه، وأنّه شرّهم في نفسه، وهو تمام الأمر.(١)

ياهشام، إنّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه. ياهشام، لا دين لمن لا مروّة له، ولا مروّة لمن لا عقل له، وإنّ أعظم الناس قدراً الذي لايرى الدنيا لنفسه خطراً، أما إنّ أبدانكم ليس لها ثمن إلّا الجنّة فلاتبيعوها بغيرها.

ياهشام، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يقول: إنّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سُئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي

---

١ - وزاد في تحف العقول: يا هشام، من صدق لسانه زكى عمله، ومن حسنت نيّته زيد في رزقه، ومن حسن برّه بإخوانه وأهله مُدّ في عمره.

يا هشام، لا تمنحوا الجهّال الحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

يا هشام، كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا.

الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق.

إنّ أميرالمؤمنين ﷺ قال: لايجلس في صدر المجلس إلّا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهنّ، فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو أحمق.

وقال الحسن بن عليّ ﷺ: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يابن رسول الله، ومَن أهلها؟ قال: الذين قصّ الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إنّما يتذكّر أولوا الألباب﴾ قال: هم أولوا العقول.

وقال عليّ بن الحسين ﷺ: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العزّ، وإستثمار المال تمام المروّة وإرشاد المستشير قضاءٌ لحقّ النعمة، وكفّ الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً. ياهشام، إنّ العاقل لايُحدّث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه، ولا يَعِد ما لا يقدر عليه، ولايرجو ما يعنّف برجائه، ولا يُقْدِم على ما يخاف فوته بالعجز عنه.[1]

بيان :

«تواضع للحقّ»: أي لله تعالىٰ بالإقرار به والإطاعة والانقياد له، أو للأمر الحقّ بأن تقرّ به وتذعن له... «الكيّس...»: يحتمل أن يكون بالتشديد أي ذو الكياسة عند ظهور الحقّ بإعمال الكياسة والإقرار بالحقّ قليل. «حشوها»: أي ما يحشى فيها وتملأ منها (آنچه درون كشتى گذاشته مى‌شود). «الشِراع» يقال بالفارسيّة: بادبان. «القيّم»: أي مدبّر أمر السفينة.

«الدليل»: المعلّم. «السكّان»: ذنب السفينة. «المطيّة»: الدابّة المركوبة التي تمطو في سيرها أي تسرع. «طرائف» الطريف: الأمر الجديد المستغرب، الذي فيه نفاسة

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٠ ح ١٢ - ورواه أبن شعبة ﷺ في تحف العقول مع اختلافٍ وزيادة

«كيف يزكو»: الزكاة تكون بمعنى النموّ وبمعنى الطهارة وهنا يحتمل كلاهما.

«فمن عقل عن الله»: أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه، أو أعطاه الله العقل، أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله . . .

«غناه»: أي مغنيه، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال، هو غناه بالله وقربه ومناجاته. «العيلة»: الفقر. «العشيرة»: القبيلة والرهط.

«نصب الحقّ»: أي إنّما نصب الله الحقّ والدين بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه «بالعقل يعتقد» أي يشتدّ ويستحكم، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان. «الدنيا طالبة مطلوبة»: أي الدنيا طالبة للمرء لأن يوصل إليه ما عندها من الرزق المقدّر، ومطلوبة يطلبها الحريص طلباً للزيادة، والآخرة طالبة تطلبه لتوصل إليه أجله المقدّر، ومطلوبة يطلبها الطالب للسعادات الأُخرويّة بالأعمال الصالحة. . . «الزيغ»: الميل والعدول عن الحقّ. «رداها» الردي: الهلاك والضلال. «المروّة»: الإنسانيّة، وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب.

«الخطر»: القدر والمنزلة. «فهو أحمق»: أي عديم الفهم، ناقص التمييز بين الحسن والقبيح. «استثمار المال . . .»: أي استنمائه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة وموجب له أيضاً لأنّه لايحتاج إلى غيره ويتمكّن من أن يأتي بما يليق به «ما يعنّف» التعنيف: اللوم والتعيير بعنف، وترك الرفق والغلظة.

(المرآة ج ١ ص ٥٥)

[٧٣٧٥] ١٢ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر؛ فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودّة وتظهر لك المحبّة.(١)

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٥ ح ١٣

بيان :

«الغطاء»: ما يستتر به. «الستير»: إمّا بمعنى الساتر أو بمعنى المستور، ويؤيّد الأوّل ما في نهج البلاغة: "الحلم غطاء ساتر".

«الفضل»: ما يعدّ من المحاسن والمحامد أو خصوص الإحسان إلى الخلق.

[٧٣٧٦] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم.(١)

[٧٣٧٧] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أكمل الناس عقلاً أحسنُهم خُلقاً.(٢)

[٧٣٧٨] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم.(٣)

بيان :

«الحِلم» جمع أحلام: وهو العقل أي زاد الله في عقولهم وأكمل شعورهم بقدرته.

[٧٣٧٩] ١٦ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجّة الله على العباد النبيّ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل.(٤)

[٧٣٨٠] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: دِعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولِمَ وحيث، وعرف من نَصَحه ومن غشّه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوحدانيّة لله، والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان

---

١ - الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٥

٢ - الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٧

٣ - الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢١

٤ - الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٢

مستدركاً لما فات، ووارداً على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأيّ شيء هو هٰهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر؛ وذلك كلّه من تأييد العقل.[1]

بيان :

في المرآة: «دعامة الإنسان» الدِعامة: عماد البيت، والمراد أنّ قيام أمر الإنسان ونظام حاله بالعقل . . . «فعلم بذلك كيف»: أي كيفيّة الأعمال والأخلاق أو كيفيّة السلوك إلى الآخرة، والوصول إلى الدرجات العالية أو حقائق الأشياء «لِمَ»: أي علّة الأشياء السالفة وغايتها، أو علل وجودها وما يؤدّي إليها كعلّة الأخلاق الحسنة فإنّه إذا عرفها يجتنبها . . .

«وحيث»: أي يعلم مواضع الأُمور فيضعها فيها. . . «موصوله ومفصوله» أي ما ينبغي الوصل معه من الأشخاص والأعمال والأخلاق وما ينبغي أن يفصل عنه من جميع ذلك.

[٧٣٨١] ١٨ – قال أبو عبد الله عليه السلام: العقل دليل المؤمن.[2]

[٧٣٨٢] ١٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال أعود من العقل.[3]

بيان :

«أعود» أنفع، من العائدة وهي المنفعة، أي بالعقل ينال من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال، وبالجهل يفوته ما لا يفوته بالفقر.

[٧٣٨٣] ٢٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة وكثير الصيام فلاتباهوا به حتّى تنظروا كيف عقله.[4]

---

١ – الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٣

٢ – الكافي ج ١ ص ١٩ ح ٢٤

٣ – الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٥

٤ – الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٨

بيان :

«فلاتباهوا» من المباهات بمعنى المفاخرة، وقيل: يحتمل أن يكون من المهموز فخفّف، أي لا تؤانسوا به حتّى تنظروا كيف عقله، قال الجوهريّ: بهأت بالرجل وبهئت به بالفتح والكسر: أنست به.

[٧٣٨٤] ٢١ - عن مفضّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضّل، لا يُفلح من لايعقل، ولا يعقل من لايعلم، وسوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جُنّة، والصدق عزّ، والجهل ذُلّ، والفهم مجد، والجود نُجح، وحسن الخلق مجلبة للمودّة، والعالم بزمانه لاتهجم عليه اللوابس، والحزم مساءة الظنّ، وبين المرء والحكمة نعمة؛ العالم، والجاهل شقيّ بينهما.

والله وليّ من عرفه وعدوّ من تكلّفه، والعاقل غفور والجاهل ختور، وإن شئت أن تُكرم فلِن، وإن شئت أن تُهان فاخْشُن، ومن كرُم أصله لان قلبه، ومن خَشُن عنصره غَلُظ كبده، ومن فرّط تورّط، ومن خاف العاقبة تثبّت عن التوغّل فيما لايعلم، ومن هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يُكرَم، ومن لم يُكرم يُهضم، ومن يُهضم كان ألوَم، ومن كان كذلك كان أحرىٰ أن يندم.(١)

بيان :

«سوف ينجب» النجيب: الفاضل النفيس في نوعه. «اللوابس»: الأُمور المشتبهة. «ختور» قال الفيروزآبادي: الختر: الغدر والخديعة، وخترت نفسه: خَبُثت وفسدت. «التوغّل»: الدخول في الأمر بالاستعجال من غير رويّة. «جدع أنف نفسه»: أي جهل نفسه ذليلاً غاية الذلّ، والجَدَع قطع الأنف. «من لم يكرم يُهضم» على البناء للمفعول أي يكسر عزّه وبهاؤه، ويهان أو يترك مع نفسه ويوكل أمره

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٠ ح ٢٩

إليه، أو يظلم. (لاحظ تمام الشرح في المرآة)

[٧٣٨٥] ٢٢ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير، احتملتُه عليها، واغتفرت فقد ما سواها، ولا أغتفر فقد عقل ولا دين، لأنّ مفارقة الدين مفارقة الأمن، فلايتهنّأ بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلّا بالأموات.(١)

بيان:

«من استحكمت» أي أثبتت وصارت بحكم الممارسة ملكة راسخة له. «احتملته عليها» أي قبلته كائناً على هذه الخصلة، وتجاوزت عن فقد ماسواها من خصال الخير، وارتضيت حاله هذه له.

[٧٣٨٦] ٢٣ – قال أبوعبد الله عليه السلام: ليس بين الإيمان والكفر إلّا قلّة العقل. قيل: وكيف ذاك يابن رسول الله؟ قال: إنّ العبد يرفع رغبته إلى مخلوق، فلو أخلص نيّته لله، لأتاه الذي يريد في أسرع من ذلك.(٢)

بيان:

مثّل عليه السلام لقليل العقل مثلاً يدلّ على أنّ قلّة الإيمان لقلّة العقل «رغبته» أي مرغوبه ومطلوبه وحاجته، فالمؤمن الكامل لا يتوكّل ولا يعتمد ولا يرفع مطلوبه إلّا إلى الله عزّوجلّ بعقله وكماله.

[٧٣٨٧] ٢٤ – في بعض نسخ الكافي: عن الحسن بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: إنّ أوّل الأمور ومبدأها وقوّتها وعمارتها التي لا يُنتفع بشيء إلّا به، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنّهم مخلوقون، وأنّه المدبّر لهم، وأنّهم المدبّرون، وأنّه الباقي وهم الفانون،

---

١ – الكافي ج ١ ص ٢١ ح ٣٠

٢ – الكافي ج ١ ص ٢١ ح ٣٣

واستدلّوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، وليله ونهاره، أنّ له وهم خالقاً ومدبّراً لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأنّ الظلمة في الجهل، وأنّ النور في العلم، فهذا ما دلّهم عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إنّ العاقل، لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أنّ الله هو الحقّ، وأنّه هو ربّه، وعلم أنّ لخالقه محبّة، وأنّ له كراهية، وأنّ له طاعة، وأنّ له معصية، فلم يجد عقله يدلّه على ذلك، وعلم أنّه لايوصل إليه إلّا بالعلم وطلبه، وأنّه لاينتفع بعقله، إن لم يُصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلّا به.(١)

[٧٣٨٨] ٢٥ – عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله ﷺ قال: لم يقسّم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل له هذا كلّه العقل.(٢)

[٧٣٨٩] ٢٦ – قال أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ: يابنيّ، احفظ عنّي أربعاً وأربعاً لايضرّك ما عملت معهنّ: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق . . .(٣)

وقال ﷺ: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهيرة كالمشاورة.(٤)

[٧٣٩٠] ٢٧ – وقال ﷺ: لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير . . .(٥)

---

١ – الكافي ج ١ ص ٢٢

٢ – الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٦

٣ – نهج البلاغة ص ١١٠٤ ح ٣٧

٤ – نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٥١

٥ – نهج البلاغة ص ١١٣٩ ح ١٠٩

[٧٣٩١] ٢٨ – وقيل له ﷺ: صف لنا العاقل، فقال: هو الذي يضع الشيء مواضعه، فقيل: فصف لنا الجاهل، فقال: قد فعلت.(١)

[٧٣٩٢] ٢٩ – وقال ﷺ: ما استودع الله امرءً عقلاً إلّا ليستنقذه به يوماً مّا.(٢)

[٧٣٩٣] ٣٠ – وقال ﷺ: كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيّك من رشدك.(٣)

[٧٣٩٤] ٣١ – قال رسول الله ﷺ: العقل نور في القلب يفرّق به بين الحقّ والباطل.(٤)

[٧٣٩٥] ٣٢ – قال عليّ ﷺ: العقل عقلان: مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع، كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع.(٥)

[٧٣٩٦] ٣٣ – قال أبو الدرداء: قال لي النبيّ ﷺ: ياعويمر، ازدد عقلاً تزدد من الله قرباً، قلت: بأبي وأمّي ومن لي بالعقل؟ قال: اجتنب محارم الله تعالىٰ وأدّ فرائض الله تكن عاقلاً.

وقال ﷺ: ياعليّ، للعاقل ثلاث علامات: الاستهانة بالدنيا، واحتمال الجفا، والصبر على الشدائد، وللأحمق ثلاث علامات: التهاون في فرائض الله، والاستهزاء بعباد الله، وكثرة الكلام في غير ذكر الله.(٦)

[٧٣٩٧] ٣٤ – قال الصادق ﷺ: العقل أوّله العلم، وأوسطه النيّة، وآخره الإخلاص.(٧)

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٩١ ح ٢٢٧

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٧٧ ح ٣٩٩

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٨٤ ح ٤١٣

٤ – إرشاد القلوب ص ٢٧٦ ب ٥٣

٥ – مجموعة الأخبار ص ١٠ ب ١

٦ – مجموعة الأخبار ص ١٠

٧ – مجموعة الأخبار ص ١٠

[٧٣٩٨] ٣٥ - ... قال شمعون للنبيّ ﷺ: أخبرني عن العقل ما هو، وكيف هو، وما يتشعّب منه وما لا يتشعّب، وصِف لي طوائفه كلّها؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ العقل عقال من الجهل والنفس مثل أخبث الدوابّ، فإن لم تُعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل، وإنّ الله خلق العقل فقال له: أقبل، فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أعظم منك ولا أطوع منك، بك أبدء وبك أُعيد، لك الثواب وعليك العقاب، فتشعّب من العقل الحلم، ومن الحلم العلم، ومن العلم الرشد، ومن الرشد العفاف، ومن العفاف الصيانة، ومن الصيانة الحياء، ومن الحياء الرزانة، ومن الرزانة المداومة على الخير، ومن المداومة على الخير كراهيّة الشرّ، ومن كراهيّة الشرّ طاعة الناصح، فهذه عشرة أصناف من أنواع الخير، ولكلّ واحد من هذه العشرة الأصناف عشرة أنواع...(١)

بيان:

في البحار ج ١ ص ١٢٤: «بك أبدء وبك أُعيد» أي بك خلقت الخلق وأبدأتهم، وبك أُعيدهم للجزاء... «الرشد»: الاهتداء والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه «العفاف»: منع النفس عن المحرّمات «الصيانة»: منعها عن الشبهات والمكروهات، فلذا تتفرّع على العفاف، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب فيرى الحقّ حقاً، والباطل باطلاً، فيستحيي من ارتكاب المعاصي، وإذا استحكم فيه الحياء تحصّل له «الرزانة» أي عدم الانزعاج عن المحرّكات الشهوانيّة والغضبيّة، وعدم التزلزل بالفتن...

[٧٣٩٩] ٣٦ - من كلام النبيّ ﷺ في العلم والعقل والجهل: ... والعقل يلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء، وصفة العاقل أن يحلم عمّن جهل عليه، ويتجاوز

١ - تحف العقول ص ١٩

عمّن ظلمه، ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من فوقه في طلب البرّ، وإذا أراد أن يتكلّم تدبّر، فإن كان خيراً تكلّم فغنم وإن كان شرّاً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهز بها، لايفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشرة خصال يعرف بها العاقل...[١]

بيان :

«انتهز بها» النُهزة: الفرصة، وانتهزتها أي اغتنمتها يعني إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بالمبادرة إليها.

[٧٤٠٠] ٣٧ - في مواعظ النبيّ ﷺ: رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس في غير ترك حقّ، ومن سعادة المرء خفّة لحيته.[٢]

[٧٤٠١] ٣٨ - في مواعظ الرضا ﷺ: لايتمّ عقل امرء مسلم حتّى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقلّ كثير الخير من نفسه، لايسأم من طلب الحوائج إليه، ولا يملّ من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحبّ إليه من الغنى، والذلّ في الله أحبّ إليه من العزّ في عدوّه، والخمول أشهى إليه من الشهرة.

ثمّ قال ﷺ: العاشرة وما العاشرة، قيل له: ماهي؟ قال ﷺ: لايرى أحداً إلّا قال: هو خير منّي وأتقى، إنّما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى ورجل شرّ منه وأدنى، فإذا لقي الذي شرّ منه وأدنى قال: لعلّ خير هذا باطن وهو خير له، وخيري ظاهر وهو شرّ لي، وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وطاب خيره وحسن ذكره وساد أهل زمانه.[٣]

---

١ - تحف العقول ص ٢٧

٢ - تحف العقول ص ٣٥

٣ - تحف العقول ص ٣٢٦ - وروى الصدوق ما بمعناه في الخصال ج ٢ ص ٤٣٣ ب ١٠ ح ١٧ عن أبي جعفر ﷺ عن رسول الله ﷺ، والطوسيّ في أماليه ج ١ ص ١٥٢ عن الصادق ﷺ

بيان :

«لايسأم»: أي لايضجر ولا يملّ. «المجد»: نيل الشرف والكرم.

أقول : قد مرّ في باب الشهوة قول عليّ عليه السلام: «... فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم».

[٧٤٠٢] ٣٩ - قال الصادق عليه السلام: العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ، منصفاً بقوله (متّصفاً بقوله فـ نـ)، جموحاً عند الباطل، خصيماً بقوله، يترك دنياه ولايترك دينه؛ ودليل العاقل (العقل فـ نـ) شيئان: صدق القول وصواب الفعل، والعاقل لايحدّث بما ينكره العقول، ولايتعرّض للتهمة، ولايدع مداراة من ابتلى به، ويكون العلم دليله في أعماله، والحلم رفيقه في أحواله، والمعرفة يقينه في مذاهبه (تعينه في مذاهبه فـ بـ) والهوىٰ عدوّ العقل، ومخالف الحقّ، وقرين الباطل، وقوّة الهوىٰ من الشهوات، وأصل علامات الشهوة (الهوى فـ نـ) من أكل الحرام، والغفلة عن الفرائض، والاستهانة بالسنن، والخوض في الملاهي.[١]

بيان :

«خصيماً بقوله» قال الفيروزآبادي: رجل خَصِم: مجادل. «من ابتلى به»: أي بمعاشرته وخلطته ومصاحبته. (راجع البحار ج ١ ص ١٣٠)

[٧٤٠٣] ٤٠ - عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: عقول النساء في جمالهنّ، وجمال الرجال في عقولهم.[٢]

[٧٤٠٤] ٤١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما خلق الله عزّوجلّ شيئاً أبغض إليه من الأحمق، لأنّه سلبه أحبّ الأشياء إليه وهو عقله.[٣]

[٧٤٠٥] ٤٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين

---

١ - مصباح الشريعة ص ٢٦ ب ٣٨

٢ - البحار ج ١ ص ٨٢ باب فضل العقل ح ١

٣ - البحار ج ١ ص ٨٩ ح ١٦

دخل الجنّة.[١]

[٧٤٠٦] ٤٣ – عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: من لم يكن عقله أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر مافيه.[٢]

[٧٤٠٧] ٤٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: قوام المرء عقله، ولادين لمن لا عقل له.[٣]

[٧٤٠٨] ٤٥ – قال الصادق عليه السلام: إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمةً كان أوّل ما يغيّر منه عقله.[٤]

[٧٤٠٩] ٤٦ – قال أبومحمّد العسكريّ عليه السلام: لو عقل أهل الدنيا خربت.[٥]

[٧٤١٠] ٤٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء آلة وعدّة وآلة المؤمن وعدّته العقل، ولكلّ شيء مطيّة ومطيّة المرء العقل، ولكلّ شيء غاية وغاية العبادة العقل، ولكلّ قوم راع وراعي العابدين العقل، ولكلّ تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل، ولكلّ خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل، ولكلّ سفر فسطاط يلجؤون إليه وفسطاط المسلمين العقل.[٦]

بيان:

«البضاعة» يقال بالفارسيّة: سرمايه.

[٧٤١١] ٤٨ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا عدّة أنفع من العقل، ولا عدوّ أضرّ من الجهل.[٧]

---

١ – البحار ج ١ ص ٩١ ح ٢٠

٢ – البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٢٦

٣ – البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٢٩

٤ – البحار ج ١ ص ٩٤ ح ٣٠

٥ – البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٣٨

٦ – البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٤

٧ – البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٥

[٧٤١٢] ٤٩ – وقال عليه السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله.[١]

[٧٤١٣] ٥٠ – وقال عليه السلام: الجمال في اللسان، والكمال في العقل، ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه.[٢]

[٧٤١٤] ٥١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيّد الأعمال في الدارين العقل، ولكلّ شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه.[٣]

[٧٤١٥] ٥٢ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال: ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك، فأعطى الله محمّداً صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين جزءاً، ثمّ قسّم بين العباد جزءً واحداً.[٤]

[٧٤١٦] ٥٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسّم العقل على ثلاثة أجزاء فمن كانت فيه كمل عقله، ومن لم تكن فيه فلا عقل له: حسن المعرفة بالله عزّوجلّ، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره.[٥]

أقول:

في تحف العقول ص ٤٤: قسّم الله العقل...

[٧٤١٧] ٥٤ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب، فجعل العلم نفسه، والفهم روحه، والزهد رأسه، والحياء عينيه، والحكمة لسانه، والرأفة همّه، والرحمة قلبه، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة

---

١ – البحار ج ١ ص ٩٥ ح ٤٨

٢ – البحار ج ١ ص ٩٦ ح ٤٩

٣ – البحار ج ١ ص ٩٦ ح ٥٢

٤ – البحار ج ١ ص ٩٧ باب حقيقة العقل ح ٦

٥ – البحار ج ١ ص ١٠٦ باب علامات العقل ح ١

أشياء: باليقين والإيمان والصدق والسكينة والإخلاص والرفق والعطيّة والقنوع والتسليم والشكر؛ ثمّ قال عزّوجلّ: أدبر فأدبر، ثمّ قال له: أقبل فأقبل، ثمّ قال له: تكلّم فقال: الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولا ندّ . . . [١]

[٧٤١٨] ٥٥ – سئل الحسن بن عليّ عليه السلام عن العقل، قال: التجرّع للغصّة ومداهنة الأعداء.

في روضة الواعظين عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد فيه: ومداراة الأصدقاء. [٢]

بيان:

قال رحمه الله في ص ١١٦: الغُصّة: ما يعترض في الحلق وتعسر إساغته، ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشقّ على الإنسان تحمّلها وهو المراد هنا، وتجرّعه كناية عن تحمّله وعدم القيام بالانتقام به وتداركه حتّى تنال الفرصة. . .

قال رحمه الله ذيل الحديث: «المداهنة»: إظهار خلاف ما تُضمر وهو قريب من معنى المداراة.

[٧٤١٩] ٥٦ – روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء. [٣]

[٧٤٢٠] ٥٧ – قال الصادق عليه السلام: كمال العقل في ثلاث: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلّا من خير. [٤]

[٧٤٢١] ٥٨ – وقال عليه السلام: يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين وستّين، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك. [٥]

---

١ – البحار ج ١ ص ١٠٧ ح ٣

٢ – البحار ج ١ ص ١٣٠ ح ١٣

٣ – البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٠

٤ – البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٥

٥ – البحار ج ١ ص ١٣١ ح ٢٧

[٧٤٢٢] ٥٩ – وقال ﷺ: لايُلسع العاقل من جحر مرّتين.(١)

[٧٤٢٣] ٦٠ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: العاقل من رفض الباطل.(٢)

[٧٤٢٤] ٦١ – قال الصادق ﷺ: كثرة النظر في العلم يفتح العقل.(٣)

[٧٤٢٥] ٦٢ – قال رسول الله ﷺ: إنّ العاقل من أطاع الله وإن كان ذميم المنظر حقير الخطر، وإنّ الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر، أفضل الناس أعقل الناس.(٤)

[٧٤٢٦] ٦٣ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: فساد الأخلاق معاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق معاشرة العقلاء.(٥)

[٧٤٢٧] ٦٤ – وقال ﷺ: العاقل من وعظته التجارب.(٦)

[٧٤٢٨] ٦٥ – وقال ﷺ: من ترك الاستماع عن ذوي العقول مات عقله.(٧)

[٧٤٢٩] ٦٦ – وقال ﷺ: من جانب هواه صحّ عقله.(٨)

[٧٤٣٠] ٦٧ – وقال ﷺ: همّة العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب.(٩)

[٧٤٣١] ٦٨ – في وصيّة الباقر ﷺ لجابر الجعفيّ: ولا عقل كمخالفة الهوىٰ . . .

---

١ – البحار ج ١ ص ١٣٢ ح ٢٩

٢ – البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣١

٣ – البحار ج ١ ص ١٥٩ ح ٣٢

٤ – البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٣٩

٥ – البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٥

٦ – البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٦ – الغرر ج ١ ص ٤١ ف ١ ح ١٢٣٣

٧ – البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٨

٨ – البحار ج ١ ص ١٦٠ ح ٤٩

٩ – البحار ج ١ ص ١٦١ ح ٥٣

ولا مصيبة كعدم العقل، ولا عدم عقل كقلّة اليقين.(١)

[٧٤٣٢] ٦٩ – قال رسول الله ﷺ: للجنّة مأة درجة، تسعة وتسعون منها لأهل العقل، وواحدة لسائر الناس.(٢)

[٧٤٣٣] ٧٠ – عن عليّ ﷺ قال: لقد سبق إلى جنّات عدن أقوامٌ ما كانوا أكثر الناس صلاةً ولا صياماً ولا حجّاً ولا اعتماراً، ولكن عَقَلوا عن الله أمره، فحسنت طاعتهم وصحّ ورعهم وكمُل يقينهم، ففاقوا غيرهم بالحُظْوَة ورفيع المنزلة.(٣)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الأدب، الجهل، الحلم، الشهوة، الصمت، العجب، العلم و...

[٧٤٣٤] ٧١ – قال أميرالمؤمنين ﷺ قال:

العقل شفاء. ....(الغررج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٦٠)

الإنسان بعقله. ....(ح ٢٨٩)

العقل رسول الحقّ. ....(ص ١٣ ح ٣٢٦)

العاقل يألف مثله. ....(ص ١٥ ح ٣٧٨)

الجاهل يميل إلى شكله. ....(ح ٣٧٩)

العقل مصلح كلّ أمر. ....(ص ١٨ ح ٤٥٨)

[٧٤٤٠] العاقل لاينخدع(٤) ....(ح ٤٨٢)

العاقل عدوّ شهوته – الجاهل عبد شهوته. ....(ص ١٩ ح ٥٠٣ و٥٠٤)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٢ – الاثنى عشريّة ص ٦٨ ب ٢ ف ١٢

٣ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٢٧٠

٤ – گول نمى‌خورد

العقل داعي الفهم – العقل أقوى أساس...............(ح ٥٢٨ و ٥٣٠)

العقل أفضل مرجوّ – الجهل أنكى عدوّ. ....(ص ٢٠ ح ٥٣٤ و٥٣٥)

العقل يُصلح الرويّة – العاقل من عقل لسانه...........(ح ٥٥٠ و٥٥٧)

العاقل يطلب الكمال..............................(ص ٢٢ ح ٦٣٠)

[٧٤٥٠] الجاهل يطلب المال. ....(ح ٦٣١)

العقل ينبوع الخير. ....(ص ٢٤ ح ٧٠٨)

العاقل يضع نفسه فيرتفع – الجاهل يرفع نفسه فيتّضع. (ص ٢٥ ح ٧٢٨و٧٢٩)

العقل أحسن حِلية – العقل يوجب الحَذَر. ....(ص ٢٩ ح ٨٦٣و٨٦٤)

الجهل يجلب الغرر – العقل مركب العلم. ....(ح ٨٦٥و٨٦٦)

العقل حُسام قاطع – العقل سلاح كلّ أمر...............(ح ٨٧٤و٨٨٦)

[٧٤٦٠] العاقل مهموم مغموم.........................(ص ٣٣ ح ١٠٠٢)

العقل أشرف مزيّة....................................(ح ١٠١٩)

العقل حفظ التجارب.............................(ص ٢٥ ح ٧٢٤)

الهوى ضدّ العقل – الحلم تمام العقل. ....(ص ٣٥ ح ١٠٧١ و١٠٩٧)

العاقل من أمات شهوته.............................(ص ٤١ ح ١٢٣٩)

العاقل يعتمد على عمله. ....(ص ٤٣ ح ١٢٨٥)

الجاهل يعتمد على أمله. ....(ح ١٤٨٦)

العقل منزّهٌ عن المنكر آمرٌ بالمعروف. ....(ص ٤٤ ح ١٢٩٧)

العقل حيث كان آلفٌ مألوفٌ..............................(ح ١٢٩٨)

[٧٤٧٠] العقل شجرة ثمرها السخاء والحياء. ....(ح ١٣٠١)

العاقل من بذل نَداه [١] – العقل زينٌ لِمَن رزقه. (ص ٤٥ ح ١٣٠٩ و١٣٢٣)

---

١ – النَدىٰ : الجود والفضل .

العاقل من اتّعظ بغيره.....................(ص ٤٦ ح ١٣٣٠)

العقل في الغربة قربة – الحمق في الوطن غربة. ....(ح ١٣٣٨ و١٣٣٩)

العقل رُقيّ إلى عِلّيّين. ....(ص ٤٨ ح ١٣٧٣)

الدين لايُصلحه إلّا العقل.....................(ص ٤٩ ح ١٣٨٩)

العاقل من صدّقت أقواله أفعاله..................(ص ٥١ ح ١٤٢٩)

العاقل من يزهد فيما يرغب فيه الجاهل. ....(ص ٥٧ ح ١٥٦٠)

[٧٤٨٠] العاقل من تغمّد الذنوب بالغفران..................(ص ٦٣ ح ١٦٧٦)

العقل غريزة تزيد بالعلم والتجارب. ....(ص ٦٧ ح ١٧٤٦)

العاقل من هجر شهوته وباع دنياه بآخرته...............(ص ٦٨ ح ١٧٥٦)

العاقل لايتكلّم إلّا لحاجته، أو لحُجّته، ولا يشتغل إلّا بصلاح آخرته.

(ح ١٧٦٠)

العاقل من تورّع عن الذنوب وتنزّه من العيوب...............(ح ١٧٦٥)

العاقل من عقل لسانه إلّا عن ذكر الله......................(ص ٦٩ ح ١٧٧٠)

العاقل إذا سكت فكر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتبر. (ص ٧٤ ح ١٨٣٧)

العاقل من زهد في دنيا دنيّةٍ فانيةٍ، ورغب في جنّةٍ سنيّةٍ خالدة عالية.

(ص ٧٨ ح ١٨٩٠)

العاقل من وضع الأشياء مواضعها، والجاهل ضدّ ذلك. (ص ٨١ ح ١٩٣٣)

العاقل إذا علم عمل، وإذا عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل.

(ص ٨٣ ح ١٩٥٨)

[٧٤٩٠] العاقل يجتهد في عمله ويقصّر من أمله. ....(ص ٨٥ ح ١٩٨٧)

الجاهل يعتمد على أمله ويقصّر من عمله. ....(ح ١٩٨٨)

العاقل يتقاضىٰ نفسه بما يجب عليه، ولايتقاضىٰ لنفسه بما يجب له.

(ص ٩٢ ح ٢٠٨٩)

العقل صاحب جيش الرحمٰن، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما، فأيّهما غلب كانت في حيّزه. .... (ص ٩٦ ح ٢١٢١)

العقل والشهوة ضدّان، ومؤيّد العقل العلم، ومزيّن الشهوة الهوى، والنفس متنازعة بينهما، فأيّهما قهر كانت في جانبه. .... (ح ٢١٢٢)

العقل أنّك تقتصد فلاتُسرف، وتعد فلا تُخلف، وإذا غَضِبْتَ حَلُمْتَ.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

العقل أن تقول ما تعرف وتعمل بما تنطق. .... (ص ١٠٢ ح ٢١٦٣)

العاقل من لايضيع له نفساً فيما لاينفعه ولايقتني ما لايصحبه.

(ص ١٠٣ ح ٢١٨٧)

العاقل من سلّم إلى القضاء وعمل بالحزم. .... (ص ١٠٦ ح ٢٢١٩)

العقل صديق محمود. .... (ص ١٠٧ ح ٢٢٤١)

[٧٥٠٠] أغنى الغنىٰ العقل. .... (ص ١٧٤ ف ٨ ح ١٤)

أعقل الناس من أطاع العقلاء. .... (ص ١٧٥ ح ٣٢)

أفضل النعم العقل. .... (ص ١٧٦ ح ٥٣)

أعقل الناس أحياهم. .... (ص ١٧٧ ح ٧٢)

أوّل العقل التودّد. .... (ص ١٧٨ ح ٩٥)

أعقل الناس محسنٌ خائف. .... (ص ١٧٩ ح ١٠٩)

أعقل الناس أعذرهم للناس. .... (ص ١٨٢ ح ١٦١)

أسعد الناس العاقل المؤمن. .... (ح ١٦٣)

أفضل العقل مجانبة اللهو. .... (ص ١٨٣ ح ١٧٥)

أصل العقل الفكر وثمرته السلامة. .... (ص ١٨٩ ح ٢٦٧)

[٧٥١٠] أعقل الناس أشدّهم مداراة للناس. .... (ح ٢٧٦)

أعقل الناس أطوعهم لله سبحانه. .... (ص ١٩٣ ح ٣٢٥)

أعقل الناس من كان بعيبه بصيراً وعن عيب غيره ضريراً[1].

(ص ٢٠٠ ح ٤٠٩)

أفضل الناس عقلاً أحسنهم تقديراً لمعاشه وأشدّهم اهتماماً بإصلاح معاده.

(ص ٢١٠ ح ٥١٥)

أفضل حظّ الرجل عقله، إن ذلّ أعزّه، وإن سقط رفعه، وإن ضلّ أرشده وإن تكلّم سدّده.........................(ص ٢١٢ ح ٥٢٩)

أعقل الناس من ذلّ للحقّ فأعطاه من نفسه وعزّ بالحقّ فلم يُهن إقامته وحسن العمل به.........................(ح ٥٣٠)

أعقل الناس من غلب جدّه هزله واستظهر على هواه بعقله. (ح ٥٣١)

أعقل الناس أنظرهم في العواقب. ....(ص ٢١٣ ح ٥٤٢)

إنّ العاقل من نظر في يومه لغده، وسعى في فكاك نفسه، وعمل لما لابدّ له منه ولامحيص له عنه. ....(ص ٢٣٨ ف ٩ ح ١٩٤)

إنّ أفضل الناس عند الله من أحيا عقله، وأمات شهوته، وأتعب نفسه لصلاح آخرته.........................(ص ٢٤٠ ح ٢٠٣)

[٧٥٢٠] إذا تمّ العقل نقص الكلام. ....(ص ٣١١ ف ١٧ ح ٣٩)

إذا قلّت العقول كثر الفضول.........................(ص ٣١٣ ح ٧٠)

إذا كمل العقل نُقصت الشهوة.........................(ص ٣١٤ ح ٨٠)

إذا أراد الله سبحانه إزالة نعمة عن عبد كان أوّل ما يغيّر منه عقله، وأشدّ شيء عليه فَقْدُه.........................(ص ٣٢١ ح ١٥١)

بالعقل يُستخرج غور الحكمة. ....(ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٣٠)

بالعقل تنال الخيرات.........................(ح ٣٤)

---

١ - الضرير: الأعمى

بالعقول تُنال ذروة العلوم..........................(ص ٣٣٣ ح ٩٧)

بالعقل كمال النفس - بالعقل صلاح كلّ أمر. ....(ص ٣٣٦ ح ١٤٠ و١٤٢)

ثمرة العقل الاستقامة. ....(ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٤.)

[٧٥٣٠] ثمرة العقل لزوم الحقّ. ....(ص ٣٥٩ ح ١٦)

ثمرة العقل صحبة الأخيار. ....(ح ٢٠)

ثمرة العقل مداراة الناس. ....(ص ٣٦٠ ح ٤١)

ثمرة العقل مقت الدنيا وقمع الهوى. ....(ص ٣٦١ ح ٦٦)

ثلاث يُمْتَحن بها عقول الرجال هنّ: المال والولاية والمصيبة.

(ص ٣٦٣ ف ٢٤ ح ٧)

خير المواهب العقل..........................(ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ١)

ستّة تختبر بها عقول الرجال: المصاحبة، والمعاملة، والولاية، والعزل، والغنى والفقر..........................(ص ٤٣٥ ح ٥١)

ستّة تُخْتَبر بها عقول الناس: الحلم عند الغضب، والقصد عند الرَغَب، والصبر عند الرهب، وتقوى الله في كلّ حال، وحُسن المداراة، وقلّة المماراة.

(ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٥٩)

صلاح البريّة العقل..........................(ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١٢)

صديق كلّ امرء عقله وعدوّه جهله..............(ص ٤٥٦ ف ٤٤ ح ٤٤)

[٧٥٤٠] ضالّة العاقل الحكمة، فهو أحقّ بها حيث كانت. (ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٥)

ضياع العقول في طلب الفضول..........................(ح ١٠)

ضلال العقل يُبعد من الرشاد ويُفسد المعاد. ....(ح ١٢)

ضادّوا الهوى بالعقل..........................(ص ٤٦٢ ح ٢٥)

ضلال العقل أشدّ ضلّة، وذلّة الجهل أعظم ذلّة. ....(ص ٤٦٣ ح ٤١)

على قدر العقل يكون الدين. ....(ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٢)

عند الحيرة تستكشف عقول الرجال. ....(ص ٤٨٩ ف ٥٢ ح ٨)

عند بديهة المقال تختبر عقول الرجال. ....(ص ٤٩٠ ح ٢٢)

عند كثرة العثار تختبر عقول الرجال. ....(ص ٤٩١ ح ٢٣)

عند غرور الآمال والأطماع تنخدع عقول الجهّال وتختبر ألباب الرجال.

(ح ٢٤)

[٧٥٥٠] عقل المرء نظامه، وأدبه قوامه، وصدقه إمامه، وشكره تمامه.

(ص ٥٠٢ ف ٥٥ ح ٥١)

عنوان فضيلة المرء عقله وحسن خلقه. ....(ص ٥٠٣ ح ٥٩)

غاية العقل الاعتراف بالجهل.................(ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٠)

غاية الفضائل العقل..............................(ح ٣١)

قيمة كلّ امرءٍ عقله.....................(ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥١)

قبيحٌ عاقلٌ خير من حسنٍ جاهل..............(ص ٥٣٩ ح ٧٥)

قطيعة العاقل لك بعد نفاد الحيلة فيك.................(ح ٧٦)

كسب العقل كفّ الأذى. ....(ص ٥٧٢ ف ٦٩ ح ١)

كلام العاقل قوتٌ وجوابُ الجاهل سكوت. ....(ص ٥٧٣ ح ٥)

كيفيّة الفعل تدلّ على حسن العقل (كيفيّة العقل فـ نـ) فأحسن له الاختبار وأكثر عليه الاستظهار.............................(ح ٧)

[٧٥٦٠] كسب العقل الاعتبار والاستظهار، وكسب الجهل الغفلة والاغترار.

(ح ٨)

كلام الرجل ميزان عقله – كمال المرء عقله وقيمته فضله. (ح ١٥ و١٦)

كمال الإنسان العقل. ....(ص ٥٧٤ ح ٢٥)

كتاب الرجل عنوان عقله وبرهان فضله..............(ص ٥٧٥ ح ٤١)

لكلّ شيء غاية، وغاية المرء عقله. ....(ص ٥٧٨ ف ٧٠ ح ٣٦)

لو عقل أهل الدنيا لخربت الدنيا.................(ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ٧)

من زاد علمه على عقله كان وبالاً عليه. ....(ص ٦٦٧ ف ٧٧ ح ٩٣٨)

ما آمن المؤمن حتّى عقل. ....(ص ٧٤١ ف ٧٩ ح ١٠١)

ما قسّم الله سبحانه بين عباده شيئاً أفضل من العقل. (ص ٧٤٥ ح ١٥٣)

[٧٥٧٠] لا عقل كالتدبير.....................(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١١)

لا فقر لعاقل – لا غناء لجاهل. ....(ص ٨٣٠ ح ١٥ و١٦)

لا غناء كالعقل – لا فقر كالجهل...........(ص ٨٣١ ح ٣٨ و٣٩)

لا عقل مع شهوة.........................(ص ٨٣٣ ح ٩٣)

لا عقل مع هوىً – لا يثوب العقل مع اللعب. ......(ص ٨٣٤ ح ١٠٧ و١١٠)

لا يلقى العاقل مغروراً. ....(ص ٨٣٥ ح ١٢٩)

لا يجتمع العقل مع الهوىٰ. ....(ص ٨٣٦ ح ١٣٧)

[٧٥٨٠] لا مال أعود من العقل.................(ص ٨٣٨ ح ١٨٢)

لا فقر أشدّ من الجهل. ....(ح ١٨٣)

لا نعمة أفضل من العقل – لا مصيبة أشدّ من الجهل. (ص ٨٤١ ح ٢٣٥ و٢٣٦)

لا عقل لمن يتجاوز حدّه وقدره.......................(ح ٢٤٠)

لا خير في عقلٍ لا يُقاربه حلم. ....(ص ٨٤٤ ح ٣٠٦)

لا دين لمن لا عقل له – لا عقل لمن لا أدب له. (ص ٨٤٦ ح ٣٣٢ و٣٣٣)

يُستدلّ على عقل الرجل بالعفّة والقناعة. ....(ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٢)

يستدلّ على عقل كلّ امرء بما يجري على لسانه. ....(ح ٣)

يستدلّ على العاقل بأربع: بالحزم والاستظهار وقلّة الاغترار وتحصين الأسرار.......................................(ح ٥)

[٧٥٩١] يستدلّ على عقل الرجل بكثرة وقاره، وحسن احتماله وعلى كرم أصله بجميل أفعاله.......................(ص ٨٦٥ ح ٢٠)

١٣٨
العلم

فيه فصول

الفصل الأوّل

فضله ووجوبه



الآيات

١ – وعلّم الآدم الأسماء كلّها ثمّ عرضهم على الملائكة الآيات.[١]

٢ – . . . ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.[٢]

٣ – . . . ونفصّل الآيات لقوم يعلمون.[٣]

٤ – وما كان المؤمنون لينفروا كافّة فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا

---

١ – البقرة : ٣١ إلى ٣٣

٢ – الأعراف : ١٨٧، يوسف : ٢١ و ٤٠، الروم : ٦ و ٣٠، سبأ : ٢٨ و ٣٦، غافر : ٥٧، الجاثية: ٢٦ ونظيرها في يونس : ٥٥، النحل : ٧٥ و ١٠١، النمل : ٦١، القصص : ١٣ و ٥٧، لقمان : ٢٥، الزمر : ٢٩، الدخان : ٣٩، الإسراء : ٨٥

٣ – التوبة : ١١ وبهذا المعنى في يونس : ٥ والنمل : ٥٢

في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون.[١]

٥ – ... نرفع درجات من نشاء وفوق كلّ ذي علم عليم.[٢]

٦ – أفمن يعلم أنّما أُنزل إليك من ربّك الحقّ كمن هو أعمى إنّما يتذكّر أولوا الألباب.[٣]

٧ – ... وقل ربّ زدني علماً.[٤]

٨ – ... فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون.[٥]

٩ – أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب.[٦]

١٠ – الرحمٰن – علّم القرآن – خلق الإنسان – علّمه البيان.[٧]

١١ – ... يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير.[٨]

١٢ – إقرء وربّك الأكرم – الذي علّم بالقلم – علّم الإنسان ما لم يعلم.[٩]

---

١ – التوبة : ١٢٢

٢ – يوسف : ٧٦

٣ – الرعد : ١٩

٤ – طه : ١١٤

٥ – الأنبياء : ٧

٦ – الزمر : ٩

٧ – الرحمن : ١ إلى ٤

٨ – المجادلة : ١١

٩ – العلق : ٣ إلى ٥

الأخبار

[٧٥٩٢] ١ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم.(١)

بيان:

في الوافي: «طلب العلم فريضة» هو العلم الذي يستكمل به الإنسان بحسب نشأته الأُخرويّة، ويحتاج إليه في معرفة نفسه ومعرفة ربّه ومعرفة أنبيائه ورسله وحججه وآياته واليوم الآخر، ومعرفة العمل بما يسعده ويقرّبه إلى الله، وبما يشقيه ويبعّد عنه... «البغاة» واحدها باغٍ: طالب.

[٧٥٩٣] ٢ - عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: تفقّهوا في الدين، فإنّه من لم يتفقّه منكم في الدين فهو أعرابيّ، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾.(٢)

بيان:

«تفقّهوا...» في النهاية: الفقه في الأصل الفهم. وفي المصباح: الفقه: فهم الشيء. وفي المقائيس: (فقه)... يدلّ على إدراك الشيء والعلم به... وكلّ علمٍ بشيء فهو فقه.

في الوافي: أي حصّلوا لأنفسكم البصيرة في علم الدين، والفقه أكثر ما يستعمل في القرآن والحديث يكون بهذا المعنى، والفقيه هو صاحب هذه البصيرة، وعلم الدين هو العلم الأُخرويّ الكماليّ الذي أشرنا إليه آنفاً، ويدخل فيه معرفة آفات النفس ومفسدات الأعمال، والإحاطة بحقارة الدنيا والتطلّع إلى نعيم الآخرة،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٣ باب فرض العلم ح ١

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٣ ح ٦

واستيلاء الخوف على القلب، كما يدلّ عليه قوله سبحانه: ﴿ولينذروا قومهم﴾ ومعرفة مهمّات الحلال والحرام وشرايع الأحكام على ما جاء به النبيّ، وبلّغ عنه أهل البيت عليهم السلام في محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات يستكثر به المسائل والتفريعات كما اصطلح عليه القوم اليوم.

«أعرابيّ» منسوب إلى الأعراب وهم سكّان البوادي والمراد به أنّه عاميّ جاهل بأمر الدين.

[٧٥٩٤] ٣ – عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقّه في دين الله ولاتكونوا أعراباً، فإنّه من لم يتفقّه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزكّ له عملاً.[١]

بيان:

«لم يزكّ له عملاً» التزكية: الثناء والمدح، والمعنى؛ لم يقبل له عملاً، لأنّ قبول العمل لازمٌ لتزكيته عن شوائب النقصان، ويحتمل أن يكون من الزكاة بمعنى النموّ.

[٧٥٩٥] ٤ – عن أبان بن تغلب عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: لَوددت أنّ أصحابي ضربت رؤوسهم بالسِياط حتّى يتفقّهوا.[٢]

[٧٥٩٦] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولاديناراً، وإنّما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظّاً وافراً، فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه؟ فإنّ فينا أهل البيت في‌كلّ خَلَف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.[٣]

---

١ – الكافي ج ١ ص ٢٤ ح ٧

٢ – الكافي ج ١ ص ٢٤ ح ٨

٣ – الكافي ج ١ ص ٢٤ باب صفة العلم ح ٢

بيان :

قال الجوهريّ: الخَلَف: القرن. «الانتحال»: أن يدّعي لنفسه ما لغيره.

(لاحظ شرح الحديث بطوله في المرآة والوافي)

[٧٥٩٧] ٦ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله ﷺ قال: إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين.(١)

[٧٥٩٨] ٧ - قال أبو جعفر ﷺ: الكمال كلّ الكمال: التفقّه في الدين، والصبر على النائبة، وتقدير المعيشة.(٢)

بيان :

في النهاية، «النائبة» وهي ما ينوب الإنسان: أي ينزل به من المهمّات والحوادث «تقدير المعيشة» أي ترك الإسراف والتقتير ولزوم الوسط.

[٧٥٩٩] ٨ - قال أبو عبد الله ﷺ: العلماء أمناء، والأتقياء حُصُون، والأوصياء سادة.

وفي رواية أخرى: العلماء مَنار، والأتقياء حُصُون، والأوصياء سادة.(٣)

بيان :

«الأتقياء حصون» أي بهم يدفع الله العذاب عن الأمّة، أو بهم يدفعون الفساد بمشاهدة أحوالهم وأقوالهم «السيّد» جمع سادة: الجليل العظيم الذي له الفضل على غيره، وهو الرئيس الذي يعظّم ويطاع «منار» هي موضع النور وعَلم الطريق.

[٧٦٠٠] ٩ - عن بشير الدهّان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لا خير فيمن لا يتفقّه من أصحابنا. يا بشير، إنّ الرجل منهم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم، فإذا

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٥

احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.(١)

[٧٦٠١] ١٠ – عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.(٢)

[٧٦٠٢] ١١ – عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: رجل راوية لحديثكم يَبُثّ ذلك في الناس ويُشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيّهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يُشدِّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.(٣)

بيان:

«الراوية»: كثير الرواية، والتاء للمبالغة. «يَبُثّ»: أي ينشر.

[٧٦٠٣] ١٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به، وإنّه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتّى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّ وافر.(٤)

[٧٦٠٤] ١٣ – قال أبو جعفر ﷺ: من علّم باب هدىً فله مثل أجر مَن عمل به، ولا ينقص أُولئك من أُجورهم شيئاً. ومن علّم باب ضلال كان عليه مثل أوزار مَن عمل به، ولا ينقص أُولئك من أوزارهم شيئاً.(٥)

---

١ – الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٦

٢ – الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٨

٣ – الكافي ج ١ ص ٢٥ ح ٩

٤ – الكافي ج ١ ص ٢٦ باب ثواب العالم ح ١

٥ – الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٤

[٧٦٠٥] ١٤ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المُهج وخوض اللجج، إنّ الله تبارك وتعالىٰ أوحى إلى دانيال: أنّ أمقت عبيدي إليّ، الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، وأنّ أحبّ عبيدي إليّ، التقيّ الطالب للثواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء.(١)

بيان :

«المُهْجة»: جمع مُهَج وهي الدم، أو دم القلب خاصّة. «اللُجّة»: جمع لُجَج وهي معظم الماء. «القابل عن الحكماء»: أي الآخذ عن أهل الحكمة، أخذ روايةٍ أو درايةٍ. وقد مرّ معنى الحكمة في بابها.

[٧٦٠٦] ١٥ - عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلّم العلم وعمل به وعلّم لله، دُعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل: تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله.(٢)

[٧٦٠٧] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيه.(٣)

[٧٦٠٨] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا مات المؤمن الفقيه، ثُلِم في الإسلام ثُلْمَة لا يسدّها شيء.(٤)

بيان :

في المرآة، «الثُلمة»: فُرجة المكسور والمهدوم. وفي مجمع البحرين: الخلل الواقع في الحائط وغيره.

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٥

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٧ ح ٦

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٩ باب فقد العلماء ح ١

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٠ ح ٢

[٧٦٠٩] ١٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُفٍّ لرجل لايفرّغ نفسه في‌كلّ جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه.

وفي‌رواية أُخرى: لكلّ مسلم.(١)

بيان :

«أُفٍّ» تنوينه للتكثير، وقيل للتنكير، وهو كلمة تكرّه وتضجّر.

«كلّ جمعة» الجمعة إمّا بسكون الميم فهي بمعنى الأُسبوع (٢) أو بضمّها فهي يوم الجمعة، والأنسب هنا هو الأوّل، أي لا يفرّغ نفسه في‌كلّ أُسبوع يوماً لأمر دينه وإلّا لَقال: يوم الجمعة «يتعاهده» في‌المرآة: الضمير إمّا راجع إلى اليوم أو إلى الدين، وعلى الأوّل المراد بتعاهده الإتيان بالصلاة والوظائف المقرّرة فيه، ومن جملتها تعلّم المسائل...

أقول : حيث قلنا إنّ الجمعة بمعنى الأُسبوع: الضمير راجع إلى أمر الدين لامحالة.

[٧٦١٠] ١٩ - عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله.(٣)

[٧٦١١] ٢٠ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في‌بني إسرائيل فقال: يابني إسرائيل، لاتحدّثوا الجهّال بالحكمة فتظلموها، ولاتمنعوها أهلها فتظلموهم.(٤)

[٧٦١٢] ٢١ - عن طلحة بن زيد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق، لايزيده سرعة السير إلّا بُعداً.(٥)

[٧٦١٣] ٢٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٢ باب سؤال العالم ح ٥

٢ - المصباح المنير ص ١٥٠

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٣ باب بذل العلم ح ٣

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٣ ح ٤

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٤ باب من عمل بغير علم ح ١

علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح.(١)

[٧٦١٤] ٢٣ - قال النبيّ ﷺ: ما من عالم أو متعلّم يمرّ بقرية من قرى المسلمين، أو بلدة من بلاد المسلمين، ولم يأكل من طعامهم ولم يشرب من شرابهم، ودخل من جانب وخرج من جانب آخر إلّا رفع الله تعالىٰ عذاب قبورهم أربعين يوماً.(٢)

[٧٦١٥] ٢٤ - ومن كلام أميرالمؤمنين ﷺ لكميل، قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فأخرجني إلى الجبّان فلمّا أصحر تنفّس الصعداء ثمّ قال:

ياكميل بن زياد، إنّ هذه القلوب أوعيةٌ فخيرها أوعاها، فاحفظ عنّي ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

ياكميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

ياكميل بن زياد، معرفة العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

ياكميل بن زياد، هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر: أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ هٰهنا لعلماً جمّاً - وأشار بيده إلى صدره - لو أصبت له حَمَلَةً، بلىٰ أصبت لَقِناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٣

٢ - جامع الأخبار ص ١٧٩ ف ١٤١

على أوليائه...[1]

بيان:

«الجبّان»: الصحراء. «أصحر»: أي بلغ الصحراء. «أوعاها»: أي أحفظها للعلم وأجمعها. «عالم ربّانيّ»: منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس قال الجوهريّ: الربّانيّ: المتألّه العارف بالله تعالىٰ. قال في الكشّاف: هو شديد التمسّك بدين الله تعالىٰ وطاعته. وقال في مجمع البيان: هو الذي يربّ أمر الناس بتدبيره وإصلاحه إيّاه. «الهَمَج» واحدته هَمَجة: وهي ذباب صغير كالبعوض، ولعلّ المراد هنا الحَمق من الناس. «الرعاع»: الأحداث الطّغام (اوباش) من العوامّ والسفلة وأمثالهم.

«ناعق» النعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم وتزلزلهم في أمر الدين يتّبعون كلّ داع، «جميل الأحدوثة» ما يتحدّث به الناس من الثناء والكلام الجميل أي بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل، والأحدوثة مفرد الأحاديث. «أمثالهم...»: لعلّ الأمثال جمع مَثَل، والمراد هنا: حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها، ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم في قلوب محبّيهم والمهتدين بهم موجودة. «جمّاً»: أي كثيراً. «لقناً»: أي من يفهم بسرعة من اللقانة وهي حسن الفهم.

(البحار ج ١ ص ١٨٩)

[٧٦١٦] ٢٥ - قال النبيّ ﷺ: سيأتي زمان على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب، ابتلاهم الله تعالىٰ بثلاثة أشياء: الأوّل، يرفع البركة من أموالهم، والثاني، سلّط الله عليهم سلطاناً جائراً، والثالث، يخرجون من الدنيا بلاإيمان.[2]

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٥ ح ١٣٩

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢٠ (علم)

[٧٦١٧] ٢٦ - وقال ﷺ: سيأتي زمان على أُمّتي لايعرفون العلماء إلّا بثوب حسن، ولايعرفون القرآن إلّا بصوت حسن، ولايعبدون الله إلّا في شهر رمضان، إذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له، ولا حلم له، ولا رحم له.(١)

[٧٦١٨] ٢٧ - في مواعظ عليّ ؑ: عليكم بالعلم، فإنّه صلة بين الإخوان، ودالّ على المروّة، وتحفة في المجالس، وصاحب في السفر، ومونس في الغربة، وإنّ الله تعالىٰ يحبّ المؤمن العالم الفقيه، الزاهد الخاشع، الحييّ العليم، الحسن الخلق، المقتصد المنصف.(٢)

[٧٦١٩] ٢٨ - قال أمير المؤمنين ؑ في خطبة: ولا كنز أنفع من العلم.(٣)

[٧٦٢٠] ٢٩ - عن عليّ بن الحسين ؑ، أنّه كان إذا جاءه طالب علم قال: مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ، ثم يقول: إنّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الأرض إلّا سبّحت له إلى الأرضين السابعة.(٤)

[٧٦٢١] ٣٠ - قال رسول الله ﷺ: من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له.(٥)

[٧٦٢٢] ٣١ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم، فاطلبوا العلم من مظانّه، واقتبسوه من أهله، فإنّ تعليمه لله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالىٰ، لأنّه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل الجنّة، والمونس في الوحشة،

---

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢٠

٢ - البحار ج ٧٨ ص ٦

٣ - البحار ج ١ ص ١٦٥ ب ١ من العلم ح ٣

٤ - البحار ج ١ ص ١٦٨ ح ١٦

٥ - البحار ج ١ ص ١٧٠ ح ٢١

والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدِّث في الخلوة، والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلّاء. يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادةً تُقتبس آثارهم، ويُهتدى بفعالهم، ويُنتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خلّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتها تبارك عليهم، يستغفر لهم كلّ رطب ويابس حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه.

إنّ العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الأبصار من الظلمة، وقوّة الأبدان من الضعف، يبلغ بالعبد منازل الأخيار، ومجالس الأبرار، والدرجات العُلىٰ في الدنيا والآخرة، الذكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الربّ ويعبد، وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، العلم أمام العمل والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظّه.(١)

بيان :

«الهامّة» جمع هوامّ: ما كان له سمّ كالحيّة، وقد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل من الحشرات.

[٧٦٢٣] ٣٢ - عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات، وإنّ طالب العلم ليستغفر له كلّ شيء حتّى حيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه، فاطلبوا العلم فإنّه السبب بينكم وبين الله عزّوجلّ، وإنّ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم.(٢)

[٧٦٢٤] ٣٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: طلب العلم فريضة في كلّ حال.(٣)

أقول :

قال رحمه الله ذيل ح ٢٩: هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم، ولا شكّ

---

١ - البحار ج ١ ص ١٧١ ح ٢٤

٢ - البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٥

٣ - البحار ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٧

في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة الله وصفاته، وسائر أُصول الديـن، ومعرفة العبادات وشرائطها والمناهي ولو بـالأخذ عـن عـالم عـيناً، والأشهـر بين الأصـحاب أنّ تحـصيل أزيـد مـن ذلك إمّـا مـن الواجـبات الكـفائيّة أو من المستحبّات.

[٧٦٢٥] ٣٤ – قال النبيّ ﷺ: من خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم لينتفع به ويعلّمه غيره كتب الله له بكلّ خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفّته الملائكة بأجنحتها وصلّى عليه طيور السماء، وحيتان البحر، ودوابّ البرّ، وأنزله الله منزلة سبعين صدّيقاً، وكان خيراً له من أن كانت الدنيا كـلّها له فـجعلها في الآخرة.(١)

[٧٦٢٦] ٣٥ – قال النبيّ ﷺ: من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلّمين، فوالذي نفسي بيده ما من متعلّم يختلف إلى باب العالم إلّا كتب الله له بكلّ قدم عبادة سنة، وبنى الله بكلّ قدم مدينة في الجنّة ويمشي على الأرض وهي تستغفر له، ويمسي ويصبح مغفوراً له، وشهدت الملائكة أنّهم عـتقاء الله من النار.(٢)

[٧٦٢٧] ٣٦ – وقال ﷺ: نوم مع علم خير من صلاة مع جهل.(٣)

[٧٦٢٨] ٣٧ – قال الصادق عليه السلام: تلاقوا وتحادثوا العلم، فإنّ بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث إحياء أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا.(٤)

أقول:

قد مرّ ما بمعناه في باب الحديث. و«الرين»: الطبع والدنس، الحجاب الكثيف.

---

١ – البحار ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٧

٢ – البحار ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٥

٣ – البحار ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٢

٤ – البحار ج ١ ص ٢٠٢ ب ٤ ح ١٤

[٧٦٢٩] ٣٨ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: النظر في وجه العالم حباً له عبادة.(١)

[٧٦٣٠] ٣٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: حديث في حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضّة.(٢)

[٧٦٣١] ٤٠ - عن محمّد قال: قال أبوعبد الله وأبوجعفر عليهما السلام: لو أُتيت بشابّ من شباب الشيعة لا يتفقّه لأدّبته، قال: وكان أبوجعفر عليه السلام يقول: تفقّهوا وإلاّ فأنتم أعراب.(٣)

[٧٦٣٢] ٤١ - قال الجواد عليه السلام: التفقّه ثمن لكلّ غال وسُلّم إلى كلّ عال.(٤)

[٧٦٣٣] ٤٢ - قال أبوعبد الله الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الناس في صعيد واحد، ووضعت الموازين، فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء، فيرجّح مداد العلماء على دماء الشهداء.(٥)

[٧٦٣٤] ٤٣ - عن أبي محمّد عليه السلام قال: قال عليّ بن محمّد عليهما السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلاّ ارتدّ عن دين الله، ولكنّهم الذين يُمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أُولئك هم الأفضلون عند الله عزّوجلّ.(٦)

---

١ - البحار ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ ح ٢٩
٢ - البحار ج ١ ص ٢١٤ ب ٦ ح ١٣
٣ - البحار ج ١ ص ٢١٤ ح ١٦
٤ - البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤١
٥ - البحار ج ٢ ص ١٤ ب ٨ ح ٢٦ (أمالي الصدوق م ٣٢ ح ١)
٦ - البحار ج ٢ ص ٦ ح ١٢

بيان :

قال ﷺ: «الذبّ» الدفع. «الشِباك»: جمع الشبكة التي يصاد بها. «المردة»: المتمرّدون العاصون. «الفخّ»: المصيدة (آلة يصاد بها). «الأزمّة»: جمع زمام، يقال بالفارسيّة: مهار.

[٧٦٣٥] ٤٤ – قال أبو عبد الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّ وجلّ العالم والعابد، فإذا وقفا بين يدي الله عزّ وجلّ قيل للعابد: انطلق إلى الجنّة، وقيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم.[1]

[٧٦٣٦] ٤٥ – قال النبيّ ﷺ: علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل.[2]

[٧٦٣٧] ٤٦ – قال النبيّ ﷺ: ساعة من عالم يتّكئ على فراشه ينظر في عمله خير من عبادة العابد سبعين عاماً.[3]

[٧٦٣٨] ٤٧ – قال النبيّ ﷺ: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلّا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة تجري له، أو ولد صالح يدعو له.[4]

[٧٦٣٩] ٤٨ – قال النبيّ ﷺ: يا عليّ، إذا أتى على المؤمن أربعون صباحاً ولم يجلس العلماء قسا قلبه وجرء على الكبائر.[5]

[٧٦٤٠] ٤٩ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

العلم بالفهم..........................(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٥٦)

الفهم بالفطنة – الفطنة بالبصيرة..................(ح ٥٧ و٥٨)

العلم كنز..........................(ص ٧ ح ٨٥)

---

١ – البحار ج ٢ ص ١٦ ح ٣٦

٢ – البحار ج ٢ ص ٢٢ ح ٦٧

٣ – البحار ج ٢ ص ٢٣ ح ٧١

٤ – البحار ج ٢ ص ٢٣ ح ٧٠

٥ – لئالي الأخبار ج ١ ص ٦

---

١ – القنية بفتح القاف وكسرها: ما اكتُسب

العلم داعي الفهم - العلم لاينتهي.............(ح ١٠٧٤ و١٠٩٦)

العالم حيّ وإن كان ميّتاً.............(ص ٣٧ ح ١١٦٧)

العالم من عرف قدره - العالم ينظر بقلبه وخاطره. (ص ٤٣ ح ١٢٨٣ و١٢٨٧)

العلم زين الأغنياء، وغنى الفقراء.............(ص ٥٨ ح ١٥٦٣)

العامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح.............(ح ١٥٧٢)

العلم يهدي إلى الحقّ.............(ص ٦٠ ح ١٦١٧)

[٧٦٨٠] العلم مصباح العقل وينبوع الفضل.............(ح ١٦١٩)

العمل بغير علم ضلال - العلم كنز عظيم لايفنى. (ص ٦١ ح ١٦٢٢ و١٦٢٣)

العلم إحدى الحياتين.............(ص ٦٢ ح ١٦٥٦)

العلم وراثة كريمة، ونعمة عميمة.............(ص ٦٤ ح ١٦٨٠)

العلم أفضل الأنيسَين.............(ح ١٦٩٤)

العلم بالله أفضل العلمَين.............(ص ٦٥ ح ١٧١٤)

العلماء غرباء لكثرة الجهّال.............(ص ٦٧ ح ١٧٤٨)

العلم يُنجي من الارتباك [١] والحيرة.............(ح ١٧٥٤)

العلم يدلّ على العقل، فمن علم عقل.............(ص ٦٨ ح ١٧٦٣)

[٧٦٩٠] العلم محيي النفس، ومنير العقل، ومميت الجهل. (ح ١٧٦٤)

العقل والعلم مقرونان في قَرَنٍ، لايفترقان ولايتباينان. (ص ٧١ ح ١٨٠٩)

العلم يُرشدك إلى ما أمرك به، والزهد يسهل لك الطريق إليه.

(ص ٧٥ ح ١٨٦٠)

العلماء أطهر الناس أخلاقاً وأقلّهم في المطامع أعراقاً. (ص ٩٨ ح ٢١٣٠)

العالم حيٌّ بين الموتى - الجاهل ميّتٌ بين الأحياء. (ح ٢١٣٩ و٢١٤٠)

---

١ - ارتبك في الأمر: وقع فيه ولم يكد يخلص منه

أعون الأشياء على تزكية العقل التعليم. ....(ص ٢٠١ ف ٨ ح ٤٢١)

إذا رأيت عالماً فكن له خادماً. ....(ص ٣١٣ ف ١٧ ح ٧١)

إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين، وألهمه اليقين. (ص ٣٢٢ ح ١٥٩)

ثمرة العلم معرفة الله. ....(ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ١)

[٧٧٠٠] ثمرة العلم العبادة. ....(ص ٣٥٩ ح ١٤)

ثمرة العلم إخلاص العمل. ....(ص ٣٦١ ح ٥٥)

غاية الفضائل العلم ....(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٤)

قيمة كلّ امرىءٍ ما يعلم. ....(ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٤٠)

من وَقّر عالماً فقد وقّر ربّه. ....(ص ٦٧٥ ف ٧٧ ح ١٠٤٢)

لا شرف كالعلم ....(ص ٨٢١ ف ٨٦ ح ٥٠)

لاينفع العلم بغير توفيق - لا خير في عمل بغير علم. (ص ٨٤١ ح ٢٤٣ و٢٤٦)

لايُدرك العلم براحة الجسم. ....(ح ٢٤٧)

لانيّة لمن لاعلم له - لا علم لمن لابصيرة له. ....(ص ٨٤٦ ح ٢٣٦ و٢٣٧)

[٧٧١١] لا هداية لمن لا علم له. ....(ص ٨٤٧ ح ٣٤٩)

الفصل الثانيّ

معنى العلم وأقسامه ومَن ينبغي أن يؤخذ منه

الأخبار

[٧٧١٢] ١ - عن أبي‌الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال: ماهذا؟ فقيل: علّامة، فقال: وما العلّامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيّام الجاهليّة، والأشعار [و]العربيّة، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ذاك علم لايضرّ من جهله، ولاينفع من علمه، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنّة قائمة، وما خلاهنّ فهو فضل.(١)

بيان:

«ما العلّامة؟»: أي ما حقيقة علمه الذي به اتّصف بكونه علّامة؟ «العلم ثلاثة...» في‌الوافي: كأنّ الآية المحكمة إشارة إلى أصول العقائد، فإنّ براهينها الآيات المحكمات من العالم أو من القرآن... والفريضة العادلة؛ إشارة إلى علوم الأخلاق... والسنّة القائمة إشارة إلى شرايع الأحكام ومسائل الحلال والحرام...

[٧٧١٣] ٢ - عن جميل عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يغدو الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلّم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا المتعلّمون، وسائر

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٤ باب صفة العلم ح ١

الناس غثاء.(١)

بيان :

في مجمع البحرين، «الغُثاء»: ما يجيىء فوق السيل ممّا يحمل من الزبد والوسخ وغيره، (ثمّ قال ذيل الحديث:) يريد أراذل الناس وأسقاطهم، شبّههم بذلك لدناءة قدرهم وخفّة أحلامهم.

[٧٧١٤] ٣ - عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿**فلينظر الإنسان إلى طعامه**(٢)﴾ قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه.(٣)

[٧٧١٥] ٤ - عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّه في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثاني، أن تعرف ما صنع بك، والثالث، أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يُخرجك من دينك.(٤)

[٧٧١٦] ٥ - عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «سلوني عمّا شئتم فلاتسألوني عن شيء إلّا أنبأتكم به» قال: إنّه ليس أحد عنده علم شيء إلّا خرج من عند أميرالمؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلّا من هٰهنا - وأشار بيده إلى بيته -(٥)

[٧٧١٧] ٦ - قال أبوجعفر عليه السلام لسَلَمَة بن كُهَيل والحكم بن عُتَيبة: شرّقا وغرّبا،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٢٦ باب أصناف الناس ح ٤

٢ - عبس : ٢٤

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٩ باب النوادر من العلم ح ٨

٤ - الكافي ج ١ ص ٤٠ ح ١١

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٢٩ كتاب الحجّة باب أنّه ليس شيء من الحقّ في يد الناس . . . ح ٢

فلاتجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.[١]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة، راجع البحار وبصائر الدرجات و...

[٧٧١٨] ٧ - سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن العلم، فقال: أربع كلمات: أن تعبد الله بقدر حاجتك إليه، وأن تعصيه بقدر صبرك على النار، وأن تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها، وأن تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها.

وقال عليّ عليه السلام: العلوم أربعة؛ علم ينفع، وعلم يشفع، وعلم يرفع، وعلم يضع، فأمّا الذي ينفع علم الشريعة، وأمّا الذي يشفع علم القرآن، وأمّا الذي يرفع فالنحو، وأمّا الذي يضع فعلم النجوم.[٢]

[٧٧١٩] ٨ - عن داود بن فرقد قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا، إنّ الكلمة لتنصرف على وجوه، فلوشاء إنسان لصرف كلامه كيف شاء ولايكذب.[٣]

[٧٧٢٠] ٩ - عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: لاتجلسوا عند كلّ عالم إلّا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشكّ إلى اليقين، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن العداوة إلى النصيحة، ومن الرغبة إلى الزهد.[٤]

[٧٧٢١] ١٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أفضل العبادة العلم بالله.[٥]

[٧٧٢٢] ١١ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٢٩ ح ٣

٢ - الاثنى عشرية ص ١٦٣ ب ٤ ف ٣

٣ - معاني الأخبار ص ١ ب ١ ح ١

٤ - البحار ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤ من العلم ح ٢٨

٥ - البحار ج ١ ص ٢١٥ ب ٦ ح ٢١

من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع.(١)

أقول :

في كنز العمّال خ ٢٩٢٢ عنه (ص): من انهمك في طلب العربيّة سلب الخشوع.

بيان : «انهمك» في الأمر: جدّ فيه ولجّ.

[٧٧٢٣] ١٢ – قال الحسن بن عليّ عليه السلام: عجب لمن يتفكّر في مأكوله، كيف لا يتفكّر في معقوله؟! فيجنّب بطنه ما يؤذيه، ويودع صدره ما يرديه.(٢)

أقول :

مرّ بهذا المعنىٰ في باب الطعام.

[٧٧٢٤] ١٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: العلم علمان: علم الأديان وعلم الأبدان.(٣)

[٧٧٢٥] ١٤ – عن زرارة ومحمّد بن مسلم وبريد قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي ابناً قد أحبّ أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عمّا لا يعنيه، قال: فقال: وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام؟(٤)

[٧٧٢٦] ١٥ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطبّ للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان.(٥)

[٧٧٢٧] ١٦ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العلم أكثر من أن يحصى فخذ من كلّ شيء أحسنه.(٦)

[٧٧٢٨] ١٧ – قال الصادق عليه السلام: العلم أصل كلّ حال سَنيّ، ومنتهى كلّ منزلة

---

١ – البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٧

٢ – البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٣

٣ – البحار ج ١ ص ٢٢٠ ح ٥٢

٤ – البحار ج ١ ص ٢١٣ ح ٩

٥ – البحار ج ١ ص ٢١٨ ح ٤٢

٦ – البحار ج ١ ص ٢١٩ ح ٥٠

رفيعة، لذلك قال النبيّ ﷺ: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، أي علم التقوى واليقين.

وقال عليّ عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين، وهو علم معرفة النفس، وفيه معرفة الربّ عزّوجلّ.(١)

بيان:

قال عليه السلام: «علم التقوى» هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتّق بها من عذاب الله، و«علم اليقين» علم ما يتعلّق من المعارف بأصول الدين، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له، أي العلم المأمور به هو اليقين.

[٧٧٢٩] ١٨ - قال النبيّ ﷺ: العلم علمان: علمٌ على اللسان فذلك حجّة على ابن آدم، وعلمٌ في القلب فذلك العلم النافع.(٢)

[٧٧٣٠] ١٩ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: اللهمّ ارحم خلفائي - ثلاث مرّات - قيل له: يارسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنّتي فيسلّمونها الناس من بعدي.(٣)

أقول:

في ح ٣، قيل: يارسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يتّبعون حديثي وسنّتي ثمّ يعلّمونها أُمّتي.

[٧٧٣١] ٢٠ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: ياجابر، والله لحديثٌ تصيبه من صادقٍ في حلال وحرام خير لك ممّا طلعت عليه الشمس حتّى

---

١ - البحار ج ٢ ص ٣١ ب ٩ ح ٢٠ و ٢١

٢ - البحار ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٦

٣ - البحار ج ٢ ص ١٤٤ ب ١٩ ح ٤

تغرب.(١)

[٧٧٣٢] ٢١ – قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا يحيي القلوب، وقال: منفعته في الدين أشدّ على الشيطان من عبادة سبعين ألف عابد.(٢)

[٧٧٣٣] ٢٢ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من تعلّم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلّمهما غيره فينتفع بهما كان خيراً من عبادة ستّين سنة.(٣)

[٧٧٣٤] ٢٣ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كلّ علم أحسنه.

(الغرر ج ١ ص ٧٤ ف ١ ح ١٨٤٣)

ألزم العلم بك ما دلّك على صلاح دينك وأبان لك عن فساده.

(ص ٢١٠ ف ٨ ح ٥١٢)

خير العلم ما أصلحتَ به رَشادك، وشرّه ما أفسدت به معادك.

(ص ٣٩٢ ف ٢٩ ح ٧٥)

[٧٧٣٧] رأس العلم التمييز بين الأخلاق، وإظهار محمودها وقمع مذمومها.

(ص ٤١٣ ف ٣٤ ح ٤٤)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في الفصل الأوّل وأبواب الحديث، المجالسة، الصداقة و...

وسيأتي في حديث عنوان البصريّ في ف ٤ عن الصادق عليه السلام: «ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه».

وفي باب التقيّة في حديث عليّ بن الحسين عليه السلام: «إنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء منّا أهل البيت، فلذلك نسبه إلينا».

---

١ – البحار ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٥

٢ – البحار ج ٢ ص ١٥١ ح ٢٩

٣ – البحار ج ٢ ص ١٥٢ ح ٤٤

الفصل الثالث

العمل بالعلم

قال الله تعالى: **يا أيّها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون - كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.**[1]

الأخبار

[٧٧٣٨] ١ - عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: العلماء رجلان: رجل عالم آخذٌ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإنّ أهل النار ليتأذّون من ريح العالم التارك لعلمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنّة، وأدخل الداعي النار بتركه علمه، واتّباعه الهوىٰ وطول الأمل، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وطول الأمل يُنسي الآخرة.[2]

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحسرة، العدل و...

[٧٧٣٩] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل،

---

١ - الصفّ : ٢ و ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٥ باب استعمال العلم ح ١

ومن عمل علم، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل عنه.(١)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، راجع البحار ج ٢ ب ٩ وغيره.

بيان: «العلم»: المراد بالعلم هنا نور يجعله الله في قلب من يشاء لا العلوم المتداولة بين الناس فإنّهم يزدادون العلم بلاعمل.

«يهتف»: يصيح ويدعو صاحبه أي العلم طالب للعمل، ويدعو الشخص إليه فإن لم يعمل بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه.

[٧٧٤٠] ٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ العالم إذا لم يعمل بعلمه، زلّت موعظته عن القلوب كما يزلّ المطر عن الصفا.(٢)

[٧٧٤١] ٤ - جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لاتطلبوا علم ما لا تعلمون ولمّا تعملوا بما علمتم، فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلّا كفراً، ولم يزدد من الله إلّا بُعداً.(٣)

بيان:

«ولمّا تعملوا» الواو للحال، وفي الوافي: أي لا تسألوا عن المجهول والحال أنّكم لم تعملوا بعدُ بالمعلوم.

[٧٧٤٢] ٥ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس، إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلّكم تهتدون، إنّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لايستفيق عن جهله، بل قد رأيت أنّ الحجّة عليه أعظم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحيّر في جهله، وكلاهما حائر بائر،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٢ (نهج البلاغة ص ١٢٥٦ ح ٣٥٨)

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٣

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٥ ح ٤

لاترتابوا فتشكّوا، ولاتشكّوا فتكفروا، ولاترخّصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولاتدهنوا في‌الحقّ فتخسروا، وإنّ من الحقّ أن تفقّهوا، ومن الفقه أن لاتغترّوا، وإنّ أنصحكم لنفسه أطوعكم لربّه، وأغشّكم لنفسه أعصاكم لربّه، ومن يطع الله يأمن ويستبشر، ومن يعص الله يَخِبْ ويَنْدَمْ.(١)

بيان :

«بغيره»: أي بغير علمه. «الحائر»: من حار يحار أي تحيّر في‌أمره ولم يكن له مخرج «لايستفيق»: أي لا يستيقظ عن جهله ولايتنبّه. «البائر»: أي الهالك.

«المنسلخ» يقال: انسلخ من ثيابه إذا تجرّد.

في‌المرآة ج ١ ص ١٤٥: «لا ترخّصوا لأنفسكم» أي لا تسهلوا لأنفسكم أمر الإطاعة والعصيان ولاتخفّفوا عليها من الحقوق، فتقعوا في‌المداهنة في‌أمر الدين والمساهلة في‌باب الحقّ واليقين، فتكونوا من الخاسرين، أو لا ترخّصوا لأنفسكم في‌ارتكاب المكروهات وترك المسنونات، والتوسّع في‌المباحات فإنّها طرق إلى المحرّمات، ويؤيّده بعض الروايات.

[٧٧٤٣] ٦ - عن أبي‌عبد الله عن آبائه ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، ماالعلم؟ قال: الإنصات قال: ثمّ مه؟ قال: الاستماع، قال: ثمّ مه؟ قال: الحفظ، قال: ثمّ مه؟ قال: العمل به، قال: ثمّ مه يارسول الله؟ قال: نشره.(٢)

بيان :

«الإنصات»: أي السكوت عند الاستماع.

[٧٧٤٤] ٧ - قال الصادق ﷺ: قطع ظهري اثنان: عالم متهتّك، وجاهل متنسّك،

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٦ ح ٦

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٨ باب نوادر العلم ح ٤

هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله.[١]

أقول :

سيأتي نحوه عن أميرالمؤمنين عليه السلام في ف ٥.

بيان : «عالم متهتّك» هتك الستر: جذبه فقطعه من موضعه، وتهتّك فلان: افتضح، ورجل متهتّك أي لايبالي أن يهتك ستره «المتنسّك» المتعبّد المجتهد في العبادة. وصدّ الجاهل عن نسكه لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لا يتّبعونه على نسكه.

وفي حديث أميرالمؤمنين عليه السلام: «فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه» والمعنىٰ أنّه لمّا يرون أعماله ونسكه رائقة، يتّبعونه في تلك النسك والأعمال، فيحسبون أنّ الدين هو هذه، فبذلك يصدّهم الجاهل عن حقيقة الدين.

[٧٧٤٥] ٨ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى بعض أنبيائه: قل للذين يتفقّهون لغير الدين، ويتعلّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا لغير الآخرة، يلبسون للناس مُسُوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب، ألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصَبِر: إيّاي يخادعون؟ وبي يستهزؤون؟ لأتيحنّ لهم فتنة تذر الحكيم حيراناً.[٢]

أقول :

قد مرّ ما بمعناه مع شرحه في باب حبّ الدنيا.

بيان : «مُسُوك» جمع المَسْك وهي الجِلد.

«لأتيحنّ» يقال: تاح له: قدّر له وتهيّأ، وأتاحه: هيّأه وقدّره.

[٧٧٤٦] ٩ – عن أبي‌الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام أنّه قال: الدنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حجّةٌ إلّا ما عمل به، والعمل

---

١ – البحار ج ١ ص ٢٠٨ ب ٥ من العلم ح ٨

٢ – البحار ج ١ ص ٢٢٤ ب ٧ ح ١٥ (عدّة الداعي ص ٧٠)

كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتّى ينظر العبد بما يختم له.[١]

[٧٧٤٧] ١٠ - عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام - وقد سئل عن قوله تعالى: ﴿قل فللّه الحجّة البالغة﴾[٢] - فقال: إنّ الله تعالىٰ يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حتّى تعمل؟ فيُخصم فتلك الحجّة البالغة.[٣]

بيان :

قال عليه السلام: فيخصم على البناء للمفعول، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.

[٧٧٤٨] ١١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: من عمل بما علم كفي ما لم يعلم.[٤]

بيان :

قال عليه السلام: «كفي ما لم يعلم» أي علّمه الله بلا تعب.

[٧٧٤٩] ١٢ - عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدر الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع هو له أم ضرر؟ قال: قلت: فبما يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً، فأثبت له الشهادة بالنجاة، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع.[٥]

[٧٧٥٠] ١٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعوذ بالله من علم لاينفع، وهو العلم الذي يضادّ العمل بالإخلاص، واعلم أنّ قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل، لأنّ علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره.

---

١ - البحار ج ٢ ص ٢٩ ب ٩ من العلم ح ٩

٢ - الأنعام : ١٤٩

٣ - البحار ج ٢ ص ٢٩ ح ١٠

٤ - البحار ج ٢ ص ٣٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٢ ص ٣٠ ح ١٧

قال عيسى ﷺ: رأيت حجراً مكتوباً عليه: قلّبني، فقلّبته فإذا على باطنه: من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم، ومردود عليه ما علم.

أوحى الله تبارك وتعالىٰ إلى داود ﷺ: أنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبة؛ أن أخرج من قلبه حلاوة ذكري. . .[١]

[٧٧٥١] ١٤ - وقال ﷺ: العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه، أتعب صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل إلى نفعه.[٢]

[٧٧٥٢] ١٥ - وقال ﷺ: مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيئ للناس ويحرق نفسه.[٣]

[٧٧٥٣] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: كلّ علم وبال على صاحبه إلّا من عمل به.[٤]

[٧٧٥٤] ١٧ - وقال ﷺ: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه.[٥]

[٧٧٥٥] ١٨ - في وصيّة النبيّ ﷺ لابن مسعود: يابن مسعود، من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلّم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا، نزع الله بركته وضيّق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فقد هلك . . .[٦]

[٧٧٥٦] ١٩ - في وصايا الباقر ﷺ: من عمل بما يعلم علّمه الله ما لم يعلم.[٧]

---

١ - البحار ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٣ و٢٤ و٢٥

٢ - البحار ج ٢ ص ٣٧ ح ٥٥

٣ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٥٦

٤ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٣

٥ - البحار ج ٢ ص ٣٨ ح ٦٤

٦ - البحار ج ٧٧ ص ١٠٢

٧ - البحار ج ٧٨ ص ١٨٩

أقول :

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، نُصب الحقّ لطاعة الله، ولا نجاة إلّا بالطاعة، والطاعة بالعلم، والعلم بالتعلّم، والتعلّم بالعقل يعتقد، ولا علم إلّا من عالم ربّاني، ومعرفة العلم بالعقل.

[٧٧٥٧] ٢٠ – قال عليّ عليه السلام: ختمت التوراة بخمس كلمات، فأنا أحبّ أن أطالعها في صبيحة كلّ يوم: الأوّل، العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو وإبليس سواء، والثاني، سلطان لايعدل برعيّته فهو وفرعون سواء، والثالث، فقير يتذلّل لغنيّ طمعاً في ماله فهو والكلب سواء، والرابع، غنيّ لاينتفع بماله فهو والآجر سواء والخامس، امرأة تخرج من بيتها بغير ضرورة هي والأمة سواء.[١]

[٧٧٥٨] ٢١ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

العلم بالعمل.................................(الغرر ج ١ ص ١٢ ف ١ ح ٢٩٣)

العلم كثير والعمل قليل.......................(ص ٤٢ ح ١٢٦٨)

العلم رشدٌ لِمَن عمل به.......................(ص ٤٥ ح ١٣٢٤)

العلم كلّه حجّة إلّا ما عُمل به..................(ص ٥١ ح ١٤٤١)

العمل كلّه هباء إلّا ما أُخلص فيه.................(ح ١٤٤٢)

العلم بغير عمل وبال – العمل بغير علم ضلال. (ص ٦١ ح ١٦٢١ و١٦٢٢)

العالم من شهدت بصحّة أقواله أفعاله...............(ص ٦٧ ح ١٧٤٠)

العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل.................(ص ٨٣ ح ١٩٦٥)

العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل...........(ص ٨٤ ح ١٩٦٦)

العمل بالعلم من تمام النعمة.......................(ص ٩١ ح ٢٠٧٤)

أنفع العلم ما عُمل به..............................(ص ١٧٨ ف ٨ ح ١٠٥)

---

١ – الاثنى عشرية ص ٢٠٦ ب ٥ ف ٤

[٧٧٧٠] أفضل العمل ما أُخلص فيه..........................(ح ١٠٦)

أشدّ الناس ندماً عند الموت العلماء غير العاملين. ....(ص ١٩٧ ح ٣٧٤)

إنّما زهّد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلّة عَمَل من عَمِل بما عَلِم.

(ص ٣٠٠ ف ١٥ ح ٣٦)

إذا رُمتم (شئتم فـ ـنـ) الانتفاع بالعلم، فاعملوا به، وأكثروا الفكر في معانيه، تَعِهِ القلوب..........................(ص ٣٢٧ ف ١٧ ح ١٨٦)

تارك العمل بالعلم غير واثق بثواب العمل..........(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥١)

ثمرة العلم العمل به — ثمرة العمل الأجر عليه. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٣٨ و٣٩)

ثمرة العلم إخلاص العمل. ....(ص ٣٦١ ح ٥٥)

على العالم أن يعمل بما علم، ثمّ يطلب تعلّمَ ما لم يعلم.

(ج ٢ ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢٥)

علم المنافق في لسانه. ....(ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ٣)

[٧٧٨٠] علم المؤمن في عمله. ....(ح ٤)

علمٌ بلا عمل كشجر بلا ثمر — علم بلا عمل كقوسٍ بلا وتر. ......(ح ٥ و٦)

علم لا ينفع كدواء لا ينجع..........................(ح ٧)

غاية العلم حسن العمل..........................(ص ٥٠٤ ف ٥٦ ح ١٢)

من تعلّم العلم للعمل به لم يوحشه فساده (كساده فـ ـنـ).

(ص ٦٤٤ ف ٧٧ ح ٥٨٩)

من عمل بالعلم بلغ بغيته من العلم ومراده ....(ح ٥٩٠)

من لم يعمل بالعلم كان حجّةً عليه ووبالاً. ....(ص ٧٠٠ ح ١٣٠٧)

ما علم مَن لم يعمل بعلمه. ....(ص ٧٣٩ ف ٧٩ ح ٦٠)

ما زكى العلم بمثل العمل به. ....(ص ٧٤٢ ح ١١٧)

لا خير في العمل إلّا مع العلم ....(ص ٨٤٣ ف ٨٦ ح ٢٧١)

لا يترك العمل بالعلم إلّا من شكّ في الثواب عليه.........(ص ٨٥٤ح ٤٣٢)

[٧٧٩٢] لا يعمل بالعلم إلّا من أيقن بفضل الأجر..............(ح ٤٣٣)



الفصل الرابع

صفة العلم والعلماء

قال الله تعالى: ومن الناس والدوابّ والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور.[1]

الأخبار

[٧٧٩٣] ١ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم، وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولاتكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم.[2]

[٧٧٩٤] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾ قال: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم.[3]

[٧٧٩٥] ٣ - عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ألاأخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يُقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمّنهم

---

١ - فاطر : ٢٨

٢ - الكافي ج ١ ص ٢٨ باب صفة العلماء ح ١

٣ - الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٢

من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره.

ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر...[١]

[٧٧٩٦] ٤ – قال الرضا عليه السلام: إنّ من علامات الفقه (الفقيه فـنـ) الحلم والصمت.[٢]

[٧٧٩٧] ٥ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه والغرّة في قلب العالم.[٣]

بيان:

«الغِرّة»: الغفلة، وفي بعض النسخ: "العزّة" وهي التكبّر.

[٧٧٩٨] ٦ – عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إنّ للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلّف ثلاث علامات: ينازع من فوقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر الظلمة.[٤]

بيان:

«المتكلّف»: المراد من يدّعي العلم تكلّفاً. «يظاهر الظلمة»: أي يعاونهم بالفتاوى الفاسدة، والتوجيهات لأعمالهم الباطلة و...

[٧٧٩٩] ٧ – عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم، إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأُذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة الأشياء والأمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمّته

---

١ – الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٣

٢ – الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٤

٣ – الكافي ج ١ ص ٢٨ ح ٥

٤ – الكافي ج ١ ص ٢٩ ح ٧

السلامة، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلمة (الكلام ف ن)، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعة، ودليله الهدىٰ، ورفيقه محبّة الأخيار.(١)

بيان :

«محاورة العلماء»: مكالمتهم ومجاورتهم. «المال»: البضاعة التي يتّجر بها «الذخيرة»: ما يحرز لوقت الحاجة. «ماؤه الموادعة» الماء: الرونق، و وادّعه موادّعة: تاركه العداوة أي صالحه وسالمه، وفي بعض النسخ: "ومأواه الموادعة"، وفي مجمع البحرين: لعلّ المراد المباحثة والمذاكرة والمناظرة، لأنّ جميع ذلك حفظ للعلم، وضبطه بعض المعاصرين "وماءه الموادعة" وهو تصحيف. «دليله الهدىٰ» أي مايدلّه ويرشده إلى الحقّ والنجاة الهدى أي هدى الله.

«محبّة الأخيار»: في تحف العقول: "صحبة الأخيار".

[٧٨٠٠] ٨ – عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر.(٢)

[٧٨٠١] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفٌ يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقه والعقل، فصاحب الجهل والمراء موذٍ ممارٍ، متعرّضٍ للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع وتخلّىٰ من الورع، فدقّ الله من هذا خيشومه، وقطع منه حيزومه.

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣٨ باب النوادر من العلم ح ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٨ ح ٣

وصاحب الاستطالة والختل، ذو خِبٍّ ومَلَق، يستطيل على مثله من أشباهه، ويتواضع للأغنياء من دونه، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره، وقطع من آثار العلماء أثره.

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر، قد تحنّك في بُرنسه، وقام الليل في حِندِسه، يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، مستوحشاً من أوثق إخوانه، فشدّ الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه.(1)

بيان :

«الاستطالة»: العلوّ والترفّع. «الختل»: الخداع. «أندية الرجال»: جمع النادي أي مجتمع القوم ومجلسهم. «تسربل بالخشوع»: من السربال وهو القميص أي أظهر الخشوع للتشبّه بالخاشعين، والتزيّي بزيّهم، مع خلوّه عنه لخلوّه من الورع اللازم له. «الخيشوم»: أعلى الأنف، والمراد بدقّ الخيشوم: إذلاله وإبطال أمره، ورفع الانتظام عن أحواله وأفعاله. «الحيزوم»: وسط الصدر، وهو ما استدار بالظهر والبطن . . .

«الخِبّ»: الخدعة والخبث والغشّ. «الملَق»: المداهنة والملاينة باللسان والإعطاء باللسان ما ليس في القلب.

والمراد بحلوائهم ما يمنحه الأغنياء من دنياهم، والحطم: الكسر المؤدّي إلى الفساد يعني يأكل من مطعوماتهم وأموالهم فيحطم دينه ويهدم إيمانه ويقينه. «خبره» بضمّ الخاء أي علمه، أو بالتحريك دعاء عليه بالاستيصال والفناء، بحيث لا يبقى خبر بين الناس «أثره» المراد هنا ما يبقى من آثار علمه بين الناس، أو دعاء عليه

---

١ - الكافي ج ١ ص ٣٩ ح ٥ - ومثله في المجالس والخصال ج ١ ص ١٩٤ باب الثلاثة ح ٢٦٩ عن أمير المؤمنين عليه السلام

بالموت، والأوّل أظهر «الكآبة» سوء الحال والانكسار من شدّة الهمّ والحزن.

«البرنس»: قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك والعبّاد في صدر الإسلام «في حِندِسه»: في ظلمته. «مشفقاً»: أي من الانتهاء إلى الضلال أو مشفقاً على الناس، متعطّفاً عليهم بهدايتهم. «مقبلاً على شأنه»: أي على إصلاح نفسه، وتهذيب باطنه. (راجع المرآة ج ١ ص ١٥٩)

[٧٨٠٢] ١٠ - عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: للعالم ثلاث علامات: العلم بالله، وبما يحبّ، وما يكره... (١)

أقول:

تمام الحديث في الخصال ص ١٢١ باب الثلاثة ح ١١٣، وفيه: فكن يا حمّاد، طالباً للعلم في آناء الليل وأطراف النهار...

[٧٨٠٣] ١١ - عن عنوان البصريّ - وكان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة - قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة اختلفت إليه، وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك، فقال لي يوماً: إنّي رجل مطلوب ومع ذلك لي أوراد في كلّ ساعة من آناء الليل والنهار، فلا تشغلني عن وردي، وخذ عن مالك، واختلف إليه كما كنت تختلف إليه.

فاغتممت من ذلك، وخرجت من عنده وقلت في نفسي: لو تفرّس فيّ خيراً لما زجرني عن الاختلاف إليه والأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلّمت عليه، ثمّ رجعت من الغد إلى الروضة وصلّيت فيها ركعتين، وقلت: أسألك يا ألله يا ألله أن تعطف عليّ قلب جعفر وترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم، ورجعت إلى داري مغتمّاً ولم أختلف إلى مالك بن أنس، لما أشرب

---

١ - البحار ج ١ ص ٢١٠ ب ٦ من العلم ح ٢

قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من داري إلّا إلى الصلاة المكتوبة حتّى عيل صبري، فلمّا ضاق صدري تنعّلت وتردّيت وقصدت جعفراً وكان بعد ما صلّيت العصر، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه، فخرج خادم له فقال: ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في مصلّاه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلّا يسيراً إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركة الله.

فدخلت وسلّمت عليه، فردّ السلام وقال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، وقال: أبو من؟ قلت: أبوعبد الله، قال: ثبّت الله كنيتك ووفّقك يا أباعبد الله، ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن من زيارته والتسليم غير هذا الدعاء لكان كثيراً، ثمّ رفع رأسه ثمّ قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ ويرزقني من علمك، وأرجو أنّ الله تعالىٰ أجابني في الشريف ما سألته.

فقال: يا أباعبد الله، ليس العلم بالتعلّم، إنّما هو نورٌ يقع في قلب من يريد الله تبارك وتعالىٰ أن يهديه، فإن أردت العلم فاطلب أوّلاً في نفسك حقيقة العبوديّة، واطلب العلم باستعماله، واستفهم الله يفهمك. قلت: ياشريف فقال: قل: يا أباعبد الله.

قلت: يا أباعبد الله، ما حقيقة العبوديّة؟ قال: ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوّله الله ملكاً، لأنّ العبيد لايكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، ولا يدبّر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره تعالىٰ به ونهاه عنه.

فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوّله الله تعالىٰ ملكاً هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالىٰ أن ينفق فيه، وإذا فوّض العبد تدبير نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالىٰ ونهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء والمباهاة مع الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا، وإبليس،

والخلق، ولايطلب الدنيا تكاثراً وتفاخراً، ولايطلب ما عند الناس عزّاً وعلوّاً، ولايدع أيّامه باطلاً، فهذا أوّل درجة التقى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً والعاقبة للمتّقين[1]﴾.

قلت: يا أباعبد الله، أوصني قال: أوصيك بتسعة أشياء فإنّها وصيّتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لإستعماله، ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة منها في العلم، فاحفظها وإيّاك والتهاون بها.

قال عنوان: ففرّغت قلبي له، فقال: أمّا اللواتي في الرياضة: فإيّاك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلاّ عند الجوع، وإذا أكلت فكل حلالاً وسمّ الله، واذكر حديث الرسول ﷺ: ما ملأ آدميٌّ وعاءاً شرّاً من بطنه، فإن كان ولابدّ فثلثٌ لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنَفَسه.

وأمّا اللواتي في الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحدةً سمعت عشراً فقل: إن قلت عشراً لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والرعاء.

وأمّا اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت، وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربةً، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفتيا هربك من الأسد، ولاتجعل رقبتك للناس جسراً.

قم عنّي يا أباعبد الله، فقد نصحت لك ولاتفسد عليّ وردي، فإنّي امرؤ ضنين بنفسي، والسلام على من اتّبع الهدى.[2]

---

١ - القصص : ٨٣

٢ - البحار ج ١ ص ٢٢٤ ب ٧ ح ١٧

بيان :

اختلف إلى المكان: تردّد أي جاء مرّة بعد أُخرى.

«عيل صبري» في مجمع البحرين (عيل): على صيغة المجهول من عال: إذا غلب . . . وقيل: رفع، من قولهم: عالت الفريضة إذا ارتفعت. «تنعّلت»: أي لبست النعل «تردّيت»: أي لبست الرداء. «الملّي»: الطويل من الزمان. «خوّله الله»: أي أعطاه الله إيّاه. «الخنى»: الفحش في الكلام.

«تعنّتاً» في القاموس: العنت . . . دخول المشقّة على الإنسان، وجاءه متعنّتاً أي طالباً زلّته انتهى. وتعنّته في السؤال: سأله على جهة التلبيس عليه.

[٧٨٠٤] ١٢ - في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: من تواضع للمتعلّمين وذلّ للعلماء ساد بعلمه، فالعلم يرفع الوضيع، وتركه يضع الرفيع، ورأس العلم التواضع، وبصره البراءة من الحسد، وسمعه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة أسباب الأمور.

ومن ثمراته التقوى، واجتناب الهوى، واتّباع الهدى، ومجانبة الذنوب ومودّة الإخوان والاستماع من العلماء، والقبول منهم، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة واستقباح مُقارَفة الباطل، واستحسان متابعة الحقّ، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة، وعن فعل ما يعقّب ندامة.

والعلم يزيد العاقل عقلاً ويورث متعلّمه صفات حمد، فيجعل الحليم أميراً، وذا المشورة وزيراً، ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويميت البخل، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً، وبعيد السداد قريباً.[1]

بيان :

«المُقارفة»: قارفه أي قاربه. «المأسور»: من الإسارة.

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ٦ ح ٥٧

[٧٨٠٥] ١٣ - أوحى الله تعالىٰ إلى داود عليه السلام: يا داود، إنّي وضعت خمسة في خمسة، والناس يطلبونها في خمسة غيرها، فلايجدونها: وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونها في الشبع والراحة فلايجدونه، ووضعت العزّ في طاعتي وهم يطلبونها في خدمة السلطان فلايجدونه، ووضعت الغنىٰ في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلايجدونه، ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلايجدونه، ووضعت الراحة في الجنّة وهم يطلبونها في الدنيا فلايجدونها.(١)

[٧٨٠٦] ١٤ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ... وآخر تَسَمّى عالماً وليس به، فاقتبس جهائل من جهّالٍ، وأضاليل من ضُلّال، ونصب للناس أشراكاً من حبائل غرور، وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقّ على أهوائه، يؤمّن الناس من العظائم، ويهوّن كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول: أعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان، لايعرف باب الهدى فيتّبعه، ولا باب العمىٰ فيصدّ عنه، فذلك ميّت الأحياء...(٢)

بيان :

تسمّى إلى القوم: انتسب إليهم. «عطف الحقّ»: أي حمل الحقّ على رغباته وأهوائه.

[٧٨٠٧] ١٥ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

العالم كلّ العالم من لم يمنع العباد الرجاء لرحمة الله، ولم يؤمّنهم مكر الله.

(الغرر ج ١ ص ٧٥ ف ١ ح ١٨٦٣)

---

١ - عدّة الداعي ص ١٦٦ في ب ٤

٢ - نهج البلاغة ص ٢١٤ في خ ٨٦

العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولاينفع المطبوع إذا لم يك مسموع.

(ص ٩٧ح ٢١٢٤)

أعلم الناس من لم يُزل الشكُّ يقينَه...........(ص ١٩٧ ف ٨ ح ٣٨٤)

إنّما العالم من دعاه علمه إلى الورع والتُقىٰ، والزهد في عالم الفناء، والتولّه بجنّة المأوىٰ...........(ص ٣٠٣ف ١٥ح ٥١)

إذا تفقّه الرفيع تواضع – إذا تفقّه الوضيع ترفّع........(ص ٣١٤ح ٧٤و٧٥)

إذا زاد علم الرجل زاد أدبه وتضاعفت خشيته من ربّه.

(ص ٣٢٨ف ١٧ح ٢٠١)

جمال العلم نشره، وثمرته العمل به، وصيانته وضعه في أهله.

(ص ٣٧٠ف ٢٦ح ٣٨)

[٧٨١٥] رُبّ علمٍ أدّى إلى مَضَلّتك...........(ص ٤١٨ف ٣٥ح ٨٥)

غاية العلم الخوف من الله سبحانه...........(ج ٢ ص ٥٠٥ ف ٥٦ ح ٣٢)

غاية العلم السكينة والحلم...........(ح ٣٥)

كلّ علم لا يؤيّده عقلٌ مَضَلّة...........(ص ٥٤٦ ف ٦٢ ح ٤٣)

لن يُثمر العلم حتّى يُقارنه الحلم...........(ص ٥٩٠ ف ٧٢ح ٩)

نعم قرين العلم الحلم...........(ص ٧٧١ف ٨١ح ٢٣)

لا شيء أحسن من عقلٍ مع علم، وعلمٍ مع حلم، وحلمٍ مع قدرة.

(ص ٨٥٨ف ٨٦ح ٤٧٣)

لا يكون العالم عالماً حتّى لايحسد من فوقه، ولايحتقر من دونه، ولا يأخذ على علمه شيئاً من حطام الدنيا...........(ح ٤٨٥)

[٧٨٢٣] يحتاج العلم إلى الحلم ويحتاج الحلم إلى الكظم.

(ص ٨٧٤ف ٩١ح ١٦)

الفصل الخامس

ما يجب على العالم من إصلاح عيوبه

الأخبار

[٧٨٢٤] ١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في‌الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.[١]

[٧٨٢٥] ٢ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه فاتّهموه على دينكم، فإنّ كلّ محبّ لشيء يحوط ما أحبّ.

وقال صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا، فيصدّك عن طريق محبّتي، فإنّ أُولئك قطّاع طريق عبادي المريدين، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم.[٢]

بيان:

«فاتّهموه على دينكم»: أي لا تعتمدوا على فتاويهم وقضاياهم في‌الدين ولا تسألوهم عن شيء من المسائل.

[٧٨٢٦] ٣ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في‌الدنيا، قيل: يارسول الله، وما دخولهم في‌الدنيا؟ قال: اتّباع

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٢

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٤

السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم.(١)

[٧٨٢٧] ٤ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليُباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوّء مقعده من النار، إنّ الرئاسة لا تصلح إلّا لأهلها.(٢)

[٧٨٢٨] ٥ – عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص، يُغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد.(٣)

[٧٨٢٩] ٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: ويلٌ للعلماء السوء كيف تلظّى عليهم النار؟!(٤)

بيان:

«تلظّى»: أي تتلهّب وتشتعل.

[٧٨٣٠] ٧ – عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت النفس هٰهنا – وأشار بيده إلى حلقه – لم يكن للعالم توبة، ثمّ قرأ: ﴿إنّما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة(٥)﴾.(٦)

[٧٨٣١] ٨ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: قصم ظهري رجلان من الدنيا: رجلٌ عليم اللسان فاسق، ورجل جاهل القلب ناسك، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا بنسكه عن جهله، فاتّقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبّدين، أُولئك فتنة كلّ مفتون، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ، هلاك أُمّتي على يدي كلّ

---

١ – الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٥

٢ – الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٦

٣ – الكافي ج ١ ص ٣٧ باب لزوم الحجّة على العالم ح ١

٤ – الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٢

٥ – النساء: ١٧

٦ – الكافي ج ١ ص ٣٧ ح ٣

منافق عليم اللسان.(١)

[٧٨٣٢] ٩ – عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه ذلاً، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلّمه.

ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمةً، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، ومن الدين جفاءاً، فذلك الذي لاينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه، والندامة والخزي يوم القيامة.(٢)

بيان :

«الحظوة»: أي المكانة والمنزلة عند الناس «الجفاء»: أي البعد.

[٧٨٣٣] ١٠ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه، وما آتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حبّاً إلّا ازداد من الله تعالىٰ بعداً وازداد الله تعالىٰ عليه غضباً.(٣)

[٧٨٣٤] ١١ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من اُمّتي إذا صلحا صلحت اُمّتي، وإذا فسدا فسدت اُمّتي: قيل: يارسول الله، ومَن هما؟ قال: الفقهاء والاُمراء.(٤)

[٧٨٣٥] ١٢ – قال الصادق عليه السلام: من احتاج الناس إليه ليتفقّههم في دينهم فيسألهم الاُجرة، كان حقيقاً على الله تعالىٰ أن يدخله نار جهنّم.(٥)

---

١ – مشكوة الأنوار ص ١٣٥ ب ٣ ف ٨

٢ – البحار ج ٢ ص ٣٤ ب ٩ من العلم ح ٣٣

٣ – البحار ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩

٤ – البحار ج ٢ ص ٤٩ ب ١١ ح ١٠

٥ – البحار ج ٢ ص ٧٨ ب ١٣ ح ٦٨

[٧٨٣٦] ١٣ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يخزن علمه ولايؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأوّل من النار. ومن العلماء من إذا وُعِظ أنف وإذا وَعَظ عنف، فذاك في الدرك الثاني من النار. ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولايرى له في المساكين وضعاً، فذلك في الدرك الثالث من النار.

ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن ردّ عليه شيء من قوله أو قصّر في شيء من أمره غضب، فذاك في الدرك الرابع من النار. ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه، فذاك في الدرك الخامس من النار.

ومن العلماء من يضع نفسه للفُتيا ويقول: سلوني ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً والله لايحبّ المتكلّفين، فذاك في الدرك السادس من النار. ومن العلماء من يتّخذ علمه مروءةً وعقلاً، فذاك في الدرك السابع من النار.[١]

بيان:

قال عليه السلام: «أنف» أي استكبر عن قبول الوعظ «عَنُف» أي جاوز الحدّ، والعُنف ضدّ الرفق «أو قصّر...» على المجهول من باب التفعيل أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب «ليغزر» أي ليكثر «مروءة وعقلاً» أي يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروءة والعقل.

[٧٨٣٧] ١٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي على أُمّتي زمان لا يبقى من القرآن إلّا رسمه، ولا من الإسلام إلّا اسمه، يسمّون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك

---

١ - البحار ج ٢ ص ١٠٨ ب ١٥ ح ١١

الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود.[١]

[٧٨٣٨] ١٥ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قصم ظهري عالم متهتّك، وجاهل متنسّك، فالجاهل يغشّ الناس بتنسّكه، والعالم يغرّهم بتهتّكه.[٢]

[٧٨٣٩] ١٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: من أفتى الناس بغير علم ولا هدىً من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ولحقه وزر مَن عمل بفُتياه.[٣]

[٧٨٤٠] ١٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتل نبيّاً أو قتله نبيّ، أو رجل يضلّ الناس بغير علم، أو مصوّر يصوّر التماثيل.[٤]

[٧٨٤١] ١٨ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لابن مسعود: يابن مسعود، من تعلّم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عليه وكان في الدرك الأسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين[٥]﴾.

يابن مسعود، من تعلّم القرآن للدنيا وزينتها حرّم الله عليه الجنّة.

يابن مسعود، من تعلّم العلم ولم يعمل بما فيه حشره الله يوم القيامة أعمى، ومن تعلّم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيّق عليه معيشته ووكله الله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فقد هلك، قال الله تعالى: ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً[٦]﴾.[٧]

---

١ - البحار ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤

٢ - البحار ج ٢ ص ١١١ ح ٢٥

٣ - البحار ج ٢ ص ١١٨ ب ١٦ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٢ ص ١٢٣ ح ٤٩

٥ - البقرة : ٨٩

٦ - الكهف : ١١٠

٧ - البحار ج ٧٧ ص ١٠١

[٧٨٤٢] ١٩ – قال النبيّ ﷺ: قصم ظهري رجلان من أُمّتي: عالم فاسق، وزاهد جاهل، فالزهد بلا علم باطل، والعلم بلا زهد عاطل.[١]

[٧٨٤٣] ٢٠ – قال النبيّ ﷺ: إنّ الله تعالىٰ وضع أربعاً في أربع: بركة العلم في تعظيم الاستاد، وبقاء الإيمان في تعظيم الله، ولذّة العيش في برّ الوالدين، والنجاة من النار في ترك إيذاء الخلق.[٢]

[٧٨٤٤] ٢١ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

أمقت العباد إلى الله سبحانه الفقير المزهوّ[٣]، والشيخ الزاني، والعالم الفاجر.

(الغرر ج ١ ص ١٩٤ ف ٨ ح ٣٣٨)

أبغض العباد إلى الله سبحانه العالم المتجبّر. ....(ح ٣٤٢)

أعظم الناس وزراً العلماء المفرطون. ....(ص ١٩٧ ح ٣٧٣)

آفة العلماء حبّ الرياسة. ....(ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ١٦)

آفة العامّة العالم الفاجر. ....(ص ٣٠٧ ح ٣٨)

آفة الفقهاء عدم الصيانة. ....(ص ٣٠٨ ح ٤٩)

[٧٨٥٠] ربّ عالم قتله عمله (علمه ـ ن) (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٣٤)

ربّ مدّعٍ للعلم ليس بعالم. ....(ص ٤١٨ ح ٨٩)

ربّ عالمٍ غير منتفع................(ص ٤١٩ ح ٩٥)

زلّة العالم تُفسد العوالم. ....(ص ٤٢٦ ف ٣٧ ح ٢٨)

زلّة العالم كانكسار السفينة تَغرَق وتُغرِق معها غيرها. ....(ح ٣٠)

زلّة العالم كبيرة الجناية. ....(ص ٤٢٧ ح ٣٩)

لو أنّ أهل العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله تعالىٰ وملائكته، ولكنّهم حملوه لطلب

---

١ – لئالي الأخبار ج ٢ ص ٢٨٢

٢ – الاثنى عشريّة ص ١٥٧ ب ٤ ف ٢

٣ – أي المتكبّر

الدنيا فقتّهم الله تعالىٰ وهانوا عليه. ....(ج ٢ ص ٦٠٤ ف ٧٥ ح ١٤)

ما قصم ظهري إلّا رجلان: عالم متهتّك وجاهل متنسّك، هذا يُنفر عن حقّه بتهتّكه، وهذا يدعو إلى الباطل بتنسّكه. ....(ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٣)

وقود النار يوم القيامة كلّ بخيلٍ بماله على الفقراء، وكلّ عالم باع الدين بالدنيا.
(ص ٧٨٦ ف ٨٣ ح ٦٧)

[٧٨٥٩] لا زلّة أشدّ من زلّة العالم. ....(ص ٨٤١ ف ٨٦ ح ٢٣٧)



١٣٩
المعاد

الآيات

١ - كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم ثمّ إليه ترجعون.(١)

٢ - أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه... - وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أوَ لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطير...(٢)

٣ - ... ليجمعنّكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه...(٣)

٤ - ... كما بدأكم تعودون.(٤)

٥ - وهو الذي يرسل الرياح بشراً... فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كلّ الثمرات كذلك نُخرج الموتى لعلّكم تذكّرون.(٥)

---

١ - البقرة : ٢٨

٢ - البقرة : ٢٥٩ و ٢٦٠

٣ - النساء : ٨٧ والأنعام : ١٢

٤ - الأعراف : ٢٩

٥ - الأعراف : ٥٧

٦ - والذين كذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم هل يجزون إلّا ماكانوا يعملون.[١]

٧ - . . . ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون.[٢]

٨ - إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقّاً إنّه يبدء الخلق ثمّ يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم. . .[٣]

٩ - إلى الله مرجعكم وهو على كلّ شيء قدير.[٤]

١٠ - ولا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون . . . ليجزي الله كلّ نفس ماكسبت إنّ الله سريع الحساب.[٥]

١١ - ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلّا كلمح البصر أو هو أقرب إنّ الله على كلّ شيء قدير.[٦]

١٢ - ذلك جزاؤهم بأنّهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنّا عظاماً ورفاتاً أئنّا لمبعوثون خلقاً جديداً - أوَلم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه فأبى الظالمون إلّا كفوراً.[٧]

١٣ - ويقول الإنسان أئذا ما متّ لسوف أخرج حيّاً - أو لا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً.[٨]

---

١ - الأعراف : ١٤٧

٢ - التوبة : ٩٤ والجمعة : ٨

٣ - يونس : ٤

٤ - هود : ٤

٥ - إبراهيم : ٤٢ إلى ٥١

٦ - النحل : ٧٧

٧ - الإسراء : ٩٨ و ٩٩

٨ - مريم : ٦٦ و ٦٧

١٤ - منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أُخرى.[١]

١٥ - يوم نطوي السماء كطيّ السجلّ للكتب كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين.[٢]

١٦ - يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم - يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد - . . . يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب ثمّ من نطفة . . . وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور.[٣]

١٧ - أوَ لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثمّ يعيده. الآيات.[٤]

١٨ - يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميّت من الحيّ ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون . . .[٥]

١٩ - وهو الذي يبدء الخلق ثمّ يعيده وهو أهون عليه . . .[٦]

٢٠ - . . . ثمّ إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون - يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير.[٧]

٢١ - والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت فأحيينا بـه

---

١ - طه : ٥٥

٢ - الأنبياء : ١٠٤

٣ - الحجّ : ١ إلى ٧

٤ - العنكبوت : ١٩ إلى ٢١

٥ - الروم : ١٩ و٢٠

٦ - الروم : ٢٧

٧ - لقمان : ١٥ و١٦

الأرض بعد موتها كذلك النشور.[١]

٢٢ - وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم - قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم. الآيات.[٢]

٢٣ - . . . ثمّ إلى ربّكم مرجعكم فينبّئكم بما كنتم تعملون إنّه عليم بذات الصدور.[٣]

٢٤ - . . . لينذر يوم التلاق - يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار - اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب الآيات.[٤]

٢٥ - . . . وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنّة وفريق في السعير.[٥]

٢٦ - أوَلم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهنّ بقادر على أن يحيي الموتى بلىٰ إنّه على كلّ شيء قدير.[٦]

٢٧ - . . . فقال الكافرون هذا شيء عجيب . . . أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد.[٧]

٢٨ - والذاريات ذرواً. الآيات.[٨]

---

١ - فاطر : ٩

٢ - يس : ٧٨ إلى ٨١

٣ - الزمر : ٧

٤ - المؤمن : ١٥ إلى ٢١

٥ - الشورى : ٧

٦ - الأحقاف : ٣٣

٧ - ق : ٢ إلى ١٥

٨ - الذاريات : ١ إلى ١٤

٢٩ – إذا وقعت الواقعة. الآيات.[١]

٣٠ – وكانوا يقولون أئذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً أءنّا لمبعوثون. الآيات.[٢]

٣١ – زعم الذين كفروا أن لن يُبعثوا قل بلىٰ وربّي لتُبعثنّ ثمّ لتنبّؤنّ بما عملتم وذلك على الله يسير . . . يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن. . .[٣]

٣٢ – فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة. الآيات.[٤]

٣٣ – يوم تكون السماء كالمهل – وتكون الجبال كالعهن. الآيات.[٥]

٣٤ – يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً.[٦]

٣٥ – لا أُقسم بيوم القيامة. الآيات.[٧]

٣٦ – أيحسب الإنسان أن يترك سدى. الآيات.[٨]

٣٧ – والمرسلات عرفاً – فالعاصفات عصفاً. الآيات.[٩]

٣٨ – والنازعات غرقاً. الآيات.[١٠]

٣٩ – فإذا جاءت الصاخّة. الآيات.[١١]

---

١ – الواقعة : ١ إلى ٦

٢ – الواقعة : ٤٧ إلى ٥٠

٣ – التغابن : ٧ إلى ٩

٤ – الحاقّة : ١٣ إلى ٣٧

٥ – المعارج : ٨ إلى ١٨

٦ – المزّمّل : ١٤

٧ – القيامة : ١ إلى ١٥

٨ – القيامة : ٣٦ إلى ٤٠

٩ – المرسلات : ١ إلى ١٥

١٠ – النازعات : ١ إلى ١٤

١١ – عبس : ٣٣ إلى ٤٢

٤٠ – إذا الشمس كوّرت. الآيات.(١)

٤١ – إذا السماء انفطرت. الآيات.(٢)

٤٢ – ألا يظنّ أُولئك أنّهم مبعوثون – ليوم عظيم. الآيات.(٣)

٤٣ – إذا السماء انشقّت. الآيات.(٤)

٤٤ – والسماء ذات البروج – واليوم الموعود – وشاهد ومشهود.(٥)

٤٥ – إنّه على رجعه لقادر – يوم تبلى السرائر – فما له من قوّة ولا ناصر.(٦)

٤٦ – فما يكذّبك بعدُ بالدين – أليس الله بأحكم الحاكمين.(٧)

٤٧ – إذا زلزلت الأرض زلزالها. الآيات.(٨)

٤٨ – القارعة – ماالقارعة. الآيات.(٩) (١٠)

---

١ – التكوير : ١ إلى ١٤

٢ – سورة الانفطار

٣ – المطفّفين : ٤ إلى ١٣ و ٣٤ إلى ٣٦

٤ – الانشقاق : ١ إلى ١٦

٥ – البروج : ١ إلى ٣

٦ – الطارق : ٨ إلى ١٠

٧ – التين : ٧ و ٨

٨ – سورة الزلزلة

٩ – سورة القارعة

١٠ – قال في المحجّة البيضاء ج ٨ ص ٣٣١: ... فيا أيّها القاري الغافل، إنّما حظّك من قراءتك أن تجمع وتحرّك به اللسان ولو كنت متفكّراً فيا تقرأه لكنت جديراً بأن تنشقّ مرارتك بما شاب من هوله شعر سيّد البشر، وإذا قنعت بحركة اللسان فقد حُرمت ثمرة القرآن، فالقيامة أحد ما ذكر فيه (في القرآن)، وقد وصف الله بعض دواهيها وأكثر من أساميها لتقف بكثرة أساميها على كثرة معانيها فليس المقصود تكرير الأسامي والألقاب بل الغرض تنبيه أُولي الألباب، فتحت كلّ اسم من أسماء القيامة سرّ، وفي كلّ نعت من نعوتها معنى فاحرص على معرفة معانيها،

ونحن الآن نجمع لك أساميها فهي:

يوم القيامة، ويوم الحسرة، ويوم الندامة، ويوم المحاسبة، ويوم المساءلة، ويوم المسابقة، ويوم المنافسة، ويوم المناقشة، ويوم الزلزلة، ويوم الدمدمة، ويوم الصاعقة، ويوم الواقعة، ويوم القارعة، ويوم الراجفة، ويوم الرادفة، ويوم الغاشية، ويوم الداهية، ويوم الآزفة، ويوم الحاقّة، ويوم الطامّة، ويوم الصاخّة، ويوم الطلاق، ويوم الفراق، ويوم المساق، ويوم القصاص، ويوم التناد، ويوم الحساب، ويوم المآب، ويوم العذاب، ويوم الفرار، ويوم القرار، ويوم اللقاء، ويوم البقاء، ويوم القضاء، ويوم الجزاء، ويوم البلاء، ويوم البكاء، ويوم الحشر، ويوم الوعيد، ويوم العرض، ويوم الوزن، ويوم الحقّ، ويوم الحكم، ويوم الفصل، ويوم الجمع، ويوم البعث، ويوم الفتح، ويوم الخزي، ويوم عظيم، ويوم عقيم، ويوم عسير.

ويوم الدين، ويوم اليقين، ويوم النشور، ويوم المصير، ويوم النفخة ، ويوم الصيحة، ويوم الرجفة، ويوم الرجّة، ويوم الزجرة، ويوم السكرة، ويوم الفزع، ويوم الجزع، ويوم المنتهى، ويوم المأوى، ويوم الميقات، ويوم المعاد، ويوم المرصاد، ويوم القلق، ويوم العرق، ويوم الافتقار، ويوم الانكدار، ويوم انتشار، ويوم الانشقاق، ويوم الوقوف، ويوم الخروج، ويوم الخلود، ويوم الوعيد، ويوم التغابن، ويوم عبوس، ويوم معلوم، ويوم موعود، ويوم مشهود، ويوم لاريب فيه، ويوم تبلى السرائر، ويوم لاتجزي نفس عن نفس شيئاً، ويوم تشخص فيه الأبصار، ويوم لايغني مولىً عن مولىً شيئاً، ويوم لاتملك نفس لنفس شيئاً، ويوم يدعّون إلى نار جهنّم دعّاً، ويوم يسحبون في النار على وجوههم، ويوم تقلّب وجوههم في النار.

ويوم لايجزي والدٌ عن ولده شيئاً، ويوم يفرّ المرء من أخيه، ويوم لاينطقون ولايؤذن لهم فيعتذرون، ويوم لا مردّ له من الله، ويوم هم بارزون، ويوم هم على النار يفتنون، ويوم لاينفع مال ولا بنون، ويوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار، ويوم تردّ فيه المعاذير، وتبلى السرائر، وتظهر الضمائر، وتكشف الاستار، ويوم تخشع فيه الأبصار، وتسكن الأصوات، ويقلّ فيه الالتفات، وتبرز الخفيّات، وتظهر الخطيئات والخبيثات، يوم يساق العباد ومعهم الاشهاد، ويشيب الصغير ويسكر الكبير، فيومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرّزت الجحيم وأغلى بالحميم وزفرت النار! ويئس الكفّار وسعّرت النيران وتغيّرت الألوان وخرس

أقول :

الآيات كثيرة جدّاً تبلغ ألف آية.

واعلم أنّ الله تعالىٰ قد أكثر ذكر المعاد في القرآن بطرق عديدة وسبل سديدة لصعوبته على الأفهام وكثرة ما فيه من الشُبَه والأوهام، فتارة حكم تعالىٰ بأنّه كائن لامحالة من دون ذكر دليل، بل إنّه يجب الإذعان به والتصديق، كما في قوله: ﴿**أنّ الله يبعث من في القبور**﴾ وقوله: ﴿**والموتى يبعثهم الله**﴾ ونحو ذلك.

وتارة ذكره الله مشفوعاً بالقسم، لكثرة الشُبَه والاشتباه فيه، مثل قوله: ﴿**قل بلى وربّي لتبعثنّ ثمّ لتنبّؤنّ بما عملتم**﴾.

وتارة أثبت الله المعاد مستدلاً بكونه قادر على كلّ شيء، وعلى أُمور تشبه الحشر والنشر، فلايستبعد قدرته تعالىٰ على الحشر والنشر، كقوله: ﴿**أفرأيتم ما تمنون - أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون**﴾ وقوله: ﴿**يا أيّها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم من تراب . . .**﴾ وقوله: ﴿**فلينظر الإنسان ممّ خُلق - خلق من ماء دافق - يخرج من بين الصلب والترائب - إنّه على رجعه لَقادر**﴾.

وتارة بيّن قدرته تعالىٰ على المعاد بذكره مرتّباً على ذكر المبدء، إشارة إلى أنّ القادر على الإيجاد قادرٌ على الإعادة، مثل قوله في البقرة: ﴿**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثمّ يُميتكم ثمّ يُحييكم ثمّ إليه تُرجعون**﴾ وقوله في الروم: ﴿**وهو الذي يبدء الخلق ثمّ يعيده وهو أهون عليه**﴾ وقوله في يٰس: ﴿**قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة**﴾.

وتارة استدلّ تعالىٰ على البعث والحشر من جهة وجوب المجازاة وإثابة المحسن وتعذيب العاصي وتميز أحدهما عن الآخر، ليتمّ عدل الله وحكمته في العباد،

اللسان ونطقت جوارح الإنسان، فيا أيّها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم. . .

إذ لولا الحساب والعقاب والجزاء والثواب، لَلزم الجور، وبطل العدل، وضاعت الحقوق عن أربابها، ولم يبق فرق بين إحسان المحسن وإساءة المسيء، بل لكان النفع ضرراً والضرر نفعاً، فإنّ الخير والإحسان في أغلب الأزمان يوجب المشقّة والمضرّة، ونقصان القوّة والمال، وفوات اللذّة بحسب الدنيا، والشرّ والإساءة على خلاف ذلك بحسبها، فلابدّ من نشأة أُخرى تقع فيها المجازاة على أعمال الناس والانتقام للمظلومين من الظالمين، وإيصال ذوي الحقوق إلى حقوقهم.

قال تعالىٰ في يونس: ﴿إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقّاً إنّه يبدء الخلق ثمّ يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ وقال تعالىٰ في طه: ﴿إنّ الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كلّ نفس بما تسعى﴾ وقال تعالىٰ في النجم: ﴿ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾ وقال في ص: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار﴾.

وتارة استدلّ تعالىٰ بإحياء الموتى في الدنيا على صحّة الحشر والنشر في الأُخرى، كما في خلق آدم ابتداء من غير مادّة لأب وأمّ، منها قوله في البقرة: ﴿فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى﴾ ومنها في قصّة الخليل وقوله: ﴿ربّ أرني كيف تحيي الموتى﴾ ومنها في قصّة عزير: ﴿أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها﴾ ومنها في قصّة أصحاب الكهف.

وتارة استدلّ تعالىٰ بإحياء الأرض بعد موتها مثل قوله في الروم: ﴿ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تُخرجون﴾ وقوله في فاطر: ﴿فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور﴾.

إلى غير ذلك من الآيات، ثمّ إنّ المنكرين للحشر: منهم من لم يذكر فيه دليلاً واكتفى بالاستبعاد، وهم الأكثرون ويدلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿أئنّا لفي خلق

جديد﴾ و ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾ فبدأ أوّلاً بإبطال استبعادهم بقوله: ﴿ونسي خلقه﴾ ثم قال: ﴿قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة﴾.

الأخبار

[٧٨٦٠] ١ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يؤمن عبد حتّى يؤمن بأربعة: حتّى يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّي رسول الله، بعثني بالحقّ، وحتّى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتّى يؤمن بالقدر.(١)

بيان :

قال المظفّر رحمه الله في عقائد الإماميّة ص ١٦٣: نعتقد أنّ الله تعالىٰ يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في اليوم الموعود به عباده، فيثيب المطيعين ويعذّب العاصين، وهذا أمر على جملته وما عليه من البساطة في العقيدة اتّفقت عليه الشرائع السماويّة والفلاسفة، ولا محيص للمسلم من الاعتراف به، عقيدة قرآنيّة جاء بها نبيّنا الأكرم صلى الله عليه وآله، فإنّ من يعتقد بالله اعتقاداً قاطعاً ويعتقد كذلك بمحمّد رسولاً منه أرسله بالهدى ودين الحقّ، لابدّ أن يؤمن بما أخبر به القرآن الكريم من البعث والثواب والعقاب والجنّة والنعيم والنار والجحيم، وقد صرّح القرآن بذلك ولمح إليه بما يقرب من ألف آية كريمة.

وإذا تطرّق الشكّ في ذلك إلى شخص فليس إلّا لشكّ يخالجه في صاحب الرسالة أو وجود خالق الكائنات أو قدرته، بل ليس إلّا لشكّ يعتريه في أصل الأديان كلّها وفي صحّة الشرائع جميعها انتهى.

أقول : إنّ المعاد يطلق على ثلاثة معاني: أحدها المعنىٰ المصدريّ من العود، وهو الرجوع إلى مكان. وثانيها وثالثها، مكان العود وزمانه ومآل الكلّ واحد،

---

١ - الخصال ج ١ ص ١٩٨ باب الأربعة ح ٨

وهو جسمانيّ وروحانيّ، فالجسمانيّ عبارة عن أنّ الله تعالىٰ يعيد أبداننا بعد موتها، والروحانيّ عبارة عن بقاء الروح بعد مفارقة البدن، فيرجع إلى البدن في القيامة.

وقال العلّامة المجلسيّ ﷺ في البحار ج ٧ ص ٤٧: اعلم أنّ القول بالمعاد الجسمانيّ ممّا اتّفق عليه جميع المليّين وهو من ضروريّات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين، والآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يعقل تأويلها، والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها، وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه، بل تمسّكوا تارة بإدّعاء البداهة، وأُخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين، وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين...

وفي عقائد الإماميّة ص ١٦٤: وبعد هذا، فالمعاد الجسمانيّ بالخصوص، ضرورة من ضروريّات الدين الإسلامي، دلّ صريح القرآن الكريم عليها **﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه - بلى قادرين على أن نسوّي بنانه﴾ ﴿وإن تعجب فعجب قولهم أ إذا كنّا تراباً أ إنّا لفي خلق جديد﴾ ﴿أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لَبس من خلق جديد﴾**.

وما المعاد الجسمانيّ على إجماله إلّا إعادة الإنسان في يوم البعث والنشور ببدنه بعد الخراب، وإرجاعه إلى هيئته الأولى بعد أن يصبح رميماً، ولا يجب الاعتقاد في تفصيلات المعاد الجسمانيّ أكثر من هذه العقيدة على بساطتها التي نادى بها القرآن، وأكثر ممّا يتبعها من الحساب والصراط والميزان والجنّة والنار والثواب والعقاب بمقدار ما جاءت به التفصيلات القرآنيّة...

[٧٨٦١] ٢ - قال أبو جعفر عليه السلام: أيّام الله عزّ وجلّ ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة.[١]

---

١ - الخصال ج ١ ص ١٠٨ باب الثلاثة ح ٧٥

بيان :

«الكرّة»: الرجعة.

[٧٨٦٢] ٣ - في حديث الصادق عليه السلام لابن أبي العوجاء: فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم. فقلت له: يرحمك الله وأيّ شيء نقول وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً. فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأنّ في السماء إلهاً وأنّها عمران، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؟[١]

[٧٨٦٣] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ... فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا عليها، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقداره ألف سنة، ثمّ تلا: ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون[٢]﴾.[٣]

أقول :

في البحار ج ٧ ص ١٢٦ مثله، وفيه تلا هذه الآية: ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة[٤]﴾.

[٧٨٦٤] ٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وذلك يوم يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال، خضوعاً قياماً، قد ألجمهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد لقدميه موضعاً، ولنفسه متّسعاً.[٥]

---

١ - الكافي ج ١ ص ٥٩ باب حدوث العالم في ح ٢

٢ - السجدة : ٥

٣ - الكافي ج ٨ ص ١٤٣ في ح ١٠٨

٤ - المعارج : ٤

٥ - نهج البلاغة ص ٣٠٠ خ ١٠١

أقول:

قد مرّ بيان بعض مفرداته في باب الحساب.

[٧٨٦٥] ٦ - عن النبيّ ﷺ أنّه قال: ما خُلقتم للفناء، بل خُلقتم للبقاء، وإنّما تنقلون من دار إلى دار.(١)

[٧٨٦٦] ٧ - عن هشام بن الحكم، أنّ الزنديق قال للصادق عليه السلام: أنّى للروح بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء قد تفرّقت؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو بأُخرى تمزّقه هوامّها، وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط! قال: إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه...(٢)

[٧٨٦٧] ٨ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه أن قال: يابنيّ، إن تك في شكّ من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك، وإن كنت في شكّ من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك، فإنّك إذا فكّرت في هذا علمت أنّ نفسك بيد غيرك، وإنّما النوم بمنزلة الموت، وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت.(٣)

[٧٨٦٨] ٩ - عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: عجبت للمتكبّر الفخور كان أمس نطفة وهو غداً جيفة! والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق! والعجب كلّ العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كلّ يوم وليلة! والعجب كلّ العجب لمن أنكر النشأة الأُخرىٰ وهو يرى الأُولى! والعجب كلّ العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء.(٤)

---

١ - البحار ج ٦ ص ٢٤٩ باب البرزخ في ح ٨٧

٢ - البحار ج ٧ ص ٣٧ باب إثبات الحشر ح ٥

٣ - البحار ج ٧ ص ٤٢ ح ١٣

٤ - البحار ج ٧ ص ٤٢ ح ١٤

[٧٨٦٩] ١٠ – قال النبيّ ﷺ: يا بني عبد المطّلب، إنّ الرائد لا يكذب أهله، والذي بعثني بالحقّ لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون، وما بعد الموت دار إلّا جنّة أو نار، وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عزّوجلّ كخلق نفس واحدة وبعثها؛ قال الله تعالى: ﴿وما خلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس واحدة﴾.(١)

بيان:

في أقرب الموارد، «الرائد»: الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه، ومنه قولهم: "الرائد لا يكذب أهله" أي لا يكذب عليهم في صفة المكان الذي يصفه لهم لأنّ المصلحة مشتركة بينه وبينهم.

[٧٨٧٠] ١١ – في كتاب كتبه أمير المؤمنين ﷺ إلى أهل مصر مع محمّد بن أبي بكر: يا عباد الله، إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويسكر فيه الكبير، ويسقط فيه الجنين، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، يوم عبوس قمطرير، يوم كان شرّه مستطيراً.

إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، وترعد (ترعب م) منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد، وتنشقّ السماء، فهي يومئذ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدهان، وتكون الجبال سراباً مهيلاً، بعد ما كانت صمّاً صلاباً.

وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و(من في) الأرض إلّا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم؟ لأنّه يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد، وحرّها شديد، وشرابها صديد، وعذابها جديد، ومقامعها حديد، لا يغيّر (لا يفتّر م) عذابها ولا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، ولا تسمع لأهلها

---

١ – البحار ج ٧ ص ٤٧ ح ٣١

دعوة...[١]

بيان:

«كان شرّه» أي شدائده. «مستطيراً» أي فاشياً منتشراً غاية الانتشار.

«وردة كالدهان» في مجمع البحرين (ورد): أي حمراء... والدِهان جمع دُهن.

«وتكون الجبال سراباً» في مجمع البحرين (سرب): أي أزيلت عن أماكنها فكانت كالسراب يُظنّ أنّها جبال وليست إيّاها «المهيل» قيل: أي الرمل السائل، من الهيل، والمعنى: أنّ الجبال تتقلع من أُصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل.

[٧٨٧١] ١٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أرض القيامة نار ماخلا ظلّ المؤمن، فإنّ صدقته تظلّه.[٢]

[٧٨٧٢] ١٣ - عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، أنا أوّل من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي، ثمّ سائر الخلق. ياعليّ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولاتفزعون، ويحزن الناس ولاتحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى... توعدون[٣]﴾ ياعليّ، أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتنعّمون...[٤]

[٧٨٧٣] ١٤ - عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ:

---

١ - البحار ج ٧ ص ١٠٣ باب صفة المحشر ح ١٦

٢ - البحار ج ٧ ص ١٢٠ ح ٥٧ (ص ٢٩١ ب ١٥ ح ٢)

٣ - الأنبياء: ١٠١ إلى ١٠٣

٤ - البحار ج ٧ ص ١٧٩ باب أحوال المتّقين ح ١٦

ياعليّ، أبشر وبشّر فليس على شيعتك حسرة عند الموت،[١] ولا وحشة في القبور، ولا حزن يوم النشور، ولكأنّي بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم، يقولون: ﴿**الحمد لله الذي أذهب عنّا الحَزَن إنّ ربّنا لغفور شكور – الذي أحلّنا دار المقامة من فضله لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لُغُوب.**[٢]﴾.[٣]

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الشيعة وغيره.

[٧٨٧٤] ١٥ – عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم.[٤]

[٧٨٧٥] ١٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من آثر الدنيا على الآخرة حشره الله يوم القيامة أعمى.[٥]

[٧٨٧٦] ١٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه أمن يوم الفزع الأكبر: إذا أعطي شيئاً قال: الحمد لله، وإذا أذنب ذنباً قال: أستغفر الله، وإذا أصابته مصيبة قال: ﴿**إنّا لله وإنّا إليه راجعون**﴾، وإن كانت له حاجة سأل ربّه، وإذا خاف شيئاً لجأ إلى ربّه.[٦]

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الإيمان، البكاء، البرزخ، الجنّة، جهنّم،

---

١ – في المصدر: فليس لشيعتك كرب عند الموت

٢ – فاطر: ٣٤ و ٣٥

٣ – البحار ج ٧ ص ١٩٨ ح ٧٣

٤ – البحار ج ٧ ص ٢٠٢ ح ٨٨

٥ – البحار ج ٧ ص ٢١٨ ح ١٢٧

٦ – الاثني عشريّة ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

الحبّ ف ٢، الحساب، الشفاعة، الشيعة، الرجعة، الموت و . . .

[٧٨٧٧] ١٨ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

الآخرة فوز السعداء..................(الغرر ج ١ ص ٢٥ ف ١ ح ٧٤٥)

التقوى ذخيرة معاد.....................(ص ٢٨ ح ٨٤٦)

الجهل يفسد المعاد. ....(ص ٣٠ ح ٨٩٨)

الأعمال في الدنيا تجارة الآخرة. ....(ص ٤٧ ح ١٣٥٤)

اشتغالك بإصلاح معادك يُنجيك من عذاب النار. ....(ص ٥٥ ح ١٥٢١)

الحازم مَن ترك الدنيا للآخرة..................(ح ١٥٢٤)

الرابح من باع العاجلة بالآجلة...................(ص ٥٦ ح ١٥٢٥)

الرابح من باع الدنيا بالآخرة، واستبدل بالآجلة عن العاجلة.

(ص ٧٨ ح ١٩٠١)

الحازم من لم يشغله غرور دنياه عن العمل لأُخراه. ......(ص ٨٦ ح ٢٠٠٥)

المغبون من شُغل بالدنيا، وفاته حظّه من الآخرة. ....(ص ٨٨ ح ٢٠٣١)

اجعل همّك وجِدّك لآخرتك.....................(ص ١١٠ ف ٢ ح ٦٥)

اجعل همّك لمعادك تصلح. ....(ص ١١٢ ح ٨٥)

استفرغ جُهدك لمعادك يصلح مثواك، ولا تبع آخرتك بدنياك.

(ص ١٢١ ح ١٨٦)

[٧٨٩٠] أفضل الناس عقلاً أحسنهم تقديراً لمعاشه وأشدّهم اهتماماً بإصلاح معاده.................................(ص ٢١٠ ف ٨ ح ٥١٥)

إنّ من الشقاء إفساد المعاد. ....(ص ٢١٦ ف ٩ ح ٢٤)

إنّك مخلوقٌ للآخرة فاعمل لها – إنّك لن تُخلق للدنيا فازهد فيها وأعرض عنها.................................(ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٤ و٢٥)

إنّك إن عملت للآخرة فاز قِدحُك.....................(ح ٣٠)

إنّك إن عملت للدنيا خسرت صفقتك..........................(ح ٣١)

إنّكم إنّما خُلقتم للآخرة لا للدنيا وللبقاء لا للفناء. (ص ٢٩٢ ف ١٤ ح ٢٤)

إنّما خلقتم للبقاء لا للفناء وإنّكم في دار بُلغةٍ ومنزل قُلعةٍ.

(ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ٤)

ثواب الآخرة ينسي مشقّة الدنيا...........(ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٧)

خير الاستعداد ما أصلح المعاد. ....(ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٦٤)

[٧٩٠٠] دار البقاء محلّ الصدّقين وموطن الأبرار والصالحين.

(ص ٤٠٣ ف ٣١ ح ٢٦)

دعاكم الله سبحانه إلى دار البقاء وقرارة الخلود والنعماء ومجاورة الأنبياء والسعداء فعصيتم وأعرضتم – دعتكم الدنيا إلى قرارة الشقاء ومحل الفناء وأنواع البلاء والعناء فأطعتم وبادرتم وأسرعتم. ....(ح ٢٨ و٢٩)

ذكر الآخرة دواء وشفاء – ذكر الدنيا أدوء الأدواء.

(ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٧ و١٨)

سعادة الرجل في إحراز دينه والعمل لآخرته. ....(ص ٤٣٧ ف ٣٩ ح ٧٣)

شيمة ذوي الألباب والنُهى الإقبال على دار البقاء والإعراض عن دار الفناء والتولّه بجنّة المأوى. ....(ص ٤٥١ ف ٤٢ ح ٣٧)

صلاح المعاد بحسن العمل. ....(ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١٠)

طوبى لمن ذكر المعاد فاستكثر من الزاد. ....(ج ٢ ص ٤٦٦ ف ٤٦ ح ١٨)

طوبى لمن أحسن إلى العباد وتزوّد للمعاد. ....(ح ١٩)

[٧٩١٠] عجبت لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الأولى.

(ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٣)

عجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء....................(ح ٤)

عجبت لمن عرف ربّه كيف لا يسعىٰ لدار المقام (البقاء فـ نـ).

(ص ٤٩٥ ح ١٧)

كيف يعمل للآخرة المشغول بالدنيا. ....(ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٣)

كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة. ....(ص ٥٥٤ ح ١٤)

كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك وعملك. (ص ٥٦٦ ف ٦٧ ح ٣٣)

كذب من ادّعى اليقين بالباقي وهو مواصلٌ للفاني. (ص ٥٧٤ ف ٦٩ ح ١٨)

ليس بمؤمن من لم يهتمّ بإصلاح معاده. ....(ص ٥٩٨ ف ٧٣ ح ٨٠)

من أيقن بالجزاء أحسن. ....(ص ٦٢٩ ف ٧٧ ح ٣٧٣)

من عمل للمعاد ظفر بالسِداد. ....(ص ٦٣١ ح ٣٨٩)

[٧٩٢٠] من ابتاع آخرته بدنياه ربحهما. ....(ص ٦٤٣ ح ٥٨١)

من باع آخرته بدنياه خسرهما. ....(ح ٥٨٢)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا. ....(ص ٦٤٥ ح ٦٠١)

من عمّر دار إقامته فهو العاقل. ....(ص ٦٤٧ ح ٦٤٣)

من فسد دينه فسد معاده. ....(ص ٦٤٩ ح ٦٧١)

من أصلح المعاد ظفر بالسِداد. ....(ص ٦٥١ ح ٧٠٩)

من أيقن بالمعاد استكثر الزاد. ....(ح ٧١٠)

من سرّه الفساد سائه المعاد. ....(ح ٧١٢)

من رضي بالدنيا فاتته الآخرة. ....(ص ٦٥٢ ح ٧١٧)

من آمن بالآخرة أعرض عن الدنيا. ....(ص ٦٥٤ ح ٧٦٢)

[٧٩٣٠] من أيقن بما يبقىٰ زهد فيما يفنىٰ. ....(ح ٧٦٣)

من حرص على الآخرة ملك. ....(ص ٦٥٦ ح ٧٨٢)

من جعل كلّ همّه لآخرته ظفر بالمأمول. ....(ص ٦٦٠ ح ٨٤٩)

من أحبّ الدار الباقية لهي عن اللذّات. ....(ص ٦٦٦ ح ٩٣٠)

من خاف العقاب انصرف عن السيّئات.............(ص ٦٦٩ ح ٩٦٦)

من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا..............(ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)

من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنىٰ.........(ح ١٠٠٣)

من قوي دينه أيقن بالجزاء ورضي مواقع القضاء. ......(ص ٦٧٤ ح ١٠٢٩)

مَن أكثر مِن ذكر الآخرة قلّت معصيته..........(ص ٦٨١ ح ١١٠٧)

من كانت الآخرة همّه بلغ من الخير غاية أُمنيّته. ....(ص ٦٩٣ ح ١٢٤١)

[٧٩٤٠] من أحبّ فوز الآخرة فعليه بالتقوىٰ..........(ص ٦٩٤ ح ١٢٤٥)

من لم يوقن بالجزاء أفسد الشكّ يقينه. ....(ص ٦٩٩ ح ١٢٩٩)

من لم يؤثر الآخرة على الدنيا فلا عقل له..............(ح ١٣٠١)

من لم يعمل للآخرة لم يَنَل أمله..............(ص ٧٠٢ ح ١٣٣٢)

من الشقاء إفساد المعاد. ....(ص ٧٢٦ ف ٧٨ ح ٢٨)

ما أخسر من ليس له في الآخرة نصيب. ....(ص ٧٤٦ ف ٧٩ ح ١٧٢)

لايشغلنّك عن العمل للآخرة شُغْلٌ فإنّ المدّة قصيرة. (ص ٨٠٨ ف ٨٥ ح ١٣٧)

لاينفع الإيمان للآخرة مع الرغبة في الدنيا. ....(ص ٨٥٠ ف ٨٦ ح ٣٩٣)

[٧٩٤٨] لا يؤمن بالمعاد من لم يتحرّج عن ظلم العباد. ....(ص ٨٥٢ ح ٤٠٩)

١٤٠
ذمّ تتبّع عيوب الناس

قال الله تعالى: إنّ الذين يُحبّون أن تَشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون.(١)

الأخبار

[٧٩٤٩] ١ – عن زرارة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلّاته ليعنّفه بها يوماً ما.(٢)

بيان:

«التعنيف»: التعيير واللوم.

«العثرة»: الزلّة والخطيئة، الكبوة في المشي ولعلّ المراد هنا الزلّة.

[٧٩٥٠] ٢ – عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لاتذمّوا المسلمين ولاتتبّعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، ومن تتبّع الله تعالىٰ

---

١ – النور: ١٩

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ باب من طلب عثرات المؤمنين ح ١

عورته يفضحه ولو في بيته.(١)

بيان:

«خلص إلى المكان»: وصل. «لا تتبّعوا»: من باب التفعّل بحذف إحدى التائين، في المصباح، تتبّعت أحواله: تطلّبتها شيئاً بعد شيء في مهلة. والمراد بتتبّع الله سبحانه عورته منع لطفه وكشف ستره، ومنع الملائكة عن ستر ذنوبه وعيوبه فهو يفتضح في السماء والأرض... (المرآة ج ١٠ ص ٤٠١ والبحار ج ٧٥ ص ٢١٨)

«عوراتهم» العورة: كلّ أمر قبيح يستره الإنسان أنفة أو حياءاً.

«ولو في بيته»: لعلّ المراد يفضحه ولو عند أهل بيته.

[٧٩٥١] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي لرجل وهو يحفظ عليه زلّاته ليعيّره بها يوماً ما.(٢)

[٧٩٥٢] ٤ - عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، أو يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذي جليسه بما لا يَعنيه.(٣)

[٧٩٥٣] ٥ - عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن يُبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يؤذي جليسه بما لا يَعنيه.(٤)

[٧٩٥٤] ٦ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتّى يعلم أنّ ذلك

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ باب من يعيب الناس ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٢

لله رضاً، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتّى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فإنّه لاينفي منها عيباً إلّا بدا له عيب، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس.[١]

[٧٩٥٥] ٧ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاريّ يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم فوقف وسلّم ثمّ قال: ما لي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير من الناس ... طوبىٰ لمن شغله خوف الله عزّوجلّ عن خوف الناس، طوبىٰ لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه ...[٢]

[٧٩٥٦] ٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولاعيوب لهم عند الناس، وكان بالمدينة أقوام لاعيوب لهم فتكلّموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا.[٣]

[٧٩٥٧] ٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر. ياعبد الله، لاتعجل في عيب أحد بذنبه فعلّه مغفور له، ولاتأمن على نفسك صغير معصيةٍ فلعلّك معذّب عليه، فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلي به غيره.[٤]

[٧٩٥٨] ١٠ - وقال عليه السلام: يا أيّها الناس، طوبىٰ لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبىٰ لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربّه، وبكىٰ على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة.[٥]

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٨ ب ٣٦ من جهاد النفس ح ١

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٨٩ ح ٢

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٩٢ ح ١٠ (أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٢)

٤ - نهج البلاغة ص ٤٢٩ في خ ١٤٠

٥ - نهج البلاغة ص ٥٧٦ في خ ١٧٥

[٧٩٥٩] ١١ - وقال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . . . ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثمّ رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه...[١]

[٧٩٦٠] ١٢ - وقال عليه السلام: أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله.[٢]

[٧٩٦١] ١٣ - عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: طوبىٰ لمن جعل بصره في قلبه، ولم يجعل بصره في عينه، لاتنظروا في عيوب الناس كالأرباب، وانظروا في عيوبكم كهيئة العبد، إنّما الناس رجلان: مبتلى ومعافى، فارحموا المبتلى، واحمدوا الله على العافية.[٣]

[٧٩٦٢] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسين عليه السلام: واعلم - أي بنيّ - أنّه من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. . . أي بنيّ، من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه.[٤]

[٧٩٦٣] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيتم العبد متفقّداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه، فاعلموا أنّه قد مكر به.[٥]

[٧٩٦٤] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: إنّ لله تبارك وتعالىٰ على عبده المؤمن أربعين جُنّة فمن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جُنّة، فإذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه، ويبقى مهتك الستر، فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الأرض على ألسنة الناس، ولا يرتكب ذنباً إلّا ذكروه، ويقول الملائكة الموكّلون به: يا ربّنا، قد بقي عبدك مهتك الستر وقد أمرتنا بحفظه؟ فيقول عزّ وجلّ: ملائكتي، لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته، فارفعوا أجنحتكم عنه،

---

١ - نهج البلاغة ص ١٢٤٩ ح ٣٤١

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٥٢ ح ٣٤٥

٣ - المستدرك ج ١١ ص ٣١٣ ب ٣٦ من جهاد النفس ح ٣

٤ - المستدرك ج ١١ ص ٣١٣ ح ٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢١٥ باب تتبّع عيوب الناس ح ١٤

فوعزّتي لايؤول بعدها إلى خير أبداً.[١]

[٧٩٦٥] ١٧ – عن هشام عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من قال في‌مؤمن ما رأت عيناه، وسمعت أذناه كان من الذين قال الله: ﴿إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في‌الذين آمنوا لهم عذاب أليم في‌الدنيا والآخرة﴾.[٢]

[٧٩٦٦] ١٨ – في‌جوامع كلم عليّ عليه السلام: ... جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه...[٣]

[٧٩٦٧] ١٩ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه والرحمة، وخالط أهل الذلّ والمسكنة، وأنفق مالاً جمعه في‌غير معصية...[٤]

[٧٩٦٨] ٢٠ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

اشتغالك بمعايب نفسك يكفيك العار. (الغرر ج ١ ص ٥٥ ف ١ ح ١٥٢٠)

استر عورة أخيك لما تعلمه فيك. ....(ص ١١٠ ف ٢ ح ٦٧)

أمقت الناس العيّاب. ....(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٨١)

أفضل الناس من شغلته معايبه عن عيوب الناس..........(ص ١٨٨ ح ٢٦٤)

أكبر العيب أن تعيب غيرك بما هو فيك. ....(ص ١٩٤ ح ٣٤٥)

أعقل الناس من كان بعيبه بصيراً وعن عيب غيره ضريراً. (ص ٢٠٠ ح ٤٠٩)

تتبّع العورات من أعظم السوآت – تتبّع العيوب مِن أقبح العيوب، وشرّ السيّئات............................(ص ٣٥٧ ف ٢٢ ح ١١٨ و ١١٩)

شرّ الناس من كان متتبّعاً لعيوب الناس، عميّاً عن معايبه.

(ص ٤٤٧ ف ٤١ ح ٦٧)

---

١ – البحار ج ٧٥ ص ٢١٦ ح ١٧

٢ – البحار ج ٧٥ ص ٢١٣ ح ٢

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٩١

٤ – البحار ج ١ ص ١٩٩ ب ٤ من العلم ح ٤

عجبت لمن ينكر عيوب الناس، ونفسه أكثر شيء معاباً ولا يبصرها.

(ج ٢ ص ٤٩٥ ف ٥٤ ح ١٩)

كفى بالمرء شغلاً بمعايبه عن معايب الناس. ....(ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٤٨)

كفى بالمرء غباوةً أن ينظر من عيوب الناس إلى ما خفي عليه من عيوبه.

(ص ٥٥٩ ح ٥٥)

[٧٩٨٠] كفى بالمرء جهلاً أن يجهل عيوب نفسه، ويطعن على الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه...(ص ٥٦٠ ح ٦٣)

ليكفّ مَن علم منكم من عيب غيره لما يعرف من عيب نفسه.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٤٥)

ليكن أبغض الناس إليك وأبعدهم منك أطلبهم لمعائب الناس.

(ص ٥٨٦ ح ٦٥)

من تتبّع عيوب الناس كشف عيوبه.............(ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٣٩)

من أبصر عيب نفسه لم يعب أحداً..............(ص ٦٥٢ ح ٧٢٠)

من بحث عن عيوب الناس فليبدء بنفسه. ....(ص ٦٥٩ ح ٨٢٨)

من أبصر زلّته صغرت عنده زلّة غيره..............(ص ٦٨٠ ح ١٠٩٢)

من تتبّع عورات الناس كشف الله عورته - من تتبّع خفيّات العيوب حرّمه الله سبحانه مودّات القلوب. ....(ص ٦٨٣ ح ١١٣٣ و ١١٣٧)

من عمي عن زلّته استعظم زلّة غيره..............(ص ٦٨٤ ح ١١٤١)

[٧٩٩٠] من أنكر عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحمق.

(ص ٦٨٩ ح ١٢٠٤)

من وبّخ نفسه على العيوب ارتدعت عن كثرة الذنوب.

(ص ٦٩٦ ح ١٢٦٤)

من حاسب نفسه وقف على عيوبه وأحاط بذنوبه، فاستقال الذنوب وأصلح العيوب. ....(ح ١٢٦٥)

من شغل نفسه بغير نفسه فقد تحيّر في الظلمات، وارتبك في الهلكات.

(ص ٧٠٦ ح ١٣٧١)

مِن أشدّ عيوب المرء أن تخفى عليه عيوبه. ....(ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٤٢)

[٧٩٩٥] معرفة المرء بعيوبه أنفع المعارف. ....(ص ٧٦٦ ف ٨٠ ح ١٣٨)




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٤١
الغضب

الأخبار

[٧٩٩٦] ١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ العسل.(١)

بيان:

«الغضب»: هو كيفيّة نفسانيّة موجبة لحركة الروح من الداخل إلى الخارج للغلبة، وإنّه من المهلكات العظيمة، وربّما أدّى إلى الشقاوة الأبديّة، من القتل والقطع، ولذا قيل: "إنّه جنون دفعيّ" وعند الغضب يستر العقل ويضعف، ولذا لا يؤثّر في صاحبه الوعظ والنصيحة، بل قد تزيده الموعظة غلظة وشدّة.

وممّا يلزم الغضب من الآثار المهلكة: انطلاق اللسان بالشتم والسبّ، وإظهار السوء والشماتة، وإفشاء الأسرار وهتك الأستار، والسخريّة والاستهزاء والتحقير، ومنع الحقوق، وتوثّب الأعضاء بالضرب والجرح والقتل، وتألّم القلب بالحقد والحسد والعداوة والبغض، وممّا تلزمه: الندامة بعد زواله، وعداوة الأصدقاء، وشماتة الأعداء، وتغيّر المزاج، وتألّم الروح، وسقم البدن، ومكافاة العاجل وعقوبة الآجل، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ باب الغضب ح ١

ثمّ إنّ الناس في هذه القوّة على إفراط وتفريط واعتدال، فالإفراط أن تغلب هذه الصفة حتّى يخرج عن طاعة العقل والشرع، ولاتبق له فكرة وبصيرة، والتفريط أن يفقد هذه القوّة أو تضعف بحيث لاتغضب عمّا ينبغي الغضب عليه شرعاً وعقلاً، والاعتدال أن يصدر فيا ينبغي ولايصدر في ما لاينبغي، بحيث لايخرج عن سياسة الشرع والعقل، ويكون تابعاً لهما في الغضب وعدمه.

وعلاج الغضب التفكّر فيا ورد في ذمّ الغضب، ومدح كظم الغيظ، والحلم والعفو، وأن يجلس من فوره إذا كان قائماً، وذلك مجرّب، كما أنّ من جلس عند حملة الكلب وجده ساكتاً لايحوم حوله، والوُضوء بالماء البارد، وشربه بالجلوس.

وقال بعض: أمر النبيّ ﷺ أن تقول عند الغضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وكان ﷺ إذا غضبت عائشة أخذ بأنفها وقال: ياعويش، قولي «اللهمّ ربّ النبيّ محمّد، اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلّات الفتن» وغير ذلك ممّا يأتي في الأخبار.

[٧٩٩٧] ٢ - ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: إنّ الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتّى يدخل النار، فأيّما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنّه سيذهب عنه رجز الشيطان، وأيّما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسّه، فإنّ الرحم إذا مُسّت سكنت.[١]

بيان :

في المفردات، «الفور»: شدّة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، وفي القِدْر، وفي الغضب . . . ويقال: فعلت كذا من فوري أي في غليان الحال، وقيل: سكون الأمر.

«رجز الشيطان» في النهاية ج ٢ ص ٢٠٠: الرجز: العذاب والإثم والذنب، ورجز

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٢ (أمالي الصدوق ﷺ ص ٣٤٠ م ٥٤ ح ٢٥)

الشيطان: وساوسه.

[٧٩٩٨] ٣ – عن داود بن فرقد عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: الغضب مفتاح كلّ شرّ.[١]

[٧٩٩٩] ٤ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: سمعت أبي عليه‌السلام يقول: أتى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله رجل بدويّ فقال: إنّي أسكن البادية فعلّمني جوامع الكلام، فقال: آمرك أن لا تغضب، فأعاد عليه الأعرابيّ المسألة ثلاث مرّات حتّى رجع الرجل إلى نفسه، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلّا بالخير.

قال: وكان أبي يقول: أيّ شيء أشدّ من الغضب، إنّ الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرّم الله ويقذف المحصنة.[٢]

[٨٠٠٠] ٥ – قال أبو عبد الله عليه‌السلام: من كفّ غضبه ستر الله عورته.[٣]

بيان:

«عورته»: عيوبه وذنوبه فلا يفضحه بها في الدنيا والآخرة، ولعلّ عند الغضب تبدو المساوي وتظهر العيوب فإذا كفّ يستر عنه.

[٨٠٠١] ٦ – قال أبو جعفر عليه‌السلام: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى عليه‌السلام: يا موسى، أمسك غضبك عمّن ملّكتك عليه أكفّ عنك غضبي.[٤]

[٨٠٠٢] ٧ – عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: إنّ في التوراة مكتوباً: يابن آدم، أذكرني حين تغضب أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظُلمتَ بمظلمة فارض بانتصاري لك، فإنّ انتصاري لك خيرٌ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣ (الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد ح ٢٢) – ومثله في تحف العقول ص ٣٦٢ عن الحسن العسكريّ عليه‌السلام

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٤ – وبمضمونه ح ٥ و ١١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٦

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٧

من انتصارك لنفسك.[١]

بيان :

في المرآة ج ١٠ ص ١٥١، «فلا أمحقك»: المحق هنا إبطال عمله وتعذيبه ومحو ذكره أو إحراقه. في القاموس، محقه كمنعه: أبطله ومحاه ... وفي النهاية: المَحْق: النقص والمحو والإبطال. «الانتصار»: الانتقام.

[٨٠٠٣] ٨ – عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم، وإنّ أحدكم إذا غضب احمرّت عيناه وانتفخت أوداجه ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإنّ رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك.[٢]

بيان :

«أوداجه» أي عروقه.

[٨٠٠٤] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: الغضب ممحقة لقلب الحكيم.

وقال: من لم يملك غضبه لم يملك عقله.[٣]

[٨٠٠٥] ١٠ – عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة.[٤]

[٨٠٠٦] ١١ – عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما المؤمن، الذي إذا غضب لم يخرجه غضبه من حقّ، وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له (من ماله ـ نـ).[٥]

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٠

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٣

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٣١ ح ١٥

٥ – الكافي ج ٢ ص ١٨٣ باب المؤمن وعلاماته ح ١١

بيان:

«لم يخرجه غضبه من حقّ»: بأن يحكم على من غضب عليه بغير حقّ أو يظلمه أو يكتم شهادة له عنده وغير ذلك. «إذا رضي»: أي عن أحد. «في باطل»: بأن يشهد له زوراً أو يحكم له باطلاً أو يحميه في باطل وأشباه ذلك.

[٨٠٠٧] ١٢ – قال النبيّ ﷺ: أربعة جواهر تزيلها أربعة: أمّا الجواهر؛ فالعقل، والدين، والحياء، والعمل الصالح. أمّا الغضب فيزيل العقل، وأمّا الحسد فيزيل الدين، وأمّا الطمع فيزيل الحياء، وأمّا الغيبة فيزيل العمل الصالح.[١]

[٨٠٠٨] ١٣ – فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ: ... واكظم الغيظ وتجاوز عند المَقْدُرة، واحلم عند الغضب ...

وقال عليه السلام: واحذر الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس.[٢]

[٨٠٠٩] ١٤ – عن عبد العظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عليهما السلام قال: دخل موسى بن جعفر عليه السلام على هارون الرشيد وقد استخفّه الغضب على رجل، فقال له: إنّما تغضب لله عزّ وجلّ، فلا تغضب له بأكثر ممّا غضب لنفسه.[٣]

[٨٠١٠] ١٥ – سئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أحلم الناس؟ قال: الذي لا يغضب.[٤]

[٨٠١١] ١٦ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رجل للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، علّمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنّة، قال: لا تغضب ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك...[٥]

[٨٠١٢] ١٧ – قال الصادق عليه السلام: لو قال أحدكم إذا غضب: «أعوذ بالله

---

١ – الاثنى عشرية ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

٢ – نهج البلاغة ص ١٠٦٧ وص ١٠٧٠ ر ٦٩

٣ – البحار ج ٧٣ ص ٢٦٢ باب ذمّ الغضب ح ١

٤ – البحار ج ٧٣ ص ٢٦٣ ح ٣

٥ – البحار ج ٧٣ ص ٢٦٤ ح ٨

من الشيطان الرجيم» ذهب عنه غضبه.(١)

[٨٠١٣] ١٨ – وقال رجل يارسول الله، أوصني فقال ﷺ: أوصيك أن لا تغضب، وقال: إذا غضب أحدكم فليتوضّأ.(٢)

[٨٠١٤] ١٩ – ... عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شدّة الغضب تغيّر المنطق، وتقطع مادّة الحجّة، وتفرّق الفهم.(٣)

أقول:

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الحلم، الشيطان، كظم الغيظ و...

ومرّ في باب العصبيّة: أنّ رسول الله ﷺ كان يتعوّذ في كلّ يوم من ستّ: من الشكّ، والشرك، والحميّة، والغضب، والبغي، والحسد.

[٨٠١٥] ٢٠ – في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: ياعليّ، لا تغضب فإذا غضبت فاقعد وتفكّر في قدرة الربّ على العباد وحلمه عنهم، وإذا قيل لك: اتّق الله فانبذ غضبك وراجع حلمك.(٤)

[٨٠١٦] ٢١ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: ولا قوّة كردّ الغضب.(٥)

[٨٠١٧] ٢٢ – في مواعظ الصادق عليه السلام: ليس لإبليس جندٌ أشدّ من النساء والغضب.(٦)

[٨٠١٨] ٢٣ – قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الحواريّون لعيسى عليه السلام: أيّ الأشياء أشدّ؟ قال: أشدّ الأشياء غضب الله عزّوجلّ، قالوا: بما نتّقي غضب الله؟ قال:

---

١ – البحار ج ٩٥ ص ٣٣٩ باب ما يسكن الغضب ح ٢

٢ – البحار ج ٩٥ ص ٣٣٩ ح ٢

٣ – البحار ج ٧١ ص ٤٢٨ باب الحلم ح ٧٨

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٦٩

٥ – البحار ج ٧٨ ص ١٦٥

٦ – البحار ج ٧٨ ص ٢٤٦

بأن لاتغضبوا، قالوا: ومابدء الغضب ؟ قال: الكبر والتجبّر ومحقرة الناس.(١)

[٨٠١٩] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: كان أبي محمّد عليه السلام يقول: أيّ شيء أشدّ من الغضب! إنّ الرجل إذا غضب يقتل النفس، ويقذف المحصنة.(٢)

[٨٠٢٠] ٢٥ - قال نوح عليه السلام لإبليس: فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم؟ قال: عند الغضب.(٣)

[٨٠٢١] ٢٦ - قال الهادي عليه السلام: الغضب على من لاتملك عجز، وعلى من تملك لؤم.(٤)

[٨٠٢٢] ٢٧ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ألا ومن حفظ نفسه عند الغضب، فهو كالمجاهد في سبيل الله.(٥)

[٨٠٢٣] ٢٨ - في حديثٍ، أنّ إبليس قال لموسى عليه السلام: وإيّاك والغضب، وإذا غضبت فقل: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» يسكن غضبك.(٦)

[٨٠٢٤] ٢٩ - نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأدب عند الغضب.(٧)

[٨٠٢٥] ٣٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليس الشديد بالصرعة، إنّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.(٨)

[٨٠٢٦] ٣١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وجبت محبّة الله عزّوجلّ على من أغضب

---

١ - الوسائل ج ١٥ ص ٣٦٢ ب ٥٣ من جهاد النفس ح ١٥

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٨ ب ٥٣ من جهاد النفس ح ٨

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ١٠ ح ١٥

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ١١ ح ١٨

٥ - المستدرك ج ١٢ ص ١٤ ح ٢١

٦ - المستدرك ج ١٢ ص ١٥ ب ٥٤ ح ٤

٧ - مشكوة الأنوار ص ٣٠٧ ب ٨ ف ١

٨ - مشكوة الأنوار ص ٣٠٨

فحلم.[١]

[٨٠٢٧] ٣٢ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الغضب مركب الطيش.......(الغرر ج ١ ص ٢٩ ف ١ ح ٨٥٨)

الغضب نار القلوب.......(ص ٣٣ ح ١٠٠٨)

الغضب شرّ، إن أطعته دمّر.......(ص ٤٢ ح ١٢٦٥)

[٨٠٣٠] الغضب عدوّ فلاتملّكه نفسك.......(ص ٤٨ ح ١٣٨٥)

الغضب يفسد الألباب، ويُبعد من الصواب.......(ص ٤٩ ح ١٤٠١)

الغضب يُردي صاحبه ويُبدي معايبه.......(ص ٦٧ ح ١٧٣٨)

الحلم عند شدّة الغضب، يؤمن غضب الجبّار – الغضب نار موقدة، من كظمه أطفأها، ومن أطلقه كان أوّل محترق بها.......(ص ٧١ ح ١٨٠٢ و١٨١٢)

الحلم يطفئ نار الغضب، والحدّة تؤجّج إحراقه.......(ص ٩٢ ح ٢٠٨٦)

الغضب يثير كوامن الحقد.......(ص ١٠٣ ح ٢١٨٨)

إيّاك والغضب، فأوّله جنون، وآخره ندم.......(ص ١٤٧ ف ٥ ح ٥)

أفضل الملك ملك الغضب.......(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٦)

أقدر الناس على الصواب من لم يغضب.......(ص ١٨٦ ح ٢٢١)

[٨٠٤٠] أعظم الناس سلطاناً على نفسه من قمع غضبه، وأمات شهوته.

(ص ٢٠٢ ح ٤٣٣)

أعدى عدوّ للمرء غضبه وشهوته، فمن ملكهما علت درجته وبلغ غايته.

(ص ٢٠٣ ح ٤٤٣)

إنّكم إن أطعتم سَورة الغضب، أوردتكم موارد العطب.(ص ٢٩٣ ف ١٤ ح ٣٦)

---

١ – مشكوة الأنوار ص ٣٠٩

بئس القرين الغضب، يبدئ المعايب، ويدني الشرّ، ويباعد الخير.

(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٣٤)

تجرّع غُصَصِ الحلم، يطفئ نار الغضب. ....(ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٢٧)

ثلاث مهلكات: طاعة النساء وطاعة الغضب وطاعة الشهوة.

(ص ٣٦٣ ف ٢٤ ح ٨)

رأس الفضائل ملك الغضب وإماتة الشهوة............(ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٦)

طاعة الغضب ندم وطغيان...............(ج ٢ ص ٤٧٢ ف ٤٧ ح ٤٢)

ظفر بالشيطان من غلب غضبه، [ظفر الشيطان بمن ملكه غضبه].

(ص ٤٧٥ ف ٤٨ ح ١٣)

عقوبة الغَضوب والحَقود والحَسود تُبدأ بأنفسهم. (ص ٥٠١ ف ٥٥ ح ٤١)

[٨٠٥٠] ليس لإبليس وهق [1] أعظم من الغضب والنساء – [ليس منّا من لم يملك غضبه]...............................(ص ٥٩٥ ف ٧٣ ح ٤٣)

من أطلق غضبه تعجّل حتفه...........................(ص ٦٢٥ ف ٧٧ ح ٣٠٣)

من غلب عليه غضبه وشهوته، فهو في حيّز البهائم. (ص ٦٨٠ ح ١٠٩٥)

مِن طبايع الجهّال التسرّع إلى الغضب في كلّ حال. (ص ٧٣١ ف ٧٨ ح ١٠٢)

[٨٠٥٤] لا أدب مع غضب...................(ص ٨٣٣ ف ٨٦ ح ٩٦)

---

١ – الوَهَق: حبلٌ في طرفه انشوطة يُطرح في عنق الدابّة حتّى تؤخذ (كمند)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٤٢
الاستغفار

الآيات

١ - والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلّا الله ولم يُصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون.[١]

٢ - ... ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لَوَجدوا الله توّاباً رحيماً.[٢]

٣ - ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً.[٣]

٤ - وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون.[٤]

٥ - وأن استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يمتّعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمّى ويؤت كلّ ذي فضل فضله ...[٥]

٦ - ويا قوم استغفروا ربّكم ثمّ توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم

---

١ - آل عمران: ١٣٥

٢ - النساء: ٦٤

٣ - النساء: ١١٠

٤ - الأنفال: ٣٣

٥ - هود: ٣

قوّة إلى قوّتكم ولا تتولّوا مجرمين.(١)

٧ – قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين – قال سوف أستغفر لكم ربّي إنّه هو الغفور الرحيم.(٢)

٨ – فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثويكم.(٣)

٩ – فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً – يرسل السماء عليكم مدراراً – ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً.(٤)

١٠ – . . . واستغفروا الله إنّ الله غفور رحيم.(٥)

الأخبار

[٨٠٥٥] ١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير الدعاء الاستغفار.(٦)

[٨٠٥٦] ٢ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي يتلألأ.(٧)

[٨٠٥٧] ٣ – قال الرضا عليه السلام: مَثَل الاستغفار مَثَل ورق على شجرة تُحرَّك فيتناثر،

---

١ – هود: ٥٢

٢ – يوسف: ٩٧ و ٩٨

٣ – محمّد صلى الله عليه وآله: ١٩

٤ – نوح: ١٠ إلى ١٢

٥ – المزّمّل: ٢٠ وبمعناها في النساء: ١٠٦ وهود: ٦١ و ٩٠ والنمل: ٤٦ والنصر: ٤

٦ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ باب الاستغفار ح ١

٧ – الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٢

والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربّه.(١)

[٨٠٥٨] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايقوم من مجلس وإنّ خفّ حتّى يستغفر الله عزّوجلّ خمساً وعشرين مرّة.(٢)

[٨٠٥٩] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاستغفار وقول: لا إله إلّا الله، خير العبادة. قال الله العزيز الجبّار: ﴿فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك﴾.(٣)

[٨٠٦٠] ٦ - عن زرارة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ العبد إذا أذنب ذنباً أُجّل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه.(٤)

[٨٠٦١] ٧ - قال أبوعبد الله عليه السلام: العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجّله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يُكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كُتبت عليه سيّئة، وإنّ المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتّى يستغفر ربّه فيغفر له، وإنّ الكافر لينساه من ساعته.(٥)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب التوبة.

[٨٠٦٢] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: ما من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم: «أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يصلّي على محمّد وآل محمّد وأن يتوب عليّ» إلّا غفرها الله عزّوجلّ له، ولا خير فيمن يُقارف في يوم أكثر من أربعين

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٦٦ ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣١٧ باب الاستغفار من الذنب ح ١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٣١٧ ح ٣

كبيرة.[١]

بيان :

في النهاية ج ٤ ص ٤٥، يقال: قرف الذنب واقترفه: إذا عمله، وقارف الذنب وغيره إذا داناه ولاصقه.

[٨٠٦٣] ٩ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنعم الله عزّوجلّ عليه نعمة فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمرٌ فليقل: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله».[٢]

[٨٠٦٤] ١٠ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الاستغفار يزيد في الرزق.[٣]

[٨٠٦٥] ١١ – عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك بالاستغفار فإنّه المنجاة.

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كثر هومه فليكثر من الاستغفار.[٤]

[٨٠٦٦] ١٢ – وقال صلى الله عليه وآله: ألا أُخبركم بداءكم من دواءكم؟ قلنا: بلىٰ يارسول الله، قال: داءكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار.[٥]

[٨٠٦٧] ١٣ – . . . قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ من أجمع الدعاء الاستغفار.[٦]

[٨٠٦٨] ١٤ – وعن محمّد بن الريّان قال: كتبت إلى أبي‌الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلّمني دعاء للشدائد والنوازل والمهمّات وأن يخصّني كما خصّ آباؤه مواليهم،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣١٨ ح ٧

٢ – البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ باب الاستغفار ح ٢

٣ – البحار ج ٩٣ ص ٢٧٧ ح ٤

٤ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٢٨

٥ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٢ في ح ٢٣

٦ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠

فكتب إليّ: ألزم الاستغفار.(١)

[٨٠٦٩] ١٥ – وعن إسماعيل بن سهيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: علّمني دعاء إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب: أكثر تلاوة ﴿إنّا أنزلناه﴾، وأرطب شفتيك بالاستغفار.(٢)

[٨٠٧٠] ١٦ – وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: من لزم الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب.(٣)

[٨٠٧١] ١٧ – . . . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوها بالاستغفار.(٤)

بيان:

«للقلوب صداء»: أي يركبها الرين والدنس بمباشرة المعاصي.

[٨٠٧٢] ١٨ – قال عليّ عليه السلام: الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدّدة.(٥)

أقول:

قد مرّ في باب التوبة في حديث الرضا عليه السلام: من استغفر الله بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه.

[٨٠٧٣] ١٩ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار.(٦)

[٨٠٧٤] ٢٠ – وحكى عنه أبو جعفر الباقر عليهما السلام: أنّه قال: كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رُفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسّكوا به: أمّا الأمان الذي

---

١ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٣ ح ٣٠

٢ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠

٣ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٠

٤ – البحار ج ٩٣ ص ٢٨٤ ح ٣٢

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٦ – نهج البلاغة ص ١١٢٤ ح ٨٤

رُفع فهو رسول الله ﷺ، وأمّا الأمان الباقي فالاستغفار، قال الله تعالى: ﴿وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون﴾.[١]

[٨٠٧٥] ٢١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال: «أستغفر الله» مائة مرّة حين ينام بات وقد تحاتّ الذنوب كما يتحاتّ الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب.[٢]

[٨٠٧٦] ٢٢ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طوبىٰ لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كلّ ذنب أستغفر الله.[٣]

[٨٠٧٧] ٢٣ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن النبيّ ﷺ قال: من استغفر الله بعد العصر سبعين مرّة، غفر الله له ذنوب سبعين سنة.[٤]

[٨٠٧٨] ٢٤ – عن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار.[٥]

[٨٠٧٩] ٢٥ – عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنّه قال: تعطّروا بالاستغفار لاتفضحنّكم روائح الذنوب.[٦]

[٨٠٨٠] ٢٦ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال: إنّ الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله: يا أهل معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين بالأسحار

١ – نهج البلاغة ص ١١٢٥ ح ٨٥

٢ – جامع الأخبار ص ٥٦ ف ٢٦

٣ – جامع الأخبار ص ٥٦ (البحار ج ٩٣ ص ٢٨٠)

٤ – جامع الأخبار ص ٥٧

٥ – الوسائل ج ١٦ ص ٦٨ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ١١

٦ – الوسائل ج ١٦ ص ٧٠ ح ١٧

خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لا أُبالي.(١)

أقول:

قد مرّ نحوه في باب المسجد، وفيه: «لولا الذين يتحابّون فيّ، ويعمرون مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لولا هم لأنزلت عليهم عذابي».

ومرّ ما يدلّ على المقام في باب الصلاة ف ٢.

[٨٠٨١] ٢٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادفعوا أبواب البلايا بالاستغفار.(٢)

[٨٠٨٢] ٢٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وفي مجالسكم، وعلى موائدكم، وفي أسواقكم، وفي طرقكم، وأينما كنتم، فإنّكم لا تدرون متى تنزل المغفرة.(٣)

[٨٠٨٣] ٢٩ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الذنوب لتشوب أهلها لتحرقنّهم، لا يطفئها شيء إلّا الاستغفار.(٤)

[٨٠٨٤] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده: الذاكرون لله، والباكون من خشية الله، والمستغفرون بالأسحار.(٥)

[٨٠٨٥] ٣١ - في مهج الدعوات قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق، فقال ثلاثين ألف مرّة: «أستغفر الله وأتوب إليه» إلّا فرّج الله تعالىٰ عنه.

قال الراوي: هذا خبر صحيح وقد جرّب.(٦)

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٩٢ ب ٩٤ ح ٢

٢ - المستدرك ج ٥ ص ٣١٨ ب ٢١ من الذكر ح ٩

٣ - المستدرك ج ٥ ص ٣١٩ ح ١٣

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ١١٩ ب ٨٥ من جهاد النفس ح ٣

٥ - المستدرك ج ١٢ ص ١٤٦ ب ٩٣ ح ٥

٦ - المستدرك ج ١٢ ص ١٤٣ ب ٩١ ح ٣

[٨٠٨٦] ٣٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من استغفر الله بعد صلاة العصر سبعين مرّة غفر الله له سبعمأة ذنب.[١]

أقول:

وزاد في ح ١: «فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلأُمّه، فإن لم يكن لأُمّه فلأخيه، فإن لم يكن لأخيه فلأُخته، فإن لم يكن لأُخته فللأقرب فالأقرب».

[٨٠٨٧] ٣٣ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الاستغفار يمحو الأوزار. ....(الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٣٩٧)

الاستغفار أعظم جزاءً وأسرع مثوبةً. ....(ص ٥٦ ح ١٥٣٣)

الذنوب الداء، والدواء الاستغفار، والشِفاء أن لاتعود. (ص ٧٩ ح ١٩١٣)

سلاح المؤمن الاستغفار. ....(ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٣)

[٨٠٩١] لا شفيع أنجح من الاستغفار. ....(ج ٢ ص ٨٤٠ ف ٨٦ ح ٢٢)

---

١ – الوسائل ج ٦ ص ٤٨٢ ب ٢٧ من التعقيب ح ٢

١٤٣
الغناء

الآيات

١ - ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور.[١]

٢ - ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هزواً أُولئك لهم عذاب مهين.[٢]

٣ - والذين لا يشهدون الزور وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً.[٣]

الأخبار

[٨٠٩٢] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة، ولا تجاب فيه الدعوة، ولا يدخله المَلَك.[٤]

بيان:

في القاموس، «الغِناء» ككساء من الصوت: ما طُرِّب به.

---

١ - الحجّ: ٣٠

٢ - لقمان: ٦

٣ - الفرقان: ٧٢

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٣ ب ٩٩ من ما يكتسب به ح ١

وفي مجمع البحرين: الغناء ككساء: الصوت المشتمل على الترجيع المطرب أو ما يسمّى بالعرف غناء وإن لم يُطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما واستثنى منه الحَدْو للإبل. وقيل: فعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل انتهى.

وقال الشيخ الأنصاريّ ﵀ في المكاسب المحرّمة: الثالثة عشرة: الغناء لا خلاف في حرمته في الجملة، والأخبار بها مستفيضة وادّعى في الإيضاح تواترها، منها: ما ورد مستفيضاً في تفسير قول الزور في قوله تعالى: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾... منها: ما ورد مستفيضاً في تفسير لهو الحديث... ومنها: ما ورد في تفسير الزور في قوله تعالى: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾...

وبالجملة فالمحرّم هو ما كان من لحون أهل الفسوق والمعاصي التي ورد النهي عن قرائة القرآن بها، سواءً كان مساوياً للغناء أو أعمّ أو أخصّ، مع أنّ الظاهر أن ليس الغناء إلّا هو وإن اختلف فيه عبارات الفقهاء واللغويّين، فعن المصباح: أنّ الغناء الصوت، وعن آخر: أنّه مدّ الصوت... والأحسن من الكلّ ما تقدّم من الصحاح ويقرب منه المحكيّ عن المشهور بين الفقهاء من أنّه مدّ الصوت المشتمل على الترجيع المطرب، والطرب على ما في الصحاح: خفّة يعتري الإنسان لشدّة حزن أو سرور...

[٨٠٩٣] ٢ - عن زيد الشحّام قال: سألت أباعبد الله ﵇ عن قوله عزّوجلّ: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾ قال: قول الزور: الغناء.(١)

[٨٠٩٤] ٣ - عن أبي عبد الله ﵇ في قوله عزّوجلّ: ﴿لا يشهدون الزور﴾ قال: الغناء.(٢)

[٨٠٩٥] ٤ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﵇ قال: سمعته يقول: الغناء ممّا

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٣ ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٤ ح ٣

وعد الله عليه النار، وتلا هذه الآية: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾.(١)

بيان:

«ممّا وعد الله عليه النار»: أي يكون من الكبائر.

[٨٠٩٦] ٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: سئل عن الغناء وأنا حاضر، فقال: لا تدخلوا بيوتاً الله معرض عن أهلها.(٢)

[٨٠٩٧] ٦ - عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو ممّا قال الله عزّوجلّ: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل الله﴾.(٣)

[٨٠٩٨] ٧ - قال الصادق ﷺ: شرّ الأصوات الغناء.(٤)

[٨٠٩٩] ٨ - عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: الغناء يورث النفاق، ويعقّب الفقر.(٥)

[٨١٠٠] ٩ - عن هشام عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ قال: الرجس من الأوثان: الشطرنج، وقول الزور: الغناء.(٦)

[٨١٠١] ١٠ - قال أبو عبد الله ﷺ: المغنّية ملعونة، ملعون من أكل كسبها.(٧)

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٤ ح ٦
٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٦ ح ١٢
٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٧ ح ١٦
٤ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢٢
٥ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٠٩ ح ٢٣
٦ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٠ ح ٢٦
٧ - الوسائل ج ١٧ ص ١٢١ ب ١٥ ح ٤

[٨١٠٢] ١١ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن بيع الجواري المغنّيات، فقال: شراؤهنّ وبيعهنّ حرام، وتعليمهنّ كفر، واستماعهنّ نفاق.[١]

[٨١٠٣] ١٢ – قال الريّان بن الصلت: سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان: فقلت: ياسيّدي، إنّ إبراهيم بن هاشم العباسيّ حكى عنك أنّك رخّصت له في‌استماع الغناء، فقال: كذب الزنديق، إنّما سألني عن ذلك، فقلت له: إنّ رجلاً سأل أباجعفر عليه السلام عن ذلك، فقال له أبوجعفر عليه السلام: إذا ميّز الله بين الحقّ والباطل فأين يكون الغناء؟ فقال: مع الباطل، فقال له أبوجعفر عليه السلام: قد قضيت.[٢]

[٨١٠٤] ١٣ – عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: كان إبليس أوّل من ناح، وأوّل من تغنّى، وأوّل من حدا، قال: لمّا أكل آدم من الشجرة تغنّى . . .[٣]

[٨١٠٥] ١٤ – عن أبي‌بصير قال: كنت عند أبي‌عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي وأمّي، إنّي أدخل كنيفاً لي، ولي جيران وعندهم جوار يتغنّين ويضربن بالعود، فربّما أطلت الجلوس استماعاً منّي لهنّ، فقال: لا تفعل.

فقال الرجل: والله ما هو شيء آتيه برجلي إنّما هو سماع أسمعه بأذني، فقال له: أنت أما سمعت الله (يقول م): ﴿إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولاً[٤]﴾؟ قال: بلى والله، فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ ولا من عربيّ، لا جرم إنّي لا أعود إن شاء الله، وإنّي أستغفر الله.

فقال له: قم فاغتسل وصلّ ما بدا لك، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم ما كان أسوأ حالك لو متّ على ذلك! احمد الله وسله التوبة من كلّ ما يكره، إنّه لا يكره

---

١ – الوسائل ج ١٧ ص ١٢٤ ب ١٦ ح ٧

٢ – العيون ج ٢ ص ١٤ ب ٣٠ ح ٣٢

٣ – البحار ج ٦ ص ٣٣ باب التوبة ح ٤٤

٤ – الإسراء : ٣٦

إلّا [كلّ] القبيح، والقبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً.[١]

[٨١٠٦] ١٥ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ﴿قول الزور﴾ قال: منه قول الرجل للّذي يغنّي: أحسنت.[٢]

[٨١٠٧] ١٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الغناء رقية الزنا.[٣]

بيان :

- «الرُّقْيَة»: هي أن يستعان بها للحصول على أمر من قوىً غير الطبيعيّة مثل العَوذة.



---

١ - البحار ج ٦ ص ٣٤ ح ٤٨

٢ - البحار ج ٧٩ ص ٢٤٥ باب الغناء ح ٢١

٣ - البحار ج ٧٩ ص ٢٤٧ ح ٢٦


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٤٤
الغِيبة

الآيات

١ - لا يحبّ الله الجهر بالسوء من القول إلّا من ظُلم وكان الله سميعاً عليماً.[١]

٢ - إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لاتعلمون.[٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم.[٣]

٤ - ولا تطع كلّ حلّاف مهين - همّاز مشّاء بنميم.[٤]

٥ - ويل لكلّ همزة لمزة. الآيات.[٥]

---

١ - النساء : ١٤٨

٢ - النور : ١٩

٣ - الحجرات : ١٢

٤ - القلم : ١٠ و١١

٥ - الهمزة : ١

الأخبار

[٨١٠٨] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ما لم يُحدث، قيل: يا رسول الله، وما يحدث؟ قال: الاغتياب.(١)

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٤٠٦، «الأكلة» كفرحة: داء في العضو يأتكل منه كما في القاموس وغيره، وقد يقرء بمدّ الهمزة على وزن فاعلة أي العلّة التي تأكل اللحم والأوّل أوفق باللغة... (خوره - جذام).

«الغيبة» في المصباح: اغتابه اغتياباً إذا ذكره بما يكره من العيوب وهو حقّ والاسم الغِيبة، فإن كان باطلاً فهو الغيبة في بُهت.

وفي القاموس، غابه: عابه وذكره بما فيه من السوء كاغتابه.

وفي المرآة، قال الجوهريّ: اغتابه اغتياباً إذا وقع فيه، والاسم الغيبة، وهو أن يتكلّم خلف إنسان مستور بما يغمّه لو سمعه، فإن كان صدقاً سمّي غيبة، وإن كان كذباً سمّي بهتاناً، أقول: هذا بحسب اللغة وأمّا بحسب عرف الشرع فهو ذكر الإنسان المعيّن أو مَن هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه وهو حاصل فيه، ويعدّ نقصاً في العرف، بقصد الانتقاص والذمّ قولاً أو إشارة أو كناية، تعريضاً أو تصريحاً، فلاغيبة في غير معيّن كواحد مبهم غير محصور كأحد أهل البلد...

أقول: وقريبٌ منه قول الشهيد الثاني رحمه الله في كشف الريبة ص ٥١.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٠٣، الغيبة: وهي أن يذكر الغير بما يكرهه لو بلغه،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ باب الغيبة ح ١

سواء كان ذلك بنقص في بدنه أو في أخلاقه أو في أقواله، أو في أفعاله المتعلّقة بدينه أو دنياه، بل وإن كان بنقص في ثوبه أو داره أو دابّته. والدليل على هذا التعميم – بعد إجماع الأمّة على أنّ من ذكر غيره بما يكرهه إذا سمعه فهو مغتاب – ما روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «هل تدري ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل له: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته».

وما روي: «أنّه ذكر رجل عنده، فقالوا: ما أعجزه! فقال ﷺ: اغتبتم أخاكم، قالوا: يارسول الله، قلنا ما فيه، قال: إن قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه» وما روي عن عائشة قالت: «دخلت علينا امرأة، فلمّا ولّت، أومأت بيدي أنّها قصيرة، فقال ﷺ: اغتبتيها» . . .

وقال ﷺ (ص ٣٠٥): والحاصل أنّ الاجماع والأخبار متطابقان على أنّ حقيقة الغيبة هو أن يذكر الغير بما يكرهه إذا سمعه، سواء كان ذلك بنقص في نفسه أو بدنه، أو في دينه أو دنياه، أو فيما يتعلّق به من الأشياء . . .

اعلم أنّ الغيبة لا تنحصر باللسان، بل كلّ ما يفهم نقصان الغير، ويعرّف ما يكرهه فهو غيبة، سواء كان بالقول أو الفعل، أو التصريح أو التعريض أو بالإشارة والإيماء، أو بالغمز والرمز، أو بالكتابة والحركة . . .

أقول : أمّا الأخبار ففي بعضها: «أنّ الغيبة ذكرك أخاك بما يكره» وهذا المعنىٰ مطابق للإجماع واللغة. وفي بعضها: «أنّ الغيبة الكشف عمّا ستره الله»، فلابدّ أن تحمل على الأولى، لأنّ إظهار العيب المستور غالباً يكره الغير، مضافاً إلى قول اللغويّين والإجماع المنقول عن النراقي ﷺ والشهرة عن الشهيد ﷺ (في كشف الريبة) وغيره.

فالغيبة هي أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من العيب بما يكرهه إذا سمعه. وأمّا كشف المستور إذا لم يكره الغير فحرام أيضاً لا لكونه غيبة بل لكونه كشفاً

عن عورة المؤمن، أو كونه إشاعة الفاحشة، أو لأنّ فيه مهانة المؤمن وسقوطه عن أعين الناس، أو غير ذلك ممّا ورد ذمّه في الأخبار.

ولا يخفى أنّ الغيبة حرام بالأدلة الأربعة كما عن الشيخ الأنصاريّ في المكاسب وغيره وأنّها كبيرة موبقة.

[٨١٠٩] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال في مومن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾.[١]

[٨١١٠] ٣ - عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة، قال: هو أن تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل، وتبثّ عليه أمراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ.[٢]

بيان :

«ما لم يفعل»: يعني ما لا يكون باختياره كالعيوب الخلقيّة، وذلك لفرق الغيبة عن البهتان.

[٨١١١] ٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله: ما كفّارة الاغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته.[٣]

بيان :

اعلم أنّ مقتضى كون الغيبة من حقوق الناس توقّف رفعها - بعد التوبة والندم للخروج عن حقّ الله - على إسقاط صاحبها حقّه والاستحلال منه، وأمّا كونها من حقوق الناس فلأنّه ظلم على المغتاب، وللأخبار الواردة في أنّ من حقوق المؤمن على المؤمن أن لا يغتابه، وورد: أنّ حرمة عرضه كحرمة دمه وماله، وأمّا

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٤

توقّف رفعها على إبراء ذي الحقّ فعلوم.

وأمّا الأخبار ففي بعضها: أنّ الغيبة لايغفر حتّى يغفر صاحبها، وفي بعضها: أن يستغفر له، والعلماء خصّوا الأوّل - جمعاً بين الروايات - بما إذا يمكن إعلام المغتاب ولا يكون في إعلامه واسترضاءه مظنّة العداوة والفتنة، وإلّا فليكثر له الدعاء والاستغفار من دون أن يخبره بها.

ويستحبّ للمعتذر إليه قبول العذر والإحلال استحباباً مؤكّداً ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة. (لاحظ كشف الريبة ص ١١١ ف ٥ في كفّارة الغيبة)

[٨١١٢] ٥ - قال أبوالحسن ﷺ: من ذكر رجلاً من خَلْفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغتبه، ومن ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا لايعرفه الناس اغتابه، ومن ذكره بما ليس فيه فقد بَهَتَه.(١)

[٨١١٣] ٦ - عن عبد الرحمان بن سيّابة قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وأمّا الأمر الظاهر فيه مثل الحِدّة والعَجَلة فلا، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.(٢)

بيان:

«الحِدّة»: ما يعتري الإنسان من الغضب والنزق.

«العَجَلة»: السرعة والمبادرة في الأُمور من غير تأمّل.

[٨١١٤] ٧ - في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ قال: يا أباذرّ، إيّاك والغيبة فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا، قلت: يارسول الله، ولم ذاك بأبي أنت وأُمّي؟ قال: لأنّ الرجل يزني فيتوب إلى الله فيتوب الله عليه، والغيبة لاتغفر حتّى يغفرها صاحبها.

يا أباذرّ، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي الله،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧

وحرمة ماله كحرمة دمه، قلت: يارسول الله، وما الغيبة ؟ قال: ذكرك أخاك بما يكرهه، قلت: يارسول الله، فإن كان فيه ذاك الذي يذكر به؟ قال: اعلم [أنّك] إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته، وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهّته.

يا أباذرّ، من ذبّ عن أخيه المسلم الغيبة كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يعتقه من النار.

يا أباذرّ، من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره، نصره الله عزّوجلّ في الدنيا والآخرة، فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة.(١)

[٨١١٥] ٨ - قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة.(٢)

بيان :

قد جوّز العلماء الغيبة في موارد منها: المتجاهر بالفسق فيجوز اغتيابه في العيب المتجاهر به، إذا كان فيها نفع كترك الفاسق المعصية أو غير ذلك، وإلّا لا يجوز لئلّا يعتاد العبد بالغيبة، ولئلّا تشيع الفاحشة والفسق والإثم ولئلّا يجتري الفاسق على المعصية وغير ذلك.

منها: تظلّم المظلوم من الظالم.

منها: قصد حسم مادّة فساد المغتاب عن الناس كالمبتدع الذي يُخاف إضلاله للناس.

منها: النصيحة للمستشير

منها: الاستفتاء بأن يقول للمفتي: ظلمني فلان في حقّي فكيف الطريق إلى الخلاص

---

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٠ (البحار ج ٧٧ ص ٩١)

٢ - أمالي الصدوق ص ٣٩ م ١٠ ح ٧

ونحوه.

منها: شكاية المظلوم عند القاضي.

منها: الجرح والتعديل للشاهد والراوي.

منها: ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة، والقدح في مقالة باطلة وإن دلّ على نقصان قائلها.

منها: دفع الضرر عن المغتاب.

منها: قصد ردع المغتاب عن المنكر إلى غير ذلك من الموارد.

والضابط في الرخصة وجود المصلحة الغالبة على مفسدة هتك احترام المؤمن، وبالجملة فالتحرّز عنها أولى لتتّسم النفس بالأخلاق الفاضلة، ولأنّ النفس مائلة إلى الشرور، وقد يخفى علينا حِيَلها لحبّ أو بغض؛ فيرى أنّه لم يغتب وقد وقع في أعظمها.

يا أخي، أخوك دينك فاحتط لدينك، وطوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس وبالله اعتصمنا في الأمور.

[٨١١٦] ٩ - عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مدح أخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة.(١)

[٨١١٧] ١٠ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيّئات وترك ما حرّم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يَدفعه دفعةً.(٢)

---

١ - أمالي الصدوق ص ٥٨١ م ٨٥ ح ٢١

٢ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٧٨ ب ١٥٢ من العشرة ح ١ - و قد مرّ ما بمضمونه في باب الإيمان.

[٨١١٨] ١١ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لايدخل الجنّة قتّات – يعني: نمّاماً –.

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله، ونهى عن الغيبة وقال: من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه، ونقض وضوءه، وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذّى به أهل الموقف، وإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله عزّوجلّ.

ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة.(١)

[٨١١٩] ١٢ – قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإنّ من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه.(٢)

[٨١٢٠] ١٣ – ... قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاكم والغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزنا.(٣)

[٨١٢١] ١٤ – في مواعظ الحسين عليه السلام، وقال عليه السلام لرجل اغتاب عنده رجلاً: ياهذا، كفّ عن الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.(٤)

[٨١٢٢] ١٥ – قال الصادق عليه السلام: ... فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان، فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة، وإن كان في نفسه مذنباً، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عزّوجلّ، داخل في ولاية الشيطان.

---

١ – الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١٣

٢ – الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ح ١٤

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٤ ح ١٨

٤ – تحف العقول ص ١٧٦

ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها، وبئس المصير.(١)

[٨١٢٣] ١٦ - عن نوف البكاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار.

ثمّ قال عليه السلام: يانوف، كذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة . . .(٢)

[٨١٢٤] ١٧ - قال الرضا عليه السلام: من ألقى جلباب الحياء فلاغيبة له.(٣)

[٨١٢٥] ١٨ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ترك الغيبة أحبّ إلى الله عزّوجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً.(٤)

[٨١٢٦] ١٩ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولاصيامه أربعين يوماً وليلة، إلّا أن يغفر له صاحبه.

وقال صلى الله عليه وآله: من اغتاب مسلماً في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه.(٥)

[٨١٢٧] ٢٠ - وعن سعيد بن جبير عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلايرى حسناته، فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فإنّي لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إنّ ربّك لايضلّ ولاينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثمّ يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فإنّي ما عملت هذه الطاعات، فيقال: لأنّ فلاناً

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٢٤٨ باب الغيبة ح ١٢

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٢٤٨ ح ١٣

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦٠ ح ٥٩

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦١ ح ٦٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣

اغتابك فدفعت حسناته إليك.(١)

[٨١٢٨] ٢١ - وقال ﷺ: ما عُمر مجلس بالغيبة إلّا خرب من الدين، فنزّهوا أسماعكم من استماع الغيبة، فإنّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم.(٢)

[٨١٢٩] ٢٢ - وقال ﷺ: عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب.(٣)

أقول:

قد مرّ في باب الغضب عنه ﷺ: أربعة جواهر تزيلها أربعة:... وأمّا الغيبة فيزيل العمل الصالح.

[٨١٣٠] ٢٣ - قال أمير المؤمنين ؑ: الغيبة جُهد العاجز.(٤)

[٨١٣١] ٢٤ - قال رسول الله ﷺ: من اغتاب مؤمناً فكأنّما قتل نفساً متعمّداً.(٥)

[٨١٣٢] ٢٥ - إنّ الله تعالىٰ قال لموسى ؑ: من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنّة. ومن مات مصرّاً عليها فهو أوّل من يدخل النار.(٦)

[٨١٣٣] ٢٦ - وقال ﷺ: رأيت ليلة الإسراء رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار، قيل: من هم؟ قال: الذين يغتابون الناس.(٧)

[٨١٣٤] ٢٧ - قال النبيّ ﷺ: لا غيبة لثلاثة (لثلاث فـ نـ): سلطان جائر، وفاسق معلن، وصاحب بدعة.(٨)

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥٩ ح ٥٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٩٧ ح ٤٥٣ - الغرر ج ١ ص ٣٦ ف ١ ح ١١١٥

٥ - المستدرك ج ٩ ص ١٢٥ ب ١٣٢ من العشرة ح ٤٨

٦ - المستدرك ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥٠

٧ - المستدرك ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥١

٨ - المستدرك ج ٩ ص ١٢٨ ب ١٣٤ ح ١

[٨١٣٥] ٢٨ - قال النبيّ ﷺ: إنّ الغيبة حرام على كلّ مسلم، وإنّ الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.(١)

[٨١٣٦] ٢٩ - قال النبيّ ﷺ: إيّاكم والغيبة، فإنّها شبيهة بالكفر واعلموا أنّ القذف والغيبة يهدمان عمل مأة سنة.(٢)

[٨١٣٧] ٣٠ - قال الصادق عليه السلام: إنّك إن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحلّ عنه، وإن لم يبلغه فاستغفر الله.(٣)

[٨١٣٨] ٣١ - قال رسول الله ﷺ: ثلاث ليس عليهم غيبة: من جهر بفسقه، ومن جار في حكمه، ومن خالف قوله فعله.(٤)

بيان:

ليس عليهم غيبة في خصوص الأعمال المشار إليها في الحديث.

[٨١٣٩] ٣٢ - وقال النبيّ ﷺ: الغيبة على أربعة أوجه: الأوّل ينجرّ إلى الكفر، والثاني إلى النفاق، والثالث إلى المعصية، والرابع إلى المباح. أمّا أنّ الغيبة ينجرّ إلى الكفر؛ من اغتاب مسلماً قيل له: لم تغتب قال: ليس هذا بغيبة، فهو كفر. وأمّا أنّه ينجرّ إلى النفاق؛ من اغتاب مسلماً ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه. وأمّا أنّه ينجرّ إلى المعصية؛ من اغتاب مسلماً بشيء إذا سمع يسيء. وأمّا أنّه ينجرّ إلى المباح؛ فغيبة الأمير الفاسق الجائر والفاجر.(٥)

[٨١٤٠] ٣٣ - أتى النبيّ ﷺ رجل فقال: يارسول الله، إنّي لا أصوم إلّا شهر رمضان لا أزيد عليه، ولا أصلّي إلّا الخمس لا أزيد عليها، وليس لله عندي

---

١ - مجموعة الأخبار ص ٢١٧ ب ١٢٧

٢ - مجموعة الأخبار ص ٢١٧

٣ - مجموعة الأخبار ص ٢١٨

٤ - الاثنى عشريّة ص ٩٢ ب ٣ ف ٥

٥ - الاثنى عشريّة ص ١٥٨ ب ٤ ف ٢

صدقة ولا حجّ ولا تطوّع، أنا أين إذا متّ؟ قال: معي في الجنّة إذا حفظت لسانك من اثنين: الغيبة والكذب، وقلبك من اثنين: الغلّ والحسد، ونظرك من اثنين: ترك النظر إلى ما حرّم الله، ولا تؤذي مسلماً دخلت معي في الجنّة.(١)

[٨١٤١] ٣٤ - قال الصادق عليه السلام: الغيبة حرام على كلّ مسلم، مأثوم صاحبها في كلّ حال، وصفة الغيبة؛ أن تذكر أحداً بما ليس هو عند الله عيب، وتذمّ ما تحمده أهل العلم فيه . . . ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخَلق والخُلق والعقل والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه.

وأصل الغيبة متنوّع بعشرة أنواع: شفاء غيظ، ومساعدة قوم، وتهمة، وتصديق خبر بلا كشفه، وسوء ظنّ، وحسد، وسخريّة، وتعجّب، وتبرّم، وتزيّن، فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق، فيصير لك مكان الغيبة عبرة، ومكان الإثم ثواباً.(٢)

بيان:

«بعشرة أنواع»: إنّ الأسباب الباعثة على الغيبة كثيرة وهذه أهمّها ومنها: الغضب والحقد واللعب والهزل والمطايبة والافتخار والمباهاة، وقد ينسب إلى الآخر شيئاً من القبائح فيريد أن يبرّأ نفسه منه، أو ليمهّد بذلك عذر نفسه في فعله، وقد يكون لمرافقة الأقران والأحباب، ومساعدتهم على الكلام، فيساعدهم على إظهار عيوب المؤمنين.

واعلم أنّه كما لا تجوز الغيبة كذلك يجب أن لا يفعل ما يوجب غيبته، لئلّا يكون معاوناً على الإثم، ولذا قالوا: رحم الله من جبّ غيبة الناس عن نفسه.

---

١ - الاثنى عشريّة ص ٣٩ ب ٢ ف ٣

٢ - مصباح الشريعة ص ٣٢ ب ٤٩

[٨١٤٢] ٣٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الغيبة شرّ الإفك............(الغرر ج ١ ص ٢٠ ف ١ ح ٥٣٩)

الغيبة آية المنافق.............(ص ٣١ ح ٩٤٩)

الغيبة قوت كلاب النار..............(ص ٣٨ ح ١١٨٧)

السامع للغيبة كالمغتاب. ....(ص ٤٠ ح ١٢١٥)

العاقل من صان لسانه عن الغيبة ....(ص ٨٤ ح ١٩٧٦)

إيّاك والغيبة فإنّها تُمقّتك إلى الله والناس وتُحبط أجرك.

(ص ١٤٦ ف ٥ ح ٢)

إيّاك أن تجعل مركبك لسانك في غيبة إخوانك أو تقول ما يصير عليك حجّة وفي الإسائة إليك علّة. ....(ص ١٥٦ ح ٩٤)

ألأم الناس المغتاب..........................(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٨٣)

[٨١٥٠] أبغض الخلائق إلى الله المغتاب. ....(ص ١٩٢ ح ٣٠٦)

من نقل إليك نقل عنك..................(ج ٢ ص ٧١٥ ف ٧٧ ح ١٤٧٠)

من أقبح اللوم غيبة الأخيار.................(ص ٧٢٨ ف ٧٨ ح ٦٢)

لا تعوّد نفسك الغيبة، فإنّ معتادها عظيم الجرم. (ص ٨١٠ ف ٨٥ ح ١٤٩)

[٨١٥٤] يسير الغيبة إفك.......................(ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٣)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٤٥
الغيرة

الأخبار

[٨١٥٥] ١ - عن عبد الله بن مسكان عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: إنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحِنوا أنفسكم، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله، واعلموا أنّ ذلك من خير، وإن لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها، قال: فذكر[ها] عشرة: اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، وحسن الخُلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة.

قال: وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشرة وزاد فيها: الصدق، وأداء الأمانة.(١)

بيان :

قال في‌المرآة ج ٧ ص ٣٤٨: «الغيرة»: الحميّة في‌الدين وترك المسامحة فيما يرى في‌نسائه وحرمه من القبايح، لاتغيّر الطبع بالباطل والحميّة فيه، والقتل والضرب بالظنّ من غير ثبوت شيء عليه شرعاً وأمثال ذلك.

وقال ﷺ في‌ج ٢٠ ص ٣٧٥: قيل: الغيرة؛ عبارة عن تغيّر القلب وهيجان الحفيظة بسبب هتك الحريم.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٦ باب المكارم ح ٢ - ونظيره ح ٣

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٤: عدم الغيرة والحميّة، وهو الإهمال في محافظة ما يلزم محافظته؛ من الدين، والعرض، والأولاد، والأموال، وهو من نتائج صغر النفس وضعفها، ومن المهلكات العظيمة، وربما يؤدّي إلى الديانة والقيادة . . . وضدّه (الغيرة والحميّة) وهو السعي في محافظة ما يلزم محافظته، وهو من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوّتها، وهي شرائف الملكات، وبها تتحقّق الرجوليّة والفحليّة، والفاقد لها غير معدود من الرجال. . .

[٨١٥٦] ٢ – قال أبو جعفر عليه السلام: أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بأُسارى، فأمر بقتلهم وخلّى رجلاً من بينهم، فقال الرجل: يانبيّ الله، كيف أطلقت عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استُشهد.(١)

[٨١٥٧] ٣ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس الغيرة إلّا للرجال، فأمّا النساء فإنّما ذلك منهنّ حسد. والغيرة للرجال ولذلك حرّم (الله) على النساء إلّا زوجها وأحلّ للرجل أربعاً، فإنّ الله أكرم من أن يبتليهنّ بالغيرة ويحلّ للرجل معها ثلاثاً.(٢)

[٨١٥٨] ٤ – قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور ومن غيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها.(٣)

[٨١٥٩] ٥ – عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب.(٤)

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسة ح ٢٨

٢ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٢ ب ٧٧ من مقدّمات النكاح ح ١

٣ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٢

٤ – الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٣

[٨١٦٠] ٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا أُغير الرجل في أهله أو بعض مناكحه من مملوكه فلم يغر ولم يغيّر، بعث الله إليه طائراً يقال له: القفندر حتّى يسقط على عارضة بابه، ثمّ يمهله أربعين يوماً، ثمّ يهتف به: إنّ الله غيور يحبّ كلّ غيور، فإن هو غار وغيّر فأنكر ذلك وإلّا طار حتّى يسقط على رأسه فيخفق بجناحيه (على عينيه م) ثمّ يطير عنه فينزع الله بعد ذلك منه روح الايمان وتسمّيه الملائكة الديّوث.(١)

بيان:

«العارضة»: الخشبة العليا التي يدور فيها الباب. «فيخفق» أخفق الطائر: ضرب بجناحيه.

[٨١٦١] ٧ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كان أبي إبراهيم عليه السلام غيوراً وأنا أغير منه، وأرغم الله أنف من لا يغار من المؤمنين.(٢)

أقول:

في مشكوة الأنوار ص ٢٣٦ ب ٥ ف ٦: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان إبراهيم غيوراً وإذا خرج من منزله أغلق بابه وأخذ مفاتيحه.

وفي سفينة البحار ج ٢ ص ٣٣٨ (غير): إنّ موسى عليه السلام كان رجلاً غيوراً لا يصحب الرفقة لئلّا ترى امرأته.

[٨١٦٢] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ شيطاناً يقال له: القفندر، إذا ضرب في منزل الرجل أربعين صباحاً بالبربط ودخل عليه الرجال، وضع ذلك الشيطان كلّ عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثمّ نفخ فيه نفخة، فلايغار بعد هذا حتّى تؤتى نساؤه فلايغار.(٣)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٤ ح ٧

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٣ ح ٥

[٨١٦٣] ٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر، إنّ النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلّا المسلمات منهنّ.(١)

[٨١٦٤] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، نبئّت أنّ نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحيون؟

وروى البرقيّ في المحاسن مثله وزاد: «وقال: لعن الله من لا يغار».(٢)

أقول:

«يدافعن الرجال» في المحاسن ص ١١٥: "يوافقن الرجال".

[٨١٦٥] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما تستحيون ولا تغارون، نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج.(٣)

بيان:

«العلوج» كفّار العجم ويطلق في الأحاديث على غير الشيعة.

[٨١٦٦] ١٢ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: وإيّاك والتغاير في غير موضع غيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السَقَم، والبريئة إلى الريب.(٤)

[٨١٦٧] ١٣ - قال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همّته... وعفّته على قدر غيرته.(٥)

[٨١٦٨] ١٤ - وقال عليه السلام: غيرة المرأة كفر، وغيرة الرجل إيمان.(٦)

[٨١٦٩] ١٥ - وقال عليه السلام: ما زنىٰ غيور قطّ.(٧)

---

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٥٦ ب ٧٨ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ب ١٣٢ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ح ٢

٤ - نهج البلاغة ص ٩٣٩ في ر ٣١

٥ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٤

٦ - نهج البلاغة ص ١١٤٤ ح ١١٩

٧ - نهج البلاغة ص ١٢٣٢ ح ٢٩٧

[٨١٧٠] ١٦ – قال النبيّ ﷺ: من الغيرة غيرة يبغضها الله ورسوله، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة.(١)

[٨١٧١] ١٧ – قال أميرالمؤمنين ﷺ: لا تكثر الغيرة على أهلك فترمي بالسوء من أجلك.(٢)

[٨١٧٢] ١٨ – قال الرضا ﷺ: في الديك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء: معرفته بأوقات الصلاة، والغيرة، والسخاء، والشجاعة، وكثرة الطروقة.(٣)

[٨١٧٣] ١٩ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق.(٤)

[٨١٧٤] ٢٠ – في مواعظ الصادق ﷺ: إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خِلال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن.(٥)

بيان:

الخَلّة: الخَصلة والجمع خِلال.

[٨١٧٥] ٢١ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

دليل غيرة الرجل عفّته..................(الغرج ١ ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٤)

على قدر الهمّة تكون الحميّة. ....(ج ٢ ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ٣)

على قدر الحميّة تكون الغيرة ....(ح ٤)

---

١ – جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٩

٢ – جامع السعادات ج ١ ص ٢٦٩

٣ – البحار ج ٧١ ص ٣٤٢ باب الغيرة والشجاعة ح ١

٤ – البحار ج ٧١ ص ٣٤٢ ح ٢

٥ – البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦



١ - الأنَفَة : عزّة النفس

١٤٦
الفحش والسباب والبذاء

الآيات

١ - وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل . . . وقولوا للناس حُسناً . . [١]

٢ - ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عَدْواً بغير علم . . . [٢]

الأخبار

[٨١٨٢] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أبغض خلق الله عبدٌ اتّقى الناس لسانه.[٣]

[٨١٨٣] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ من علامات شرك الشيطان الذي لا يُشكّ فيه أن يكون فحّاشاً، لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.[٤]

بيان:

في المرآة ج ١٠ ص ٢٧٠، الفحّاش: من يبالغ في الفحش ويعتاد به، وهو القول السيّئ.

---

١ - البقرة : ٨٣

٢ - الأنعام : ١٠٨

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ باب السفة ح ٤

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ باب البذاء ح ١

[٨١٨٤] ٣ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم الرجل لايُبالي ما قال ولا ماقيل له فإنّه لَغِيّة أو شرك شيطان.[١]

بيان :

ولد غيّة أي ولد زنا، وهي كلمة تقال في‌الشتم كما يقال هو لَزَنْية في‌مقابلة فلانٌ لَرِشدَة.

[٨١٨٥] ٤ - عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ؛ قليل الحياء لا يُبالي ما قال ولا ماقيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شرك شيطان، فقيل: يارسول الله، وفي‌الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما تقرأ قول الله عزّوجلّ: ﴿وشاركهم في‌الأموال والأولاد[٢]﴾.

قال: وسأل رجل فقيهاً: هل في‌الناس من لا يبالي ما قيل له؟ قال: من تعرّض للناس يشتمهم وهو يعلم أنّهم لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.[٣]

بيان :

«البذيّ» من البَذاء: الفحش.

[٨١٨٦] ٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله يبغض الفاحش المتفحّش.[٤]

بيان :

في‌النهاية ج ٣ ص ٤١٥، «الفاحش»: ذو الفُحش في‌كلامه وفعاله، والمتفحّش: الذي يتكلّف ذلك ويتعمّده. وفي‌المرآة: يحتمل أن يكون المراد بالمتفحّش المتسبّب

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢

٢ - الإسراء : ٦٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٤

لفحش غيره له، أو القابل له الذي لا يبالي به كما مرّ.

[٨١٨٧] ٦ – عن سماعة عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من شرّ عباد الله من تكره مجالسته لفحشه.(١)

[٨١٨٨] ٧ – قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق.(٢)

بيان:

«السّلاطة»: القهر، والصَخِب وحدّة اللسان وشدّته، مِن السَلْط وهو طويل اللسان، (زبان درازى).

[٨١٨٩] ٨ – عن جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يبغض الفاحش البذيّ والسائل الملحف.(٣)

[٨١٩٠] ٩ – عن زرارة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة: ياعائشة، إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء.(٤)

[٨١٩١] ١٠ – عن أحمد بن محمّد عن بعض رجاله قال: قال: من فحّش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، ووكله إلى نفسه، وأفسد عليه معيشته.(٥)

[٨١٩٢] ١١ – عن سماعة قال: دخلت على أبي‌عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: ياسماعة، ما هذا الذي كان بينك وبين جمّالك؟ إيّاك أن تكون فحّاشاً أو صخّاباً أو لعّاناً، فقلت: والله لقد كان ذلك إنّه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه، إنّ هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي، استغفر ربّك ولا تَعُد، قلت:

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٠

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٢

٥ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٣

أستغفر الله ولا أعود.(١)

بيان :

«صخّاباً» الصَخَب: شدّة الصوت والضجّة، واضطراب الأصوات للخصام.

«أربيت عليه» أي زدت عليه، يعني أنّك بفعلك ظلمته أكثر ممّا كان ظلمك.

[٨١٩٣] ١٢ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.(٢)

بيان :

في‌المرآة ج ١١ ص ٤: السباب إمّا بكسر السين وتخفيف الباء مصدر، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة . . . والسبّ: الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف أيضاً ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضاً له. وفي‌اصطلاح الفقهاء هو السبّ الذي لم يكن قذفاً بالزنا ونحوه كقولك: يا شارب الخمر، أو يا آكل الربا، أو ياملعون، أو ياخائن، أو ياحمار، أو ياكلب، أو ياخنزير، أو يافاسق، أو يافاجر، وأمثال ذلك ممّا يتضمّن استخفافاً أو إهانة . . .

[٨١٩٤] ١٣ – عن أبي‌بصير عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحُرمة ماله كحرمة دمه.(٣)

[٨١٩٥] ١٤ – عن أبي‌الحسن موسى عليه السلام في‌رجلين يتسابّان قال: البادي منهما أظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه، ما لم يعتذر إلى المظلوم.(٤)

بيان :

في‌المرآة، «ما لم يعتذر إلى المظلوم»: يدلّ على أنّه إذا اعتذر إلى صاحبه وعفي عنه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٤٥ ح ١٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ باب السباب ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٢

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٤

سقط عنه الوزر بالأصالة وبالسببيّة والتعزير أو الحدّ أيضاً...

أقول: روى ﷺ في باب السفة ح ٣ مثله، ولكن فيه: «ما لم يتعدّ المظلوم» لاحظ بيانه في المرآة ج ١٠ ص ٢٦٤ أيضاً.

[٨١٩٦] ١٥ – عن الثمالي قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ اللعنة إذا خرجت مِن فيّ صاحبها تردّدت بينهما فإن وجدت مساغاً وإلاّ رجعت على صاحبها.[1]

[٨١٩٧] ١٦ – عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام قال: ياعليّ، أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد.

ياعليّ، من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

ياعليّ، شرّ الناس من أكرمه الناس اتّقاء فحشه وشرّه.

ياعليّ، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه وشرّ منه من باع آخرته بدنيا غيره.[2]

[٨١٩٨] ١٧ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من سبّ مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما، بعثه الله في طينة الخبال، حتّى يأتي بالمخرج [ممّا قال].[3]

[٨١٩٩] ١٨ – قال النبيّ ﷺ: من طعن في مؤمن بشطر كلمة حرّم الله عليه ريح الجنّة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمأة عام.[4]

[٨٢٠٠] ١٩ – في مواعظ النبيّ ﷺ: أبعدكم بي شبهاً البخيل البذيّ الفاحش.[5]

[٨٢٠١] ٢٠ – عن أمير المؤمنين عليه السلام – وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفّين –: إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧ – ومثله ح ٦

٢ – الوسائل ج ١٦ ص ٣٤ ب ٧١ من جهاد النفس ح ١١

٣ – المستدرك ج ٩ ص ١٣٦ ب ١٣٨ من العشرة ح ٢

٤ – المستدرك ج ٩ ص ١٤٠ ب ١٣٩ ح ٥

٥ – تحف العقول ص ٣٧

وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر... [١]

[٨٢٠٢] ٢١ – وفي رواية أنّ رجلاً سبّ رجلاً في مجلس رسول الله ﷺ وهو ساكت لم يردّ عليه، ثمّ شرع بردّه وجوابه، فقام رسول الله ﷺ وقال: كان ملك يجيبه من قبلك، ولمّا أخذت أنت في جوابه، ذهب وجاء الشيطان، ولم أكن أجلس مجلساً فيه الشيطان. [٢]

أقول :

قد مرّ في باب الحلم ؛ سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يشتم قنبراً وقد رام قنبر أن يردّ عليه، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا قنبر، دع شاتمك مهاناً، ترضِ الرحمن وتسخط الشيطان، وتعاقب عدوّك...

[٨٢٠٣] ٢٢ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تسبّوا الرياح فإنّها مأمورة، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا الليالي، فتأثموا وترجع عليكم. [٣]

[٨٢٠٤] ٢٣ – عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سبّ نبيّاً من الأنبياء فاقتلوه، ومن سبّ وصيّاً فقد سبّ نبيّاً. [٤]

أقول :

الأخبار في ارتداد مَن سبّهم عليهم السلام ولزوم قتله كثيرة.

[٨٢٠٥] ٢٤ – عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وقولوا للناس حُسناً﴾ قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم، فإنّ الله عزّوجلّ يبغض اللعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل

---

١ – نهج البلاغة ص ٦٥٩ خ ١٩٧ – صبحي ص ٣٢٣ خ ٢٠٦

٢ – مجموعة الأخبار ص ٧٤ ب ٤٧

٣ – البحار ج ٦٠ ص ٩ باب الرياح ح ٨

٤ – البحار ج ٧٩ ص ٢٢١ باب حدّ المرتدّ ح ٥

الملحف، ويحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف.[1]

[٨٢٠٦] ٢٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

الفحش والتفحّش ليسا من الإسلام.........(الغرر ج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٤٥)

احذر فحش القول والكذب، فإنّهما يزريان بالقائل. (ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣٠)

أسفه السفهاء المتبجّح[2] بفحش الكلام.............(ص ١٩٧ ف ٨ ح ٣٧٥)

إنّ الفحش والتفحّش ليسا من خلائق الإسلام........(ص ٢١٨ ف ٩ ح ٤٦)

[٨٢١٠] سنّة اللئام قُبح الكلام.............(ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٢)

سَخْف (سوء ف‍ ـ ن‍ ـ) المنطق يُزري بالبهاء والمروّة. ....(ص ٤٣٧ ح ٧٠)

سوء المنطق يزري بالقَدْر ويُفسد الأُخوّة. ....(ح ٧١)

من قلّ عقله ساء خطابه. ....(ج ٢ ص ٦٢٧ ف ٧٧ ح ٣٤٠)

من صحبه الحياء في قوله زايله الخناء في فعله. ....(ص ٦٧٦ ح ١٠٥١)

ما [أ]فحش كريم قطّ. ....(ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ٢٦)

ما أفحش حليم. ....(ص ٧٤٣ ح ١٣٠)

[٨٢١٧] ما تسابّ اثنان إلّا غلب ألأمها. ....(ص ٧٤٤ ح ١٥٠)

---

١ – أمالي الصدوق ص ٢٥٤ م ٤٤ ح ٤

٢ – أي المسرور

١٤٧
الفقر

الآيات

١ - الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليم.[١]

٢ - للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لايستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لايسئلون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خيرٍ فإنّ الله به عليم.[٢]

٣ - إنّما الصدقات للفقراء والمساكين...[٣]

٤ - واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغدوٰة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحيوٰة الدنيا...[٤]

٥ - ... فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير.[٥]

---

١ - البقرة : ٢٦٨

٢ - البقرة : ٢٧٣

٣ - التوبة : ٦٠

٤ - الكهف : ٢٨

٥ - الحجّ : ٢٨

٦ – وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم.[١]

٧ – . . . ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير.[٢]

٨ – يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنيّ الحميد.[٣]

٩ – . . . ومن يبخل فإنّما يبخل عن نفسه والله الغنيّ وأنتم الفقراء. . .[٤]

١٠ – وأمّا إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن.[٥]

الأخبار

[٨٢١٨] ١ – عن ابن أبي‌يعفور عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: إنّ فقراء المسلمين (المؤمنين ف‍ ـن) يتقلّبون في‌رياض الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، ثمّ قال: سأضرب لك مَثَل ذلك، إنّما مَثَل ذلك مَثَل سفينتين مُرّ بهما على عاشر، فنظر في‌إحداهما فلم ير فيها شيئاً، فقال: أسربوها، ونظر في‌الأُخرى فإذا هي موقورة فقال: احبسوها.[٦]

بيان:

قال في‌النهاية ج ٢ ص ٢٤: فيه «فقراء أُمّتي يدخلون الجنّة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً» «الخريف»: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به أربعين سنة، لأنّ الخريف لا يكون في‌السنة إلّا مرّة واحدة، فإذا انقضى

---

١ – النور: ٣٢

٢ – القصص: ٢٤

٣ – فاطر: ١٥

٤ – محمّد ﷺ: ٣٨

٥ – الفجر: ١٦

٦ – الكافي ج ٢ ص ٢٠١ باب فضل فقراء المسلمين ح ١

أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة.

أقول : في رواية معاني الأخبار: الخريف سبعون سنة. وفي بعض الروايات: أنّه ألف عام، والعالم ألف سنة. ولعلّ في تمثيل الإمام عليه السلام أشارة إلى أنّ علّة تأخّر الأغنياء عن الفقراء بهذه المدّة الطويلة، هو الوقوف عند الميزان حتّى يخرجوا عن عهدة الحساب والسؤال عن مكسب المال ومخرجه، وإن كان من وجه الحلال.

«العاشر» والعشّار من يأخذ العُشر على الطريق «أسريبوها» أي أرسلوها وخلّوها تذهب «موقورة» في القاموس: الوقر بالكسر: الحمل الثقيل أو أعمّ.

«الفقر» ضدّ الغنى والفقير ج فقراء: المحتاج.

أقول : الأخبار الواردة في الفقر مختلفة غايتها ولكن ليست بمتعارضة حيث كلّ منها يشير إلى معنى من معاني الفقر، وأمّا المعاني فما هي:

الأوّل: قد يراد بالفقر افتقار الناس في وجودهم إلى الله تعالىٰ، وهو أمر تكوينيّ، وذلك عامّ يشمل جميع الكون وما فيها، فكلّ إنسان فقير إلى الله كما أنّ كلّ موجود يحتاج في وجوده وبقائه إليه تعالىٰ وهو المراد في قوله تعالى: ﴿**يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله**﴾.

الثاني: وتارة يراد به حالة في الإنسان يدرك ويعلم أنّه في كلّ أُموره يحتاج إلى ربّه، ولا يصل شيء إليه ولا يرفع عنه شيء إلّا بعد تقديره وإرادته، حتّى الجرعة من الماء، وهذا المقام لا يحصل عليه إلّا الكمّلين من المؤمنين والأولياء، وهو ناشئ من إدراك الإنسان وشهوده حقيقة الاحتياج إليه تعالىٰ في الوجود أي الفقر بالمعنى الأوّل ولعلّه المراد في قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الفقر فخري وبه أفتخر» وبه أشار صلى الله عليه وآله بقوله: «اللهمّ أغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك». وقوله تعالىٰ حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿**ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير**﴾.

الثالث: وأُخرى يراد به احتياج الإنسان إلى بني نوعه وافتقار بعضهم إلى بعض،

حيث إنّ الإنسان مدنيّ بالطبع ويحتاج في أُمور معاشه إلى آخرين، وبهذا المعنىٰ ما مرّ عن أميرالمؤمنين عليه السلام في باب الطمع حيث يقول: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم».

الرابع: وطوراً يقصد به استعمال الزهد وترك الترفّه والتنعّم، بمعنى أنّ المؤمن يكون قليل المؤنة ويكتفي من الدنيا بمقدار يحتاج ويضطرّ إليه، ولا يدّخر أكثر من قوته، تواضعاً لله تعالىٰ وتعفّفاً واستغناء عن الدنيا وما فيها، كي يسلم من خطراتها ومهالكها، وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر والفقراء كما مرّ بعضها في باب الزهد، وهو أيضاً مقام لايناله إلّا الأندر فالأندر من الأنبياء والأولياء والمؤمنين الكاملين، إذ أكثر الناس راغبون في جمع المال ويحبّونه حبّاً جمّاً وإن كانوا فقراء، بحيث يهرعون إليه لو وجدوا إليه سبيلاً ولو بشقّ الأنفس، وإنّما تركوا الدنيا لعجزهم منها.

الخامس: كما قد يراد به الفقر بالمعنى المصطلح أي فقد المال وعدم ما يحتاج إليه، والفقر بهذا المعنىٰ يتفاوت بتفاوت الأشخاص وتفاوت شؤونهم، فبالفقر ينال المؤمن الدرجات العالية والمثوبات الأخرويّة، إذ يصبر على ما آتاه الله ويتعفّف، كما أنّه في راحة من الحساب في الموقف ويدخل الجنّة قبل الأغنياء، كما أنّه يسلم من خطرات الدنيا وحبائل الشيطان والطغيان وفوائد أُخرى، سيمرّ عليك أخبارها.

وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في فضل الفقر والفقراء، كقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «الفقر خزانة من خزائن الله، أو كرامة من الله، أو شيء لا يعطيه إلّا نبيّاً مرسلاً، أو مؤمناً كريماً على الله تعالىٰ». وقول عليّ عليه السلام: «من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً» وعن الصادق عليه السلام: «كلّما ازداد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته». وغير ذلك.

وأمّا أكثر الناس فلايصبرون على الفقر ولا يطيقونه ويوجب كفرهم لضعف يقينهم، كما ورد في الخبر «كاد الفقر أن يكون كفراً» ومشهور بين الناس «المعاش

ثمّ المعاد» وهو المراد في كثير من الأخبار الواردة في ذمّ الفقر.

السادس: فقر النفس أي عدم غناء النفس وهو فقر مذموم، ومرّت الأخبار في باب الطمع وغيره، فبهذا المعنىٰ قد يكون الغنيّ بالمال فقيراً وهكذا عكسه.

السابع: قد يعبّر في الأخبار عن بعض الأوصاف المذمومة بالفقر كالحرص والطمع كقوله عليه السلام: «الطمع فقر حاضر» كما يستفاد أنّ ضدّ هذه الأوصاف المذمومة يكون غنى كقوله عليه السلام: «أغنى الغنى القناعة» لاحظ أبواب القناعة والكفاف و الحرص والطمع...

الثامن: الفقر الثقافيّ وهو عبارة عن الفقر في الدين، وفقد العقل والعلم، وهو مذموم، والأخبار في ذلك كثيرة، مرّ بعضها في أبواب الدين، العقل، العلم و... كقوله عليه السلام: «لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل» وقوله عليه السلام: «الفقر الموت الأحمر قال: أي الفقر من الدين».

فتبيّن ممّا ذكر حلّ اختلاف الأخبار في باب الفقر.

[٨٢١٩] ٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: المصائب مِنَحٌ من الله، والفقر مخزون عند الله.(١)

بيان:

«المِنْحَة»: جمع مِنَح وهي العطيّة. «الفقر مخزون»: أي ثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلّا في الآخرة لعظمته، وإنّ الدنيا لا يصلح أن يكون عوضاً عنه، أو الفقر عطيّة مخزونة عند الله عزيزة لاتعطيه إلّا من خصّه بمزيد العناية، كما يأتي عن مولانا أمير المؤمنين والصادق عليهما السلام، والفقير هنا من لا يجد إلّا القوت من التعفّف.

[٨٢٢٠] ٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، إنّ الله جعل الفقر أمانة عند خلقه، فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم، ومن أفشاه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢

إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله؛ أما إنّه ما قتله بسيف ولا رُمح ولكنّه قتله بما نكى من قلبه.(١)

بيان :

في مجمع البحرين، نكيتُ في العدوّ نكاية من باب رمى: إذا أكثرتَ فيهم الجراح والقتل...

[٨٢٢١] ٤ – عن مفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته.(٢)

[٨٢٢٢] ٥ – وقال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيق منها.(٣)

[٨٢٢٣] ٦ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لمُصاص شيعتنا في دولة الباطل إلّا القوت، شرّقوا إن شئتم أو غرّبوا لن تُرزقوا إلّا القوت.(٤)

بيان :

المُصاص: خالص كلّ شيء.

[٨٢٢٤] ٧ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً ولا كافر إلّا غنيّاً حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال: ﴿ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا(٥)﴾ فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجةً، وفي هؤلاء أموالاً وحاجةً.(٦)

[٨٢٢٥] ٨ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقيّ

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥ – ونظيره ح ١٦

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٧

٥ – الممتحنة : ٥

٦ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١٠

الثوب، فجلس إلى رسول الله ﷺ، فجاء رجل معسر درن الثوب، فجلس إلى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله ﷺ: أخِفت أن يمسّك من فقره شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يصيبه من غناك شيء؟ قال: لا، قال: فخفت أن يوسّخ ثيابك؟ قال: لا، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يارسول الله، إنّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح ويقبّح لي كلّ حسن، وقد جعلت له نصف مالي، فقال رسول الله ﷺ للمعسر: أتقبل؟ قال: لا، فقال له الرجل: ولِمَ؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك.(١)

بيان :

«إلى رسول الله ﷺ» قال الشيخ البهائي رحمه الله: "إلى" إمّا بمعنى مع، أو بمعنى عند.

«دَرِن الثوب» صفة مشبّهة من الدرَن وهو الوسخ «إنّ لي قريناً» أي إنّ لي شيطاناً، أو المراد النفس الأمّارة أو الأعمّ منهما.

[٨٢٢٦] ٩ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام: ياموسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنىٰ مقبلاً فقل: ذنب عُجّلت عقوبته.(٢)

[٨٢٢٧] ١٠ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ ﷺ: طوبىٰ للمساكين بالصبر، وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض.(٣)

أقول :

ليس المراد بالمساكين الفقراء والمساكين الذين يتكدّون للمعاش، بل هم الأنبياء والأوصياء ومن يقرب منهم من الأولياء والمؤمنين، وأنّ لرؤية ملكوت السماوات والأرض مراتب يحصل لكلّ صنف منهم مرتبة تليق بهم.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٣

[٨٢٢٨] ١١ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يامعشر المساكين، طيبوا نفساً، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم، يثبكم الله عزّوجلّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلاثواب لكم.[١]

[٨٢٢٩] ١٢ – عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتّى يأتوا باب الجنّة، فيضربوا باب الجنّة، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن الفقراء، فيقال لهم: أَ قَبْلَ الحساب؟ فيقولون: ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه، فيقول الله عزّوجلّ: صدقوا، ادخلوا الجنّة.[٢]

[٨٢٣٠] ١٣ – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر أزين للمؤمن من العِذار على خدّ الفرس.[٣]

أقول :

في البحار ج ٧٢ ص ٥٢ باب الفقر: عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: «وإنّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنّة سليمان، وذلك لما أُعطي من الدنيا».

بيان : «العذار» في النهاية ج ٣ ص ١٩٨: العِذاران من الفرس كالعارِضَين من وجه الإنسان، ثمّ سمّي السير الذي يكون عليه من اللجام عذاراً باسم موضعه.

وفي المرآة: يمكن أن يقال لتكميل التشبيه: أنّ الفقر يمنع الإنسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس عن العصيان.

[٨٢٣١] ١٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يابنيّ، احفظ عنّي أربعاً وأربعاً لا يضرّك ما عملت معهنّ: إنّ أغنى الغِنى العقل، وأكبر الفقر الحمق...[٤]

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ ح ١٤
٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٩
٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٢٢
٤ – نهج البلاغة ص ١١٠٤ ح ٣٧

[٨٢٣٢] ١٥ – وقال عليه السلام: لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل. . . (١)

أقول :

في تحف العقول ص ١٤٢، عنه عليه السلام: لا غنى مثل العقل، ولا فقر أشدّ من الجهل.

[٨٢٣٣] ١٦ – وقال عليه السلام: الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة. (٢)

[٨٢٣٤] ١٧ – وقال عليه السلام: العَفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى. (٣)

[٨٢٣٥] ١٨ – وقال عليه السلام: . . . الفقر يُخرس الفَطِن عن حجّته، والمُقِلّ غريبٌ في بلدته. . . (٤)

بيان :

«يُخرس» أخرسه: جعله أخرس وهو منعقد اللسان عن الكلام «المقلّ» الفقير.

[٨٢٣٦] ١٩ – وقال عليه السلام: الفقر الموت الأكبر. (٥)

[٨٢٣٧] ٢٠ – وقال عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفيّة: يابنيّ، إنّي أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه، فإنّ الفقر منقصةٌ للدين، مَدْهشة للعقل، داعية للمقت. (٦)

بيان :

«المدهشة» دَهش ودُهش دَهَشاً: تحيّر وذهل عقله.

[٨٢٣٨] ٢١ – وقال عليه السلام: ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل

---

١ – نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٥١

٢ – نهج البلاغة ص ١١١٣ ح ٥٢

٣ – نهج البلاغة ص ١١١٦ ح ٦٥ وص ١٢٤٦ ح ٣٣٣

٤ – نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣

٥ – نهج البلاغة ص ١١٦٦ ح ١٥٤ – ومثله في الخصال في ح الأربعمائة

٦ – نهج البلاغة ص ١٢٣٨ ح ٣١١

من سعة المال صحّة البدن، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب.[١]

[٨٢٣٩] ٢٢ – وقال عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله! وأحسن منه تيهُ الفقراء على الأغنياء اتّكالاً على الله.[٢]

بيان:

تاه تيهاً: تكبّر.

[٨٢٤٠] ٢٣ – وقال عليه السلام: الغنىٰ والفقر بعد العرض على الله.[٣]

أقول:

في البحار ج ٧٨ ص ٥٥، عنه عليه السلام: ألا وإنّه لا فقر بعد الجنّة، ولا غنى بعد النار.

[٨٢٤١] ٢٤ – وقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقيرٌ إلّا بما منع غنيٌّ، والله – تعالىٰ جدّه – سائلهم عن ذلك.[٤]

بيان:

«تعالىٰ جدّه»: أي علا جلاله وعظمته.

[٨٢٤٢] ٢٥ – قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب، كلاهما من أهل الجنّة، فقير في الدنيا وغنيّ في الدنيا، فيقول الفقير: يارب، على ما أُوقف؟ فوعزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولاية فأعدل فيها أو أجور، ولم ترزقني مالاً فأُؤدّي منه حقّاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني منها إلّا كفافاً على ما علمت وقدّرت لي، فيقول الله جلّ جلاله: صدق عبدي خلّوا عنه يدخل الجنّة.

ويبقى الآخر حتّى يسيل منه العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها ثمّ يدخل

---

١ – نهج البلاغة ص ١٢٧٠ ح ٣٨١

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٧٧ ح ٣٩٨

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٩٥ ح ٤٤٦

٤ – نهج البلاغة ص ١٢٤٢ ح ٣٢٠

الجنّة. فيقول له الفقير: ما حبسك؟ فيقول: طول الحساب، مازال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي، ثمّ أُسأل عن شيء آخر، حتّى تغمّدني الله عزّوجلّ منه برحمته، وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً، فيقول: لقد غيّرك النعيم بعدي.(١)

[٨٢٤٣] ٢٦ - سئل النبيّ ﷺ ما الفقر؟ فقال ﷺ: خزانة من خزائن الله تعالىٰ، قيل ثانياً: ما الفقر يارسول الله؟ فقال: كرامة من الله، قيل ثالثاً: ما الفقر؟ فقال ﷺ: شيء لا يعطيه الله إلّا نبيّاً مرسلاً أو مؤمناً كريماً على الله تعالىٰ.(٢)

[٨٢٤٤] ٢٧ - وقال ﷺ: الفقر أشدّ من القتل.(٣)

[٨٢٤٥] ٢٨ - وقال النبيّ ﷺ: أوحى الله تعالىٰ إلى إبراهيم ﷺ: خلقتك وابتليتك بنار نمرود، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر، فما تصنع؟ قال إبراهيم: يارب، الفقر أشدّ إليّ من نار نمرود، قال الله تعالىٰ: فبعزّتي وجلالي، ما خلقت في السماء والأرض أشدّ من الفقر، قال: يارب، من أطعم جائعاً فما جزاؤه؟ قال: جزاؤه الغفران وإن كانت ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض.(٤)

[٨٢٤٦] ٢٩ - وقال ﷺ: ولولا رحمة ربّي على فقراء اُمّتي كاد الفقر يكون كفراً...(٥)

[٨٢٤٧] ٣٠ - قال أميرالمؤمنين للحسن ﷺ: لا تلم إنساناً يطلب قوته، فمن عدم قوته كثر خطاياه. يابنيّ، الفقير حقير لايسمع كلامه ولا يعرف مقامه، لو كان الفقير صادقاً يسمّونه كاذباً، ولو كان زاهداً يسمّونه جاهلاً.

---

١ - أمالي الصدوق ص ٣٦٠ م ٥٧ ح ١١

٢ - جامع الأخبار ص ١٠٩ ف ٦٧

٣ - جامع الأخبار ص ١٠٩

٤ - جامع الأخبار ص ١٠٩

٥ - جامع الأخبار ص ١٠٩

يابنيّ، من ابتلي بالفقر فقد ابتلي بأربع خصال: بالضعف في يقينه، والنقصان في عقله، والرقّة في دينه، وقلّة الحياء في وجهه. فنعوذ بالله من الفقر.(١)

بيان:

«الرقّة في دينه»: كناية عن الضعف في دينه.

[٨٢٤٨] ٣١ - وقال عليّ عليه السلام: الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه من يشاء.(٢)

[٨٢٤٩] ٣٢ - وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الفقر الموت الأكبر.(٣)

[٨٢٥٠] ٣٣ - وقال صلى الله عليه وآله: الفقراء ملوك أهل الجنّة، والناس كلّهم مشتاقون إلى الجنّة، والجنّة مشتاقة إلى الفقراء.

وقال صلى الله عليه وآله: الفقر فخري.

وقال صلى الله عليه وآله: الفقر شين عند الناس، وزين عند الله يوم القيامة.(٤)

[٨٢٥١] ٣٤ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: عشرون خصلة تورث الفقر: أوّله القيام من الفراش للبول عرياناً، والأكل جنباً، وترك غسل اليدين عند الأكل، وإهانة الكسرة من الخبز، وإحراق الثوم والبصل، والقعود على أُسكفّة البيت، وكنس البيت بالليل وبالثوب، وغسل الأعضاء في موضع الاستنجاء، ومسح الأعضاء المغسولة بالذيل والكمّ، ووضع القصاع والأواني غير مغسولة، ووضع أواني الماء غير مغطّاة الرؤوس، وترك بيوت العنكبوت في المنزل، والاستخفاف بالصلاة، وتعجيل الخروج من المسجد، والبكور إلى السوق، وتأخير الرجوع عنه إلى العشاء، وشراء الخبز من الفقراء، واللعن على الأولاء، والكذب، وخياطة الثوب

١ - جامع الأخبار ص ١١٠
٢ - جامع الأخبار ص ١١٠
٣ - جامع الأخبار ص ١١١
٤ - جامع الأخبار ص ١١١

على البدن، وإطفاء السراج بالنَفَس.

وفي خبر آخر: والبول في الحمّام، والأكل على الجُشاء، والتخلّل بالطرفاء، والنوم بين العشائين، والنوم قبل طلوع الشمس، وردّ السائل الذكر بالليل، وكثرة الاستماع إلى الغناء، واعتياد الكذب، وترك التقدير في المعيشة، والتمشّط من قيام، واليمين الفاجرة، وقطيعة الرحم ... ومن سبّح الله في كلّ يوم ثلاثين مرّة يزيد في الرزق، ودفع الله عزّوجلّ عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الفقر.[1]

بيان :

«الطرفاء»: شجرٌ وله أصناف، منه الأثل (درخت گز).

أقول :

روى المجلسيّ ﷺ نظيره في البحار (ج ٧٦ ص ٣١٧ باب ما يورث الفقر والغنيٰ ح ٦) مع زيادة، وفيه: «الفقر من خمسة وعشرين شيئاً: ... ودعوة الوالدين باسمهما، والتخلّل بكلّ خشب، وتغسيل اليدين بالطين، والقعود على عتبة الباب، وترك القصارة ... والأكل نائماً ... ودعاء السوء على الوالدين ... وقصّ الأظفار بالأسنان.

ومن موجبات الفقر:

ارتكاب الذنب، لاحظ باب الذنب ف ٢.

ومنها: إجارة الإنسان نفسه:

[٨٢٥٢] عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أباعبدالله ﷺ يقول: من آجر نفسه فقد حظر على نفسه الرزق.[2]

ومنها: الإسراف، لاحظ باب التبذير والإسراف.

---

١ - جامع الأخبار ص ١٢٤ ف ٨٢

٢ - الكافي ج ٥ ص ٩٠ باب كراهية إجارة الرجل نفسه ح ١

ومنها: إظهار الفقر والتباؤس، ويأتي في الباب ما يدلّ على ذلك.

ومنها: الاستيكال بالأئمّة عليهم السلام؛

[٨٢٥٣] عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال (في حديث): وإيّاك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً.(١)

ومنها: ترك السؤال من فضل الله تعالىٰ، كما قد سبق في باب الدعاء ف ١ قول الصادق عليه السلام: من لم يسأل الله عزّوجلّ من فضله فقد افتقر.

ومنها: التبذير، وقد مرّ في باب الإسراف عن الغرر: «التبذير عنوان الفاقة».

ومنها: ترك صلاة الليل، لاحظ بابها.

ومنها: التضييق على العيال؛

[٨٢٥٤] عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: إنّ عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة.(٢)

ومنها: ترك قضاء حوائج الناس؛

[٨٢٥٥] ومن كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال اليسار منع المحتاج.(٣)

ومنها: ترك الحجّ، راجع بابه.

ومنها: التكسّب بالحرام؛

[٨٢٥٦] قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث): ومن كسب مالاً من غير حلّه، أفقره الله تعالىٰ.(٤)

ومنها: ترك قراءة القرآن؛

[٨٢٥٧] عن الرضا عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإنّ

---

١ - البحار ج ٢ ص ١٦٢ باب آداب الرواية في ح ٢٢

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٦٩ باب فضل التوسعة على العيال ح ١

٣ - الغرر ج ١ ص ٤٣١ ف ٣٨ ح ١٧

٤ - المستدرك ج ١٣ ص ٦٣ باب ١ ممّا يكتسب به ح ١

البيت إذا قُرء فيه يسّر على أهله وكثر خيره، وكان سكّانه في زيادة، وإذا لم يُقرأ فيه القرآن ضيّق على أهله، وقلّ خيره، وكان سكّانه في نقصان.(١)

ومنها: ترك النهي عن المنكر؛

[٨٢٥٨] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما ناس نشأ في قوم ثمّ لم يؤدّب على معصية، فإنّ الله عزّ وجلّ أوّل ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم.(٢)

ومنها: التكلّم بما لا يعنيه؛

[٨٢٥٩] من التوراة: ... يابن آدم، إذا وجدت قساوة في قلبك وسقماً في جسمك ونقيصة في مالك وحريمة في رزقك، فاعلم أنّك قد تكلّمت فيما لا يعنيك.(٣)

ومنها: الجماع وجه الشمس يورث فقر الولد، لاحظ بابه في وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام

ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله تعالى؛

[٨٢٦٠] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: خمس بخمس، قيل: يارسول الله، ما خمس بخمس؟ قال: ما نقض قوم العهد إلّا سلّط الله عليهم عدوّهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلّا فشا فيهم الفقر...(٤)

ومنها: الخيانة؛

[٨٢٦١] عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأمانة تجلب الغناء، والخيانة تجلب الفقر.(٥)

---

١ - البحار ج ٩٢ ص ٢٠٠ باب فضل قراءة القرآن في ح ١٧

٢ - البحار ج ١٠٠ ص ٧٨ باب وجوب الأمر بالمعروف ح ٣٢

٣ - الكشكول للشيخ البهائي رحمه الله ج ٢ ص ٢٩٠

٤ - الاثني عشريّة ص ٢٠٢ ب ٥ ف ٢

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١١٤ باب أداء الأمانة ح ٦

ومنها: الدعاء على الولد؛

[٨٢٦٢] عن الصادق عليه السلام قال: أيّما رجل دعا على ولده أورثه الفقر.[١]

ومنها: الزنا، لاحظ بابه.

ومنها: السؤال، راجع الفصل الثاني من بابه.

ومنها: قطع الرحم، انظر بابه،

[٨٢٦٣] وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ...إنّ أهل البيت لَيجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عزّوجلّ، وإنّ أهل البيت ليتفرّقون ويقطع بعضهم بعضاً، فيحرمهم الله وهم أتقياء.[٢]

ومنها: كفران النعم، لاحظ باب الشكر والكفران.

[٨٢٦٤] ومن كلمات أمير المؤمنين عليه السلام: سبب زوال النعم الكفران.[٣]

ومنها: الكسل والعجز؛

[٨٢٦٥] قال عليّ عليه السلام: إنّ الأشياء لمّا ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فنتج منهما الفقر.[٤]

ومنها: نيّة الذنب؛

[٨٢٦٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه.[٥]

ومنها: ترك القمامة في البيت؛

[٨٢٦٧] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر،

---

١ ـ البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ باب فضل الأولاد ح ٧٧

٢ ـ البحار ج ٧٤ ص ١٣٧ باب صلة الرحم ح ١٠٧

٣ ـ الغرر ج ١ ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٨

٤ ـ البحار ج ٧٨ ص ٥٩ ب ١٦ ح ١٣٦

٥ ـ البحار ج ٧١ ص ٢٤٧ باب تضاعف الحسنات ح ٦

وترك القُمامة في البيت يورث الفقر، وقال عليه السلام: كسح الفناء يزيد في الرزق.[(١)]
ومنها أيضاً ما روي: الاتكاء على أحد زوجي الباب، والكتابة بالقلم المعقود، والامتشاط بالمشط المنكسر، والتعمّم قاعداً، والتسرول قائماً، والتهاون في الأمور، و...

ومما ينفي الفقر:

الاقتصاد في المعيشة، لاحظ باب ذمّ التبذير ومدح الاقتصاد.

[٨٢٦٨] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر.[(٢)]

ومنها: أكل ما يسقط من الخوان؛

[٨٢٦٩] قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: كل ما وقع تحت مائدتك فإنّه ينفي عنك الفقر، وهو مهور الحور العين، ومن أكله حشي قلبه علماً وحلماً وإيماناً ونوراً.[(٣)]

ومنها: إسراج السراج قبل غروب الشمس؛

[٨٢٧٠] قال الرضا عليه السلام: إسراج السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق.[(٤)]

ومنها: إكثار الحوقلة؛

[٨٢٧١] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» ينفي الله عنه الفقر.[(٥)]

---

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٧٦ باب كنس الدار ح ٦

٢ - البحار ج ٧١ ص ٣٤٦ باب الاقتصاد وذمّ الإسراف ح ٩

٣ - البحار ج ٦٦ ص ٤٣١ باب أكل الكسرة في ح ١٥

٤ - المستدرك ج ٣ ص ٤٥٧ باب ٩ من أحكام المساكن في ح ٢

٥ - البحار ج ٩٣ ص ١٩٠ باب الكلمات الأربع... ح ٢٧ - وفي الغرر ج ٢ ص ٧٠٨ ف ٧٧ ح ١٣٩٣ مع زيادة: العليّ العظيم

[٨٢٧٢] وعن أبي عبد الله عليه السلام: من قال: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» مأة مرّة في كلّ يوم لم يصبه فقر أبداً.[١]

ومنها: البرّ والصدقة، راجع باب الصدقة، ومرّ هنا قول أبي جعفر عليه السلام: البرّ والصدقة ينفيان الفقر، و . . .

ومنها: البرّ بالوالدين وصلة الرحم؛

[٨٢٧٣] عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من يضمن لي برّ الوالدين وصلة الرحم، أضمن له كثرة المال وزيادة العمر والمحبّة في العشيرة.[٢]

ومنها أيضاً: التختّم بالعقيق وبالياقوت والزمرّد والفيروزج والزبرجد، والتعصّي، وتقليم الأظفار وقصّ الشارب خصوصاً يوم الجمعة، غسل الرأس بالخطمي، وكتابة «ماشاء الله» على الخاتم. والوضوء قبل الطعام وبعده، والتنوير، وكنس البيت، والسلام على الأهل حين الدخول إلى المنزل، والتسمية باسم محمّد وأحمد وعليّ، و . . . وإدمان الحجّ والعمرة، والتمشّط، وتسريح اللحى عقيب كلّ وضوء، وقراءة بعض السور كالواقعة و . . . وبعض الأدعية كدعاء العشرات والتمسّح بماء الورد و . . .

لاحظ باب الرزق والخصال ج ٢ ص ٥٠٤ باب الستّة عشر ح ٢ أيضاً.

[٨٢٧٤] ٣٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: إنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلّا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم.[٣]

[٨٢٧٥] ٣٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر الموت الأحمر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفقر من الدينار والدرهم؟ فقال عليه السلام: لا، ولكن من الدين.[٤]

---

١ - البحار ج ٨٧ ص ١٠ باب ما ينبغي أن يُقرأ كلّ يوم في ح ١٧

٢ - المستدرك ج ١٥ ص ١٧٦ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ١٢

٣ - مشكوة الأنوار ص ٢٩٦ ب ٧ ف ٦

٤ - البحار ج ٧٢ ص ٥ باب الفقر ح ٣

[٨٢٧٦] ٣٧ - في مناهي النبيّ ﷺ قال: ألا ومن استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحقّ الله، والله يستخفّ به يوم القيامة، إلّا أن يتوب.

وقال ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.(١)

[٨٢٧٧] ٣٨ - قال الرضا عليه السلام: من لقي فقيراً مسلماً، فسلّم عليه خلاف سلامه على الغنيّ، لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة وهو عليه غضبان.(٢)

[٨٢٧٨] ٣٩ - عن ابن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّي لأدين الله بولايتك، وإنّي لأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية، فقال له: صدقت طينتك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أُخذ ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فاتّخذ للفقر جلباباً، فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الفقر إلى محبّينا أسرع من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله.(٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، وفي نهج البلاغة (ص ١١٣٨ في ح ١٠٨ وصبحي ص ٤٨٨ ح ١١٢) قال عليه السلام: «من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً».

وفي النهاية ج ١ ص ٢٨٣ (آخر الحديث)، الجلباب: الإزار والرداء... كنّى به عن الصبر، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر: أي فليلبس إزار الفقر...

[٨٢٧٩] ٤٠ - عن عباد بن صهيب قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: قال الله تعالى: لولا أنّني أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها، إلّا أنّ العبد إذا تكامل فيه الإيمان ابتليته في قوته، فإن جزع رددت عليه قوته،

---

١ - البحار ج ٧٢ ص ٣٧ باب فضل الفقر ح ٣٠

٢ - البحار ج ٧٢ ص ٣٨ ح ٣١

٣ - البحار ج ٧٢ ص ٤٣ ح ٥٠

وإن صبر باهيت به ملائكتي، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع.[١]

[٨٢٨٠] ٤١ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من استذلّ مؤمناً لقلّة ذات يده، شهّره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق لا محالة.[٢]

[٨٢٨١] ٤٢ – قال أبو عبد الله عليه السلام: قال الله: إنّي لم أُغني الغنيّ لكرامة به عليّ، ولم أُفقر الفقير لهوان به عليّ، وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنّة.[٣]

[٨٢٨٢] ٤٣ – قال أبوالحسن موسى عليه السلام: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر.[٤]

[٨٢٨٣] ٤٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، والموت، والفقر، وكلّهنّ فيه وإنّه لمعهنّ لوثّاب.[٥]

بيان:

«ما طأطأ»: أي ما خفض.

[٨٢٨٤] ٤٥ – قال لقمان لابنه: اعلم أي بنيّ، إنّي قد ذقت الصبر وأنواع المرّ فلم أر أمرّ من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولاتحدّث الناس بفقرك، فتهون عليهم، ثمّ سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه؟ أو سأله فلم يعطه؟[٦]

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦١
٢ – البحار ج ٧٢ ص ٥٠ ح ٦٣
٣ – البحار ج ٧٢ ص ٥١ ح ٦٧
٤ – البحار ج ٧٢ ص ٤٦ ح ٥٧
٥ – البحار ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٢ (الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٨٩)
٦ – البحار ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٤

أقول :

عن عليّ عليه السلام قال: من أظهر فقره أذلّ قدره.

(الغرر ج ٢ ص ٦٦٤ ف ٧٧ ح ٨٩٤)

[٨٢٨٥] ٤٦ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران، وجور السلطان، وتملّق الإخوان.(١)

[٨٢٨٦] ٤٧ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الفقر فخري وبه أفتخر.(٢)

[٨٢٨٧] ٤٨ – وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اطّلعت على الجنّة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، وإذا ليس فيها أحد أقلّ من الأغنياء والنساء.(٣)

[٨٢٨٨] ٤٩ – ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقر فقران: فقر الدنيا وفقر الآخرة، ففقر الدنيا غنى الآخرة، وغنى الدنيا فقر الآخرة وذلك الهلاك.(٤)

[٨٢٨٩] ٥٠ – ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقر فقر القلب.

وقال صلى الله عليه وآله: الفقر راحة.(٥)

[٨٢٩٠] ٥١ – ... شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام عن الفقر، فقال: أذّن كلّما سمعت الأذان كما يؤذّن المؤذّنون.(٦)

[٨٢٩١] ٥٢ – وعنه عن آبائه عليهم السلام قال: من لم يسأل الله من فضله افتقر.(٧)

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٥٤ ح ٨٥

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٥٥

٣ – البحار ج ٧٢ ص ٥٥

٤ – البحار ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٧

٥ – البحار ج ٧٢ ص ٥٦ ح ٨٦

٦ – البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ باب مايورث الفقر ح ٦

٧ – البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ ح ٦

[٨٢٩٢] ٥٣ – قال النبيّ ﷺ: من تفاقر افتقر.[١]

[٨٢٩٣] ٥٤ – عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع منك سيّدي ذكر سلمان الفارسيّ فقال: لاتقل سلمان الفارسيّ، ولكن قل: سلمان المحمّديّ، أتدري ما كثرة ذكري له؟ قلت: لا، قال: لثلاث خلال: إحداها، ايثاره هوى أميرالمؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية: حبّه الفقراء واختياره إيّاهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة: حبّه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين.[٢]

[٨٢٩٤] ٥٥ – في خبر المعراج: ياأحمد، إنّ المحبّة لله هي المحبّة للفقراء والتقرّب إليهم. قال: ياربّ، ومن الفقراء؟ قال: الذين رضوا بالقليل، وصبروا على الجوع، وشكروا على الرخاء، ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم، ولم يكذبوا بألسنتهم، ولم يغضبوا على ربّهم، ولم يغتمّوا على ما فاتهم، ولم يفرحوا بما آتاهم.

ياأحمد، محبّتي محبّة للفقراء، فادن الفقراء وقرّب مجلسهم منك أدنك، وبعّد الأغنياء وبعّد مجلسهم منك، فإنّ الفقراء أحبّائي.[٣]

[٨٢٩٥] ٥٦ – عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يوصيه: أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللحاق به...[٤]

[٨٢٩٦] ٥٧ – وفيما سأل أميرالمؤمنين ابنه الحسن عليهما السلام: ... قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كلّ شيء...[٥]

---

١ – البحار ج ٧٦ ص ٣١٦ ح ٦

٢ – البحار ج ٢٢ ص ٣٢٧ باب فضائل سلمان ح ٣٣ (أمالي الطوسيّ ج ١ ص ١٣٣)

٣ – البحار ج ٧٧ ص ٢٣

٤ – البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ من مفردات كلماته ﷺ

٥ – البحار ج ٧٨ ص ١٠٣ باب مواعظ المجتبى عليه السلام ح ٢

أقول :

في معاني الأخبار ص ٢٣٢ باب معنىٰ الفقر: فيما سأل عنه عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن عليه السلام أنّه قال له: ما الفقر؟ قال: الحرص والشره.

[٨٢٩٧] ٥٨ - في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: ولا فقر كفقر القلب، ولا غنى كغنىٰ النفس.[1]

[٨٢٩٨] ٥٩ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وقد فقد رجلاً، فقال: ما أبطأ بك عنّا؟ فقال: السقم والعيال، فقال: ألا أعلّمك بكلمات تدعو بهنّ، يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر؟ تقول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، توكّلت على الحيّ الذي لايموت، الحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً».[2]

وفي أمالي المفيد ص ١٣٤ م ٢٧ ح ٢: مثله وفيه: فقال: السقم والفقر وليس فيه «العليّ العظيم»

أقول :

في سفينة البحار ج ٢ ص ٣٨٠، من كتب على خاتمه: «ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله أستغفر الله» أمن من الفقر المُدقع.

وقد مرّ في باب الحكمة: «سائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء، وجالسوا الفقراء».

وفي باب السلاطين: «أربعة من قواصم الظهر: ... وفقر لا يجد صاحبه له مداوياً، وجار سَوء في دار مقام».

وفي باب العصبيّة: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أهلك الناس اثنان: خوف الفقر، وطلب الفخر».

---

١ - البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٢ - البحار ج ٩٥ ص ١١ باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض ح ١٤

وفي باب الشيعة: عن رسول الله ﷺ: «لاتستخفّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده، فإنّ الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومُضَر».

وفي باب الحسد: عنه ﷺ: «كاد الفقر أن يكون كفراً...».

وقد مرّ بعض الأخبار في باب الزكاة: منها قول الصادق عليه السلام: «إنّما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعونة للفقراء... وإنّ الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلّا بذنوب الأغنياء...».

[٨٢٩٩] ٦٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الفقر زينة الإيمان. ....(الغرر ج ١ ص ١٣ ف ١ ح ٣١٦)

القبر خيرٌ من الفقر....................(ص ١٧ ح ٤٤٦)

إظهار التباؤس يجلب الفقر. ....(ص ٣٨ ح ١١٨٤)

الغنى والفقر يكشفان جواهر الرجال وأوصافها. ....(ص ٣٩ ح ١١٩٨)

الفقر مع الدَّين الموت الأحمر. ....(ص ٤٧ ح ١٣٥٥)

الفقر [من] الدين الشقاء الأكبر....................(ح ١٣٥٦)

الفقير في الوطن ممتهن - الفقر في الوطن غربة. (ص ٥٢ ح ١٤٦١ و١٤٦٤)

الغنى بالله أعظم الغنى....................(ص ٧٤ ح ١٨٤١)

الغنى بغير الله أعظم الفقر والشقاء. ....(ح ١٨٤٢)

الفقير الراضي ناجٍ من حبائل إبليس، والغنيّ واقع في حبائله.

(ص ٨٢ ح ١٩٥١)

[٨٣١٠] الصبر على الفقر مع العزّ أجمل من الغنى مع الذلّ. (ص ٨٩ ح ٢٠٤٤)

الفقر صلاح المؤمن، ومريحه من حسد الجيران، وتملّق الإخوان، وتسلّط السلطان....................(ص ٩٤ ح ٢٠٩٩)

أفقر الفقر الحمق. ....(ص ١٧٥ ف ٨ ح ٢٠)

أكبر البلاء فقر النفس....................(ص ١٨٠ ح ١٣٨)

إنّ الفقر مذلّة للنفس، مَدهشة للعقل، جالب للهموم. (ص ٢١٨ ف ٩ ح ٥٢)

حبّ الفقر يكسب الورع. ....(ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٧)

درهم الفقير أزكى عند الله من دينار الغنيّ..........(ص ٤٠٢ ف ٣١ ح ٢٢)

ربّ غِنيً أذلّ من فَقْدٍ - ربّ فقد أعزّ من أسْدٍ. (ص ٤١٤ ف ٣٥ ح ١٧ و١٨)

ربّ غنيّ أفقر من فقير. ....(ص ٤١٦ ح ٥٩)

[٨٣٢٠] ربّ فقر عاد بالغنى الباقي. ....(ص ٤١٧ ح ٦٠)

ربّ غِنيً أورث الفقر الباقي. ....(ح ٦١)

ضرورات الفقر تبعث على فظيع الأمر...........(ص ٤٦١ ف ٤٥ ح ٣)

ضرر الفقر أحمد من أشَر الغنى. ....(ح ١٣)

فقر النفس شرّ الفقر.........................(ج ٢ ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ٢٠)

فقر الأحمق لا يغنيه المال. ....(ص ٥١٧ ح ٢٢)

قليل يُحمد مَغَبّته خير من كثير يُضَرّ عاقبته.........(ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ٣٠)

قليل يُفتقر إليه خير من كثير يُستغنى عنه...........(ص ٥٣٦ ح ٣٢)

قليل يكفي خير من كثير يطغيٰ - قليل يُنجي خير من كثير يُردي.

(ح ٣٨ و٣٩)

من أحبّ السلامة فليؤثر الفقر، ومن أحبّ الراحة فليؤثر الزهد في الدنيا.

(ص ٦٩٨ ف ٧٧ ح ١٢٨٥)

[٨٣٣١] ملوك الدنيا والآخرة الفقراء الراضون.......(ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١٠٥)

١٤٨
التفكّر

الآيات

١ - ... كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون.[١]

٢ - إنّ في خلق السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأُولي الألباب - الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السمٰوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار.[٢]

٣ - ... قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكّرون.[٣]

٤ - ... فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون.[٤]

٥ - ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كلّ الثمرات إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون.[٥]

٦ - بالبيّنات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلّهم

---

١ - البقرة : ٢١٩ - ٢٦٦ وبمدلولها في يونس : ٢٤ والنحل : ٦٩ والزمر : ٤٢

٢ - آل عمران : ١٩٠ و ١٩١

٣ - الأنعام : ٥٠

٤ - الأعراف : ١٧٦

٥ - النحل : ١١

يتفكّرون.(١)

٧ - أَ وَ لم يتفكّروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مسمّىً وإنّ كثيراً من الناس بلقاء ربّهم لكافرون.(٢)

٨ - ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون.(٣)

٩ - قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثمّ تتفكّروا ما بصاحبكم من جِنّةٍ إن هو إلّا نذير لكم بين يدي عذاب شديد.(٤)

١٠ - وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون.(٥)

١١ - ... وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون.(٦)

الأخبار

[٨٣٣٢] ١ - عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام ... وكان يقول: التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلّص وقلّة التربّص.(٧)

---

١ - النحل : ٤٤

٢ - الروم : ٨

٣ - الروم : ٢١

٤ - سبأ : ٤٦ وبهذا المعنىٰ في الأعراف : ١٨٤

٥ - الجاثية : ١٣

٦ - الحشر : ٢١

٧ - الكافي ج ١ ص ٢١ كتاب العقل ح ٣٤ - ونظيره في البحار ج ٩٢ ص ١٧ باب فضل القرآن ح ١٧ عن النبيّ صلى الله عليه وآله

بيان :

«بحسن التخلّص» النجاة من الوقوع في الورطة والباطل. وفي الوافي «قلّة التربّص» أي سرعة الوصول إلى المطلوب «التفكّر» في المفردات، الفكرة: قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكّر جوَلان تلك القوّة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلّا فيما يُمكن أن يحصل له صورةٌ في القلب ولهذا رُوِي «تفكّروا في آلاء الله ولا تفكّروا في الله، إذ كان الله، منزّهاً أن يوصف بصورة».

وفي المرآة ج ٧ ص ٣٣٨، التفكّر: إعمال الفكر فيما يفيد العلم به قوّة الإيمان واليقين، والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة . . . وقال المحقّق الطوسيّ ﷺ: التفكّر سير الباطن من المبادي إلى المقاصد، وهو قريب من النظر ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلّا بهذا السير ومباديه؛ الآفاق والأنفس، بأن يتفكّر في أجزاء العالم وذرّاته وفي الأجرام العلويّة من الأفلاك والكواكب وحركاتها . . . وفي أجزاء الإنسان وأعضائه من العظام والعضلات والعصبات والعروق وغيرها ممّا لايحصى كثرة، ويستدلّ بها وبما فيها من المصالح والمنافع والحكم والتغيير على كمال الصانع وعظمته وعلمه وقدرته، وعدم ثبات ما سواه.

وبالجملة التفكّر فيما ذكر ونحوه من حيث الخلق والحكمة والمصالح أثره العلم بوجود الصانع وقدرته وحكمته، ومن حيث تغييره وانقلابه وفنائه بعد وجوده، أثره الانقطاع منه والتوجّه بالكلّيّة إلى الخالق الحقّ، ومن هذا القبيل التفكّر في أحوال الماضين وانقطاع أيديهم عن الدنيا وما فيها، ورجوعهم إلى دار الآخرة، فإنّه يوجب قطع المحبّة عن غير الله والانقطاع إليه بالتقوى والطاعة، ولذا أمر بهما بعد الأمر بالتفكّر.

ويمكن تعميم التفكّر بحيث يشمل التفكّر في معاني الآيات القرآنيّة والأخبار النبويّة والآثار المرويّة عن الأئمّة ﷺ، والمسائل الدينيّة والأحكام الشرعيّة وبالجملة كلّما أمر الشارع الصادع بالخوض فيه والعلم به.

وقال في ج ١ ص ٩٦: يطلق التفكّر غالباً في الأحاديث على التفكّر والاعتبار بأحوال الدنيا وفنائها ودنائتها وزوال لذّاتها، وما يوجب الزهد في الدنيا وترك مشتهياتها والتوجّه إلى تحصيل الآخرة وتحصيل سعاداتها، وهذا التفكّر يحيي قلب البصير ويزهّده في الدنيا، وينوّر له طريق الوصول إلى الآخرة، فيتخلّص من فتن الدنيا وآفاتها ومضلّات الفتن ومشتبهاتها، ويسعى بقدمي الإخلاص واليقين إلى أعلى منازل المقرّبين.

أقول : للتفكّر مراتب كثيرة بعضها فوق بعض، وذلك باختلاف مقامات المتفكّرين ونوع الفكر، ولذا اختلفت الروايات في فضيلة التفكّر.

[٨٣٣٣] ٢ – عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان أمير المؤمنين ﷺ يقول: نبّه بالتفكّر قلبك، وجاف عن الليل جنبك واتّق الله ربّك.(١)

بيان :

«نبّه»: التنبيه أي الإيقاظ عن النوم والغفلة. «جاف عن الليل» الجفا: البعد، وجاف عنه كذا أي باعده عنه، والمراد القيام بالليل للعبادة.

[٨٣٣٤] ٣ – عن الحسن الصيقل قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عمّا يروي الناس أنّ تفكّر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكّر؟ قال: يمرّ بالخَرِبة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك، وأين بانوك؟ ما بالك لا تتكلّمين!(٢)

[٨٣٣٥] ٤ – قال أبو عبد الله ﷺ: أفضل العبادة إدمان التفكّر في الله وفي قدرته.(٣)

بيان :

«الإدمان»: المواظبة والمداومة.

«في قدرته» كأنّه عطف تفسيري لقوله: "في الله"، فإنّ التفكّر في ذات الله وكنه

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٥ باب التفكّر ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٣

صفاته ممنوع كما ورد في الأخبار، لأنّه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل.

[٨٣٣٦] ٥ - عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنّما العبادة التفكّر في أمر الله عزّوجلّ.(١)

[٨٣٣٧] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: [إنّ] التفكّر يدعو إلى البرّ والعمل به.(٢)

أقول:

قد مرّ في باب العقل في حديث موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام: ... ياهشام، إنّ لكلّ شيء دليلاً ودليل العقل التفكّر، ودليل التفكّر الصمت...

ياهشام، من سلّط ثلاثاً على ثلاث فكأنّما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكّره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنّما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله أفسد عليه دينه ودنياه...

[٨٣٣٨] ٧ - في مواعظ الحسن العسكريّ عليه السلام: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر الله.(٣)

[٨٣٣٩] ٨ - في مواعظ النبيّ صلى الله عليه وآله: أوصاني ربّي بتسع: ... وأن يكون صمتي فكراً، ومنطقي ذكراً، ونظري عبراً.(٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أُخر، قد مرّ بعضها في باب الصمت؛ منها: طوبى لمن كان سكوته فكراً. منها: كلّ صمت ليس فيه فكر فسهو. منها: كلّ سكوت ليس فيه فكر فهو

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٥ ح ٥

٣ - تحف العقول ص ٣٦٢

٤ - تحف العقول ص ٣١

غفلة.

[٨٣٤٠] ٩ - عن بريد العجليّ قال: قال أبو عبد الله ﷺ: خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قال: اجتمعنا نذكر ربّنا ونتفكّر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكّر في عظمته.[1]

[٨٣٤١] ١٠ - عن أبي جعفر ﷺ قال: دعوا التفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيها، لأنّ الله تبارك وتعالىٰ لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأخبار.[2]

بيان:

«تيهاً»: أي تحيّراً وضلالاً.

[٨٣٤٢] ١١ - عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: إيّاكم والتفكّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله فانظروا إلى عظم خلقه.[3]

[٨٣٤٣] ١٢ - قال أبو عبد الله ﷺ: كان أكثر عبادة أبي ذرّ ﷺ خصلتين: التفكّر والاعتبار.[4]

[٨٣٤٤] ١٣ - في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ﷺ: ... وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه عزّوجلّ، وساعة يحاسب نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع الله عزّوجلّ إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فإنّ هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ...[5]

بيان:

«الاستجمام»: التفريح.

---

١ - توحيد الصدوق ص ٤٥٥ ب ٦٧ ح ٤

٢ - توحيد الصدوق ص ٤٥٧ ح ١٣

٣ - توحيد الصدوق ص ٤٥٨ ح ٢٠

٤ - الخصال ج ١ ص ٤٢ باب الاثنين ح ٣٣

٥ - الخصال ج ٢ ص ٥٢٥ باب العشرين ح ١٣

[٨٣٤٥] ١٤ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتّقوا الله – عباد الله – تقيّة ذي لُبٍّ شَغَلَ التفكّر قلبه.(١)

[٨٣٤٦] ١٥ – وقال عليه السلام: فإنّما البصير من سمع فتفكّر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر.(٢)

[٨٣٤٧] ١٦ – وقال عليه السلام: رحم الله امرءً تفكّر فاعتبر، واعتبر فأبصر.(٣)

[٨٣٤٨] ١٧ – وقال عليه السلام: ولا علم كالتفكّر.(٤)

[٨٣٤٩] ١٨ – وقال عليه السلام: الفكر مرآة صافية، والاعتبار منذر ناصح، وكفى أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك.(٥)

أقول:

نظيره في المستدرك ج ١١ ص ١٨٦ ب ٥ ح ١٣، وزاد فيه: من تفكّر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم من العجب.

[٨٣٥٠] ١٩ – وكان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمرّ به مولاه فيقول: يا لقمان، إنّك تديم الجلوس وحدك، فلو جلست مع الناس كان آنس لك، فيقول لقمان: إنّ طول الوحدة أفهم للفكرة، وطول الفكرة دليل على (طريق م) الجنّة.(٦)

أقول:

قد مرّ في باب الحكمة في خبر طويل عن أبي عبد الله عليه السلام: أما والله ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً

---

١ – نهج البلاغة ص ١٩٢ في خ ٨٢

٢ – نهج البلاغة ص ٤٧٣ في خ ١٥٢

٣ – نهج البلاغة ص ٣٠٢ في خ ١٠٢

٤ – نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٥٦ ح ٣٥٧ – صبحي ص ٥٣٨ ح ٣٦٥

٦ – المستدرك ج ١١ ص ١٨٦ ب ٥ من جهاد النفس ح ١٢

قويّاً في أمر الله، متورّعاً في الله، ساكتاً سكيناً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن بالعبر...

[٨٣٥١] ٢٠ - قال أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: لا عبادة كالتفكّر في صنعة الله عزّوجلّ.(١)

[٨٣٥٢] ٢١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: تفكّر ساعة خير من عبادة سنة ﴿إنّما يتذكّر أولوا الألباب﴾.(٢)

بيان:

قيل: لأنّ الفكر يوصلك إلى الله تعالىٰ، والعبادة توصلك إلى ثواب الله، وأنّ الفكر عمل القلب، والطاعة عمل الجوارح.

أقول: لأنّ تفكّر ساعةٍ تصل العبد إلى الحياة الأبديّة.

[٨٣٥٣] ٢٢ - في مواعظ المجتبى عليه السلام: عليكم بالفكر فإنّه حياة قلب البصير، ومفاتيح أبواب الحكمة.(٣)

[٨٣٥٤] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: اعتبر بما مضى من الدنيا، هل ما بقي على أحد، أو هل أحد فيها باق من الشريف والوضيع والغنيّ والفقير والمولى والعبد فكذالك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالموت واعظاً، وبالعقل دليلاً، وبالتقوى زاداً، وبالعبادة شغلاً، وبالله مونساً، وبالقرآن بياناً...

والفكرة مرآت الحسنات، وكفّارة السيّئات، وضياء القلب، وفسحة للخلق، وإصابة في إصلاح المعاد، واطّلاع على العواقب، واستزادة في العلم، وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها.

---

١ - البحار ج ٧١ ص ٣٢٤ باب التفكّر والاعتبار ح ١١

٢ - البحار ج ٧١ ص ٣٢٧ ح ٢٢

٣ - البحار ج ٧٨ ص ١١٥

قال رسول الله ﷺ: فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولاينال منزلة التفكّر إلّا من قد خصّه الله تعالىٰ بنور المعرفة والتوحيد.(١)

[٨٣٥٥] ٢٤ – عن أميرالمؤمنين ﷺ قال:

الفكر يهدي.......................(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٣٧)

الفكر عبادة.......................(ح ٥٢)

الفكر يُنير اللبّ.......................(ص ١٦ ح ٤٢٣)

الفكر يهدي إلى الرشاد.......................(ص ٢٤ ح ٦٩٩)

الفكر نُزهة المتّقين.......................(ص ٢٥ ح ٧١٦)

[٨٣٦٠] الفكر يفيد الحكمة.......................(ص ٣٠ ح ٩٢٨)

الفكر مرآة صافية – الفكر جلاء العقول.......................(ص ٣٢ ح ٩٦٩ و٩٧٨)

التفكّر في آلاء الله نِعْمَ العبادة.......................(ص ٣٩ ح ١١٩١)

الفكر في غير الحكمة هَوَس.......................(ص ٤٥ ح ١٣٢٥)

الفكر في الخير يدعو إلى العمل به.......................(ص ٥١ ح ١٤٣٧)

الفكر في العواقب ينجي من المعاطب.......................(ص ٥٤ ح ١٤٩٨)

الفكر في العواقب يؤمن مكروه النوائب.......................(ص ٦٠ ح ١٦٠٩)

التفكّر في ملكوت السماوات والأرض عبادة المخلصين. (ص ٧٢ ح ١٨١٧)

الفكر في الأمر قبل ملابسته يؤمن الزلل.......................(ص ٧٨ ح ١٨٩٤)

[٨٣٧٠] الفكر يوجب الاعتبار ويؤمن العثار ويثمر الاستظهار.

(ص ٩٩ ح ٢١٤٥)

أفكر تُفِق – أفكر تَسْتَبْصِر.......................(ص ١٠٨ ف ٢ ح ٦ و١٥)

أفضل العبادة الفكر.......................(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٩)

---

١ – مصباح الشريعة ص ٢٠ ب ٢٦

إذا قدّمتَ الفكر في أفعالك حسنت عواقبك وفعالك. (ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣١)

بالفكر تصلح الرويّة.............(ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٣٨)

بتكرار الفكر ينجاب الشك.............(ص ٣٣٢ ح ٩٣)

بالفكر تنجلي غياهب الأُمور.............(ص ٣٣٦ ح ١٤٤)

تفكّر قبل أن تَعْزِمَ، وتشاور قبل أن تُقْدِمَ، وتدبّر قبل أن تَهْجُمَ.

(ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٨٣)

تفكّرك يفيدك الاستبصار ويكسبك الأعتبار.............(ص ٣٥٧ ح ١١٢)

[٨٣٨٠] طول الفكر يُحمد العواقب ويَستدرك فساد الأُمور.

(ج ٢ ص ٤٧٠ ف ٤٧ ح ٢٠)

عليك بالفكر فإنّه رشدٌ من الضلال، ومُصلح الأعمال. (ص ٤٨١ ف ٤٩ ح ٥٢)

فكر العاقل هداية – فكر الجاهل غواية [١].........(ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ٣ و٤)

فكر ساعة قصيرة خيرٌ من عبادة طويلة.............(ح ١٠)

فكرك يهديك إلى الرشاد ويحدوك إلى إصلاح المعاد.............(ح ١٧)

فكر المرء مرآة تُريه حسن عمله من قبحه.............(ح ١٩)

فكرك في الطاعة يحدوك إلى العمل بها.............(ص ٥١٨ ح ٣٩)

فكرك في المعصية يحدوك على الوقوع فيها.............(ح ٤٠)

فكّر ثمّ تكلّم تسلم من الزلل.............(ح ٤١)

[٨٣٩٠] كلّ يوم يفيدك عِبَراً إن أصحبته فكراً.............(ص ٥٤٧ ف ٦٢ ح ٧٤)

من طال فكره حسن نظره.............(ص ٦١٥ ف ٧٧ ح ١١٥)

من كثرت فكرته حسنت عاقبته.............(ص ٦٣٠ ح ٣٨٢)

من طالت فكرته حسُنت بصيرته.............(ص ٦٤٨ ح ٦٦٣)

---

١ – أي الملائكة

من فكّر قبل العمل كثر صوابه.................(ص ٦٥٠ ح ٦٨٤)

من ضعفت فكرته قويت غِرّته...................(ص ٦٥١ ح ٧٠٢)

من قلّ أكله صفا فكره.......................(ص ٦٥٧ ح ٨٠٣)

من تفكّر في ذات الله سبحانه ألحد. ....(ص ٦٥٨ ح ٨٢٦)

من تفكّر في آلاء الله سبحانه وُفّق. ....(ص ٦٦٠ ح ٨٤١)

من تفكّر في ذات الله سبحانه تزَندق. ....(ح ٨٤٢)

[٨٤٠٠] من كثر فكره في اللذّات غلبت عليه. ....(ص ٦٦٤ ح ٩٠١)

من كثر فكره في المعاصي دعته إليها. ....(ح ٨٩٨)

من فكّر أبصر العواقب.......................(ص ٦٦٥ ح ٩١٤)

من عمّر قلبه بدوام الفكر حسنت أفعاله في السرّ والجهر. (ص ٦٩٠ ح ١٢١١)

من تفكّر في عظمة الله أبلس [١]..............(ص ٧٢١ ح ١٥٠٥)

ما زلّ مَن أحسن الفكر.......................(ص ٧٣٦ ف ٧٩ ح ٦)

لا تخل نفسك من فكرٍ يزيدك حكمة وعبرة يفيدك عصمة.

(ص ٨١٠ ف ٨٥ ح ١٥٦)

لا عبادة كالتفكّر...........................(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ١٣)

لا رشد كالفكر..............................(ص ٨٣٠ ح ٢٧)

لا بصيرة لمن لا فكر له – لا فكر لمن لا اعتبار له. (ص ٨٤٦ ح ٣٣٨ و٣٣٩)

لا اعتبار لمن لا ازدجار له. ....(ح ٣٤٠)

[٨٤١٢] لا ازدجار لمن لا اقلاع له. ....(ح ٣٤١)

أقول:

في القطرة (للمستنبط ﷺ) ج ١ ص ٣٣٨: حكى الزمخشريّ في ربيع الأبرار:

---

١ – أي يئس

قال: قرب إلى عليّ بن الحسين عليه السلام طهوره في وقت ورده فوضع يده في الإناء ليتوضّأ، ثمّ رفع رأسه فنظر إلى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكّر في خلقها حتّى أصبح وأذّن المؤذّن ويده في الإناء.



١٤٩
تفويض الأُمور إلى الله تعالىٰ

الآيات

١ - قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءً أو أراد بكم رحمة ولايجدون لهم من دون الله وليّاً ولانصيراً.[١]

٢ - ... وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد - فوقاه الله سيّئات ما مكروا...[٢]

٣ - ... ألا إلى الله تصير الأمور.[٣]

الأخبار

[٨٤١٣] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الإيمان أربعة أركان: الرضا بقضاء الله، والتوكّل على الله، وتفويض الأمر إلى الله، والتسليم لأمر الله.[٤]

---

١ - الأحزاب : ١٧

٢ - المؤمن : ٤٤ و٤٥

٣ - الشورى : ٥٣

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧ باب المكارم ح ٥ - ونظيره في ص ٣٩ باب خصال المؤمن ح ٢

بيان :

في النهاية ج ٣ ص ٤٧٩: في حديث الدعاء «فوّضت أمري إليك» أي رددته، يقال: فوّض إليه الأمر تفويضاً إذا ردّه إليه وجعله الحاكم فيه.

أقول : التفويض: عبارة عن ترك الاعتراض في الأمور الواردة عليه، وحوالتها بأسرها إلى الله تعالى، مع قطع تعلّقه عنها وردّ الأمور بالكلّيّة إليه، بحيث يرى قدرته مضمحلّة في جنب قدرته تعالى، وإرادته معدومة عند إرادته تعالى، ويرى أنّه لا اختيار له، وبتعبير بعض الأكابر كالميّت بين يدي الغسّال لا تكون له إرادة ولا اختيار بل الأمور موكولة إلى الغير، بل جعل الله تعالى قلبه في هذه المرتبة محلاً لمشيّته تعالى.

وبالجملة التفويض اسم تجتمع فيه معاني العبوديّة، وهو فوق الرضا والتسليم والتوكّل، بل هو آخر منازل اليقين وأقصى الدرجات العالية ويكون أشرف الفضائل الخلقيّة وأفضل الكمالات النفسانيّة، وهو الكبريت الأحمر الذي لا يظفر به إلّا الأوحد من الأولياء وأعاظم العرفاء والمؤمنين الكاملين، فهم أركان الأرض مخفيّون عن أهلها ومشهورون عند أهل السماء، ولا يكاد يوجد في العبد إلّا بعد النيل إلى المراتب العالية وبعد المجاهدات الدائمة والتوفيقات الإلهيّة، ولا ينبغي لنا ادّعاء هذا المقام وإن ادّعاه بعض، فليس إلّا الدعوى والخيالات الموهومة بل وكذا سائر المقامات العالية كالزهد والصبر والتوكّل والرضا والتسليم فلا يكاد يوجد إلّا في المؤمنين الكاملين.

[٨٤١٤] ٢ - عن يونس قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: إنّما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقلّ من اليقين، قال، قلت: فأيّ شيء اليقين؟ قال: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال

أبو جعفر عليه السلام.(١)

بيان :

في المرآة: «إنّما هو الإسلام» كأنّ الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى: ﴿إنّ الدين عند الله الإسلام﴾ . . .

[٨٤١٥] ٣ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «اللهمّ مُنّ عليّ بالتوكّل عليك، والتفويض إليك، والرضا بقَدَرك، والتسليم لأمرك، حتّى لا أُحبّ تعجيلَ ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت، يارب العالمين».(٢)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الرضا، التسليم، التوكّل، واليقين.

[٨٤١٦] ٤ - قال الصادق عليه السلام: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع . . . وعجبت لمن مُكر به كيف لا يفزع إلى قوله: ﴿وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد﴾ فإنّي سمعت الله عزّوجلّ يقول بعقبها: ﴿فوقيه الله سيّئات ما مكروا﴾ . . .(٣)

بيان :

يقال: فزع منه: خاف. وفزع إليه: استغاثه ولجأ إليه.

[٨٤١٧] ٥ - عن البزنطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: الإيمان أربعة أركان: التوكّل على الله عزّوجلّ، والرضا بقضائه، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله. قال عبد صالح: «وأُفوّض أمري إلى الله» فوقاه الله سيّئات ما مكروا.(٤)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الإسلام ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ باب دعوات موجزات . . . ح ١٤

٣ - أمالي الصدوق ص ٦ م ٢ ح ٢

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٣٥ باب التوكّل ح ١٣

[٨٤١٨] ٦ - قال رسول الله ﷺ: لا يكمل عبد الايمان بالله حتّى يكون فيه خمس خصال: التوكّل على الله، والتفويض إلى الله، والتسليم لأمر الله، والرضا بقضاء الله، والصبر على بلاء الله، إنّه من أحبّ في الله، وأبغض في الله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان.(١)

[٨٤١٩] ٧ - في وصيّة الباقر ﷺ لجابر الجعفي: . . . وسدّ سبيل العجب بمعرفة النفس، وتخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض . . .(٢)

[٨٤٢٠] ٨ - قال الصادق ﷺ: المفوّض أمره إلى الله تعالىٰ في راحة الأبد، والعيش الدائم الرغد، والمفوّض حقّاً هو القاني عن كلّ همّة دون الله تعالىٰ، كما قال أمير المؤمنين ﷺ:

رضيت بما قسّم الله لي وفوّضت أمري إلى خالقي
كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

وقال الله عزّ وجلّ في مؤمن آل فرعون: ﴿وأُفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد - فوقاه الله سيّئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾.

والتفويض خمسة أحرف، لكلّ حرف منها حكم، فمن أتى بأحكامه فقد أتى به. «التاء» من تركه التدبير في الدنيا، و«الفاء» من فناء كلّ همّة غير الله، و«الواو» من وفاء العهد وتصديق الوعد، و«الياء» اليأس من نفسك واليقين بربّك، و«الضاد» من الضمير الصافي لله والضرورة إليه، والمفوّض لا يصبح إلّا سالماً من جميع الآفات، ولا يمسي إلّا معافاً بدينه (بدنه ف ـ ن).(٣)

[٨٤٢١] ٩ - عن أمير المؤمنين ﷺ قال: من فوّض أمره إلى الله سدّده.

(الغرر ج ٢ ص ٦٣٢ ف ٧٧ ح ٤١٥)

---

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٩ في مفردات كلماته ﷺ
٢ - البحار ج ٧٨ ص ١٦٤
٣ - مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٦

١٥٠
القبر وآداب زيارة أهل القبور

الأخبار

[٨٤٢٢] ١ - قال الرضا عليه السلام: ما من عبد [مؤمن] زار قبر مؤمن فقرأ عنده ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ سبع مرّات إلّا غفر الله له ولصاحب القبر.(١)

[٨٤٢٣] ٢ - قال الرضا عليه السلام: من أتى قبر أخيه المؤمن ثمّ وضع يده على القبر وقرء ﴿إنّا أنزلناه﴾ سبع مرّات أمن يوم الفزع الأكبر.(٢)

أقول:

ح ٤ مثله، وزاد فيه: «فاستقبل القبلة».

[٨٤٢٤] ٣ - عن إسحٰق بن عمّار عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: المؤمن يعلم بمن يزور قبره؟ قال: نعم، ولا يزال مستأنساً به ما زال عنده، فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة.(٣)

[٨٤٢٥] ٤ - عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول «السلام على أهل الديار من المؤمنين

---

١ - الفقيه ج ١ ص ١٨١ ح ٥٤١

٢ - كامل الزيارات ص ٣١٩ ب ١٠٥ ح ٣

٣ - كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ٨

والمسلمين، أنتم لنا فَرَط ونحن إن شاء الله بكم لاحقون».[١]

بيان :

«الفَرَط»: أي المتقدّم.

[٨٤٢٦] ٥ – عن جرّاح المدايني قال: سألت أباعبد الله ﷺ كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون».[٢]

[٨٤٢٧] ٦ – عن عبد الله بن سليمان عن الباقر ﷺ قال: سألته عن زيارة القبور، قال: إذا كان يوم الجمعة فزرهم، فإنّه من كان منهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعت الشمس كانوا سدى؛ قلت: فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به؟ قال: نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم.[٣]

بيان :

المعنى أنّ يوم الجمعة مثل طلوع الفجر إلى طلوع الشمس في سائر الأيّام حيث يعلمون بمن أتاهم. قال ﷺ: «السدى» بالضمّ ويفتح: المهمل ... وقوله: «ما بين طلوع الفجر» استيناف كلام، أي في كلّ يوم يطّلعون على زوّارهم في ذلك الوقت...

[٨٤٢٨] ٧ – عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سألت أباعبد الله ﷺ عن رشّ الماء على القبر، قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب.[٤]

[٨٤٢٩] ٨ – عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: نصلّي عن الميّت؟ قال:

---

١ – كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ٩

٢ – كامل الزيارات ص ٣٢١ ح ١١

٣ – البحار ج ٦ ص ٢٥٦ باب البرزخ ح ٨٨

٤ – البحار ج ٨٢ ص ٢٣ باب الدفن ح ١٠

نعم، حتّى أنّه ليكون في ضيق فيوسّع الله عليه ذلك الضيق، ثمّ يؤتى فيقال له: خفّف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم.

قال: وقال عليه السلام: إنّ الميّت ليفرح بالترحّم عليه والاستغفار له، كما يفرح الحيّ بالهديّة تهدى إليه.(١)

[٨٤٣٠] ٩ – قال الصادق عليه السلام: يدخل على الميّت في قبره الصلاة والصوم والحجّ والصدقة والبرّ والدعاء، ويكتب أجره للذي يفعله وللميّت.(٢)

[٨٤٣١] ١٠ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ومن دخل المقابر وقرء سوره «يس» خفّف الله عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات.(٣)

[٨٤٣٢] ١١ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا تصدّق الرجل بنيّة الميّت أمر الله جبرئيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كلّ ملك طبق فيحملون إلى قبره، ويقولون: السلام عليك ياوليّ الله، هذه هديّة فلان بن فلان إليك، فيتلألأ قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنّة وزوّجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلّة، وقضى له ألف حاجة.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قرء المؤمن «آية الكرسيّ» وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، جعل الله تعالىٰ له من كلّ حرف ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة.(٤)

[٨٤٣٣] ١٢ – ... وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: زوروا قبور موتاكم وسلّموا عليهم، فإنّ لكم فيهم عبرة.(٥)

---

١ – البحار ج ٨٢ ص ٦٢ باب استحباب الصلاة عن الميّت ح ١

٢ – البحار ج ٨٢ ص ٦٢ ح ٢

٣ – البحار ج ٨٢ ص ٦٣ ح ٣

٤ – البحار ج ٨٢ ص ٦٣ ح ٧

٥ – البحار ج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨

[٨٤٣٤] ١٣ - ... وقال ابن عباس: إنّ رجلاً ضرب خِباءه على قبر ولم يعلم أنّه قبر، فقرء ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ فسمع صائحاً يقول: هي المنجية، فذكر ذلك للنبيّ ﷺ فقال: هي المنجية من عذاب القبر.(١)

بيان:

«الخِباء»: الخيمة.

[٨٤٣٥] ١٤ - ... قال الباقر عليه السلام: إنّ الرجل يكون بارّاً بوالديه وهما حيّان، فإذا لم يستغفر لهما كتب عاقّاً لهما، وإنّ الرجل ليكون عاقّاً لهما في حياتهما، فإذا ماتا أكثر الاستغفار لهما فكتب بارّاً.(٢)

[٨٤٣٦] ١٥ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم.(٣)

[٨٤٣٧] ١٦ - ... وهذا دعا عليّ عليه السلام لأهل القبور: «بسم الله الرحمٰن الرحيم السلام على أهل لا إله إلّا الله، من أهل لا إله إلّا الله، يا أهل لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله، كيف وجدتم قول لا إله إلّا الله، من لا إله إلّا الله، يا لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله، اغفر لمن قال لا إله إلّا الله، واحشرنا في زمرة من قال: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله».

فقال عليّ عليه السلام: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرء هذا الدعاء أعطاه الله سبحانه وتعالىٰ ثواب خمسين سنة، وكفّر عنه سيّئات خمسين سنة ولأبويه أيضاً.(٤)

[٨٤٣٨] ١٧ - وقال أميرالمؤمنين عليه السلام - وقد رجع من صفّين فأشرف على القبور

---

١ - البحار ج ٨٢ ص ٦٤ ح ٨

٢ - البحار ج ٨٢ ص ٦٥ ح ٩

٣ - البحار ج ١٠٢ ص ٢٩٧ باب زيارة المؤمنين ح ١١

٤ - البحار ج ١٠٢ ص ٣٠١ ح ٣١

بظاهر الكوفة -: يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المُقفرة، والقبور المُظلمة، يا أهل التربة، يا أهل الغربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فَرَط سابق، ونحن لكم تَبَع لاحق، أمّا الدور فقد سُكنت، وأمّا الأزواج فقد نُكحت، وأمّا الأموال فقد قُسمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أُذن لهم في الكلام لأخبروكم؛ أنّ خير الزاد التقوى.(١)

[٨٤٣٩] ١٨ - عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فإنّهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمّه بما يدعو لهما.

وروى الصدوق رحمه الله عنه عليه السلام (في ح الأربعمأة) مثله، إلّا أنّه قال: بعد ما يدعو لهما.(٢)

[٨٤٤٠] ١٩ - عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث في فضل آية الكرسيّ، قال: ومن قرءها وجعل ثوابها لأهل القبور، غفر الله ذنوبهم، إلّا أن يكون عشّاراً.(٣)

[٨٤٤١] ٢٠ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من أحد يقول عند قبر ميّت إذا دفن (ثلاث مرّات م): «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، أن لا تعذّب هذا الميّت» إلّا رفع الله عنه العذاب إلى يوم ينفخ في الصور.(٤)

[٨٤٤٢] ٢١ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما من أحد يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات: «اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، ألّا تعذّب هذا الميّت» إلّا دفع الله عنه العذاب

---

١ - نهج البلاغة ص ١١٤٧ ح ١٢٥

٢ - الوسائل ج ٣ ص ٢٢٣ ب ٥٤ من الدفن ح ٥

٣ - المستدرك ج ٢ ص ٣٤١ ب ٣٢ من الدفن ح ٧

٤ - المستدرك ج ٢ ص ٣٧٢ ب ٤٩ ح ١

إلى يوم القيامة.(١)

[٨٤٤٣] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: اهدوا لموتاكم، فقلنا: يارسول الله، وما هديّة الأموات؟ قال: الصدقة والدعاء.

وقال ﷺ: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكين: ياأهلي، وياولدي، ويا أبي، ويا أمّي، وأقربائي، اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا، والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كلّ واحد منهم إلى أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة، يكسوكم الله من لباس الجنّة.

ثمّ بكى النبيّ ﷺ وبكينا معه، فلم يستطيع النبيّ ﷺ أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثمّ قال: أولئك إخوانكم في الدين، فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والثبور على أنفسهم يقولون: ياويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضائه ما كنّا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرة وندامة وينادون: أسرعوا صدقة الأموات.(٢)

[٨٤٤٤] ٢٣ - قال النبيّ ﷺ: ما تصدّقت لميّت، فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوؤها، يبلغ سبع سماوات، ثمّ يقوم على شفير الخندق (القبر) فينادي: السلام عليكم يا أهل القبور، أهلكم أهدى إليكم بهذه الهديّة، فيأخذها ويدخل بها في قبره، فيوسّع عليه مضاجعه.

فقال ﷺ: ألا من أعطف لميّت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل أحد، ويكون يوم القيامة في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّ العرش، وحيّ وميّت نجى بهذه الصدقة.(٣)

---

١ - المستدرك ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٦

٢ - جامع الأخبار ص ١٦٩ ف ١٣٤

٣ - جامع الأخبار ص ١٦٩

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب البرزخ.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٥١
التقبيل

الأخبار

[٨٤٤٥] ١ - قال أبوعبد الله عليه السلام: إنّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا، حتّى أنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته.[١]

بيان:

«تعرفون به» أي تعرفهم بذلك الملائكة والنبيّ والأئمّة عليهم السلام وبعض الكمّل من المؤمنين.

[٨٤٤٦] ٢ - قال أبوعبد الله عليه السلام: لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلّا [يد] رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أُريد به رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

بيان:

«أو من أُريد به» المراد الأئمّة عليهم السلام إجماعاً كما يستفاد من الحديث الآتي، حيث إنّ تعظيمهم تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله ومودّتهم مودّة له، ويحتمل شمول الحكم للسادات الصالحين ممّن ينتسبون إليه صلى الله عليه وآله فإنّ تعظيمهم تعظيماً لذوي القربى الذين أُمرنا بمودّتهم، وكذلك العلماء الربّانيّون باعتبار أنّهم حملة علم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ باب التقبيل ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢

رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام والذابّين عن الإسلام.

[٨٤٤٧] ٣ - عن عليّ بن مزيد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لاتصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ.(١)

أقول :

قد مرّ في باب المصافحة أنّ النبيّ ﷺ قبّل مابين عيني جعفر رضي الله عنه.

[٨٤٤٨] ٤ - عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قبّل للرحم ذا قرابة فليس عليه شيء، وقُبلة الأخ على الخدّ، وقبلة الإمام بين عينيه.(٢)

[٨٤٤٩] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس القُبلة على الفم إلّا للزوجة [أ]و الولد الصغير.(٣)

[٨٤٥٠] ٦ - عليّ بن جعفر (في كتابه) عن أخيه قال: سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبّل الرجل أو المرأة؟ قال: الأخ والابن والأخت والابنة ونحو ذلك فلابأس.(٤)

أقول :

«أو المرأة»: في البحار ج ١٠ ص ٢٨٠ أو "المرأة تقبّل المرأة؟".

[٨٤٥١] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قبّل غلاماً من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.(٥)

[٨٤٥٢] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما قبّلت صبيّاً لي قطّ، فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ: هذا رجل عندي أنّه من أهل

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٤٨ ح ٦

٤ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٣٥ ب ١٣٣ من العشرة ح ٨

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ب ٢١ من النكاح المحرّم ح ١

النار.(١)

أقول:

في ح ٤، قال ﷺ – في جواب من قال: إنّ لي عشرة من الولد ما قبّلت أحداً منهم –: من لا يَرحم لا يُرحم.

[٨٤٥٣] ٩ – قال ﷺ: أكثروا من قبلة أولادكم، فإنّ لكم بكلّ قبلة درجة في الجنّة مسيرة خمسمائة عام.(٢)

[٨٤٥٤] ١٠ – عن النبيّ ﷺ، أنّه نظر إلى رجل له ابنان فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال النبيّ ﷺ: فهلّا ساويت بينهما.(٣)

[٨٤٥٥] ١١ – قال أمير المؤمنين ﷺ: قُبلة الولد رحمة، وقبلة المرأة شهوة، وقبلة الوالدين عبادة، وقبلة الرجل أخاه دين.

وزاد عنه الحسن البصريّ: وقبلة الإمام العادل طاعة.(٤)

[٨٤٥٦] ١٢ – قال الصادق ﷺ: إذا بلغت الجارية ستّ سنين فلا تقبّلها، والغلام لا تقبّله المرأة إذا جاوز سبع سنين.(٥)

[٨٤٥٧] ١٣ – في مواعظ المجتبى، قال ﷺ: إذا لقي أحدكم أخاه فليقبّل موضع النور من جبهته.(٦)

[٨٤٥٨] ١٤ – عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قبّل أحدكم ذات محرم قد حاضت: أُخته أو عمّته أو خالته فليقبّل بين عينيها

---

١ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٩ من أحكام الأولاد ح ١

٢ – الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٥ ح ٣ – ومثله في مكارم الأخلاق عن النبيّ ﷺ

٣ – مكارم الأخلاق ص ٢٢٠ ب ٨ ف ٦

٤ – مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٥ – مكارم الأخلاق ص ٢٢٣

٦ – البحار ج ٧٨ ص ١١٠

ورأسها، وليكفّ عن خدّها وعن فيها.[1]

[٨٤٥٩] ١٥ - قال النبيّ ﷺ: من قبّل غلاماً بشهوة عذّبه الله ألف عام في النار، ومن جامعه لم يجد ريح الجنّة وريحها يوجد من مسيرة خمسمأة عام، إلّا أن يتوب.

وقال ﷺ: من قبّل غلاماً بشهوة ألجمه الله بلجام من نار، ولعنته ملائكة السموات والأرض، وملائكة الرحمة والغضب، ويهيّئ له جهنّم.

وفي حديث: قال: كأنّه زنى بأمّه سبعين مرّة.[2]



١ - البحار ج ٧٦ ص ٤٢ باب المصافحة ح ٤٣

٢ - مجموعة الأخبار ص ١٠٣ ب ٦٣

١٥٢
قتل النفس

الآيات

١ - . . . ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيماً - ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً.[١]

٢ - وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة إلى أهله . . . - ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً.[٢]

٣ - لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك . . . من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً. . .[٣]

٤ - . . . ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلّا بالحقّ ذلكم

---

١ - النساء : ٢٩ و٣٠

٢ - النساء : ٩٢ و٩٣

٣ - المائدة : ٢٨ إلى ٣٢

وصّاكم به لعلّكم تعقلون.[١]

٥ - وإذا الموؤدة سُئلت - بأيّ ذنب قُتلت.[٢]

الأخبار

[٨٤٦٠] ١ - عن محمّد بن مسلم قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً﴾ قال: له في النار مقعد، لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلّا (إلى) ذلك المقعد.[٣]

أقول :

ح ٢ عن حمران عنه عليه السلام: . . . قال: قلت: كيف كأنّما قتل الناس جميعاً، فإنّما قتل واحداً؟ فقال: يوضع في موضع من جهنّم إليه ينتهي شدّة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعاً لكان إنّما يدخل ذلك المكان، قلت: فإنّه قتل آخر؟ قال: يضاعف عليه.

[٨٤٦١] ٢ - عن الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايغرّنّكم رحب الذراعين بالدم، فإنّ له عند الله قاتلاً لايموت، قالوا: يارسول الله، وما قاتل لايموت؟ فقال: النار.[٤]

بيان :

الرحب: الواسع، ورحب الذراع: أي واسع القدرة والقوّة.

[٨٤٦٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً

---

١ - الأنعام : ١٥١ وبمدلولها في الإسراء : ٣١ إلى ٣٣

٢ - التكوير : ٨ و ٩

٣ - الوسائل ج ٢٩ ص ٩ ب ١ من القصاص في النفس ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٩ ص ١١ ح ٤

حراماً، قال: ولا يوفّق قاتل المؤمن متعمّداً للتوبة.[١]

[٨٤٦٣] ٤ – قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يدخل الجنّة سافك للدم، ولا شارب الخمر، ولا مشّاء بنميم.[٢]

[٨٤٦٤] ٥ – فيما كتب الرضا عليه السلام إلى محمّد بن سنان: حرّم الله قتل النفس لعلّة فساد الخلق في تحليله لو أحلّ، وفنائهم، وفساد التدبير.[٣]

[٨٤٦٥] ٦ – عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الرجل ليأتي يوم القيامة ومعه قدر محجمة من دم، فيقول: والله ما قتلت ولا شركت في دم، فيقال: بلىٰ ذكرت عبدي فلاناً فترقّى ذلك حتّى قتل فأصابك من دمه.[٤]

[٨٤٦٦] ٧ – عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: يارسول الله، قتيل في جهينة، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي حتّى انتهى إلى مسجدهم، قال: وتسامع الناس فأتوه فقال: من قتل ذا؟ قالوا: يارسول الله، ما ندري، فقال: قتيل بين المسلمين لا يدرى من قتله؟! والذي بعثني بالحقّ، لو أنّ أهل السماء والأرض شركوا في دم امرئ مسلم ورضوا به لأكبّهم الله على مناخرهم في النار؛ أو قال: على وجوههم.[٥]

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار اُخر.

بيان: «جهينة» هي قبيلة من العرب.

[٨٤٦٧] ٨ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من أعان على مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة

---

١ – الوسائل ج ٢٩ ص ١٣ ح ٨

٢ – الوسائل ج ٢٩ ص ١٣ ح ٩

٣ – الوسائل ج ٢٩ ص ١٤ ح ١١

٤ – الوسائل ج ٢٩ ص ١٧ ب ٢ ح ١

٥ – الوسائل ج ٢٩ ص ١٧ ح ٢

مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله.

رواه في عقاب الأعمال إلّا أنّه قال: "على قتل مؤمن".(١)

[٨٤٦٨] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام في رجل قتل رجلاً مؤمناً: يقال له: مُتْ أيّ ميتة شئت: إن شئت يهوديّاً، وإن شئت نصرانيّاً، وإن شئت مجوسيّاً.(٢)

أقول:

قد مرّ في باب الفحش: أنّ سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر.

[٨٤٦٩] ١٠ - قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث): إنّ المؤمن يُبتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلّا أنّه لا يقتل نفسه.(٣)

[٨٤٧٠] ١١ - عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في جهنّم وادياً يقال له: سعيراً، إذا فتح ذلك الوادي ضجّت النيران منه، أعدّه الله تعالىٰ للقتّالين.(٤)

[٨٤٧١] ١٢ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما عجّت الأرض إلى ربّها كعجّتها من دم حرام يسفك عليها.(٥)

[٨٤٧٢] ١٣ - عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جدّه عن الصادق عليهم السلام قال: قتل النفس من الكبائر لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً﴾.(٦)

---

١ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٨ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢٩ ص ١٩ ب ٣ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢٩ ص ٢٤ ب ٥ ح ٣

٤ - المستدرك ج ١٨ ص ٢٠٥ ب ١ من القصاص في النفس ح ١

٥ - المستدرك ج ١٨ ص ٢٠٧ ح ١١

٦ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٧١ باب عقوبة قتل النفس ح ٦

[٨٤٧٣] ١٤ – عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليهما السلام قال: سألت أحدهما عمّن قتل مؤمناً هل له توبة؟ قال: لا حتّى يؤدّي ديته إلى أهله، ويعتق رقبة مؤمنة، ويصوم شهرين متتابعين، ويستغفر ربّه ويتضرّع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك، قلت: إن لم يكن له ما يؤدّي ديته؟ قال: يسأل المسلمين حتّى يؤدّي ديته إلى أهله.[١]

[٨٤٧٤] ١٥ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن.[٢]

[٨٤٧٥] ١٦ – وقال صلى الله عليه وآله: أوّل ما يقضى يوم القيامة الدماء.[٣]

[٨٤٧٦] ١٧ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنّ رجلاً قتل بالمشرق وآخر رضي به في المغرب كان كمن قتله وشرك في دمه.[٤]

[٨٤٧٧] ١٨ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

سفك الدماء بغير حقّها، يدعو إلى حلول النقمة، وزوال النعمة.

(الغرر ج ١ ص ٤٣٧ ف ٣٩ ح ٧٨)

[٨٤٧٨] من أعان على [قتل] مؤمن فقد برئ من الإسلام.

(ج ٢ ص ٧٢٢ ف ٧٧ ح ١٥١٨)

---

١ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٧٩ ح ٥٥

٢ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٢ ح ٦٩

٣ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٢ ح ٧١

٤ – البحار ج ١٠٤ ص ٣٨٤ باب من أعان على قتل مؤمن ح ٦

١٥٣
ليلة القدر

الآيات

١ - ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون.(١)

٢ - حم - والكتاب المبين - إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين - فيها يفرق كلّ أمر حكيم - أمراً من عندنا إنّا كنّا مرسلين.(٢)

٣ - إنّا أنزلناه في ليلة القدر. الآيات.(٣)

الأخبار

[٨٤٧٩] ١ - عن حسّان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن ليلة القدر، فقال: التمسها [في] ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين.(٤)

بيان:

«ليلة القدر»: اختلف في أنّه لم سمّيت الليلة بليلة القدر؟ قيل: لأنّها ليلة يقدّر الله فيها ما يكون في السنة، والقدر بمعنى التقدير. وقيل: هو بمعنى الخطر والمنزلة، لأنّ

---

١ - النحل: ٢

٢ - الدخان: ١ إلى ٥

٣ - سورة القدر

٤ - الكافي ج ٤ ص ١٥٦ باب ليلة القدر ح ١

من أحياها صار ذا قدر، أو لأنّ للطاعات فيها قدراً عظيماً.

(المرآة ج ١٦ ص ٣٨٠)

ثمّ اختلف في أنّها أيّ ليلة؟ أمّا أخبارنا فمتظافرة في انحصارها في الليالي الثلاثة من شهر رمضان؛ ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وكثير منها يدلّ على الاثنتين الأخيرتين كهذا الخبر، وورد كثير من الأخبار في تعيين ليلة ثلاث وعشرين.

ويظهر من بعضها أنّ كلاًّ منها ليلة القدر لمدخليّتها في التقدير، فالتقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين، وكانت الليلتان المتقدّمتان تمهيداً لليلة القدر وهي ليلة ثلاث وعشرين.

وقال الصدوق ﷺ في الخصال ج ٢ ص ٥١٩ باب العشرين ذيل ح ٧: اتّفق مشايخنا على أنّها ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، والغسل فيها من أوّل الليل، وهو يجزي إلى آخره.

[٨٤٨٠] ٢ ـ عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال له أبو بصير: جعلت فداك، الليلة التي يرجى فيها ما يرجى (أيّ ليلة هي)؟ فقال: في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، قال: فإن لم أقو على كلتيهما؟ فقال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب! قلت: فربّما رأينا الهلال عندنا وجاءنا من يخبرنا بخلاف ذلك من أرض أُخرى؟ فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها! قلت: جعلت فداك، ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهنيّ؟ فقال: إنّ ذلك ليقال، قلت: جعلت فداك إنّ سليمان بن خالد روى في تسع عشرة يكتب وفد الحاجّ،

فقال لي: يا أبا محمّد، وفد الحاجّ يكتب في ليلة القدر والمنايا والبلايا والأرزاق، وما يكون إلى مثلها في قابل، فاطلبها في ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وصلّ في كلّ واحدة منها مائة ركعة، وأحيها إن استطعت إلى النور واغتسل فيهما.

قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلك وأنا قائم؟ قال: فصلّ وأنت جالس، قلت: فإن لم أستطع؟ قال: فعلى فراشك، لا عليك أن تكتحل أوّل الليل بشيء من النوم، إنّ أبواب السماء تفتح في رمضان، وتصفّد الشياطين، وتقبل أعمال المؤمنين؛ نعم الشهر (شهر) رمضان كان يسمّى على عهد رسول الله ﷺ المرزوق.(١)

بيان :

«ليلة الجهنيّ»: في الفقيه وغيره اسم الجهنيّ عبد الله بن أنيس الأنصاريّ جاء إلى النبيّ ﷺ وقال: منزلي ناء عن المدينة وإنّ لي إبلاً وغنماً وغلمة، وأحبّ أن تأمرني بليلة أدخل فيها من شهر رمضان، فقال ﷺ: أنزل ليلة ثلاث وعشرين، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله وولده وغلمته، فبات تلك الليلة بالمدينة فإذا أصبح خرج بمن دخل معه، فرجع إلى مكانه، فلذلك شهر في العرف بليلة الجهنيّ هكذا ورد في الأخبار.

في الوافي، «وفد الحاجّ»: هم القادمون إلى مكّة للحجّ فإنّ في تلك الليلة تكتب أسماء من قدّر أن يحجّ في تلك السنة.

«إلى النور» قال ؒ: كناية عن انفجار الصبح بالفلق. «المنايا»: واحدته المنيّة، وهي الموت. «لا عليك»: أي لابأس. «تكتحل من النوم»: الاكتحال بالنوم كناية عن القليل منه. «تصفّد» في القاموس، صفده: شدّه وأوثقه، كأصفده وصفّده.

[٨٤٨١] ٣ - عن محمّد بن مسلم عن أحدهما ؈ قال: سألته عن علامة ليلة القدر، فقال: علامتها أن تطيب ريحها وإن كانت في برد دفئت وإن كانت في حرّ بردت فطابت، قال: وسئل عن ليلة القدر؟ فقال: تنزل فيها الملائكة والكتبة إلى السماء الدنيا فتكتبون ما يكون في أمر السنة وما يصيب العباد وأمره عنده

---

١ - الكافي ج ٤ ص ١٥٦ ح ٢

موقوف له، وفيه المشيئة، فيقدّم منه مايشاء، ويؤخّر منه مايشاء، ويمحو ويثبت وعنده أمّ الكتاب.(١)

بيان :

«دفئت» الدفء: السخونة والحرارة.

[٨٤٨٢] ٤ – عن حمران أنّه سأل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة مباركة**﴾ قال: نعم ليلة القدر، وهي في كلّ سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلّا في ليلة القدر، قال الله عزّوجلّ: ﴿**فيها يُفرق كلّ أمر حكيم**﴾ قال: يقدّر في ليلة القدر كلّ شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل؛ خير وشرّ، وطاعة ومعصية، ومولود وأجل أو رزق، فما قدّر في تلك السنة وقضى فهو المحتوم ولله عزّوجلّ فيه المشيّة.

قال: قلت: ﴿**ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر**﴾ أيّ شيء عني بذلك؟ فقال: العمل الصالح فيها من الصلاة والزكاة وأنواع الخير خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر؛ ولولا ما يضاعف الله تبارك وتعالى للمؤمنين ما بلغوا، ولكنّ الله يضاعف لهم الحسنات بحبّنا.(٢)

بيان :

في المرآة: «ما بلغوا» أي غاية الفضل والثواب.

[٨٤٨٣] ٥ – إنّ رجلاً سأل أباعبد الله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كلّ عام؟ فقال أبوعبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.(٣)

١ – الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣

٢ – الكافي ج ٤ ص ١٥٧ ح ٦

٣ – الكافي ج ٤ ص ١٥٨ ح ٧

بيان :

في المرآة: «لرفع القرآن» أي تبقى ليلة القدر إلى انقضاء التكليف الذي علامته رفع القرآن إلى السماء، ويحتمل أن يكون المعنىٰ رفع حكم القرآن ومدلوله، أي لو ذهبت ليلة القدر بطل حكم القرآن حيث يدلّ على استمراره فإنّ قوله تعالى: ﴿تنزّل الملائكة والروح فيها﴾ يدلّ على الاستمرار التجدّدي . . .

ثمّ اعلم أنّه لاخلاف بين الإماميّة في استمرار ليلة القدر وبقائها، وإليه ذهب أكثر العامّة، وذهب شاذّ منهم إلى أنّها كانت مختصّة بزمن الرسول ﷺ وبعد وفاته رفعت.

[٨٤٨٤] ٦ – عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ قال: التقدير في ليلة تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين.[١]

بيان :

أبرمته إبراماً أي أحكمته، والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال وغير ذلك.

[٨٤٨٥] ٧ – قال أبو عبد الله ﷺ: ليلة القدر هي أوّل السنة وهي آخرها.[٢]

بيان :

في المرآة: قال الوالد ﵀: الظاهر أنّ الأوّليّة باعتبار التقدير أي أوّل السنة التي يقدّر فيها الأمور ليلة القدر، والآخريّة باعتبار المجاورة، فإنّ ما قدّر في السنة الماضية انتهى إليها . . . أو يكون أوّل السنة باعتبار تقدير ما يكون في السنة الآتية، وآخر السنة المقدّر فيها الأمور.

أقول : في حديث آخر عنه ﷺ قال: رأس السنة ليلة القدر، يكتب فيها ما يكون

---

١ – الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ٩

٢ – الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١

من السنة إلى السنة. (الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٣ ب ٣١ من أحكام شهر رمضان ح ٨)

[٨٤٨٦] ٨ - قال أبوعبد الله عليه السلام: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أُميّة يصعدون على منبره من بعده، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرىٰ، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام . . . وأنزل عليه: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر الآيات﴾ جعل الله عزّوجلّ ليلة القدر لنبيّه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أُميّة.[١]

بيان :

في الوافي ج ٢ كتاب الصيام ص ٥٦ ب ٥٩: قد حوسب مدّة ملك بني أُميّة فكان ألف شهر من دون زيادة يوم ولا نقصان يوم . . .

[٨٤٨٧] ٩ - قال أبوعبد الله عليه السلام: في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، وفي ليلة إحدى وعشرين القضاء، وفي ليلة ثلاث وعشرين إبرام ما يكون في السنة إلى مثلها، لله جلّ ثناؤه يفعل ما يشاء في خلقه.[٢]

[٨٤٨٨] ١٠ - محمّد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال: تكرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ساجداً وقائماً وقاعداً وعلى كلّ حال، وفي الشهر كلّه وكيف أمكنك، ومتى حضرك من دهرك، تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالىٰ والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله: «اللهمّ كن لوليّك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كلّ ساعة وليّاً وحافظاً وناصراً ودليلاً وقائداً وعوناً [وعيناً] حتّى تسكنه أرضك طوعاً وتمتّعه فيها طويلاً».[٣]

[٨٤٨٩] ١١ - عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الليالي التي يُرجى فيها من شهر رمضان؟ فقال: تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، قلت: فإن أخذت إنساناً الفترة أو علّة، ما المعتمد عليه من ذلك؟

---

١ - الكافي ج ٤ ص ١٥٩ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٤ ص ١٦٠ ح ١٢

٣ - الكافي ج ٤ ص ١٦٢ باب الدعاء في العشر الأواخر ح ٤

فقال: ثلاث وعشرين.(١)

أقول :

في ح ٩: . . . فإن لم تقدر على إحيائها فلايفوتك إحياء ليلة ثلاث وعشرين، تصلّي فيها مأة ركعة. . .

بيان : «الفترة»: الإنكسار والضعف.

[٨٤٩٠] ١٢ ـ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن آبائه عن أبي جعفر الباقر عليهم السلام قال: من أحيى ليلة القدر غفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار.(٢)

[٨٤٩١] ١٣ ـ عن ابن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: من اغتسل ليلة القدر وأحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه.(٣)

[٨٤٩٢] ١٤ ـ قال أبوعبد الله عليه السلام: ليلة القدر في كلّ سنة، ويومها مثل ليلتها.(٤)

[٨٤٩٣] ١٥ ـ قال أبوعبد الله عليه السلام: لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ﴿إنّا أنزلناه﴾ ألف مرّة؛ لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختصّ فينا، وما ذلك إلّا لشيء عاينه في نومه.(٥)

[٨٤٩٤] ١٦ ـ . . . كان أبوعبد الله عليه السلام مريضاً مدنفاً، فأمر فأُخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان.(٦)

---

١ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٧ ب ٣٢ من أحكام شهر رمضان ح ٨

٢ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ١٠

٣ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٨ ح ١١

٤ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٥٩ ح ١٥

٥ ـ الوسائل ج ١٠ ص ٣٦٢ ب ٣٣ ح ٢

٦ ـ البحار ج ٩٧ ص ٤ باب ليلة القدر ح ٤

بيان:

في مجمع البحرين، «المدنف»: أي المثقل في المرض، من الدَنَف: وهو المرض الملازم.

[٨٤٩٥] ١٧ - ... قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهنيّ، فيها يفرق كلّ أمر حكيم، وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال والأرزاق والقضايا، وجميع ما يحدث الله فيها إلى مثلها من الحول، فطوبىٰ لعبد أحياها راكعاً وساجداً ومثّل خطاياه بين عينيه ويبكي عليها، فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله ... (١)

[٨٤٩٦] ١٨ - قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبرنا عن ليلة القدر؟ قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها فأستر علمها، ولست أشكّ أنّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها، وأرجو أن لا تخطئكم إن شاء الله. (٢)

[٨٤٩٧] ١٩ - ... عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوي فراشه، ويشدّ مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان، وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين، وكان يرشّ وجوه النيام بالماء في تلك الليلة.

وكانت فاطمة عليها السلام لا تدع أحداً من أهلها ينام تلك الليلة، وتداويهم بقلّة الطعام، وتتأهّب لها من النهار، وتقول: محروم من حرم خيرها. (٣)

بيان:

في النهاية ج ١ ص ٤٤، «كان إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدّ المئزر» المئزر: الإزار، وكنّى بشدّه عن اعتزال النساء، وقيل: أراد تشميره للعبادة، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري أي تشمّرت له.

---

١ - البحار ج ٩٧ ص ٤ ح ٥

٢ - البحار ج ٩٧ ص ٥ ح ٦

٣ - البحار ج ٩٧ ص ١٠ ح ١٢

[٨٤٩٨] ٢٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر، فاعمل واجتهد.(١)

[٨٤٩٩] ٢١ – ... قيل لأبي جعفر عليه السلام: تعرفون ليلة القدر؟ فقال: وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها.(٢)

[٨٥٠٠] ٢٢ – عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: مَن هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر، إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وولده الأحد عشر من بعدي.(٣)

[٨٥٠١] ٢٣ – عن ابن نباتة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعليّ، أتدري ما معنىٰ ليلة القدر؟ فقلت: لا يارسول الله، فقال: إنّ الله تبارك وتعالىٰ قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدّر عزّوجلّ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة.(٤)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار كثيرة.

[٨٥٠٢] ٢٤ – عن داود بن فرقد قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**إنّا أنزلناه في ليلة القدر – وما أدريٰك ما ليلة القدر**﴾ قال: نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود، قلت له: إلى مَن؟ فقال: إلى من عسى أن يكون؟

---

١ – البحار ج ٩٧ ص ١١ ح ١٦

٢ – البحار ج ٩٧ ص ١٤ ح ٢٣ (تفسير القميّ ج ٢ ص ٤٣٢)

٣ – البحار ج ٩٧ ص ١٥ ح ٢٥ و٢٦

٤ – البحار ج ٩٧ ص ١٨ ح ٣٨

إنّ الناس في تلك الليلة في صلاة ودعاء ومسألة، وصاحب هذا الأمر في شغل، تنزّل الملائكة إليه بأُمور السنة من غروب الشمس إلى طلوعها من كلّ أمر سلام هيَ له إلى أن يطلع الفجر.[١]

أقول :

والأخبار في نزول الملائكة والروح على صاحب الأمر، يعني الإمام عليه السلام في ليلة القدر كثيرة، راجع البحار وبصائر الدرجات و . . .

[٨٥٠٣] ٢٥ – قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: إن أنا أدركت ليلة القدر فما أسأل ربّي؟ قال صلى الله عليه وآله: العافية.[٢]

أقول :

أي العافية في الدين والدنيا والبدن.

[٨٥٠٤] ٢٦ – عن بعض أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله، أنّها قالت: يارسول الله، إن أدركت ليلة القدر، فما أقول؟ قال: قولي: اللهمّ إنّك عفوّ، تحبّ العفو، فاعف عنّي».[٣]

[٨٥٠٥] ٢٧ – عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان ليلة القدر كتب الله فيها ما يكون، قال: ثمّ يريني به، قال: قلت: إلى من؟ قال: إلى من ترى يا أحمق.[٤]

بيان :

«ياأحمق» في ح ٧: "ياعاجز، أو قال: ياضعيف". «يريني به» في البحار: "يرمي به".

أقول : قد مرّ ما يناسب المقام في باب الصوم.

[٨٥٠٦] ٢٨ – في كتاب كنز اليواقيت – لأبي الفضل بن محمّد الهروي – عن

---

١ – البحار ج ٩٧ ص ٢٢ ح ٤٩

٢ – المستدرك ج ٧ ص ٤٥٨ ب ٢٢ من أحكام شهر رمضان ح ١٢

٣ – المستدرك ج ٧ ص ٤٦١ ح ١٧

٤ – بصائر الدرجات ص ٢٢١ ج ٥ ب ٣ ح ٨

النبيّ ﷺ أنّه قال: قال موسى عليه السلام: إلهي أريد قربك، قال: قربي لمن يستيقظ (استيقظ فـ ن) ليلة القدر.

قال: إلهي أريد رحمتك، قال: رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر.

قال: إلهي أريد الجواز على الصراط، قال: ذلك لمن تصدّق بصدقةٍ في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد من أشجار الجنّة وثمارها، قال: ذلك لمن سبّح تسبيحةً في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد النجاة، قال: النجاة من النار؟ قال: نعم، قال: ذلك لمن استغفر في ليلة القدر.

قال: إلهي أريد رضاك، قال: رضائي لمن صلّى ركعتين في ليلة القدر.[1]

---

١ - إقبال الأعمال ص ١٨٦

١٥٤
القرآن

الآيات

١ - الم - ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين.[١]

٢ - وإن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله.الآيات.[٢]

٣ - ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلّا الفاسقون.[٣]

٤ - الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته أُولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأُولئك هم الخاسرون.[٤]

٥ - هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أُمّ الكتاب وأُخر متشابهات فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلّ من عند ربّنا وما يذّكّر إلّا أُولوا الألباب.[٥]

---

١ - البقرة : ١ و٢

٢ - البقرة : ٢٣ و٢٤

٣ - البقرة : ٩٩

٤ - البقرة : ١٢١

٥ - آل عمران : ٧

٦ – هذا بيان للناس وهدىً وموعظةٌ للمتّقين.[١]

٧ – أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لَوَجدوا فيه اختلافاً كثيراً.[٢]

٨ – يا أيّها الناس قد جاءكم برهان من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً.[٣]

٩ – ... قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبين – يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم.[٤]

١٠ – ... وأوحِيَ إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ...[٥]

١١ – وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه واتّقوا لعلّكم ترحمون.[٦]

١٢ – المص – كتاب أُنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرىٰ للمؤمنين – اتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون.[٧]

١٣ – والذين يُمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنّا لانضيع أجر المصلحين.[٨]

١٤ – وإذا قُرِئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم تُرحمون.[٩]

---

١ – آل عمران : ١٣٨

٢ – النساء : ٨٢

٣ – النساء : ١٧٤

٤ – المائدة : ١٥ و١٦

٥ – الأنعام : ١٩

٦ – الأنعام : ١٥٥

٧ – الأعراف : ١ إلى ٣

٨ – الأعراف : ١٧٠

٩ – الأعراف : ٢٠٤

١٥ – يا أيّها الناس قد جاءتكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصدور وهدىً ورحمةٌ للمؤمنين.[١]

١٦ – أم يقولون افتريه قل فأتوا بعشر سُوَر مثله مفتريات. الآيات.[٢]

١٧ – الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد.[٣]

١٨ – إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون.[٤]

١٩ – . . . ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدىً ورحمةً وبُشرىٰ للمسلمين.[٥]

٢٠ – فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم.[٦]

٢١ – وننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلّا خساراً.[٧]

٢٢ – قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً – ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً.[٨]

---

١ – يونس : ٥٧

٢ – هود : ١٣ و ١٤

٣ – إبراهيم : ١

٤ – الحجر : ٩

٥ – النحل : ٨٩

٦ – النحل : ٩٨

٧ – الإسراء : ٨٢

٨ – الإسراء : ٨٨ و ٨٩

٢٣ - كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته وليتذكّر أُولوا الألباب.(١)

٢٤ - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.(٢)

٢٥ - أفلا يتدبّرون القرآن أم علىٰ قلوب أقفالها.(٣)

٢٦ - إنّه لقرآن كريم - في كتاب مكنون - لا يمسّه إلّا المطهّرون - تنزيل من ربّ العالمين.(٤)

٢٧ - لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله...(٥)

٢٨ - ... ورتّل القرآن ترتيلاً.(٦)

٢٩ - ... فاقرؤوا ما تيسّر من القرآن ... فاقرؤوا ما تيسّر منه...(٧)

الأخبار

[٨٥٠٧] ١ - عن سماعة بن مهران عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ العزيز الجبّار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البارّ، فيه خبركم وخبر من قبلكم، وخبر من بعدكم، وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجّبتم.(٨)

---

١ - ص : ٢٩

٢ - فصّلت : ٤٢

٣ - محمّد صلى الله عليه وآله : ٢٤

٤ - الواقعة : ٧٧ إلى ٨٠

٥ - الحشر : ٢١

٦ - المزّمّل : ٤

٧ - المزّمّل : ٢٠

٨ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ كتاب فضل القرآن ح ٣

[٨٥٠٨] ٢ - عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أيّها الناس، إنّكم في دار هُدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كلّ جديد، ويقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاز (الجهاد ف-ن) لبعد المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يارسول الله، وما دار الهدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفّع وماحِل مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حُكْم وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق...[1]

بيان:

«الهدنة»: الصلح، الدعة والسكون، ولعلّ الهدنة كناية عن المهلة التي تعطى للإنسان في الدنيا عمره ليتزوّد فيها بما ينفعه في آخرته.

«البلاغ»: اسم لما يتبلّغ ويتوصّل به إلى الشيء المطلوب. «الانقطاع»: الانفصال عن الدنيا إلى الآخرة بالموت. «الماحل»: أي الذي يسعى بصاحبه إلى الله تعالىٰ إذا لم يتبع ما فيه، من قولهم: "محل بفلان" إذا سعى به إلى السلطان وقيل: معناه خصمٌ مجادل. «الأنيق»: الحُسن المُعجب.

[٨٥٠٩] ٣ - قال أبوعبد الله ﷺ: إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى، فليَجْلُ جالٍ بصره، ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور.[2]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٥

بيان :

«الدجى»: الظلمة.

[٨٥١٠] ٤ – عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: شكا رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال صلى الله عليه وآله: استشف بالقرآن، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وشفاء لما في الصدور﴾.(١)

[٨٥١١] ٥ – قال أبوعبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي‌بكر وعمر أبداً، ولا إلى بني‌أُميّة أبداً، ولا في وُلد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنّهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطّلوا الأحكام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرآن هدىً من الضلالة، وتبيانٌ من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلّا إلى النار.(٢)

بيان :

«نبذوا» أي نقضوا، وأصل النبذ: الطرح. «الأحداث» أي البدع.

«الغَواية»: هي خلاف الرشد، والغيّ: الضلال، والانهماك في الباطل.

[٨٥١٢] ٦ – عن أبي‌بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ القرآن زاجر وآمر؛ يأمر بالجنّة ويزجر عن النار.(٣)

[٨٥١٣] ٧ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورةً، فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منّا، فيجاوزهم إلى النبيّين فيقولون: هو منّا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقرّبين فيقولون: هو منّا، حتّى

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٧

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٨

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٩

ينتهي إلى ربّ العزّة عزّوجلّ فيقول: يارب، فلان بن فلان أظمأت هواجره، وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنّة على منازلهم فيقوم فيتّبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه، قال: فيقرأ ويرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها.(١)

بيان:

«ارقه» يقال: رقى الجبل أي صعد، وارقه أي اصعد، والهاء للوقف، والمعنى: اصعد درجات الجنّة.

[٨٥١٤] ٨ - عن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي.

وكان عليه السلام إذا قرأ ﴿مالك يوم الدين﴾ يكرّرها حتّى كاد أن يموت.(٢)

[٨٥١٥] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميّين ما خلا النبيّين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكاناً عليّاً.(٣)

[٨٥١٦] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الحافظ للقرآن العامل به مع السَفَرَة الكرام البَرَرة.(٤)

بيان:

قال في النهاية: «السفرة» هم الملائكة، جمع سافر وهو الكاتب لأنّه يُبيّن الشيء، ومنه: ﴿بأيدي سفرة﴾.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٣٩ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٠ ح ١٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٤١ باب فضل حامل القرآن ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٤١ ح ٢

قال النوويّ: هو جمع سافر بمعنى رسول يريد أنّه يكون في الآخرة رفيقاً لهم في منازله أو هو عامل بعملهم... (المرآة)

«الكرام البررة» هم الملائكة المطيعون المطهّرون من الذنوب والمآثم.

[٨٥١٧] ١١ – عن معاوية بن عمّار قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غنيّ ولا فقر بعده وإلّا ما به غنىً.(١)

بيان:

«وإلّا ما به غنى» أي إن لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنيّ، والغير لايغنيه منه شيئاً، أو إن لم يرض بغنى القرآن فلايحصل له بعده غنىً، لأنّ في القرآن من المواعظ ما إذا اتّعظ به استغنى عن غير الله في كلّ ما يحتاج إليه.

[٨٥١٨] ١٢ – عن حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أتحبّ البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولم؟ قال: لقراءة قل هو الله أحد، فسكت عنه فقال له بعد ساعة: ياحفص، من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يُحسن القرآن علّم في قبره ليرفع الله به من درجته، فإنّ درجات الجنّة على قدر آيات القرآن، يقال له: اقرأ وارق، فيقرأ ثمّ يرقى.

قال حفص: فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ولا أرجا الناس منه وكانت قراءته حُزناً، فإذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً.(٢)

[٨٥١٩] ١٣ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة، والرسل سادة أهل الجنّة.(٣)

بيان:

«عرفاء أهل الجنّة»: رؤسائهم.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٨

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١٠

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١١

[٨٥٢٠] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية.[١]

[٨٥٢١] ١٥ - عن الزهريّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: آيات القرآن خزائن، فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها.[٢]

[٨٥٢٢] ١٦ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى، صلّوا في الكنائس والبِيَع وعطّلوا بيوتهم، فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره، واتّسع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيئ نجوم السماء لأهل الدنيا.[٣]

بيان:

«لا تتّخذوها قبوراً»: يعني لا تتّخذوها مهجورة من التلاوة، وهو من التمثيل البديع لأنّه شبّه النائم بالميّت وشبّه البيت الذي لا تلاوة فيه بالقبر الذي لا تتأتى العبادة من ساكنه. ويمكن أن يكون تشبيه البيت بالقبر في معنى الظلمة، بل هو الظاهر.

[٨٥٢٣] ١٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله عزّوجلّ فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيئ لأهل السماء كما تضيئ الكواكب لأهل الأرض، وإنّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن ولا يُذكر الله عزّوجلّ فيه، تقلّ بركته وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين.[٤]

[٨٥٢٤] ١٨ - عن بشر بن غالب الأسديّ عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: من قرأ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ باب في قراءته ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن ح ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٤٦ ح ٣

آية من كتاب الله عزّوجلّ في صلاته قائماً يكتب له بكلّ حرف مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكلّ حرف عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب الله له بكلّ حرف حسنة، وإن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتّى يصبح، وإن ختمه نهاراً صلّت عليه الحَفَظَة حتّى يمسي، وكانت له دعوة مجابة، وكان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض، قلت: هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أخا بني أسد، إنّ الله جواد ماجد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.(١)

[٨٥٢٥] ١٩ – عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكتب من الغافلين، ومن قرء خمسين آية كُتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كُتِب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تِبْر (من برّ فـ نـ) – القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً – أصغرها مثل جبل أُحد، وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض.(٢)

بيان :

«التِبْر»: واحدته تِبْرَة: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ.

«البرّ»: الطاعة والعطيّة.

[٨٥٢٦] ٢٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من قرء القرآن في المصحف مُتّع ببصره، وخُفّف عن والديه وإن كانا كافرين.(٣)

بيان :

«خُفّف» أي العذاب، كما صرّح به في ح ٤.

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٧ باب ثواب قراءة القرآن ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب قراءة القرآن في المصحف ح ١

[٨٥٢٧] ٢١ – قال أبوعبد الله ﷺ: ثلاثة يشكون إلى الله عزّوجلّ: مسجد خراب لايصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف مُعلّق قد وقع عليه الغبار لا يُقرأ فيه.(١)

[٨٥٢٨] ٢٢ – عن إسحاق بن عمّار عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قلت له: جعلت فداك، إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في‌المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه وانظر في‌المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في‌المصحف عبادة.(٢)

[٨٥٢٩] ٢٣ – عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أباعبد الله ﷺ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾، قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: بيّنه تبياناً ولاتهذّه هذّ الشعر، ولاتنثره نثر الرمل، ولكن أفزِعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة.(٣)

بيان :

«لاتهذّه . . . » في‌الوافي، الهذّ: سرعة القراءة، أي لا تسرع فيه كما تسرع في‌قراءة الشعر، ولا تفرّق كلماته بحيث لا تجتمع كذرّات الرمل . . .

وفي‌مجمع البحرين، الهذّ: سرعة القطع، ثمّ استعير لسرعة القرائة . . . والمعنى: لا تُسرعوا بقرائة القرآن كما تُسرعون في‌قرائة الشعر، ولاتفرّقوا بعضَه عن بعضٍ وتنثروه كنثر الرمل، ولكن بيّنوه ورتّلوه ترتيلاً. وقال: نثرت الشيء نثراً: رميت به متفرّقاً.

[٨٥٣٠] ٢٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرؤوه بالحزن.(٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن ح ١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٢

[٨٥٣١] ٢٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق (الفسوق ف ـ ن) وأهل الكبائر، فإنّه سيجيئ من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانيّة، لايجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم.(١)

بيان:

في الصحاح، ترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان.

«لا يجوز تراقيهم» في النهاية ج ١ ص ١٨٧، التراقي: جمع تَرْقُوَة ... والمعنىٰ أنّ قرائتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنّها لم تتجاوز حلوقهم...

[٨٥٣٢] ٢٦ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان عليّ بن الحسين ﷺ أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقّاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته.

وكان أبوجعفر ﷺ أحسن الناس صوتاً.(٢)

[٨٥٣٣] ٢٧ - قال أبوجعفر ﷺ: قرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعة، واستدرّ به الملوك واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده، وأقامه إقامة القِدْح، فلاكثّر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليلَه وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، فبأُولئك يدفع الله العزيز الجبّار البلاء، وبأُولئك يديل الله عزّوجلّ من الأعداء، وبأُولئك ينزّل الله عزّوجلّ الغيث من السماء، فوالله لَهؤلاء في قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر.(٣)

بيان:

«أستدرّ»: أي استجلب. «إقامة القدح» في الوافي: يعني نبذوه وراء ظهره فإنّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٥١ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٥٩ باب النوادر ح ١ (أمالي الصدوق م ٣٦ ح ١٥)

الراكب يعلّق قِدحه من خلفه. «يديل الله» الإدالة: الغلبة.

[٨٥٣٤] ٢٨ – عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.[1]

[٨٥٣٥] ٢٩ – عن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبوجعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبوجعفر عليه السلام: بعلم تُفَسّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبوجعفر عليه السلام: فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك، قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّوجلّ في سبأ: ﴿وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين[2]﴾.

فقال قتادة: ذلك مَن خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله. فقال أبوجعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويُضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللهمّ نعم.

فقال أبوجعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة، ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّوجلّ: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم[3]﴾ ولم يَعْنِ البيت فيقول: إليه، فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي مَن هوانا قلبه قُبلت حِجّته وإلّا فلا، يا قتادة، فإذا كان كذلك

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٤٦١ ح ١٠

٢ – سبأ : ١٨

٣ – إبراهيم : ٣٧

كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة.

قال قتادة: لاجرم والله لا فسّرتها إلّا هكذا، فقال أبوجعفر عليه السلام: ويحك ياقتادة، إنّما يعرف القرآن من خوطب به.[1]

بيان :

«قتادة» هو من مشاهير محدّثي العامّة ومفسّريهم. «الاجتياح»: الإهلاك «ولم يعن البيت»: أي لا يتوهّم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت وإلّا لقال: إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذرّيته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء يهوي قلوب الناس، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم.

[٨٥٣٦] ٣٠ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياسلمان، عليك بقراءة القرآن، فإنّ قرائته كفّارة الذنوب، وسترة من النار، وأمان من العذاب . . .[2]

[٨٥٣٧] ٣١ - وقال صلى الله عليه وآله: فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.[3]

[٨٥٣٨] ٣٢ - وقال صلى الله عليه وآله: إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلّ يوم الحرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام الرحمٰن وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان.[4]

[٨٥٣٩] ٣٣ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالىٰ، وذكر الله تعالىٰ أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جُنّة من النار.[5]

---

١ - الكافي ج ٨ ص ٣١١ ح ٤٨٥

٢ - جامع الأخبار ص ٣٩ ف ٢١

٣ - جامع الأخبار ص ٤٠

٤ - جامع الأخبار ص ٤١

٥ - جامع الأخبار ص ٤١

[٨٥٤٠] ٣٤ - وقال ﷺ: اقرؤا القرآن واستظهروه، فإنّ الله تعالىٰ لايعذّب قلباً وعاء القرآن.

وقال ﷺ: من استظهر القرآن وحفظه، وأحلّ حلاله، وحرّم حرامه، أدخله الله تعالىٰ به الجنّة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلّهم قد وجبت له النار.(١)

[٨٥٤١] ٣٥ - وقال ﷺ: ليكن كلّ كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإنّ رسول الله ﷺ سئل أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءة القرآن وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالىٰ.(٢)

[٨٥٤٢] ٣٦ - وقال عليّ ؑ: من قرأ كلّ يوم مائة آية من المصحف بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض.(٣)

[٨٥٤٣] ٣٧ - قال الحسين بن عليّ ؑ: كتاب الله عزّوجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق؛ فالعبارة للعوام، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء.(٤)

[٨٥٤٤] ٣٨ - قال النبيّ ﷺ: ربّ تالي القرآن والقرآن يلعنه.(٥)

[٨٥٤٥] ٣٩ - عن أبي عبد الله عن أبيه ؑ قال: ما ضرب الرجل القرآن بعضه

---

١ - جامع الأخبار ص ٤١ - ومثله في صحيح الترمذيّ عن النبيّ ﷺ، كما مرّ في باب الشفاعة.

٢ - جامع الأخبار ص ٤١

٣ - جامع الأخبار ص ٤١

٤ - جامع الأخبار ص ٤١ - ومثله في البحار ج ٩٢ ص ١٠٣ عن الصادق ؑ

٥ - جامع الأخبار ص ٤٨ ف ٢٣

على بعض إلّا كفر.(١)

[٨٥٤٦] ٤٠ - قال أبوعبد الله ﷺ: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يُؤجر فإن أخطأ كان إثمه عليه.(٢)

[٨٥٤٧] ٤١ - قال أميرالمؤمنين ﷺ: كتاب ربّكم: مبيّناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصّه وعامّه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسّراً جمله، ومبيّناً غوامضه.(٣)

[٨٥٤٨] ٤٢ - وقال ﷺ: والله سبحانه يقول: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾ وقال: ﴿فيه تبيان كلّ شيء﴾ وذكر أنّ الكتاب يصدّق بعضه بعضاً، وأنّه لااختلاف فيه، فقال سبحانه: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ وإنّ القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لاتفنىٰ عجائبه، ولاتنقضي غرائبه، ولاتُكشف الظلمات إلّا به.(٤)

[٨٥٤٩] ٤٣ - وقال ﷺ: وتعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص.(٥)

[٨٥٥٠] ٤٤ - وقال ﷺ: ... وكتاب الله بين أظهركم ناطق لايَعيىٰ لسانه، وبيت لاتُهدم أركانه، وعزّ لاتُهزم أعوانه ... كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولايختلف في الله

---

١ - جامع الأخبار ص ٤٨ (البحار ج ٩٢ ص ٣٩ ب ٤ من القرآن)

٢ - جامع الأخبار ص ٤٩

٣ - نهج البلاغة ص ٣٥ في خ ١

٤ - نهج البلاغة ص ٧٤ في خ ١٨

٥ - نهج البلاغة ص ٣٣٩ في خ ١٠٩

ولا يُخالف بصاحبه عن الله... [1]

بيان:

«لايعيى» عيّ بأمره وعن أمره: عجز عنه، وعيّ في النطق: حَصِر.

[٨٥٥١] ٤٥ - وقال ﷺ: وعليكم بكتاب الله؛ فإنّه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والريّ الناقع، والعصمة للمتمسّك، والنجاة للمتعلّق، لايَعْوَجّ فيُقام، ولا يزيغ فيستعتب، ولاتُخلقه كثرة الردّ وولوج السمع، من قال به صدق ومن عمل به سبق. [2]

بيان:

«الريّ»: روي رَيّاً من الماء: شرب وشبع. «الناقع» نقع العطش: أزاله. «لا يزيغ» زاغ زيغاً: مال واعوجّ، والزيغ: الميل عن الحقّ. «يُستعتب»: أي يطلب منه العُتبىٰ حتّى يرضىٰ.

«كثرة الردّ» كثرة ترديده على الألسنة بالقراءة. «لاتخلقه»: المعنىٰ بالفارسيّة: او را كهنه نمى‌گرداند. «ولوج السمع»: دخول الآذان والمسامع.

[٨٥٥٢] ٤٦ - وقال ﷺ: واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لايغشّ، والهادي الذي لايُضلّ، والمحدّث الذي لا يَكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدىً، ونقصان من عمىً، واعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنىً، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فإنّ فيه شفاءً من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال، فأسألوا الله به، وتوجّهوا إليه بحبّه، ولا تسألوا به خلقه، إنّه ما توجّه العباد إلى الله بمثله.

---

١ - نهج البلاغة ص ٤١٢ في خ ١٣٣

٢ - نهج البلاغة ص ٤٩٠ في خ ١٥٥

واعلموا أنّه شافع ومُشَفَّع، وقائل ومصدَّق، وأنّه من شفع له القرآن يوم القيامة شُفّع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صُدّق عليه، فإنّه ينادي منادٍ يوم القيامة: «ألا إنّ كلّ حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن» فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلّوه على ربّكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتّهموا عليه أراءكم واستغشّوا فيه أهواءكم . . . (١)

وإنّ الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنّه حبل الله المتين، وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره، مع أنّه قد ذهب المتذكّرون، وبقي الناسون أو المتناسون . . . (٢)

بيان :

«لأوائكم» اللأواء: الشدّة. «واتّهموا عليه آرائكم»: أي إذا كان آرائكم مخالفاً للقرآن فاتّهموا أراءكم. «استغشّوا فيه أهواءكم»: أي ظنّوا فيها الغشّ وارجعوا إلى القرآن.

[٨٥٥٣] ٤٧ – وقال ﷺ: فالقرآن آمر زاجر، وصامت ناطق، حجّة الله على خلقه، أخذ عليه ميثاقهم، وارتهن عليه أنفسهم، أتمّ نوره، وأكمل به دينه. (٣)

بيان :

«وارتهن عليه أنفسهم»: أي حبس نفوسهم وجعلها رَهناً على الوفاء بميثاقهم.

[٨٥٥٤] ٤٨ – وقال ﷺ: ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يَخبو توقّده، وبحراً لا يُدرك قعره، ومنهاجاً لا يُضلّ نهجه، وشعاعاً لا يُظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يُخمد برهانه، وتبياناً لا تُهدم أركانه، وشفاءً لا تُخشىٰ أسقامه،

---

١ – نهج البلاغة ص ٥٦٦ في خ ١٧٥

٢ – نهج البلاغة ص ٥٧٣

٣ – نهج البلاغة ص ٦٠١ في خ ١٨٢

وعزّاً لاتُهزم أنصاره، وحقّاً لا تُخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغُدرانه، وأثافيّ الإسلام وبُنيانه، وأودية الحقّ وغيطانه، وبحر لاينزفه المستنزفون، وعيون لا يُنضبها الماتحون، ومناهل لا يَغيضها الواردون، ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون، وأعلام لا يَعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون.

جعله الله رِيّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومَحاجّ لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلاً وثيقاً عروته، ومَعقِلاً مَنيعاً ذِروته، وعزّاً لمن تولّاه، وسلماً لمن دخله، وهدىً لمن ائتمّ به، وعذراً لمن انتحله، وبرهاناً لمن تكلّم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفَلْجاً لمن حاجّ به، وحاملاً لمن حمله، ومَطيّة لمن أعمله، وآيةً لمن توسّم، وجُنّةً لمن استلأم، وعِلماً لمن وعىٰ، وحديثاً لمن روىٰ، وحُكماً لمن قضىٰ.[1]

بيان :

«لايخبو» خبت النار: انطفأت. «توقّد» توقّدت النار: اشتعلت. «المِنهاج»: الطريق الواسع. «لا يُضلّ نهجه» النهج هنا السلوك أي لا يكون من سلوكه إضلال «لايخمد» خمدت النار: سكن لَهَبها ولم يُطفأ جمرها. «بُحبُوحته»: وسطه. «بحور»: جمع البحر. «الغُدران» جمع غدير: وهو القطعة من الماء يغادرها السيل «الأثافيّ» جمع أثفيّة: الحجر يوضع عليه القدر، والمراد: عليه قام الإسلام. «الغيطان»: جمع غاط أو غَوْط وهو المطمئنّ من الأرض. «لاينزفه» يقال: نزف ماء البئر أي نزحه واستخرجه.

«لاينضبها»: لاينقصها. «الماتحون»: جمع الماتح أي نازع الماء من الحوض. «المناهل»: مواضع الشرب من النهر. «لايَغيضها»: من غاض الماء أي لا ينقصها.

---

١ - نهج البلاغة ص ٦٤١ في خ ١٨٩ - صبحي ص ٣١٥ خ ١٩٨

«الأكمة»: ج أكم وجج آكام: وهو الموضع الذي يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، دون الجبل (تپه).

«لا يجوز عنها»: لا يقطعها ولا يتجاوزها. «المَحَجّة» جمع مَحاجّ: وهي جادّة الطريق أي وسطه. «المعقل»: الملجأ. «المنيع»: العزيز الشديد الذي لا يُقدر عليه، وحِصنٌ منيعٌ: يتعذّر الوصول إليه.

«استلأم»: أي لبس اللأمة وهي الدِرع أو جميع أدوات الحرب، أي إنّ من جعل القرآن لأمة حربه لمدافعة الشبه كان القرآن وقاية له.

[٨٥٥٥] ٤٩ – وقال عليه السلام: ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو كان ممّن يتّخذ آيات الله هزواً.(١)

[٨٥٥٦] ٥٠ – وقال عليه السلام: في القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم.(٢)

أقول :

سيأتي في باب الولد عنه عليه السلام: وحقّ الولد على الوالد أن يُحسّن اسمه، ويُحسّن أدبه، ويُعلّمه القرآن.

[٨٥٥٧] ٥١ – عن عليّ عليه السلام: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه.(٣)

[٨٥٥٨] ٥٢ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته.

وقال صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة قرائة القرآن.(٤)

[٨٥٥٩] ٥٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من قرأ القرآن فكأنّما أُدرجت النبوّة بين جنبيه إلّا

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٨٧ في ح ٢١٩ – صبحي ص ٥٠٨ ح ٢٢٨

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٣٥ ح ٣٠٥

٣ – الوسائل ج ٦ ص ١٦٧ ب ١ من قراءة القرآن ح ٦

٤ – الوسائل ج ٦ ص ١٦٨ ح ٩ و١٠

أنّه لايوحى إليه.(١)

[٨٥٦٠] ٥٤ – قال النبيّ ﷺ: من لم يستشف بالقرآن فلاشفاه الله.(٢)

[٨٥٦١] ٥٥ – عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفي إذا كان بيقين.(٣)

[٨٥٦٢] ٥٦ – وقال العالم عليه السلام: في القرآن شفاء من كلّ داء.(٤)

[٨٥٦٣] ٥٧ – قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.(٥)

[٨٥٦٤] ٥٨ – عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجّة الوداع، فذكر حديثاً طويلاً ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله عزّوجلّ، وعترتي أهل بيتي، ثمّ قال: اللهمّ اشهد ـ ثلاثاً ـ.(٦)

أقول:

حديث الثقلين متواترة عند الخاصّة والعامّة، نقلنا في المقدّمة بعض مصادره.

[٨٥٦٥] ٥٩ – قال موسى الرازيّ: ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن، فعظّم الحجّة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدّي إلى الجنّة، والمنجي من النار، لا يخلق من الأزمنة، ولايغثّ على الألسنة، لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، وحجّة

---

١ – الوسائل ج ٦ ص ١٩١ ب ١١ ح ١٨

٢ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٣ ب ١١ ف ٢

٣ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٤ – مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٥ – البحار ج ٢٣ ص ١٣٣ باب فضائل أهل البيت ح ٦٩

٦ – البحار ج ٢٣ ص ١٣٣ ح ٧٠

على كلّ إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.(١)

بيان:

«الطريقة المُثلى»: هي تأنيث الأمثل أي الأفضل، وفي مجمع البحرين، قوله تعالى: ﴿أمثلهم طريقةً﴾ أي أعدلهم قولاً عند نفسه. «لا يغثّ»: المعنىٰ أنّ القرآن لا يبلى ولا يرغب عنه، ولا يملّ منه بتكرار القراءة والاستماع.

[٨٥٦٦] ٦٠ – عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: إنّ رجلاً سأل أباعبد الله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة؟ فقال: لأنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ إلى يوم القيامة.(٢)

[٨٥٦٧] ٦١ – . . . قال الصادق عليه السلام: لقد تجلّى الله لخلقه في كلامه، ولكنّهم لا يبصرون.(٣)

[٨٥٦٨] ٦٢ – عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن.(٤)

[٨٥٦٩] ٦٣ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النار.(٥)

---

١ – البحار ج ٩٢ ص ١٤ ب ١ من القرآن ح ٦

٢ – البحار ج ٩٢ ص ١٥ ح ٨ – ومثله في أمالي الطوسيّ ج ٢ ص ١٩٣ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام

٣ – البحار ج ٩٢ ص ١٠٧ ب ٩ ح ٢

٤ – البحار ج ٩٢ ص ١١١ ب ١٠ ح ١٤

٥ – البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

[٨٥٧٠] ٦٤ - وقال ﷺ: من تكلّم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.(١)

[٨٥٧١] ٦٥ - وقال ﷺ: من قال في القرآن بغير ما علم، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار.(٢)

[٨٥٧٢] ٦٦ - وقال ﷺ: أكثر ما أخاف على أُمّتي من بعدي رجل يناول القرآن يضعه على غير مواضعه.(٣)

[٨٥٧٣] ٦٧ - عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: عُرضت عليّ الذنوب، فلم أُصب أعظم من رجل حمل القرآن ثمّ تركه.(٤)

[٨٥٧٤] ٦٨ - قال الصادق ﷺ: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّوجلّ يحبّها، وإيّاكم ومذامّ الأفعال، فإنّ الله عزّوجلّ يبغضها، وعليكم بتلاوة القرآن، فإنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فكلّما قرأ آية رقا درجة. . .(٥)

[٨٥٧٥] ٦٩ - في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ﷺ قال: عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً، فإنّه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض.(٦)

[٨٥٧٦] ٧٠ - عن النبيّ ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين.(٧)

[٨٥٧٧] ٧١ - عن أبي عبد الله ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: ليس شيء على الشيطان

---

١ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٢ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٣ - البحار ج ٩٢ ص ١١١ ح ٢٠

٤ - البحار ج ٩٢ ص ١٨٩ ب ٢٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٩٢ ص ١٩٧ ب ٢٣ ح ٤

٦ - البحار ج ٩٢ ص ١٩٨ ح ٧

٧ - البحار ج ٩٢ ص ٢٠٠ في ح ١٧

أشدّ من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشيطان.(١)

[٨٥٧٨] ٧٢ – قال الحسن بن عليّ عليه السلام: من قرأ القرآن كانت له دعوة مُجابة، إمّا معجّلة وإمّا مؤجّلة.(٢)

[٨٥٧٩] ٧٣ – ... قال أبوعبد الله عليه السلام: إذا مررتَ بآية فيها ذكر الجنّة فاسأل الله الجنّة، وإذا مررتَ بآية فيها ذكر النار فتعوّذ من النار.(٣)

[٨٥٨٠] ٧٤ – قال الصادق عليه السلام: من قرء القرآن ولم يخضع لله ولم يرقّ قلبه ولايُنشئ حزناً ووجلاً في سرّه، فقد استهان بعظم شأن الله تعالىٰ وخسر خسراناً مبيناً، فقارئ القرآن محتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال، فإذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم، قال الله تعالىٰ: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ فإذا تفرّغ نفسه من الأسباب تجرّد قلبه للقرائة ولايعترضه عارض فيحرمه بركة نور القرآن وفوائده.

فإذا اتّخذ مجلساً خالياً واعتزل عن الخلق بعد أن أتى بالخصلتين: خضوع القلب وفراغ البدن، استأنس روحه وسرّه بالله عزّوجلّ، ووجد حلاوة مخاطبات الله عزّوجلّ عباده الصالحين، وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع إشاراته، فإن شرب كأساً من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالاً و[لا] على ذلك الوقت وقتاً، بل يؤثره على كلّ طاعة وعبادة، لأنّ فيه المناجات مع الربّ بلا واسطة.

فانظر كيف تقرء كتاب ربّك ومنشور ولايتك وكيف تجيب أوامره وتجتنب نواهيه، وكيف تمتثل حدوده، فإنّه كتاب عزيز: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه

---

١ – البحار ج ٩٢ ص ٢٠١ ح ١٨

٢ – البحار ج ٩٢ ص ٢٠٤ ذيل ح ٣١

٣ – البحار ج ٩٢ ص ٢١٦ ب ٢٦ ح ٢٠ – وبمضمونه في ح ٣ عن الرضا عليه السلام

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (١)﴾ فرتّله ترتيلاً، وقف عند وعده ووعيده، وتفكّر في أمثاله ومواعظه، واحذر أن تقع من إقامتك حروفه في إضاعة حدوده.(٢)

[٨٥٨١] ٧٥ – عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

أهل القرآن أهل الله وخاصّته............(الغرر ج ١ ص ٥٥ ف ١ ح ١٥٠٦)

أحسنوا تلاوة القرآن فإنّه أحسن القصص، واستشفوا به فإنّه شفاء الصدور، واتّبعوا النور الذي لايُطفئ، والوجه الذي لا يبلى، واستسلموا وسلّموا لأمره، فإنّكم لن تضلّوا مع التسليم.......................(ص ١٣٦ ف ٣ ح ٦٦)

تدبّروا آيات القرآن واعتبروا به فإنّه أبلغ العِبَر.....(ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٣)

لقاح الإيمان تلاوة القرآن. ....(ج ٢ ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٤)

من آنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان.

(ص ٦٨٣ ف ٧٧ ح ١١٢٨)

من اتّخذ قول الله سبحانه (القرآن فـ ـ) دليلاً، هدي إلى التي هي أقوم.

(ص ٦٨٥ ح ١١٥١)

[٨٥٨٧] لا تستشفينّ بغير القرآن فإنّه من كلّ داء شفاء.

(ص ٨١١ ف ٨٥ ح ١٦٥)

أقول :

قد مرّ في باب السفر: ... فأمّا مروّة الحضر؛ فتلاوة القرآن وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير والنظر في الفقه.

---

١ – فصّلت : ٤٢

٢ – مصباح الشريعة ص ١١ ب ١٤

١٥٥
القرض والدين

الآيات

١ - من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون.(١)

٢ - يا أيّها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه...(٢)

٣ - ... وقال الله إنّي معكم لئن أقمتم الصلاة... وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفّرنّ عنكم سيّئاتكم ولأُدخلنّكم جنّات تجري من تحتها الأنهار...(٣)

٤ - من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم.(٤)

٥ - إنّ المصّدّقين والمصّدّقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم.(٥)

---

١ - البقرة : ٢٤٥

٢ - البقرة : ٢٨٢

٣ - المائدة : ١٢

٤ - الحديد : ١١

٥ - الحديد : ١٨

٦ - إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم.(١)

٧ - ... وأقيموا الصلوٰة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً ...(٢)

الأخبار

[٨٥٨٨] ١ - عن جابر عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره كان ماله في‌زكاة، وكان هو في‌صلاة من الملائكة حتّى يؤدّيه إليه.(٣)

[٨٥٨٩] ٢ - قال أبو‌عبد الله عليه السلام: ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد به وجه الله إلّا حَسَب الله له أجره بحساب الصدقة حتّى يرجع إليه.(٤)

[٨٥٩٠] ٣ - قال أبو‌عبد الله عليه السلام: القرض الواحد بثمانية عشر، وإن مات احتسب بها من الزكاة.(٥)

[٨٥٩١] ٤ - عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكم والدّين فإنّه شين الدين.(٦)

[٨٥٩٢] ٥ - قال عليّ عليه السلام: إيّاكم والدين، فإنّه مذلّة بالنهار ومهمّة بالليل، وقضاء في‌الدنيا وقضاء في‌الآخرة.

وروى الكلينيّ رحمه الله عن أبي‌عبد الله عن آبائه عن عليّ عليهم السلام مثله.(٧)

---

١ - التغابن : ١٧

٢ - المزّمّل : ٢٠

٣ - ثواب الأعمال ص ١٦٦ باب ثواب من أقرض المؤمن ح ١

٤ - ثواب الأعمال ص ١٦٦ ح ٢

٥ - ثواب الأعمال ص ١٦٧ ح ٣

٦ - الوسائل ج ١٨ ص ٣١٥ ب ١ من الدين ح ٢

٧ - الوسائل ج ١٨ ص ٣١٦ ح ٤

بيان :

همّ الأمر فلاناً همّاً ومَهَمَّةً: أقلقه وأحزنه.

[٨٥٩٣] ٦ - عن أبي سعيد الخدريّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعوذ بالله من الكفر والدَين، قيل: يارسول الله، أتعدل الدين بالكفر؟ قال: نعم.(١)

[٨٥٩٤] ٧ - عن أبي موسى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، يستقرض الرجل ويحجّ؟ قال: نعم، قلت: يستقرض ويتزوّج؟ قال: نعم إنّه ينتظر رزق الله غدوة وعشيّة.(٢)

[٨٥٩٥] ٨ - عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدين، لا كفّارة له إلّا أداؤه، أو يقضي صاحبه، أو يعفو الذي له الحقّ.(٣)

بيان :

«أو يقضي صاحبه»: أي وصيّه أو وليّه ووارثه أو المتبرّع.

[٨٥٩٦] ٩ - عن بشّار عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل قطرة من دم الشهيد كفّارة لذنوبه إلّا الدين، فإنّ كفّارته قضاؤه.(٤)

[٨٥٩٧] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من استدان ديناً فلم ينوِ قضاؤه كان بمنزلة السارق.(٥)

[٨٥٩٨] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لأن أقرض قرضاً أحبّ إليّ من أن أتصدّق بمثله.

وكان يقول: من أقرض قرضاً وضرب له أجلاً فلم يؤت به عند ذلك

---

١ - الوسائل ج ١٨ ص ٣١٧ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٣ ب ٣

٣ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٤ ب ٤ ح ١

٤ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٦ ح ٥

٥ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٨ ب ٥ ح ٢

الأجل، كان له من الثواب في كلّ يوم يتأخّر عن ذلك الأجل بمثل صدقة دينار واحد في كلّ يوم.[١]

[٨٥٩٩] ١٢ - قال رسول الله ﷺ (في حديث): ومن أقرض أخاه المسلم كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أُحد من جبال رضوىٰ وطور سيناء حسنات، وإن رفق به في طلبه تعدّى (جاز فـ نـ) به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب، ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم الله عزّوجلّ عليه الجنّة يوم يجزي المحسنين.[٢]

[٨٦٠٠] ١٣ - قال النبيّ ﷺ (في حديث المناهي): ومن مَطَل على ذي حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه، فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار.[٣]

بيان :

«المَطَل»: التسويف والتعلّل في أداء الحقّ، وتأخيره من وقتٍ إلى وقت.

[٨٦٠١] ١٤ - قال أبو عبد الله ؑ: أربعة لا تستجاب لهم دعوة: أحدهم رجل كان له مال فأدانه بغير بيّنة، يقول الله عزّوجلّ: ألم آمرك بالشهادة.[٤]

[٨٦٠٢] ١٥ - عن حمّاد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله ؑ فشكى إليه رجلاً من أصحابه فلم يلبث أن جاء المشكوّ، فقال له أبو عبد الله ؑ: ما لفلان يشكوك؟ فقال: يشكوني أنّي استقضيت منه حقّي.

قال: فجلس أبو عبد الله ؑ مغضباً ثمّ قال: كأنّك إذا استقضيت حقّك لم تسئ، أرأيتك ما حكى الله عزّوجلّ ﴿ويخافون سوء الحساب[٥]﴾ أترى أنّهم

---

١ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٢٩ ب ٦ ح ١

٢ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٣١ ح ٥

٣ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٣٣ ب ٨ ح ٢

٤ - الوسائل ج ١٨ ص ٣٣٨ ب ١٠ ح ١

٥ - الرعد : ٢١

(إنّما فـ.ن) خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلّا الاستقضاء فسمّاه الله عزّوجلّ سوء الحساب، فمن استقضى فقد أساء.(١)

أقول :

قد مرّ في باب الحساب نحوه عن تفسير القمّيّ وفيه: "خافوا الاستقصاء" وفي المرآة ج ١٩ ص ٥٤: قوله «استقضيت» بالضاد المعجمة أي طلبت منه القضاء، وفي بعض النسخ القديمة: بالصاد المهملة في الموضعين، أي بلغت الغاية في الطلب.

[٨٦٠٣] ١٦ – عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لعبد الرحمن بن سيّابة ديناً على رجل قد مات وكلّمناه على أن يحلّله فأبىٰ، قال: ويحه، أما يعلم أنّ له بكلّ درهم عشرة دراهم إذا حلّله، فإن لم يحلّله فإنّما له درهم بدل درهم.(٢)

[٨٦٠٤] ١٧ – عن معاوية بن عمّار قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يظلّه الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه فلينظر معسراً أو ليدع له من حقّه.(٣)

أقول :

نظيره ح ١، وزاد فيه: «ليس لمسلم أن يعسر مسلماً».

[٨٦٠٥] ١٨ – عن سالم الحنّاط عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أيجزي الولد الوالد؟ قال: لا، إلّا في خصلتين: يجده مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه.(٤)

[٨٦٠٦] ١٩ – عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ رجلاً

---

١ – الوسائل ج ١٨ ص ٣٤٨ ب ١٦ ح ١

٢ – الوسائل ج ١٨ ص ٣٦٣ ب ٢٣ ح ١

٣ – الوسائل ج ١٨ ص ٣٦٧ ب ٢٥ ح ٤

٤ – الوسائل ج ١٨ ص ٣٧٢ ب ٣٠ ح ٢

من الأنصار مات وعليه دين، فلم يصلّ عليه النبيّ ﷺ وقال: لا تصلّوا على صاحبكم حتّى يُقضى عنه الدين. فقال: ذلك حقّ قال: ثمّ قال: إنّما فعل رسول الله ﷺ ذلك ليتعاطوا الحقّ، ويؤدّي بعضهم إلى بعض، ولئلّا يستخفّوا بالدين، قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين، ومات عليّ ﷺ وعليه دين، ومات الحسن ﷺ وعليه دين، وقتل الحسين ﷺ وعليه دين.(١)

[٨٦٠٧] ٢٠ - قال الصادق ﷺ: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أنّ القرض لا يكون إلّا لمحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج.(٢)

أقول:

في ح ٤: لأنّ القرض يصل إلى من لا يضع (يضيّع فـنسا) نفسه لأخذ الصدقة.

[٨٦٠٨] ٢١ - عن سدير عن أبي جعفر ﷺ قال: يبعث الله قوماً من تحت العرش يوم القيامة وجوههم من نور، ولباسهم من نور، ورياشهم من نور، جلوس على كراسيّ من نور، قال: فيشرف الله لهم على الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادي منادٍ من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء، قال: فينادي منادٍ من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قوم ييسّرون على المؤمنين، وينظرون المعسر حتّى ييسر.(٣)

[٨٦٠٩] ٢٢ - قال أبوعبد الله ﷺ: خفّفوا الدين، فإنّ في خفّة الدين زيادة العمر.(٤)

[٨٦١٠] ٢٣ - عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من سرّه أن يقيه

---

١ - العلل ج ٢ ص ٥٩٠ باب نوادر العلل ح ٣٧

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٦٤ ب ١١ من فعل المعروف ح ٣ (تفسير القمّيّ ج ٢ ص ٣٥٠)

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٦٥ ب ١٢ ح ١

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ١٤٥ ب ٢ من الدين ح ٢١

من نفحات جهنّم فلينظر معسراً أو ليدع له من حقّه.(١)



---

١ - البحار ج ١٠٣ ص ١٥١ ب ٤ ح ١٣


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٥٦
القلب

الآيات

١ – ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم.(١)

٢ – في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون.(٢)

٣ – ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار وإنّ منها لما يشقّق فيخرج منه الماء وإنّ منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عمّا تعملون.(٣)

٤ – ... فأمّا الذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ...(٤)

٥ – ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت

---

١ – البقرة : ٧

٢ – البقرة : ١٠

٣ – البقرة : ٧٤

٤ – آل عمران : ٧

الوهّاب.[١]

٦ - فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه...[٢]

٧ - ولقد ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أُولئك كالأنعام بل هم أضلّ أُولئك هم الغافلون.[٣]

٨ - ... واعلموا أنّ الله يحول بين المرء وقلبه وأنّه إليه تحشرون.[٤]

٩ - الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب.[٥]

١٠ - ... ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطاً.[٦]

١١ - ... وبشّر المخبتين - الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم...[٧]

١٢ - أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.[٨]

١٣ - ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإنّ الظالمين لفي شقاق بعيد.[٩]

---

١ - آل عمران : ٨

٢ - المائدة : ١٣

٣ - الأعراف : ١٧٩

٤ - الأنفال : ٢٤

٥ - الرعد : ٢٨

٦ - الكهف : ٢٨

٧ - الحجّ : ٣٣ و٣٤

٨ - الحجّ : ٤٦

٩ - الحجّ : ٥٣

١٤ – يوم لاينفع مال ولا بنون – إلّا من أتى الله بقلب سليم.[١]

١٥ – ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه...[٢]

١٦ – ... والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليماً حليماً.[٣]

١٧ – وإنّ من شيعته لإبراهيم – إذ جاء ربّه بقلب سليم.[٤]

١٨ – أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربّه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين. الآيات.[٥]

١٩ – أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكّرون.[٦]

٢٠ – هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم...[٧]

٢١ – إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أُولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم.[٨]

٢٢ – من خشي الرحمٰن بالغيب وجاء بقلب منيب.[٩]

٢٣ – ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحقّ

---

١ – الشعراء : ٨٨ و٨٩

٢ – الأحزاب : ٤

٣ – الأحزاب : ٥١

٤ – الصافّات : ٨٣ و٨٤

٥ – الزمر : ٢٢ و٢٣

٦ – الجاثية : ٢٣

٧ – الفتح : ٤

٨ – الحجرات : ٣

٩ – ق : ٣٣

ولايكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون.[١]

٢٤ - ... فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم...[٢]

٢٥ - ما أصاب من مصيبة إلّا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكلّ شيء عليم.[٣]

الأخبار

[٨٦١١] ١ - قال الصادق عليه السلام: القلب حرم الله فلاتُسكن حرم الله غير الله.[٤]

[٨٦١٢] ٢ - وقال عليه السلام: يابن آدم، علّق قلبك بالله ولا تُعلّقه بخلقه، فإنّك إن علّقته بربّك خدموك، وإن علّقته بخلقه خذلوك.[٥]

[٨٦١٣] ٣ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاتميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب، فإنّ القلوب كالزرع إذا كثر الماء أتلف الزرع.[٦]

[٨٦١٤] ٤ - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إيّاكم وفضول المطعم فإنّه يسمّ القلب بالقسوة.[٧]

[٨٦١٥] ٥ - عن حمّاد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلّا وله أُذنان، على إحداهما مَلَك مرشد وعلى الأُخرى شيطان مفتّن، هذا يأمره وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها، وهو قول الله عزّوجلّ:

---

١ - الحديد : ١٦

٢ - الصفّ : ٥

٣ - التغابن : ١١

٤ - جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٥ - جامع الأخبار ص ١٨٥

٦ - جامع الأخبار ص ١٨٣

٧ - عدّة الداعي ص ١٠٤ في ب ٢

﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد - ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد.[1]﴾.[2]

[٨٦١٦] ٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقلب أُذنين، فإذا همّ العبد بذنب قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: افعل، وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان.[3]

[٨٦١٧] ٧ - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه: أُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس، وأُذن ينفث فيها الملك، فيؤيّد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وأيّدهم بروح منه[4]﴾.[5]

[٨٦١٨] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتّى تغلب عليه فيصيّر أعلاه أسفله.[6]

[٨٦١٩] ٩ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد إلّا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتّى يغطّي البياض، فإذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون[7]﴾.[8]

---

١ - ق : ١٧ و١٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ باب أنّ للقلب أُذنين ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢

٤ - المجادلة : ٢٢

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٣

٦ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ باب الذنوب ح ١

٧ - المطفّفين : ١٤

٨ - الكافي ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٠

أقول :

«لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً»: في ح ١٣ بدلها: "فلايفلح بعدها أبداً".

[٨٦٢٠] ١٠ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: من تعلّق قلبه بالدنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لايفنى وأمل لايدرك ورجاء لاينال.(١)

[٨٦٢١] ١١ - فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام: ياموسى، لاتُطوّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب منّي بعيد.(٢)

بيان :

قساوة القلب: غلظته وصلابته وشدّته وعدم خشوعه وتأثّره وعدم قبوله المواعظ والحقّ و . . .

[٨٦٢٢] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق.(٣)

[٨٦٢٣] ١٣ - عن عليّ بن جعفر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطويّةً مبهمةً على الإيمان، فإذا أراد استنارة (استثارة ـ خ ل) ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم، وزارعها والقيّم عليها ربّ العالمين.(٤)

بيان :

«مطويّة» طوى على الأمر: أخفاه، ويقال: «الغيّ في طيّ قلبه» أي في ضمن قلبه، وقال في المرآة ج ١١ ص ٢٥٢: استعار الطيّ هنا لكمون الإيمان فيها، كناية عن استعدادها لكمال الإيمان وأنّه لايعلم ذلك غير خالقها، كالثوب المطويّ أو الكتاب المطويّ لا يعلم ما فيها غير من طواهما.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٤١ باب حبّ الدنيا ح ١٧

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٤٨ باب القسوة ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٩١ باب صفة النفاق ح ٦

٤ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ باب سهو القلب ح ٣ - وبمدلوله ح ٧ عن أبي عبد الله عليه السلام

«نضحها بالحكمة» النضح: رشاش الماء ونحوه، وفي ح ٧: "فتحها بالحكمة" وقال في المرآة: كأنّ المراد بالحكمة؛ العلوم اللَدُنيّة والإفاضات الربّانيّة، وبالعلم ما يكتسبه الإنسان بالتفكّر والنظر والأخذ من الكتاب والسنّة.

[٨٦٢٤] ١٤ – عن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لنا ذات يوم: تجد الرجل لايخطئ بلام ولا واو خطيباً مِصْقَعاً ولقلبه أشدّ ظلمةً من الليل المظلم، وتجد الرجل لايستطيع يُعبّر عمّا في قلبه بلسانه، وقلبه يزهر كما يزهر المصباح.[١]

بيان:

«المِصقَع»: البليغ أو العالي الصوت.

[٨٦٢٥] ١٥ – قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب منكوس، وقلب مطبوع، وقلب أزهر أجرد – فقلت: ما الأزهر؟ قال: فيه كهيئة السراج – فأمّا المطبوع فقلب المنافق، وأمّا الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكَر وإن ابتلاه صبر، وأمّا المنكوس فقلب المشرك، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم[٢]﴾ فأمّا القلب الذي فيه إيمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا.[٣]

بيان:

«الأزهر»: الأبيض المستنير. «الأجرد»: الذي ليس على بدنه شعر، والمراد: الذي ليس فيه غلّ ولا غشّ، فهو على أصل الفطرة. «المطبوع» الطبع: الختم، وختم القلب عبارة عن حالة في القلب بحيث لايؤثّر فيه الحقّ وسببه منع الله عزّوجلّ ألطافه حين إعراض العبد عنه تعالى، وفي النهاية: الطبع بالسكون: الختم،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٠٨ باب في ظلمة قلب المنافق ح ١

٢ – الملك : ٢٢

٣ – الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٢

وبالتحريك: الدَنَس، وأصله من الوسخ والدنس يَغشيان السيف، يقال: طَبِع السيف يَطْبَع طَبَعاً. ثمّ استُعمل فيما يُشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقابح.

«المنكوس»: أي المقلوب المكبوب لايستقرّ فيه شيء من الحقّ والإيمان.

[٨٦٢٦] ١٦ - عن الثمالي عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: القلوب ثلاثة: قلب منكوس لايعي شيئاً من الخير، وهو قلب الكافر. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرّ فيه يعتلجان فأيّهما كانت منه غلب عليه. وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر، ولا يطفأ نوره إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن.[١]

بيان :

في المرآة ج ١١ ص ٢٦٠: «القلوب ثلاثة» هذا لاينافي ما مرّ أنّ القلوب أربعة، فإنّ قوله: «وقلب فيه نكتة سوداء» يشمل قسمين منها، وهما قلب فيه نفاق وإيمان، وقلب المنافق، وفي القاموس، وعاه يعيه: حفظه وجمعه كأوعاه، وقال: اعتلجوا اتّخذوا صراعاً وقتالاً والأمواج التطمت.

أقول : في البحار ج ٧٠ ص ٥٣: عن الصادق عليه السلام عن حكيمٍ أنّه قال: قلب الكافر أقسى من الحجر.

[٨٦٢٧] ١٧ - عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي‌جعفر عليه السلام فدخل عليه حُمران بن أعين وسأله عن أشياء، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي‌جعفر عليه السلام: أُخبرك -أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك- أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا مافي‌أيدي الناس من هذه الأموال، ثمّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا؟ قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّةً تصعب ومرّةً تسهل.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٣

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: أما إنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قالوا: يارسول الله، نخاف علينا النفاق، قال: فقال: ولِمَ تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنّا عندك فذكّرتنا ورغّبتنا، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل، يكاد أن نحوّل عن الحال التي كنّا عليها عندك وحتّى كأنّا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّا إنّ هذه خطوات الشيطان فيرغّبكم في الدنيا، والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء. . .(١)

بيان:

«تسلو. . .»: أي ننساها، يقال: سلاه وسلا عنه: نسيه «شممنا. . .» الشمّ: القرب والدنوّ، وكأنّ المراد هنا الالتذاذ بقربهم والنظر إليهم تشبيهاً لهم بالرياحين.

[٨٦٢٨] ١٨ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمراء والخصومة، فإنّهما يُمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليهما النفاق.(٢)

[٨٦٢٩] ١٩ – عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء.(٣)

بيان:

«النَذْل»: الخسيس من الناس والمحتقر في جميع أحواله والجمع الأنذال.

[٨٦٣٠] ٢٠ – في وصيّة أميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السلام: أحي قلبك بالموعظة،

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٣٠٩ باب تنقّل أحوال القلب ح ١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٢٧ باب المراء ح ١

٣ – الكافي ج ٢ ص ٤٦٩ باب من تكره مجالسته ح ٨

وأمته بالزهادة، وقوّه باليقين، ونوّره بالحكمة، وذلّله بذكر الموت، وقرّره بالفناء، وبصّره فجائع الدنيا، وحذّره صولة الدهر، وفُحش تقلّب الليالي والأيّام، وأعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، وسر في ديارهم وآثارهم. . .(١)

وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية: ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتُك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لُبّك، لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بُغيته وتجربته. . .(٢)

[٨٦٣١] ٢١ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم.(٣)

[٨٦٣٢] ٢٢ - وقال عليه السلام: لقد عُلّق بنِياط هذا الإنسان بَضعةٌ هي أعجب ما فيه، وذلك القلب، وله موادٌّ من الحكمة وأضداد من خلافها: فإن سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن أسعده الرضا نسي التحفّظ، وإن غاله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته الغِرّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أفاد مالاً أطغاه الغِنى، وإن عضّته الفاقة شغله البلاء، وإن جهده الجوع قعدت به الضعف، وإن أفرط به الشبع كظّته البطنة، فكلّ تقصير به مُضرّ، وكلّ إفراط له مفسد.(٤)

بيان:

«النِياط»: عِرق معلّق به القلب. «البَضعة»: القطعة من اللحم، والمراد بها هنا

---

١ - نهج البلاغة ص ٩٠٩ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ٩١٢

٣ - نهج البلاغة ص ١١٢٧ ح ٨٩ وص ١١٧٦ ح ١٨٨ - الغرر ج ١ ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٣

٤ - نهج البلاغة ص ١١٣٦ ح ١٠٥

القلب. «سنح»: بدا وظهر. «التحفّظ» المراد هنا: التوقّي والتحرّز من المضرّات «غاله»: أي أهلكه وأخذه من حيث لايدري. «الغِرّة»: أي الغفلة. «عضّته»: لزمته. «جهده»: أي أعياه وأتعبه. «كظّته»: أي كربته وآلمته. «البِطنة»: الامتلاء المفرط من الأكل. (صبحي ص ٤٨٧ ح ١٠٨)

[٨٦٣٣] ٢٣ – وقال ﷺ: إنّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً؛ فأتوها من قِبَل شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أُكره عَمِيَ.(١)

[٨٦٣٤] ٢٤ – وقال ﷺ: إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض.(٢)

[٨٦٣٥] ٢٥ – وقال ﷺ: ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ من مرض البدن مرض القلب، ألا وإنّ من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحّة البدن، وأفضل من صحّة البدن تقوى القلب.(٣)

[٨٦٣٦] ٢٦ – قال الصادق ﷺ: ما أنعم الله عزّوجلّ على عبد أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله عزّوجلّ غيره.(٤)

[٨٦٣٧] ٢٧ – قال الباقر ﷺ: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.(٥)

[٨٦٣٨] ٢٨ – قال أمير المؤمنين ﷺ (في حديث): وإنّ كثرة المال مفسدة للدين، مَقساة للقلب (للقلوب م).(٦)

[٨٦٣٩] ٢٩ – عن أبي جعفر ﷺ أنّه قال لجابر: وإيّاك والغفلة، ففيها تكون قساوة

---

١ – نهج البلاغة ص ١١٧٥ ح ١٨٤ – الغرر ج ١ ص ٢٥٠ ف ٩ ح ٢٥٥

٢ – نهج البلاغة ص ١٢٣٥ ح ٣٠٤ – الغرر ج ١ ص ٢٥١ ف ٩ ح ٢٥٧

٣ – نهج البلاغة ص ١٢٧٠ ح ٣٨١ – صبحي ص ٥٤٤ ح ٣٨٨

٤ – عدّة الداعيّ ص ٢١٩ ب ٤ (في علاج الرياء)

٥ – المستدرك ج ١٢ ص ٩٣ ب ٧٦ من جهاد النفس ح ١

٦ – المستدرك ج ١٢ ص ٩٣ ح ٢

القلب.(١)

[٨٦٤٠] ٣٠ - روي أنّ رجلاً شكى إلى النبيّ ﷺ قساوة قلبه، فقال: إذا أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم.(٢)

[٨٦٤١] ٣١ - قال لقمان لابنه: يابنيّ، جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإنّ الله عزّوجلّ يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض من ماء السماء.(٣)

[٨٦٤٢] ٣٢ - قال الصادق ﷺ: القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من القصد إليه بالبدن، وحركات القلوب أبلغ من حركات الأعمال.(٤)

[٨٦٤٣] ٣٣ - قال الصادق ﷺ: إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف، فرفع القلب في ذكر الله تعالىٰ، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله...(٥)

[٨٦٤٤] ٣٤ - قال النبيّ ﷺ: ياعليّ، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الضحك، وكثرة همّ القلب، وأكل الحرام يطرد الايمان.(٦)

[٨٦٤٥] ٣٥ - قال رسول الله ﷺ: أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو، والبذاء، وإتيان باب السلطان، وطلب الصيد.

وعنه ﷺ قال: ياعليّ، ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، وإتيان باب السلطان.(٧)

---

١ - المستدرك ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٦٧ ب ٣ ف ١٦

٣ - مشكوة الأنوار ص ٢٥٦ ب ٦ ف ٣ (البحار ج ١ ص ٢٠٤)

٤ - مشكوة الأنوار ص ٢٥٧

٥ - مصباح الشريعة ص ٣ ب ٢

٦ - مجموعة الأخبار ص ١٣١ ب ٨١

٧ - مجموعة الأخبار ص ٣٠١ ب ١٧٢

[٨٦٤٦] ٣٦ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شرّ العمى عمى القلب.(١)

[٨٦٤٧] ٣٧ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام يقول لرجل: اعلم يافلان، إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس، الواجب الطاعة عليهم، ألا ترى أنّ جميع جوارح الجسد شُرط للقلب، وتراجمة له، مؤدّية عنه: الأُذنان والعينان والأنف والفم واليدان والرجلان والفرج، فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه. . . فهذه كلّها مؤدّية عن القلب بالتحريك، وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه.(٢)

[٨٦٤٨] ٣٨ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى عليه السلام: ياموسى، لاتفرح بكثرة المال، ولاتدع ذكري على كلّ حال، فإنّ كثرة المال تنسي الذنوب، وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب.(٣)

[٨٦٤٩] ٣٩ - عن ابن نباته قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما جفّت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب.(٤)

[٨٦٥٠] ٤٠ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عين في الرأس، وعين في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك، ألا وإنّ الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.(٥)

أقول:

في الخصال ج ١ ص ٢٤٠ باب الأربعة ح ٩٠: قال عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

١ - البحار ج ٧٠ ص ٥١ باب القلب ح ٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٥٢ ح ١٤

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٣

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٥٥ ح ٢٤

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٥٨ ح ٣٥

(في حديث): ألا إنّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب في أمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه.

[٨٦٥١] ٤١ – قال رسول الله ﷺ: ناجى داود ربّه فقال: إلهي، لكلّ ملك خزانة فأين خزانتك؟ قال جلّ جلاله: لي خزانة أعظم من العرش، وأوسع من الكرسيّ، وأطيب من الجنّة، وأزين من الملكوت؛ أرضها المعرفة، وسماؤها الإيمان، وشمسها الشوق، وقمرها المحبّة، ونجومها الخواطر، وسحابها العقل، ومطرها الرحمة، وأثمارها الطاعة، وثمرها الحكمة، ولها أربعة أبواب: العلم، والحلم، والصبر، والرضا، ألا وهي القلب.(١)

[٨٦٥٢] ٤٢ – قال النبيّ ﷺ: قلب المؤمن أجرد، فيه سراج يزهر، وقلب الكافر أسود منكوس.

وقال سفيان بن عيينة: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إلّا من أتى الله بقلب سليم﴾ قال: السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه، وقال: وكلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.(٢)

[٨٦٥٣] ٤٣ – وقال النبيّ ﷺ: لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت.(٣)

بيان:

«يحومون»: أي يطوفون.

[٨٦٥٤] ٤٤ – قال النبيّ ﷺ: على كلّ قلب جاثم من الشيطان، فإذا ذكر اسم الله

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٧

٢ – البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩

٣ – البحار ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩

خنس وذاب، وإذا ترك ذكر الله التقمه الشيطان فجذبه وأغواه واستزلّه وأطغاه.[١]

بيان :

«جثم»: أي لزم مكانه فلم يبرح، فهو جاثم. «خنس»: أي رجع وتأخّر.

[٨٦٥٥] ٤٥ – في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجعفيّ: واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلّص إلى إجمام القلب بقلّة الخطأ، وتعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن . . . وإيّاك والغفلة ففيها تكون تكون قساوة القلب . . . واعلم أنّه لا علم كطلب السلامة، ولا سلامة كسلامة القلب... ولا فقر كفقر القلب . . .[٢]

بيان :

«إجمام القلب» الجمام: الراحة، وأجمّ الفؤاد: أراحه.

[٨٦٥٦] ٤٦ – في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: . . . ياهشام، إنّ المسيح عليه السلام قال للحواريّين: . . . واجعلوا قلوبكم بيوتاً للتقوى، ولاتجعلوا قلوبكم مأوىً للشهوات . . . فإنّ الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر. . .[٣]

بيان :

«الوابل»: المطر الشديد الضخم القطر.

[٨٦٥٧] ٤٧ – في مواعظ الجواد عليه السلام: القصد إلى الله تعالىٰ بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال.[٤]

---

١ – البحار ج ٧٠ ص ٦١ ح ٤٢

٢ – البحار ج ٧٨ ص ١٦٤

٣ – البحار ج ٧٨ ص ٣٠٨

٤ – البحار ج ٧٨ ص ٣٦٤ في ح ٤

[٨٦٥٨] ٤٨ – في مواعظ النبيّ ﷺ: تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم، فإنّه من أقبل على الله تعالىٰ بقلبه جعل الله قلوب العباد منقادةً إليه بالودّ والرحمة، وكان الله إليه بكلّ خير أسرع.(١)

[٨٦٥٩] ٤٩ – وقد وردت الرواية الصحيحة أنّه لما نزلت هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ...(٢)﴾ سئل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر ما هو؟ فقال: نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فينشرح له صدره وينفسح، قالوا: فهل لذلك من أمارة يعرف بها؟ قال ﷺ: نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت.(٣)

[٨٦٦٠] ٥٠ – عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر ؑ: يافضيل، إنّ حديثنا يحيي القلوب.(٤)

[٨٦٦١] ٥١ – عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: في الإنسان مضغة إذا هي سلمت وصحّت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب.(٥)

[٨٦٦٢] ٥٢ – قال رسول الله ﷺ: إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد.(٦)

[٨٦٦٣] ٥٣ – قال النبيّ ﷺ: القلب ثلاثة أنواع: قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبىٰ، وقلب مشغول بالمولىٰ، أمّا القلب المشغول بالدنيا فله الشدّة

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ١٦٨

٢ – الأنعام : ١٢٥

٣ – مجمع البيان ج ٤ ص ٣٦٣ – وبمدلوله في البحار ج ٧٧ ص ٩٥ في وصيّته ﷺ لابن مسعود

٤ – الخصال ج ١ ص ٢٢ باب الواحد ح ٧٦

٥ – الخصال ج ١ ص ٣١ ح ١٠٩

٦ – الخصال ج ١ ص ٣١ ح ١١٠

والبلاء، وأمّا القلب المشغول بالعقبىٰ فله الدرجات العلىٰ، وأمّا القلب المشغول بالمولىٰ فله الدنيا والعقبىٰ والمولىٰ.(١)

[٨٦٦٤] ٥٤ – وممّا أوصى النبيّ ﷺ عليّاً ؑ: فقال: ياعليّ، خمسة تميت القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الضحك، وكثرة همّ القلب، وأكل الحرام يطرد الإيمان.

ياعليّ، خمسة تقسّي القلب وإذا قسّى القلب كفر الإنسان وهو: الذنب على الذنب، والأكل على الشبع، وظلم الناس، وتأخير الصلوٰة، والأكل والشرب بالشمال . . . وخمسة تنوّر القلب: كثرة قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾، وقلّة الأكل، ومجالسة العلماء، والصلاة في الليل، والمشي في المساجد.

ياعليّ، وخمسة تجلو القلب وتذهب القساوة: مجالسة العالم (العلماء فـ نـ) ومسح رأس اليتيم، وكثرة الاستغفار بالأسحار، والسهر الكثير، والصوم . . .(٢)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحكمة، الحديث، الحرص، البكاء ف ١، الخشوع، الذنب، الزهد، الظلم، السخاء و . . .

ومرّ في باب التفكّر: «أنّ التفكّر حياة قلب البصير».

وفي باب الصمت: «من قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار».

وفي باب الاستغفار: «إنّ للقلوب صداء كصداء النحاس، فاجلوها بالاستغفار».

وفي باب أهل الدين، دعاء الغريق: «يا أللّٰه يارحمٰن يارحيم، يامقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك».

---

١ – الاثنى عشريّة ص ٩١ ب ٣ ف ٤

٢ – الاثنى عشريّة ص ٢٠٣ ب ٥ ف ٣

[٨٦٦٥] ٥٥ – عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أصل صلاح القلب إشتغاله بذكر الله........(الغرر ج ١ ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٧)

أفضل القلوب قلب حُشي بالفهم.............................(ح ٢٥٢)

أصل قوّة القلب التوكّل على الله.............................(ح ٢٥٦)

إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها للخير..........(ص ٢٢٠ ف ٩ ح ٧٣)

إذا أحبّ الله عبداً رزقه قلباً سليماً وخُلقاً قويماً. (ص ٣٢٠ ف ١٧ ح ١٣٩)

[٨٦٧٠] شرّ ما أُلقي في القلب الغُلول. ....(ص ٤٤٤ ف ٤١ ح ٢٥)

شرّ القلوب الشاكّ في إيمانه. ....(ص ٤٤٧ ح ٧٢)

عمارة القلوب في معاشرة ذَوي العقول. ....(ج ٢ ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٢٨)

قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه وتعالى، فمن طهّر قلبه نظر الله إليه..............................(ص ٥٢٨ ف ٦١ ح ٦٥)

لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب ومستفاد الحكمة. (ص ٦١٠ ف ٧٦ ح ٢٦)

لا خير في قلب لا يخشع وعين لا تدمع، وعلم لا ينفع.

(ص ٨٥٨ ف ٨٦ ح ٤٧٧)

من ذكر الله سبحانه أحيى الله قلبه، ونوّر عقله. (ص ٦٩٠ ف ٧٧ ح ١٢١٥)

[٨٦٧٧] من سكّن قلبه العلم بالله سبحانه سكّنه الغنى عن خلق الله.

(ص ٦٩٣ ح ١٢٣٥)

١٥٧
القمار

الآيات

١ - يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما . . .[١]

٢ - حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . . وأن تستقسموا بالأزلام...[٢]

٣ - يا أيّها الذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون - إنّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهم أنتم منتهون.[٣]

٤ - . . . فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور.[٤]

---

١ - البقرة : ٢١٩

٢ - المائدة : ٣

٣ - المائدة : ٩٠ و ٩١

٤ - الحجّ : ٣٠

الأخبار

[٨٦٧٨] ١ - عن زياد بن عيسى قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قوله عزّوجلّ: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل [١]﴾ فقال: كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله، فنهاهم الله عزّوجلّ عن ذلك.[٢]

أقول :

في ح ٨: «قال: يعني بذلك القمار»، وفي ح ١٤ «قال: ذلك القمار».

[٨٦٧٩] ٢ - عن الوشّاء عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الميسر هو القمار.[٣]

[٨٦٨٠] ٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ﴿إنّما الخمر والميسر . . .﴾ قيل: يارسول الله، ما الميسر؟ فقال: كلّ ما تقومر به حتّى الكِعاب والجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها.[٤]

بيان :

«الكعاب» واحده كعب، والمعنىٰ: العظم الذي يُلعب به.

[٨٦٨١] ٤ - عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الصبيان يلعبون بالجوز والبيض ويقامرون، فقال: لاتأكل منه فإنّه حرام.[٥]

[٨٦٨٢] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ينهى عن الجوز يجيء به الصبيان

---

١ - البقرة : ١٨٨

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٤ ب ٣٥ من ما يكتسب به ح ١ - وبمضمونه ح ٩

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٣ - ومثله ح ١٠ عن الرضا عليه السلام

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٥ ح ٤

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٦ ح ٧

من القمار أن يؤكل، وقال: هو سحت.(١)

[٨٦٨٣] ٦ - قال الرضا عليه السلام: إنّ الشطرنج، والنرد، وأربعة عشر، وكلّ ما قومر عليه منها، فهو ميسر.(٢)

[٨٦٨٤] ٧ - عن عمر بن يزيد عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ لله عزّ وجلّ في كلّ ليلة من شهر رمضان عتقاء من النار إلّا من أفطر على مسكر، أو مُشاحن، أو صاحب شاهين، قلت: وأيّ شيء صاحب الشاهين؟ قال: الشطرنج.(٣)

بيان:

«شاهين»: إنّما سمّي الشطرنج شاهين لأنّ في كلّ طرف من طرفي الشطرنج قطعة تسمّى بـ"شاه ووزير".

[٨٦٨٥] ٨ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن الشطرنج؟ فقال: دعوا المجوسيّة لأهلها لعنها الله.(٤)

[٨٦٨٦] ٩ - عن عبد الواحد قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن اللعب بالشطرنج، فقال: إنّ المؤمن لمشغول عن اللعب.(٥)

[٨٦٨٧] ١٠ - عن زيد الشحّام قال: سألت أباعبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ قال: الرجس من الأوثان؛ الشطرنج، وقول الزور؛ الغناء.(٦)

[٨٦٨٨] ١١ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام (في حديث المناهي) قال: نهى رسول

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٦ ح ٦

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ١٦٧ ح ١١

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٩ ب ١٠٢ ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٩ ح ٧

٥ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٢١ ح ١١

٦ - الوسائل ج ١٧ ص ٣١٨ ح ١ و ح ٢

الله ﷺ عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، وهي الطنبور والعود، ونهى عن بيع النرد.(١)

[٨٦٨٩] ١٢ - قال النبيّ ﷺ: ملعون من لعب بالاستريق - يعني الشطرنج - والناظر إليه كآكل لحم الخنزير.(٢)

[٨٦٩٠] ١٣ - عن الرضا عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: كلّ ما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر.(٣)

[٨٦٩١] ١٤ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: بيع الشطرنج حرام، وأكل ثمنه سحت، واتّخاذها كفر، واللعب بها شرك، والسلام على اللاهيّ بها معصية وكبيرة موبقة، والخائض يده فيها كالخائض يده في لحم الخنزير، لا صلاة له حتّى يغسل يده كما يغسلها من مسّ لحم الخنزير، والناظر إليها كالناظر في فرج أُمّه.

واللاهي بها والناظر إليها في حال ما يلهى بها، والسلام على اللاهي بها في حالته تلك، في الإثم سواء.

ومن جلس على اللعب بها فقد تبوّء مقعده في النار، وكان عيشه ذلك حسرة عليه في القيامة، وإيّاك ومجالسة اللاهي المغرور بلعبها، فإنّه من المجالس التي باء أهلها بسخط من الله، يتوقّعونه في كلّ ساعة فيعمّك معهم.(٤)

[٨٦٩٢] ١٥ - . . . عن الفضل بن شاذان قال: سمعنا الرضا ﷺ يقول: لمّا حمل رأس الحسين بن عليّ ﷺ إلى الشام أمر يزيد بن معاوية لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلمّا فرغوا أمر

---

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٣٢٥ ب ١٠٤ ح ٦

٢ - المستدرك ج ١٣ ص ٢٢٢ ب ٨٢ من ما يكتسب به ح ١

٣ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣٠ باب القمار ح ٣

٤ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣٤ ح ١٣

بالرأس فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج فيذكر الحسين وأباه وجدّه ﷺ ويستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثمّ صبّ فضله على ما يلي الطست من الأرض.

فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع، واللعب بالشطرنج، فليذكر الحسين ؑ وليلعن يزيد وآل زياد: يمحو الله عزّوجلّ بذلك ذنوبه، ولو كانت كعدد النجوم.(١)

بيان :

قمره: أي غلبه في القمار.



---

١ - البحار ج ٧٩ ص ٢٣٧ ح ٢٣ (العيون ج ٢ ص ٢١ ب ٣٠ ح ٥٠)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٥٨
القناعة

الأخبار

[٨٦٩٣] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من رضي من الله باليسير من المعاش، رضي الله منه باليسير من العمل.[١]

[٨٦٩٤] ٢ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: من لم يقنعه من الرزق إلّا الكثير، لم يكفه من العمل إلّا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل فإنّه يكفيه من العمل القليل.[٢]

[٨٦٩٥] ٣ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليهما السلام قال: من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.[٣]

بيان:

في مجمع البحرين، «القَناعة»: الرضا بالقسم، ومنه القانع وهو الذي يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلاً، ويشكر على اليسير.

وفي الصحاح، القَناعة: الرضا بالقسم.

وفي المقائيس ج ٥ ص ٣٢: (قنع) أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على الإقبال

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١١ باب القناعة ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٢ ح ٩

على الشيء، ثمّ تختلف معانيه مع اتّفاق القياس... ويقولون: قَنِع قَناعةً إذا رضي، وسمّيت قناعةً لأنّه يُقبِل على الشيء الذي له راضياً.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٤: ضدّ الحرص القناعة، وهي ملكة للنفس توجب الاكتفاء بقدر الحاجة والضرورة من المال، من دون سعي وتعب في طلب الزائد عنه، وهي صفة فاضلة يتوقّف عليها كسب سائر الفضائل، وعدمها يؤدّي بالعبد إلى مساوئ الأخلاق والرذائل، وهي المظنّة للوصول إلى المقصد وأعظم الوسائل لتحصيل سعادة الأبد.

إذ من قنع بقدر الضرورة من المطعم والملبس، ويقتصر على أقلّه قدراً أو أخسّه نوعاً، ويرد أمله إلى يومه أو إلى شهره، ولا يشغل قلبه بالزائد عن ذلك، كان فارغ البال مجتمع الهمّ، فيتمكّن من الاشتغال بأمر الدين وسلوك طريق الآخرة، ومن فاتته القناعة، وتدنّس بالحرص والطمع وطول الأمل، وخاض في غمرات الدنيا، تفرّق قلبه وتشتّت أمره، فكيف يمكنه التشمّر لتحصيل أمر الدين والوصول إلى درجات المتّقين؟ ولذلك ورد في مدح القناعة ما ورد من الأخبار...

[٨٦٩٦] ٤ - شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه يطلب فيصيب ولا يقنع، وتنازعه نفسه إلى ما هو أكثر منه، وقال: علّمني شيئاً أنتفع به، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن كان ما يكفيك يغنيك، فأدنى ما فيها يغنيك، وإن كان ما يكفيك لا يغنيك فكلّ ما فيها لا يغنيك.(١)

[٨٦٩٧] ٥ - قال عليّ بن الحسين عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.(٢)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ١٠ - وبمضمونه ح ١١ عن أمير المؤمنين ٧ - وسيأتي نحوه في باب الكفاف.

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٣٠ ب ٣ ف ٧

[٨٦٩٨] ٦ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أغنى الغنى القناعة.(١)

[٨٦٩٩] ٧ - وقال عليه السلام لرجل يعظه: اقنع بما قسم الله لك، ولاتنظر إلى ما عند غيرك، ولاتتمنّ ما لست نايله، فإنّه من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع، وخذ حظّك من آخرتك.(٢)

[٨٧٠٠] ٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القناعة مال لاينفد.

وقال صلى الله عليه وآله: القناعة كنز لا يفنى.(٣)

[٨٧٠١] ٩ - عن عبد العظيم الحسنيّ عن محمّد بن عليّ عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: . . . ودعا سلمان أباذرّ رضي الله عنه ذات يوم إلى ضيافة، فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة، وبلّها من رَكوته، فقال أبوذرّ: ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح، فقام سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله إليه، فجعل أبوذرّ يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح، ويقول: «الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة» فقال سلمان: لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة.(٤)

بيان:

«الجِراب»: وعاء من جلد. «الرَّكوة»: إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء.

أقول: قد مرّ في باب الغيرة: إنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق . . . فذكرها عشرة: اليقين والقناعة . . .

وفي باب العقل: لم يقسم بين العباد أقلّ من خمس: اليقين والقنوع والصبر والشكر و . . .

---

١ - مشكوة الأنوار ص ١٣٠

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٣٠

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٣٢

٤ - العيون ج ٢ ص ٥٣ ب ٣١ ح ٢٠٣

[٨٧٠٢] ١٠ – عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: . . . وخمس من لم تكن له فيه لم يتهنّ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغنى، والقناعة، والأنيس الموافق.[١]

بيان:

«لم يتهنّ»: أصلها لم يتهنّأ، أبدلت الهمزة ياء، ثمّ حذفت بالجازم.

[٨٧٠٣] ١١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: القناعة مال لا ينفد.[٢]

[٨٧٠٤] ١٢ – وقال عليه السلام: كفى بالقناعة مُلكاً، وبحسن الخُلق نعيماً.[٣]

[٨٧٠٥] ١٣ – وسئل عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فلنحيينّه حياةً طيّبة﴾ فقال: هي القناعة.[٤]

[٨٧٠٦] ١٤ – وقال عليه السلام: . . . ولا كنز أغنى من القناعة. . .[٥]

[٨٧٠٧] ١٥ – في كلمات النبيّ صلى الله عليه وآله: واقنع بما أوتيته يخفّ عليك الحساب.[٦]

[٨٧٠٨] ١٦ – في مواعظ الحسين عليه السلام: . . . والقنوع راحة الأبدان. . .[٧]

[٨٧٠٩] ١٧ – عن هشام بن سالم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول لحمران: ياحمران، انظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإنّ ذلك أقنع لك بما قسّم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك . . . ولا مال أنفع

١ – أمالي الصدوق ص ٢٩١ م ٤٨ ح ١٥

٢ – نهج البلاغة ص ١١١٣ ح ٥٤ وص ١٣٠٣ ح ٤٦٧ – وقال السيّد الرضيّ رحمه الله: قد روي هذا الكلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله

٣ – نهج البلاغة ص ١١٨٨ ح ٢٢٠

٤ – نهج البلاغة ص ١١٨٨ ح ٢٢١

٥ – نهج البلاغة ص ١٢٦٠ في ح ٣٦٣

٦ – البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ (في ح ٣٧ أعلام الدين)

٧ – البحار ج ٧٨ ص ١٢٨

من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضرّ من العجب.[١]

[٨٧١٠] ١٨ – في مواعظ الرضا عليه السلام: وسئل عليه السلام عن القناعة، فقال: القناعة تجتمع إلى صيانة النفس وعزّ القدر، وطرح مؤن (مؤونة فـ نـ) الاستكثار، والتعبّد لأهل الدنيا، ولايسلك طريق القناعة إلّا رجلان: إمّا متعبّد (متعلّل فـ نـ) يريد أجر الآخرة، أو كريم متنزّه عن لئام الناس.[٢]

[٨٧١١] ١٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قانعاً تكن أشكر الناس، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مؤمناً.[٣]

[٨٧١٢] ٢٠ – إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اجتاز بقصّاب وعنده لحم سمين، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا لحم سمين اشتر منه فقال: ليس الثمن حاضراً فقال: أنا أصبر يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام له: أنا أصبر عن اللحم، وإنّ الله سبحانه وضع خمسة في خمسة: العزّ في الطاعة، والذلّ في المعصية، والحكمة في خلوّ البطن، والهيبة في صلاة الليل، والغنى في القناعة.[٤]

[٨٧١٣] ٢١ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، واخترت من كلّ كتاب كلمة؛ فمن التوراة: من صمت نجا، ومن الإنجيل: من قنع شبع، ومن الزبور: من ترك الشهوات سلم من الآفات، ومن الفرقان: ﴿ومن يتوكّل على الله فهو حسبه﴾.[٥]

[٨٧١٤] ٢٢ – قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملّكه على الدارين لصدّقه الله عزّوجلّ بذلك ولأبرّه، لعظم شأن مرتبة القناعة، ثمّ كيف لايقنع العبد بما قسّم الله

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٩٨ في مواعظ الصادق عليه السلام

٢ – البحار ج ٧٨ ص ٣٤٩

٣ – جامع السعادات ج ٢ ص ١٠٤

٤ – مجموعة الأخبار ص ١٥٥ ب ٩٤

٥ – الاثنى عشرية ص ١٦٥ ب ٤ ف ٣

له وهو يقول: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيٰوة الدنيا [(١)]﴾ فمن أذعن وصدّقه بما شاء، ولما شاء بلاغفلة، وأيقن بربوبيّته أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلاسبب، ومن قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكرب والتعب، وكلّما نقص من القناعة زاد في الرغبة... [(٢)]

بيان:

«أبرّه»: أبرّ اليمين أي أمضاه.

[٨٧١٥] ٢٣ - عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

القناعة تُغني............(الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٠)

القناعة عزّ............(ص ٧ ح ٨٧)

القناعة عَفاف............(ص ١٠ ح ٢٠٥)

القناعة أبقى عزّ - المستريح من الناس القانع. (ص ٢٣ ح ٦٧٠ و٦٧٥)

[٨٧٢٠] القناعة علامة الأتقياء............(ص ٢٤ ح ٦٧٨)

القنوع عنوان الرضا............(ص ٢٧ ح ٨٠٩)

القناعة سيف لاينبو............(ص ٣٢ ح ٩٩٠)

القانع غنيّ وإن جاع وعرى............(ص ٥٢ ح ١٤٤٦)

انتقم من حرصك بالقنوع كما تنتقم من عدوّك بالقصاص.

(ص ١١٤ ف ٢ ح ١١٥)

اقنعوا بالقليل من دنياكم لسلامة دينكم، فإنّ المؤمن البُلغة اليسيرة من الدنيا تُقنعه............(ص ١٣٧ ف ٣ ح ٧١)

أغنى الناس القانع............(ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣٣)

---

١ - الزخرف: ٣٢

٢ - مصباح الشريعة ص ٢١ ب ٢٩

١ – عزفت نفسه عن الشيء : زهدت فيه، يقال: «هو عَزوف عن اللهو» إذا لم يشتهه

١٥٩
الكبر

الآيات

١ - وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين.[١]

٢ - ... إنّ الله لايحبّ من كان مختالاً فخوراً.[٢]

٣ - ... ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً - ... وأمّا الذين استنكفوا واستكبروا فيعذّبهم عذاباً أليماً ولايجدون لهم من دون الله وليّاً ولانصيراً.[٣]

٤ - قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبّر فيها فاخرج إنّك من الصاغرين.[٤]

٥ - والذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها أُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ... إنّ الذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتّح لهم أبواب السماء

---

١ - البقرة : ٣٤ وبدلوها في ص : ٧٤ و٧٥

٢ - النساء : ٣٦

٣ - النساء : ١٧٢ و١٧٣

٤ - الأعراف : ١٣

ولايدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط وكذلك نجزي المجرمين - لهم من جهنّم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين.[١]

٦ - سأصرف عن آياتي الذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً ذلك بأنّهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين.[٢]

٧ - إلهكم إله واحد فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون - لاجرم أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لايحبّ المستكبرين.[٣]

٨ - فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين.[٤]

٩ - ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً.[٥]

١٠ - ولاتصعّر خدّك للناس ولاتمش في الأرض مرحاً إنّ الله لايحبّ كلّ مختال فخور.[٦]

١١ - ... كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار.[٧]

١٢ - إنّ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلّا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنّه هو السميع البصير.[٨]

---

١ - الأعراف : ٣٦ إلى ٤١

٢ - الأعراف : ١٤٦

٣ - النحل : ٢٢ و٢٣

٤ - النحل : ٢٩ وبمدلولها في الزمر : ٦٠ و٧٢ والمؤمن : ٧٦

٥ - الإسراء : ٣٧

٦ - لقمان : ١٨

٧ - المؤمن : ٣٥

٨ - المؤمن : ٥٦

١٣ - . . . إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين.[١]

الأخبار

[٨٧٦٦] ١ - عن حكيم قال: سألت أباعبد الله ﷺ عن أدنى الإلحاد، فقال: إنّ الكبر أدناه.[٢]

بيان :

ألحد فلان: مال عن الحقّ، وقد ينجرّ الإلحاد إلى الشرك بالله أو إنكاره.

«الكبر» في المفردات: الكبر والتكبّر والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره، وأعظم التكبّر التكبّر على الله بالامتناع من قبول الحقّ والإذعان له بالعبادة. . .

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٤٤، الكبر: وقد عرفت أنّه الركون إلى رؤية النفس فوق الغير، وبعبارة أوضح: هو عزّة وتعظيم يوجب رؤية النفس فوق الغير واعتقاد المزيّة والرجحان عليه، فهو يستدعي متكبّراً عليه، وبه ينفصل عن العجب، إذ العجب مجرّد استعظام النفس من دون اعتبار رؤيتها فوق الغير، فالعجب سبب الكبر والكبر من نتائجه.

ثمّ الكبر - أي العزّة الموجبة لرؤية النفس فوق الغير - هو خلق الباطن يقتضي أعمالاً في الظاهر هي ثمراته، وتسمّى تلك الأعمال الظاهرة الصادرة منه تكبّراً، ولذا من تعزّز ورأى نفسه باطناً فوق الغير، من دون صدور فعل على جوارحه يقال له: «كبر»، وإذا ظهرت الأعمال يقال له: «تكبّر». وهذه الأعمال الظاهرة التي

---

١ - المؤمن : ٦٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٣ باب الكبر ح ١

هي ثمرات خلق الكبر أفعال وأقوال توجب تحقير الغير والازراء بـه، كـالترفّع عن مؤاكلته ومجالسته، والاستنكاف عن مرافقته ومصاحبته، وابعاده عن نفسه، وإبائه عن الجلوس بجنبه، وانتظاره أن يسلّم عليه، وتوقّعه أن يقوم ماثلاً بين يديه، والاستنكاف من قبول وعظه، وتعنيفه في إرشاده ونصحه، وتقدّمه عليه في المحافل والطرقات، وعدم الالتفات إليه في المحاورات، وتوقّع التقديم عليه في كلّ ما يدلّ على التعظيم عرفاً. وبالجملة الأعمال الصادرة عن الكبر كثيرة، ولا حاجة إلى احصائها، لكونها مشهورة معروفة ومن جملتها الاختيال في المشي وجرّ الثياب...

وفي المرآة ج ١٠ ص ١٨٥:... فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وفيه يهلك الخواصّ والعوامّ، وكيف لاتعظم آفته وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنّة من كان في قلبه ذرّة من كبر».

وإنّما صار حجاباً عن الجنّة لأنّه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين كلّها، وتلك الأخلاق هي أبواب الجنّة، والكبر وعزّ النفس تغلق تلك الأبواب كلّها، لأنّه مع تلك الحالة لايقدر على حبّه للمؤمنين ما يحبّ لنفسه، ولا على التواضع وهو رأس أخلاق المتّقين، ولا على كظم الغيظ ولا على ترك الحقد، ولا على الصدق ولا على ترك الحسد والغضب، ولا على النصح اللطيف ولا على قبوله، ولا يسلم من الازراء بالناس واغتيابهم، فما من خلق ذميم إلّا وصاحب الكبر والعزّ مضطرّ إليه ليحفظ به عزّه، وما من خلق محمود إلّا وهو عاجز عنه خوفاً من أن يفوته عزّه، فعن هذا لم يدخل الجنّة.

وشرّ أنواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحقّ والانقياد له وفيه وردت الآيات التي فيها ذمّ المتكبّرين كقوله سبحانه: ﴿وكنتم عن آياته

تستكبرون[1]﴾ وأمثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله ﷺ جحود الحقّ في حدّ الكبر، والكشف عن حقيقته وقال: «من سفّه الحقّ وغمص الناس».

ثمّ اعلم أنّ المتكبّر عليه هو الله أو رسله أو ساير الخلق، فهو بهذه الجهة ثلاثة أقسام:

الأوّل: التكبّر على الله، وهو أفحش أنواعه ولا مثار له إلّا الجهل المحض والطغيان، مثل ما كان لنمرود وفرعون.

الثاني: التكبّر على الرسل والأوصياء عليهم السلام كقولهم: ﴿**أنؤمن لبشرين مثلنا**[2]﴾ ﴿**ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون**[3]﴾ وقالوا: ﴿**لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربّنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوّاً كبيراً**[4]﴾ وهذا قريب من التكبّر على الله وإن كان دونه، ولكنّه تكبّر عن قبول أمر الله.

الثالث: التكبّر على العباد، وذلك بأن يستعظم نفسه، ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم، وتدعوه إلى الترفّع عليهم، فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم، وهذا وإن كان دون الأوّل والثاني فهو أيضاً عظيم من وجهين: أحدهما: أنّ الكبر والعزّة والعظمة لايليق إلّا بالمالك القادر، فأمّا العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذي لايقدر على شيء فمن أين يليق به الكبر؟! فمها تكبّر العبد فقد نازع الله تعالىٰ في صفة لا تليق إلّا بجلاله ... والوجه الثاني: أنّه يدعو إلى مخالفة الله تعالىٰ في أوامره، لأنّ المتكبّر إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله، ويشمئزّ بجحده ... (البحار ج ٧٣ ص ١٩٣)

---

١ ـ الأنعام : ٩٣

٢ ـ المؤمنون : ٤٧

٣ ـ المؤمنون : ٣٤

٤ ـ الفرقان : ٢١

[٨٧٦٧] ٢ – عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال أبوجعفر ﷺ: العزّ رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبّه الله في جهنّم. (١)

بيان:

«الإزار» و «الرداء»: هما استعارتان للصفة التي هي العزّة والعظمة، وفي النهاية ج ١ ص ٤٤: شَبَّهَهُما بالإزار والرِداء لأنّ المتّصِف بهما يَشْمَلانه كما يشمَل الرداء الإنسانَ؛ ولأنّه لا يشاركه في إزارِه وردائه أحد، فكذلك الله تعالىٰ لا ينبغي أن يُشْرِكه فيهما أحد.

«أكبّه الله» في المصباح: كببت زيداً كبّاً: ألقيته على وجهه.

[٨٧٦٨] ٣ – عن زرارة عن أبي‌جعفر وأبي‌عبد الله ﷺ قالا: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال ذرّة من كبر. (٢)

أقول:

بهذا المعنىٰ أخبار أُخر، وزاد ﷺ في ح ٧: . . . فقال: ليس حيث تذهب، إنّما أعني الجحود، إنّما هو الجحود.

[٨٧٦٩] ٤ – قال أبوعبد الله ﷺ: الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحقّ. (٣)

بيان:

«تغمص الناس»: أي تحقّرهم. «تسفه الحقّ»: أي تستخفّ وتجهل به.

[٨٧٧٠] ٥ – عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي‌عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أعظم الكبر غَمْص الخلق وسفه الحقّ، قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٣

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٨

عزّوجلّ رداءه.[١]

بيان :

المراد بالناس والخلق (في الحديثين): إمّا مطلق الناس أو الحجج والأئمة عليهم السلام كما ورد في الأخبار أنهم الناس. (المرآة)

[٨٧٧١] ٦ – عن ابن بكير عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له: سقر؛ شكا إلى الله عزّوجلّ شدّة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنّم.[٢]

بيان :

في المرآة: يظهر من الآيات أن المراد بالمتكبّرين في الخبر من تكبّر على الله ولم يؤمن به وبأنبيائه وحججه عليهم السلام.

[٨٧٧٢] ٧ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: إنّ المتكبّرين يُجعلون في صُوَر الذرّ؛ يتوطّأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب.[٣]

بيان :

توطّأ فلاناً برجله: داسه (او را پايمال كرد).

[٨٧٧٣] ٨ – عن أبي‌حمزة عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لايكلّمهم الله ولاينظر إليهم يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ، وملك جبّار، ومُقلّ مختال.[٤]

بيان :

«المقلّ»: أي الفقير. «المختال»: المُعجب بنفسه المتكبّر، وفي المفردات، الخيلاء:

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ٩ – ونظيره ح ١٢

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٠

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١١

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٤

التكبّر عن تخيّلِ فضيلةٍ تراءت للإنسان من نفسه.

[٨٧٧٤] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف عليه السلام لمّا قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عزّ الملك، فلم ينزل إليه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا يوسف، ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع، فصار في جوّ السماء، فقال يوسف: يا جبرئيل، ما هذا النور الذي خرج من راحتي؟ فقال: نُزعت النبوّة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب، فلايكون من عقبك نبيّ.(١)

بيان :

في المرآة: النزول إمّا عن الدابّة أو عن السرير وكلاهما مرويّان، وينبغي حمله على أنّ ما دخله لم يكن تكبّراً وتحقيراً لوالده، لكون الأنبياء منزّهين عن أمثال ذلك، بل راعى فيه المصلحة لحفظ عزّته عند عامّة الناس لتمكّنه من سياسة الخلق وترويج الدين ... «الراحة» باطن الكف.

[٨٧٧٥] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مِن أحد يتيه إلّا من ذلّة يجدها في نفسه.

وفي حديث آخر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من رجل تكبّر أو تجبّر إلّا لذلّة وجدها في نفسه.(٢)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٢٠٣ (تيه): «إنّك امرؤ تائه» أي متكبّر أو ضالّ متحيّر... وقد تاه يَتيه تَيْهاً: إذا تحيّر وضلّ، وإذا تكبّر.

أقول : قد مرّ في باب حبّ الدنيا: أوّل ما عُصي الله به الكبر، معصية إبليس حين أبىٰ واستكبر وكان من الكافرين...

[٨٧٧٦] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١٧

واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حِمىً وحَرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده، ثمّ اختبر بذلك ملائكته المقرّبين، ليميّز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه وهو العالم بمُضمَرات القلوب ومَحجوبات الغيوب: ﴿إنّي خالق بشراً من طين - فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين - فسجد الملائكة كلّهم أجمعون - إلّا إبليس[1]﴾ اعترضته الحميّة، فافتخر على آدم بخَلقه، وتعصّب عليه لأصله، فعدوّ الله إمام المتعصّبين، وسلف المستكبرين . . .

ألا ترون كيف صغّره الله بتكبّره، ووضعه الله بترفّعه؟ فجعله في الدنيا مدحوراً، وأعدّ له في الآخرة سعيراً . . .

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد -وكان قد عبد الله ستّة آلاف سنة لايُدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة- عن كِبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلّا! ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشراً بأمرٍ أخرج به منها ملكاً، إنّ حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لَواحدٌ، وما بين الله وبين أحد من خلقه هَوادة في إباحة حمىً حرّمه على العالمين . . .[2]

بيان :

«الهَوادة»: اللين والرخصة.

[٨٧٧٧] ١٢ - في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ﵁ قال: يا أباذرّ، من مات وفي قلبه مثقال ذرّة من كبر لم يجد رائحة الجنّة إلّا أن يتوب قبل ذلك، فقال: يارسول الله، إنّي ليعجبني الجمال حتّى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن، فهل يرهب

---

١ - ص : ٧١ إلى ٧٤

٢ - نهج البلاغة ص ٧٧٦ خ ٢٣٤ «القاصعة» - صبحي ص ٢٨٥ خ ١٩٢

على ذلك؟ قال: كيف تجد قلبك؟ قال: أجده عارفاً للحقّ مطمئنّاً إليه، قال: ليس ذلك بالكبر ولكنّ الكبر أن تترك الحقّ وتتجاوزه إلى غيره، وتنظر إلى الناس، ولاترى أنّ أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك.

يا أباذرّ، أكثر من يدخل النار المستكبرون. فقال رجل: وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله؟ قال: نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز (الشاة م) وجالس المساكين.

يا أباذرّ، من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر، يعني ما يشتري من السوق.

يا أباذرّ، من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله عزّوجلّ إليه يوم القيامة.

يا أباذرّ، أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولاجناح عليه فيما بينه وبين كعبيه.

يا أباذرّ، من رفع ذيله، وخصف نعله، وعفّر وجهه، فقد برئ من الكبر.(١)

بيان:

«خصف نعله»: المعنىٰ بالفارسيّة: كفش خود را وصله بزند.

[٨٧٧٨] ١٣ – في وصايا الباقر عليه السلام: ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلّا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كثر.(٢)

أقول:

في الاثنى عشريّة ص ٢٤١ في الخاتمة من ب ٦: قيل: إنّ آدم عليه السلام كان جالساً في موضع، فأتاه ستّة أشخاص وجلسوا عنده: ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره، ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود، وقال آدم لواحد من البيض: من أنت؟ فقال: أنا العقل، فقال: أين مقامك؟ فقال: في الدماغ، فقال للثاني: من أنت؟ فقال: أنا الشفقة، فقال: أين مقامك؟ فقال: في القلب، فقال للثالث: من أنت؟ فقال: أنا

---

١ – البحار ج ٧٧ ص ٩٢

٢ – البحار ج ٧٨ ص ١٨٦ ح ١٦

الحياء، فقال: أين مقامك؟ فقال: في العين.

ثمّ رجع إلى يساره فقال لواحدة من السود: من أنت؟ قال: أنا الكبر، فقال: أين مقامك؟ قال: في الدماغ، قال: هل يكون العقل فيه؟ فقال: إذا دخلت يخرج العقل، فقال للثاني: من أنت؟ قال: أنا الحسد، فقال: أين مقامك؟ قال: القلب، قال: هل يكون [ال]شفقة فيه؟ قال: إذا دخلت تخرج الشفقة، ثمّ قال للثالث: من أنت؟ قال: أنا الطمع، فقال: أين مقامك؟ قال: في العين، قال: هل يكون الحياء فيه؟ قال: إذا دخلت يخرج الحياء.

[٨٧٧٩] ١٤ – عن حفص بن غياث عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: ومن ذهب أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين، فقلت: إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي، فقال: هيهات هيهات فلعلّه أن يكون غفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب، أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام...[1]

[٨٧٨٠] ١٥ – عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمقت الناس المتكبّر.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستكبر يضعه الله.[2]

[٨٧٨١] ١٦ – عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: من رقّع جيبه، وخصف نعله، وحمل سلعته، فقد أمن من الكبر.[3]

بيان:

«رقّع جيبه»: المعنىٰ بالفارسيّة: پيراهنش را وصله زند. «السلعة»: المتاع.

[٨٧٨٢] ١٧ – عن أبي‌عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم أوّله نطفة، وآخره جيفة، وهو قائم بينهما وعاء للغائط، ثمّ يتكبّر.[4]

---

١ – البحار ج ٧٣ ص ٢٢٦ باب الكبر ح ١٨

٢ – البحار ج ٧٣ ص ٢٣١ ح ٢٣

٣ – البحار ج ٧٣ ص ٢٣٣ ح ٣٠

٤ – البحار ج ٧٣ ص ٢٣٤ ح ٣٣

[٨٧٨٣] ١٨ – قال أبو جعفر ﷺ: الكبر مطايا النار.[١]

بيان :

«المَطِيّة» جمع مطايا: وهي المركوب.

[٨٧٨٤] ١٩ – قال رسول الله ﷺ: أكثر أهل جهنّم المتكبّرون.[٢]

[٨٧٨٥] ٢٠ – قال الصادق ﷺ: الجهل في ثلاث: الكبر، وشدّة المراء، والجهل بالله، فأُولئك هم الخاسرون.[٣]

أقول :

لاحظ أبواب جهنّم، اللبس، التواضع و...

[٨٧٨٦] ٢١ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

التكبّر يضع الرفيع..............(الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٦٢)

التواضع يرفع الوضيع..............(ح ٣٦٣)

التواضع ينشر الفضيلة – التكبّر يظهر الرذيلة........(ص ٢١ ح ٥٧٥ و٥٧٦)

[٨٧٩٠] الكبر شرّ العيوب..............(ص ٢٢ ح ٦١١)

التكبّر عين الحماقة..............(ص ٣١ ح ٩٣٩)

التعزّز بالتكبّر ذلّ – التكبّر بالدنيا قُلّ........(ص ٣٤ ح ١٠٤٤ و١٠٤٥)

التواضع سلّم الشرف – التكبّر أُسّ التلف........(ص ٣٥ ح ١٠٩٣ و١٠٩٤)

الكبر مصيدة إبليس العظمى..............(ص ٣٨ ح ١١٧٥)

الكبر داعٍ إلى التقحّم في الذنوب..............(ص ٥٩ ح ١٦٠٠)

الكبر يساور القلوب مساورة السموم القاتلة........(ص ٨٨ ح ٢٠٣٢)

أحذر الكبر فإنّه رأس الطغيان، ومعصية الرحمان.....(ص ١٤٣ ف ٤ ح ٣٢)

---

١ – عقاب الأعمال ص ٢٦٥ باب عقاب المتكبّرين ح ٦

٢ – عقاب الأعمال ص ٢٦٥ ح ٩

٣ – المستدرك ج ١٢ ص ٢٨ ب ٥٨ من جهاد النفس ح ٨

[٨٨٠٠] إيّاك والكبر فإنّه أعظم الذنوب، وألأم العيوب، وهو حلية إبليس.
(ص ١٤٨ ف ٥ ح ٢٢)

أقبح الخُلق التكبّر. ....(ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٠)

إنّك إن تواضعت رفعك الله - إنّك إن تكبّرت وضعك الله.

(ص ٢٨٧ ف ١٢ ح ١٥ و١٦)

آفة الشرف الكبر..........................(ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٥)

ثمرة الكبر المسبّة. ....(ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٨)

شرّ الخلائق (الأخلاق فـ نـ) الكبر. ....(ص ٤٤٦ ف ٤١ ح ٥٤)

شرّ آفات العقل الكبر.....................(ص ٤٤٨ ح ٨٠)

كلّ متكبّر حقير.........................(ج ٢ ص ٥٤٥ ف ٦٢ ح ١٢)

ليس للمتكبّر صديق.......................(ص ٥٩٣ ف ٧٣ح ١٤)

[٨٨١٠] لو رخّص الله سبحانه في الكبر لأحد من الخلق لرخّص فيه لأنبيائه، لكنّه كرّه إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع.............(ص ٦٠٦ ف ٧٥ ح ٣٤)

من تكبّر حُقّر.............................(ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٢٩)

من تكبّر مقت - من تكبّر في سلطانه صَغُر. ....(ص ٦١٥ ح ١٠٤ و١١٧)

من تكبّر على الناس ذلّ. ....(ص ٦٢٧ ح ٣٣٤)

من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف..........(ص ٦٧٨ ح ١٠٧٤)

مِن أقبح الكبر تكبّر الرجل على ذي رحمه وأبناء جنسه.

(ص ٧٣٠ ف ٧٨ ح ٩٢)

ما تكبّر إلّا وضيع - ما تواضع إلّا رفيع.........(ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٥ و١٦)

ما اجتلب المقت بمثل الكبر. ....(ص ٧٣٨ ح ٤٧)

[٨٨٢٠] لا يتعلّم من يتكبّر...........................(ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٥٠)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٦٠
الكتمان والإذاعة

قال الله تعالى: وإذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به. . .[١]

الأخبار

[٨٨٢١] ١ - عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وددت والله أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النَّزَق وقلّة الكتمان.[٢]

بيان :

«وددت»: أحببت. «النَّزق»: الطيش والخفّة عند الغضب (سبكى وشتاب نمودن هنگام غضب).

«الكتمان» يقال: كتم السرّ أي أخفاه، والمراد: إخفاء أحاديث الأئمّة وأسرارهم عن المخالفين وكتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله، وربّما يراد به كتمان أسرار الناس بعضهم عن بعض.

[٨٨٢٢] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أُمر الناس بخصلتين فضيّعوهما فصاروا منهما

---

١ - النساء : ٨٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ باب الكتمان ح ١ (الخصال ج ١ ص ٤٤ باب الاثنين ح ٤٠)

على غير شيء: الصبر والكتمان.(١)

بيان:

«فصاروا منها»: أي بسببها، يعني بسبب تضييعها. «على غير شيء»: أي من الدين، أو ضيّعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء من الصبر والكتمان.

[٨٨٢٣] ٣ - عن سليمان بن خالد قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: ياسليمان، إنّكم على دين مَن كتمه أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله.(٢)

بيان:

«الإذاعة» يقال: ذاع الخبر أي انتشر، وأذاعه أي أفشاه، والمراد: إفشاء أسرار الأئمّة عليهم السلام عند المخالفين، فيصير مفسدة وضرراً على الأئمّة وعلى شيعتهم وإفشاء بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامّة الخلق، وربما يراد بها إذاعة أسرار الناس بعضهم إلى بعض.

[٨٨٢٤] ٤ - عن عبد الله بن بكير عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه جماعةً، فقلنا: يابن رسول الله، إنّا نريد العراق فأوصنا، فقال أبوجعفر عليه السلام: ليُقوِّ شديدكم ضعيفكم وليَعُد غنيّكم على فقيركم، ولاتبثّوا سرّنا ولاتُذيعوا أمرنا، وإذا جاءكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلّا فقفوا عنده، ثمّ ردّوه إلينا حتّى يستبين لكم.

واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم، ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدوّنا كان له مثل أجر عشرين شهيداً، ومن قُتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً.(٣)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٤

بيان :

في المرآة ج ٩ ص ١٨٧، «ليقوّ شديدكم»: أي بالإغاثة والإعانة ورفع الظلم، أو بالتقوية في الدين ورفع الشبهه عنهم. «ليعد . . .» أي ليصلهم وليحسن إليهم، يقال: عاده بمعروفه أي أفضل، والاسم العائدة، وهي المعروف والصلة.

[٨٨٢٥] ٥ - عن عبد الأعلى قال: سمعت أباعبد الله ﷺ يقول: إنّه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقطّ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله، فأقرئهم السلام وقل لهم: رحم الله عبداً اجترّ مودّة الناس إلى نفسه، حدّثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما ينكرون.

ثمّ قال: والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤونة من الناطق علينا بما نكره، فإذا عرفتم من عبد إذاعةً فامشوا إليه وردّوه عنها، فإن قبل منكم وإلّا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه. . . (١)

بيان :

«اجترّ» الجرّ: الجذب كالاجترار.

[٨٨٢٦] ٦ - عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباجعفر ﷺ يقول: والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا، وإنّ أسوأهم عندي حالاً وأمقتهم للّذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروىٰ عنّا فلم يقبله، اشمأزّ منه وجحده، وكفّر من دان به، وهو لايدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا. (٢)

بيان :

في القاموس، الشمز: نفور النفس ممّا تكره . . . واشمأزّ: انقبض واقشعرّ أو ذُعر،

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٦ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٧

والشيء: كرهه، والمشمئز: النافر الكاره والمذعور.

[٨٨٢٧] ٧ - عن معلّى بن خنيس قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: يامعلّى، اكتم أمرنا ولاتذعه، فإنّه من كتم أمرنا ولم يذعه أعزّه الله به في الدنيا، وجعله نوراً بين عينيه في الآخرة، يقوده إلى الجنّة.

يامعلّى، من أذاع أمرنا ولم يكتمه أذلّه الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار.

يامعلّى، إنّ التقيّة من ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لاتقيّة له.

يامعلّى، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية.

يامعلّى، إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له.(١)

بيان:

في المرآة: كأنّه عليه السلام كان يخاف على المعلّى القتل، لما يرى من حرصه على الإذاعة، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه وإنّه قد قتل بسبب ذلك.

[٨٨٢٨] ٨ - عن البزنطي قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك، ثمّ قال: لو أعطيناكم كلّما تريدون كان شرّاً لكم وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر، قال أبوجعفر عليه السلام: ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّها جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرّها محمّد إلى عليّ عليه السلام، وأسرّها عليّ إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك، مَن الذي أمسك حرفاً سمعه؟ قال أبوجعفر عليه السلام: في حكمة آل داود: ينبغي للمسلم أن يكون مالكاً لنفسه، مقبلاً على شأنه، عارفاً بأهل زمانه، فاتّقوا الله ولاتذيعوا حديثنا...(٢)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٧ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٠

[٨٨٢٩] ٩ - قال أبو عبد الله ﷺ: كفّوا ألسنتكم والزموا بيوتكم، فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً ولا تزال الزيديّة لكم وقاءً أبداً.(١)

بيان:

«الزيديّة»: أتباع زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ، وهم الذين لا يلتزمون بالتقيّة ويدعون الناس إلى القيام بالسيف كما ورد في حديث.

[٨٨٣٠] ١٠ - عن عثمان بن عيسى عن أبي الحسن ﷺ قال: إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل؛ قال: وكان عنده إنسان فتذاكروا الإذاعة، فقال: احفظ لسانك تُعزّ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ.(٢)

بيان:

في المرآة، «القياد»: حبل تقاد به الدابّة، وتمكين الناس من القياد، كناية عن تسليط المخالفين على الإنسان بسبب ترك التقيّة وإفشاء الأسرار عندهم.

[٨٨٣١] ١١ - قال أبو عبد الله ﷺ: إنّ أمرنا مستور مقنّع بالميثاق، فمن هتك علينا أذلّه الله.(٣)

بيان:

في المرآة، «مقنّع»: أي مستور وأصله القناع «بالميثاق» أي بالعهد الذي أخذ الله ورسوله والأئمّة ﷺ أن يكتموه عن غير أهله.

[٨٨٣٢] ١٢ - عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: نَفَس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله.

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٥

قال لي محمّد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئاً أحسن منه.(١)

[٨٨٣٣] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقّنا.

قال: وقال لمعلّى بن خنيس: المذيع حديثنا كالجاحد له.(٢)

[٨٨٣٤] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأٍ ولكن قتلنا قتل عمد.(٣)

[٨٨٣٥] ١٥ - عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام، وتلا هذه الآية: ﴿**ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير الحقّ** . . .(٤)﴾ قال: والله ما قتلوهم بأيدهم، ولا ضربوهم بأسيافهم، ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأُخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداءً ومعصيةً.(٥)

[٨٨٣٦] ١٦ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ويقتلون الأنبياء بغير حقّ**(٦)﴾ فقال: أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقُتلوا.(٧)

[٨٨٣٧] ١٧ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان.(٨)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ باب الإذاعة ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٤

٤ - البقرة : ٦١

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٦

٦ - آل عمران : ١١٢

٧ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٧

٨ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٣

[٨٨٣٨] ١٨ - قال أبو عبد الله ﷺ: مذيع السرّ شاكّ؛ وقائله عند غير أهله كافر، ومن تمسّك بالعروة الوثق فهو ناج، قلت: وما هو؟ قال: التسليم.(١)

[٨٨٣٩] ١٩ - عن أبي خالد الكابلي عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدين دولتين: دولة آدم - وهي دولة الله - ودولة إبليس؛ فإذا أراد الله أن يُعبد علانيةً كانت دولة آدم، وإذا أراد الله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس، والمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدين.(٢)

بيان :

«مارق من الدين»: خارج عنه غير عامل بمقتضاه.

[٨٨٤٠] ٢٠ - قال أبو عبد الله ﷺ: من استفتح نهاره بإذاعة سرّنا، سلّط الله عليه حرّ الحديد، وضيق المحابس.(٣)

[٨٨٤١] ٢١ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ: ولا تودع سرّك إلّا عند كلّ ثقة، ولا تلفظ إلّا بما يتعارفون به الناس، ولا تخالطهم إلّا بما يفعلون، فاحذر كلّ الحذر وكن فرداً وحيداً.(٤)

[٨٨٤٢] ٢٢ - في جوامع كلم عليّ ﷺ: الصمت حكم، والسكوت سلامة، والكتمان طرف من السعادة.(٥)

[٨٨٤٣] ٢٣ - عن الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا.(٦)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٦ ح ١٢

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٢٣٧

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٦٣

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٦٨ باب فضل كتمان السرّ ح ١

[٨٨٤٤] ٢٤ - عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله.[١]

[٨٨٤٥] ٢٥ - عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لاظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً.[٢]

[٨٨٤٦] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لاتطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً ما.[٣]

[٨٨٤٧] ٢٧ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار.[٤]

[٨٨٤٨] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: سرّك من دمك، فلايجرينّ من غير أوداجك.[٥]

[٨٨٤٩] ٢٩ - قال الصادق عليه السلام: صدرك أوسع لسرّك.[٦]

[٨٨٥٠] ٣٠ - قال أبوعبد الله عليه السلام: أربعة يذهبن ضياعاً: مودّة تمنحها من لا وفاء له، ومعروف عند من لايشكر له، وعلم عند من لا استماع له، وسرّ تودعه عند من لاحصانة له.[٧]

[٨٨٥١] ٣١ - عن داود الرقّيّ ومفضّل وفضيل (في حديث) قالوا: قال أبوعبد الله عليه السلام: لاتذيعوا أمرنا ولاتحدّثوا به إلّا أهله، فإنّ المذيع علينا أمرنا أشدّ علينا

---

١ - البحار ج ٧٥ ص ٧٠ ح ٧

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٧٠ ح ١٠

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٢

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٤

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٥

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٧١ ح ١٧

٧ - الخصال ج ١ ص ٢٦٤ باب الأربعة ح ١٤٤

مؤونة من عدوّنا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّنا.(١)

[٨٨٥٢] ٣٢ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: صدر العاقل صُندوق سرّه...(٢)

[٨٨٥٣] ٣٣ - وقال عليه السلام: الظفر بالحزم، والحزم بإجالة الرأي، والرأي بتحصين الأسرار.(٣)

[٨٨٥٤] ٣٤ - وقال عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخِيَرَة بيده.(٤)

أقول:

قد مرّ في باب الايمان عن الرضا عليه السلام: لايكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه، فأمّا السنّة من ربّه؛ فكتمان سرّه...

[٨٨٥٥] ٣٥ - في وصيّة الصادق عليه السلام لابن النعمان - مؤمن الطاق - (في خبر طويل): ثمّ قال: المذيع علينا سرّنا كالشاهر بسيفه علينا، رحم الله عبداً سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه... يابن النعمان، إنّي لأحدّث الرجل منكم بحديث فيتحدّث به عنّي، فأستحلّ بذلك لعنته والبراءة منه، فإنّ أبي كان يقول: «وأيّ شيء أقرّ للعين من التقيّة، إنّ التقيّة جُنّة المؤمن، ولولا التقيّة ما عُبد الله»...

يابن النعمان، إنّ المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً، بل هو أعظم وزراً...

يابن النعمان، إنّ العالم لايقدر أن يخبرك بكلّ ما يعلم، لأنّه سرّ الله الذى أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأسرّه عليّ عليه السلام إلى الحسن عليه السلام... فلاتعجلوا، فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث

---

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٥٢ ب ٣٤ من الأمر والنهي ح ١٩

٢ - نهج البلاغة ص ١٠٩٠ ح ٥

٣ - نهج البلاغة ص ١١١٠ ح ٤٥

٤ - نهج البلاغة ص ١١٦٦ ح ١٥٣ - الغرر ج ٢ ص ٦٣٨ ف ٧٧ ح ٥٠٦

مرّات فأذعتموه، فأخّره الله والله ما لكم سرّ إلّا وعدوّكم أعلم به منكم.

يابن النعمان، ابق على نفسك فقد عصيتني لاتدع سرّي، فإنّ المغيرة بن سعد كذب على أبي، وأذاع سرّه، فأذاقه الله حرّ الحديد، وإنّ أبا الخطّاب كذب عليّ وأذاع سرّي، فأذاقه الله حرّ الحديد. ومن كتم أمرنا زيّنه الله به في الدنيا والآخرة، وأعطاه حظّه ووقاه حرّ الحديد وضيق المحابس...(١)

[٨٨٥٦] ٣٦ – قال الصادق عليه السلام: الاستقصاء فرقة، الانتقاد عداوة، قلّة الصبر فضيحة، إفشاء السرّ سقوط، السخاء فطنة، اللوم تغافل.(٢)

[٨٨٥٧] ٣٧ – عن عليّ عليه السلام قال:

انفرد بسرّك ولاتودعه حازماً فيزلّ ولا جاهلاً فيَخون.

(الغرر ج ١ ص ١١٢ ف ٢ ح ٨٣)

ثلاث لايُستَوْدَعْنَ سرّاً: المرأة والنمّام والأحمق. (ص ٣٦٢ ف ٢٤ ح ٥)

سرّك سرورٌ إن كتمته وإن أذعته كان ثُبورك.........(ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٦٥)

[٨٨٦٠] سرّك أسيرك فإن أفشيته صرت أسيره............(ص ٤٣٧ ح ٨٠)

كن بأسرارك بخيلاً ولا تُذع سرّاً أودعته فإنّ الإذاعة خيانة.

(ج ٢ ص ٥٦٨ ف ٦٧ ح ٤٤)

كلّما كثر خزّان الأسرار كثر ضيّاعها. ....(ص ٥٧٠ ف ٦٨ ح ٣)

من أسرّ إلى غير ثقةٍ فقد ضيّع سرّه...............(ص ٦٤٣ ف ٧٧ ح ٥٨٣)

من ضعف عن حفظ سرّه لم يَقْوَ لسرّ غيره. ....(ص ٦٩٧ ح ١٢٧٩)

من حصّن سرّه منك فقد اتّهمك......................(ص ٧١٦ ح ١٤٧٥)

مِن أقبح الغَدر إذاعة السرّ..........................(ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٣)

١ – تحف العقول ص ٢٢٧

٢ – تحف العقول ص ٢٣٢

ما لُمْتُ أحداً على إذاعة سرّي إذ كنت به أضيق منه. (ص ٧٥٦ ف ٧٩ ح ٢٦٣)

لا تودعنّ سرّك من لا أمانة له.......................(ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٧)

لا تثق بمن يذيع سرّك. ....(ص ٨٠٣ ح ٦٠)

[٨٨٧٠] لا تَطّلع زوجك وعبدك على سرّك فيسترقّانك. (ح ٦٢)

لاتسرّ إلى الجاهل شيئاً لا يطيق كتمانه. ....(ص ٨٠٧ ح ١١٦)

لاتكونوا مساييح [١] ولا مذاييع [٢]......................(ص ٨٢٧ ح ٢٧٢)

لاحزم لمن لايسع سرّه صدره. ....(ص ٨٤١ ف ٨٦ ح ٢٣٩)

[٨٨٧٤] لايسلم من أذاع سرّه............................(ص ٨٤٢ ح ٢٥١)

أقول:

سيأتي ما يناسب المقام في باب التقيّة.

١ - جمع المِسياح: مَن يُسيح بالشرّ والنميمة وينشرهما

٢ - جمع المذياع: الذي لا يكتم سرّاً

١٦١
الكذب

الآيات

١ - . . . ومن الذين هادوا سمّاعون للكَذِب . . . الآيات.[١]

٢ - ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أنّ لهم الحسنى لاجرم أنّ لهم النار وأنّهم مفرطون.[٢]

٣ - هل أُنبّئكم على من تنزّل الشياطين - تنزّل على كلّ أفّاك أثيم - يلقون السمع وأكثرهم كاذبون.[٣]

٤ - . . . إنّ الله لايهدي من هو كاذب كفّار.[٤]

٥ - فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين.[٥]

---

١ - المائدة : ٤١ و٤٢

٢ - النحل : ٦٢

٣ - الشعراء : ٢٢١ إلى ٢٢٣

٤ - الزمر : ٣

٥ - الزمر : ٣٢

١٦١
الكذب

الآيات

١ - ... ومن الذين هادوا سمّاعون للكَذِب ... الآيات.[١]

٢ - ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أنّ لهم الحسنى لاجرم أنّ لهم النار وأنّهم مفرطون.[٢]

٣ - هل أُنبّئكم على من تنزّل الشياطين - تنزّل على كلّ أفّاك أثيم - يلقون السمع وأكثرهم كاذبون.[٣]

٤ - ... إنّ الله لايهدي من هو كاذب كفّار.[٤]

٥ - فمن أظلم ممّن كذب على الله وكذّب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنّم مثوىً للكافرين.[٥]

---

١ - المائدة : ٤١ و٤٢

٢ - النحل : ٦٢

٣ - الشعراء : ٢٢١ إلى ٢٢٣

٤ - الزمر : ٣

٥ - الزمر : ٣٢

٦ - . . . إنّ الله لايهدي من هو مسرف كذّاب.[١]

٧ - ويل لكلّ أفّاك أثيم.[٢]

٨ - إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون.[٣]

الأخبار

[٨٨٧٥] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول لوُلده: اتّقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلّ جدّ وهَزل؛ فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترئ على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يَصدق حتّى يكتبه الله صدّيقاً، وما يزال يكذب حتّى يكتبه الله كذّاباً.[٤]

بيان :

في المصباح: «الكذب» هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ. . .

وفي المرآة ج ١٠ ص ٣٢٥، الكذب: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء طابق الإعتقاد أم لا على المشهور، وقيل: الصدق مطابقة الاعتقاد، والكذب خلافه، وقيل: الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد معاً، والكلام فيه يطول ولا ريب في أنّ الكذب من أعظم المعاصي، وأعظم أفراده وأشنعها الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمة عليهم السلام.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٣٢٨: الكذب وهو إمّا في القول، أي الإخبار

١ - المؤمن : ٢٨

٢ - الجاثية : ٧

٣ - المنافقون : ١

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٣ باب الكذب ح ٢

عن الأشياء على خلاف ما هي عليه، وصدوره إمّا عن العداوة أو الحسد أو الغضب، فيكون من رذائل قوّة الغضب، أو من حبّ المال والطمع، أو الاعتياد الحاصل من مخالطة أهل الكذب، فيكون من رذائل قوّة الشهوة. أو في النيّة والإرادة، وهو عدم تمحيضها بالله، بأن لا يكون الله سبحانه بانفراده باعث طاعاته وحركاته ...

وإمّا في العزم، أي الجزم على الخير ... وإمّا في الوفاء بالعزم، فإنّ النفس قد تسخو بالعزم في الحال، لعدم مشقّة في الوعد ...

وإمّا في الأعمال، وهو أن تدلّ أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتّصف هو به أي لا يكون باطنه مثل ظاهره ...

ص ٣٣٠: وإمّا في مقامات الدين، كالكذب في الخوف والرجاء، والزهد والتقوى، والحبّ والتعظيم، والتوكّل والتسليم، وغير ذلك من الفضائل الخلقيّة ...

أقول : تدلّ على هذا التعميم أخبار كثيرة.

[٨٨٧٦] ٢ ـ عن أبي النعمان قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنيفيّة، ولا تطلبنّ أن تكون رأساً فتكون ذَنَباً، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر؛ فإنّك موقوف لا محالة ومسئول، فإن صدقت صدّقناك، وإن كذبت كذّبناك.[1]

بيان :

«كذبةً» أي كذبة واحدة فكيف بالأكثر. «الحنيفيّة» أي الملّة المحمّديّة المائلة عن الضلالة إلى الاستقامة، أو من الشدّة إلى السهولة، وأصل الحنيف: الميل. «أن تكون رأساً ...» قد مرّ بيانها في باب الرئاسة.

[٨٨٧٧] ٣ ـ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ جعل للشرّ

---

١ ـ الكافي ج ٢ ص ٢٥٣ ح ١

أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرٌّ من الشراب.(١)

[٨٨٧٨] ٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الكذب هو خراب الإيمان.(٢)

بيان:

الحمل على المبالغة أي هو سبب خراب الإيمان.

[٨٨٧٩] ٥ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله من الكبائر.(٣)

أقول:

في الوسائل ج ١٥ ص ٣٢٧ ب ٤٦ ح ٢٥ عنه عليه السلام مثله، وزاد: «وعلى الأوصياء عليهم السلام».

ولا يخفى أنّ مطلق الكذب من الكبائر، كما مرّ في باب الذنب عن الرضا عليه السلام، ولكنّ الكذب على الله وعلى رسوله والأئمّة عليهم السلام كان من أكبرها وأعظمها وأشنعها.

[٨٨٨٠] ٦ - عن معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض، والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء.(٤)

[٨٨٨١] ٧ - عن أبي‌بصير قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ الكذبة لتُفطّر الصائم! قلت: وأيّنا لايكون ذلك منه؟! قال: ليس حيث ذهبت، إنّما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأئمّة صلوات الله عليه وعليهم.(٥)

[٨٨٨٢] ٨ - عن الأصبغ بن نباتة عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لايجد عبدٌ طعم

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٤

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٨

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٤ ح ٩

الإيمان حتّى يترك الكذب هزله وجدّه.(١)

[٨٨٨٣] ٩ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب، فإنّه يكذب حتّى يجيئ بالصدق فلايُصدّق.(٢)

[٨٨٨٤] ١٠ – عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إنّ ممّا أعان الله به على الكذّابين النسيان.(٣)

[٨٨٨٥] ١١ – عن عيسى بن حسّان قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: كلّ كذب مسئول عنه صاحبه يوماً إلّا كذباً في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلق هذا بغير ما يلق به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئاً وهو لا يريد أن يتمّ لهم.(٤)

بيان :

في المرآة: اعلم أنّ مضمون الحديث متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة...

[٨٨٨٦] ١٢ – عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المصلح ليس بكذّاب.(٥)

أقول :

قد مرّ شرحه في باب الإصلاح بين الناس.

[٨٨٨٧] ١٣ – كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إيّاكم والكذب؛ فإنّ كلّ راجٍ طالب وكلّ خائف هارب.(٦)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١١

٢ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٤

٣ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١٥

٤ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٨

٥ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ١٩

٦ – الكافي ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٢١

بيان:

أي لاتكذبوا في ادّعاكم الرجاء والخوف من الله سبحانه، وذلك لأنّ كلّ راجٍ طالب لما يرجو، ساعٍ في أسبابه، وكلّ خائف هارب ممّا يخاف منه، مجتنب ممّا يفرّ به منه، وأنتم لستم كذلك. وهذا مثل قوله عليه السلام في نهج البلاغة (ص ٥٠٥ في خ ١٥٩): يدّعي بزعمه أنّه يرجو الله! كذب والعظيم! ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله؟! فكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله...

لاحظ باب الخوف والرجاء أيضاً.

[٨٨٨٨] ١٤ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.[١]

[٨٨٨٩] ١٥ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وشرّ القول الكذب.[٢]

[٨٨٩٠] ١٦ – وقال عليه السلام: جانبوا الكذب فإنّه مُجانب للإيمان، الصادق على شفا مَنجاة وكرامة، والكاذب على شرف مَهواة ومَهانة.[٣]

[٨٨٩١] ١٧ – فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمدانيّ: ولاتحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً.[٤]

[٨٨٩٢] ١٨ – قال الصادق عليه السلام: كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع.[٥]

[٨٨٩٣] ١٩ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة وستكثر، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث

---

١ – الخصال ج ١ ص ٢٥٤ باب الأربعة ح ١٢٩

٢ – نهج البلاغة ص ٢٠٠ في خ ٨٣

٣ – نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٤ – نهج البلاغة ص ١٠٦٧ في ر ٦٩

٥ – سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤ (كذب)

فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به.(١)

أقول :

الأخبار في ذمّ الكذب على النبيّ والأئمّة عليهم السلام كثيرة. راجع الوسائل وغيره.

[٨٨٩٤] ٢٠ - في مواعظ عليّ عليه السلام: . . . وتحفّظوا من الكذب، فإنّه من أدنى الأخلاق قدراً، وهو نوع عن الفحش وضرب من الدناءة. . .(٢)

[٨٨٩٥] ٢١ - قال الرضا عليه السلام: إنّ الرجل ليصدق على أخيه فيناله عنت من صدقه، فيكون كذّاباً عند الله، وإنّ الرجل ليكذب على أخيه يريد به نفعه فيكون عند الله صادقاً.(٣)

[٨٨٩٦] ٢٢ - وروي أنّ رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليه وآله: أنا يارسول الله، أستسر بخلال أربع: الزنا وشرب الخمر والسرق والكذب، فأيتهنّ شئت تركتها لك؟ قال صلى الله عليه وآله: دع الكذب، فلمّا ولي همّ بالزنا، فقال: يسألني، فإن جحدت نقضت ما جعلت له، وإن أقررت حدّدت، ثمّ همّ بالسرق، ثمّ بشرب الخمر، ففكّر في مثل ذلك، فرجع إليه، فقال: قد أخذت على السبيل كلّه فقد تركتهنّ أجمع.(٤)

[٨٨٩٧] ٢٣ - قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: يارسول الله، دلّني على عمل أتقرّب به إلى الله، فقال: لاتكذب، فكان ذلك سبباً لاجتنابه كلّ معصية لله، لأنّه لم يقصد وجهاً من وجوه المعاصي إلّا وجد فيه كذباً أو ما يدعو إلى الكذب، فزال عنه ذلك من وجوه المعاصي.(٥)

---

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤

٢ - تحف العقول ص ١٦١

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ٢٥٥ ب ١٤١ من العشرة ح ١٠

٤ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٥٧ ذيل خ ٨٥

٥ - المستدرك ج ٩ ص ٨٥ من العشرة ح ٨

[٨٨٩٨] ٢٤ – قال النبيّ ﷺ: من أعظم الخطايا اللسان الكذوب.(١)

[٨٨٩٩] ٢٥ – وقال رسول الله ﷺ: إنّ المؤمن ينطبع على كلّ شيء، إلّا على الكذب والخيانة.(٢)

[٨٩٠٠] ٢٦ – وقال ﷺ: واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة، فإنّ فيه الهلكة.(٣)

[٨٩٠١] ٢٧ – وقال ﷺ: إنّ العبد إذا كذب تباعد منه الملك من نتن ما جاء منه.(٤)

[٨٩٠٢] ٢٨ – جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يارسول الله، ما عمل أهل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار.(٥)

[٨٩٠٣] ٢٩ – عن رسول الله ﷺ قال: إيّاكم والكذب، فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار.(٦)

[٨٩٠٤] ٣٠ – في وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ ؓ قال: ياأباذرّ، ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له.

ياأباذرّ، من صمت نجا، فعليك بالصدق، ولاتخرجنّ من فيك كذبة أبداً، قلت: يارسول الله، فما توبة الرجل الذي يكذب متعمّداً؟ فقال: الاستغفار، وصلوات الخمس، تغسل ذلك.(٧)

---

١ – المستدرك ج ٩ ص ٨٥ ب ١٢٠ ح ٧

٢ – المستدرك ج ٩ ص ٨٨ ح ٢٣

٣ – المستدرك ج ٩ ص ٨٨ ح ٢٥

٤ – المستدرك ج ٩ ص ٨٩ ح ٢٧

٥ – المستدرك ج ٩ ص ٨٩ ح ٢٩

٦ – المستدرك ج ٩ ص ٨٦ ح ١٤

٧ – البحار ج ٧٧ ص ٩٠

[٨٩٠٥] ٣١ – عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقلّ الناس مروّة من كان كاذباً.[١]

[٨٩٠٦] ٣٢ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا سَوء أسوء من الكذب.[٢]

[٨٩٠٧] ٣٣ – قال عليّ عليه السلام: لايصلح من الكذب جدّ ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيّته ثمّ لايفي له، إنّ الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، ومايزال أحدكم يكذب حتّى يقال: كذب وفجر، وما يزال أحدكم يكذب حتّى لايبقى في قلبه موضع إبرة صدق، فيسمّى عند الله كذّاباً.[٣]

[٨٩٠٨] ٣٤ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اعتياد الكذب يورث الفقر.[٤]

[٨٩٠٩] ٣٥ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الصدق أمانة، والكذب خيانة.[٥]

[٨٩١٠] ٣٦ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لايكذب الكاذب إلّا من مهانة نفسه، وأصل السخريّة الطمأنينة إلى أهل الكذب.[٦]

[٨٩١١] ٣٧ – عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب.[٧]

[٨٩١٢] ٣٨ – ... قال الصادق عليه السلام: الكذب مذموم إلّا في أمرين: دفع شرّ الظلمة، وإصلاح ذات البين.[٨]

---

١ – البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ باب الكذب ح ٢١

٢ – البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٣

٣ – البحار ج ٧٢ ص ٢٥٩ ح ٢٤

٤ – البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٦

٥ – البحار ج ٧٢ ص ٢٦١ ح ٣٧

٦ – البحار ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٥

٧ – البحار ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٦

٨ – البحار ج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ٤٨

[٨٩١٣] ٣٩ – في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: لاتحدّث من غير ثقة فتكون كذّاباً...[١]

[٨٩١٤] ٤٠ – عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم، قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم، قيل: ويكون كذّاباً؟ قال: لا.[٢]

[٨٩١٥] ٤١ – قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لاتُلقّنوا الكذب فتكذبوا، فإنّ بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقّنهم أبوهم.[٣]

[٨٩١٦] ٤٢ – عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كذب العبد كِذبةً تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به.[٤]

[٨٩١٧] ٤٣ – عن عليّ عليه السلام قال:

الكذب فضّاح.................................(الغرر ج ١ ص ٨ ف ١ ح ١٢١)

الخَرَس خير من الكذب.........................(ص ١٤ ح ٣٣٦)

الكاذب مُهان ذليل.............................(ص ١٥ ح ٣٩٤)

[٨٩٢٠] الكذب عيب فاضح.......................(ص ٢٢ ح ٦٠٥)

الكذب مهانة وخيانة.............................(ص ٢٥ ح ٧٣٣)

الكذب يُزري بالإنسان – الكذب يُوجب الوقيعة. (ص ٢٧ ح ٧٩٢ و٧٩٧)

الكذب شين الأخلاق.............................(ص ٣٣ ح ١٠١٣)

الكذب يُرديك وإن أَمِنْته – الكذب فساد كلّ شيء.(ص ٣٧ ح ١١٦٢ و ١١٥٩)

الكذب يؤدّي إلى النفاق.........................(ص ٤٠ ح ١٢٢٥)

الكاذب على شفا مَهواة ومَهانة. ....(ص ٤٤ ح ١٢٩٤)

---

١ – البحار ج ٧٨ ص ١٠

٢ – المحاسن ص ١١٨ كتاب العقاب ب ٥٩ ح ١٢٦

٣ – نور الثقلين ج ٢ ص ٤١٥ (يوسف) خ ٢١

٤ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٥٧ ذيل خ ٨٥

---

١ – جمع الخليقة وهي الطبيعة والسجيّة

كذب السفير يولد الفساد ويفوت المراد ويبطل الحزم وينقص العزم.
(ص ٥٧٥ ف ٦٩ ح ٤٠)

ليس الكذب من خلائق الإسلام............(ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١٠)

[٨٩٥٠] من كذب أفسد مروّته............(ص ٦١٧ ف ٧٧ ح ١٥٢)

من كثر كذبه لم يُصدَّق............(ص ٦٢٥ ح ٣٠٦)

من عُرف بالكذب لم يُقبل صدقه............(ص ٦٢٩ ح ٣٦٥)

من كثر كذبه قلّ بهاءه............(ص ٦٣٢ ح ٤٢٠)

من عرف بالكذب قلّت الثقة به............(ص ٦٩٢ ح ١٢٢٧)

ما كذب عاقل ولا زنا مؤمن............(ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٧٨)

ما أقبح الكذب بذوي الفضل............(ص ٧٤١ ح ٩٩)

لا حياء لكذّاب............(ص ٨٢٩ ف ٨٦ ح ٤)

لا تجتمع الكذب والمروّة............(ص ٨٣٦ ح ١٤٦)

لا شيمة أقبح من الكذب............(ص ٨٣٩ ح ١٩٨)

[٨٩٦٠] يكتسب الكاذب بكذبه [ثلاثاً] سخط الله سبحانه عليه، واستهانة الناس به، ومقت الملائكة له............(ص ٨٧٦ ف ٩١ ح ٣٠)

أقول:

قد مرّ في باب الحرص أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ ؑ: «ياعليّ، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب».

وفي باب العقل: في حديث موسى بن جعفر ؑ لهشام: «ياهشام، إنّ العاقل لايكذب وإن كان فيه هواه».

وفي باب الصلاة ف٢: «إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل، فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق».

١٦٢
كظم الغيظ والعفو

الآيات

١ - . . . فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره . . . (١)

٢ - . . . والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين. (٢)

٣ - . . . فاعف عنهم واصفح إنّ الله يحبّ المحسنين. (٣)

٤ - خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين. (٤)

٥ - . . . وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم. (٥)

٦ - . . . وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم. (٦)

٧ - واصبر على مايقولون واهجرهم هجراً جميلاً. (٧)

---

١ - البقرة : ١٠٩

٢ - آل عمران : ١٣٤

٣ - المائدة : ١٣

٤ - الأعراف : ١٩٩

٥ - النور : ٢٢

٦ - التغابن : ١٤

٧ - المزّمّل : ١٠

الأخبار

[٨٩٦١] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أُخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة؟ العفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك.(١)

بيان:

في المرآة ج ٨ ص ١٩٢: الخلايق جمع الخليقة وهي الطبيعة، والمراد هنا الملكات النفسانيّة الراسخة أي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة.

«العفو» هو الصفح عن الذنب وترك العقوبة، ضدّ الانتقام.

وفي المفردات: ... وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه، فالمفعول في الحقيقة متروك، وعن متعلّق بضمر، فالعفو هو التجافي عن الذنب.

[٨٩٦٢] ٢ - عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك.(٢)

[٨٩٦٣] ٣ - عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالىٰ الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، ثمّ ينادي منادٍ: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عُنُقٌ من الناس فتلقّاهم الملائكة، فيقولون: وما كان فضلكم؟ فيقولون: كنّا نصل من قطعنا، ونعطي من حرمنا، ونعفو عمّن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم ادخلوا الجنّة.(٣)

---

١ - الكافي ج ٢ ص ٨٧ باب العفو ح ١ - ونحوه ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٤

بيان :

في القاموس: «العنق» بالضمّ وبضمّتين:.. الجماعة من الناس والرؤساء.

[٨٩٦٤] ٤ – عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: عليكم بالعفو، فإنّ العفو لايزيد العبد إلّا عزّاً، فتعافوا يعزّكم الله.(١)

بيان :

في المرآة، «لايزيد العبد إلّا عزّاً»: أي في الدنيا ردّاً على ما يسوّل الشيطان للإنسان بأنّ ترك الانتقام يوجب المذلّة بين الناس، وجرأتهم عليه، وليس كذلك، بل يصير سبباً لرفعة قدره، وعلوّ أمره عند الناس، لا سيّما إذا عفا مع القدرة، وترك العفو ينجرّ إلى المعارضات والمجادلات والمرافعة إلى الحكّام، أو إلى إثارة الفتن الموجبة لتلف النفوس والأموال، وكلّ ذلك مورث للمذلّة، والعزّة الأُخرويّة ظاهرة كما مرّ، والتعافي: عفو كلّ عن صاحبه.

[٨٩٦٥] ٥ – عن حمران عن أبي‌جعفر عليه‌السلام قال: الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة.(٢)

[٨٩٦٦] ٦ – عن ابن فضّال قال: سمعت أباالحسن (الرضا) عليه‌السلام يقول: ما التقت فئتان قطّ إلّا نصر أعظمهما عفواً.(٣)

[٨٩٦٧] ٧ – عن زيد الشحّام عن أبي‌عبد الله عليه‌السلام قال: نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها، فإنّ عظيم الأجر لَمِن عظيم البلاء، وما أحبّ الله قوماً إلّا ابتلاهم.(٤)

[٨٩٦٨] ٨ – قال أبوعبد الله عليه‌السلام: كظم الغيظ عن العدوّ في دولاتهم تقيّةً حزمٌ لمن أخذ به، وتحرّز من التعرّض للبلاء في الدنيا، ومعاندة الأعداء في دولاتهم

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٥

٢ – الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٦

٣ – الكافي ج ٢ ص ٨٨ ح ٨

٤ – الكافي ج ٢ ص ٨٩ باب كظم الغيظ ح ٢

ومماظّتهم في غير تقيّة ترك أمر الله، فجاملوا الناس يُسمِن (يُسمّى فـنـا) ذلك لكم عندهم ولاتعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلّوا.[1]

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١٧٨، «كظم الغيظ»: تجرّعه واحتمال سببه والصبر عليه. وفي مجمع البحرين (كظم)، كظم غيظه كظماً: إذا تجرّعه وحبسه، وهو قادر على إمضائه. والكظيم: الحابس غيظَه.

«المُماظّة»: شدّة المنازَعة والمُخاصَمة، مع طولِ اللزوم.

[٨٩٦٩] ٩ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبدٍ كظم غيظاً إلّا زاده الله عزّ وجلّ عزّاً في الدنيا والآخرة، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين**﴾، وأثابه الله مكان غيظه ذلك.[2]

[٨٩٧٠] ١٠ – قال أبو عبد الله عليه السلام: من كظم غيظاً ولو شاء أن يُمضيه أمضاه، أملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.[3]

[٨٩٧١] ١١ – قال أبو جعفر عليه السلام: من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة.[4]

بيان:

«حشا الله قلبه»: أي ملأه.

[٨٩٧٢] ١٢ – عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مِن أحبّ السبيل إلى الله عزّوجلّ جرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة مصيبة

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٦

٤ – الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٧

تردّها بصبر.(١)

بيان :

الفرق بين الكظم والصبر: أنّ الكظم فيما يقدر على الانتقام، والصبر فيما لا يقدر عليه، كنزول البلاء والمصيبة.

[٨٩٧٣] ١٣ – قال عبد الرزّاق: جعلت جارية لعليّ بن الحسين عليه السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضّأ للصلاة، فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجّه، فرفع عليّ بن الحسين عليه السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فقال لها: قد كظمت غيظي، قالت: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: قد عفى الله عنك، قالت: ﴿والله يحبّ المحسنين﴾ قال: اذهبي فأنت حرّة.(٢)

بيان :

«فشجّه» شجّ الرأس: جرحه وكسره.

[٨٩٧٤] ١٤ – من ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله: عفو الملِك أبقى للمُلك.(٣)

[٨٩٧٥] ١٥ – عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ومن كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد.(٤)

[٨٩٧٦] ١٦ – قال ربيع بن عبد الرحمن: كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسّمين، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعد إمامته، وكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمّي الكاظم لذلك.(٥)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ٩٠ ح ٩

٢ – أمالي الصدوق ص ٢٠١ م ٣٦ ح ١٢

٣ – الوسائل ج ١٢ ص ١٧٠ ب ١١٢ من العشرة ح ٥

٤ – الوسائل ج ١٢ ص ١٧٨ ب ١١٤ ح ١٢

٥ – الوسائل ج ١٢ ص ١٧٨ ح ١٣ (العلل ج ١ ص ٢٣٥ ب ١٧٠)

بيان:

في مجمع البحرين، «المتوسّم»: المتفرّس المتأمّل المتثبّت في نظره، حتّى يعرف حقيقة سَمت الشيء.

[٨٩٧٧] ١٧ - إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان جالساً مع جمع من الأشراف على طعام، فجاء غلامه بطعام حارّ فحبس الفرش رجله، فصبّ الطعام على وجهه ورأسه دفعة، فنظر إلى الغلام نظر تأديب لا نظر تعذيب، فقال الغلام: إنّ الله يقول: ﴿والكاظمين الغيظ﴾ فقال له: قد كظمت غيظي، قال: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: قد عفى الله عنك، قال: ﴿والله يحبّ المحسنين﴾ قال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله، وعليّ معيشتك، فتعجّب من حلمه الحاضرون وقالوا: الله أعلم حيث يجعل رسالته.[١]

[٨٩٧٨] ١٨ - قال عليّ عليه السلام: العفو تاج المكارم.[٢]

[٨٩٧٩] ١٩ - قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.[٣]

[٨٩٨٠] ٢٠ - وقال عليه السلام: والعفو زكاة الظفر.[٤]

[٨٩٨١] ٢١ - وقال عليه السلام: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.[٥]

[٨٩٨٢] ٢٢ - وكان عليه السلام يقول: متى أشفي غيظي إذا غضبت؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي: لو صبرت، أم حين أقدر عليه فيقال لي: لو عفوت؟[٦]

---

١ - مجموعة الأخبار ص ٧٨ ب ٤٩

٢ - مجموعة الأخبار ص ٧٣ ب ٤٦ - الغرر ج ١ ص ٢١ ف ١ ح ٥٧٣

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٩٢ ح ١٠

٤ - نهج البلاغة ص ١١٨١ في ح ٢٠٢ - الغرر ج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤١٢

٥ - نهج البلاغة ص ١١١٢ ح ٤٩ - الغرر ج ١ ص ١٨٧ ف ٨ ح ٢٣٤

٦ - نهج البلاغة ص ١١٧٥ ح ١٨٥

[٨٩٨٣] ٢٣ – قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر على الظلم، وكظم غيظه واحتسب، وعفا وغفر، كان ممّن يدخله الله عزّوجلّ الجنّة بغير حساب، ويشفّعه في مثل ربيعة ومُضَر.(١)

[٨٩٨٤] ٢٤ – عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّوجلّ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده.(٢)

[٨٩٨٥] ٢٥ – عن الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأحزم الناس أكظمهم للغيظ.(٣)

[٨٩٨٦] ٢٦ – في مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام: العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم.(٤)

[٨٩٨٧] ٢٧ – عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال للحسين عليه السلام: يا بنيّ، ما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس.(٥)

أقول:

إنّ في كظم الغيظ نوع من التحلّم وتكلّف للحلم، فإذا واظب عليه صار معتاداً، وتحدث فيه بعد ذلك صفة الحلم، بحيث لا يهيجه الغيظ حتّى يحتاج إلى كظمه، فيكون الحلم أولى وأفضل من كظم الغيظ.

[٨٩٨٨] ٢٨ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة يرزقون مرافقة الأنبياء: رجل يدفع إليه

---

١ – البحار ج ٧١ ص ٤١٧ باب الحلم والعفو ح ٤٤

٢ – البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٣

٣ – البحار ج ٧١ ص ٤٢٠ ح ٥٥

٤ – البحار ج ٧٧ ص ٤٢١

٥ – المستدرك ج ٩ ص ١١ ب ٩٧ من العشرة ح ١

قاتل وليّه ليقتله فعفىٰ عنه، ورجل عنده أمـانة لو يشـاء لخـانها فـيردّها إلى من ائتمنه عليها، ورجل كظم غيظه عن أخيه ابتغاء وجه الله.(١)

[٨٩٨٩] ٢٩ – عن سلمان الفارسيّ ﷺ قال: من كظم غيظه سلم، ومن لم يكظمه ندم.(٢)

[٨٩٩٠] ٣٠ – قال رسول الله ﷺ: في ليلة المعراج رأيت غرفاً في أعلى الجنّة، فقلت: لمن هي؟ قال: للكاظمين الغيظ، وللعافين عن الناس، وللمحسنين.(٣)

[٨٩٩١] ٣١ – قال الصادق ﷺ: العفو عند القدرة من سنن المرسلين وأسرار المتّقين، وتفسير العفو أن لا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً، وتنسى من الأصل ما أُصبت منه باطناً، وتزيد على الإختيارات إحساناً، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً إلّا من قد عفى الله عنه وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر عنه، وزيّنه بكرامته وألبسه من نور بهائه، لأنّ العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالىٰ أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلّقوا مع الخلق بأخلاق خالقهم وجاعلهم.

لذلك قال الله عزّوجلّ: ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾ ومن لا يعفو عن بشر مثله، كيف يرجو عفو ملك جبّار؟...(٤)

[٨٩٩٢] ٣٢ – عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

العفو أفضل الإحسان..................(الغرر ج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦٣٧)

الكظم ثمرة الحلم.....................(ص ٢٨ ح ٨٢٠)

العفو زين القدرة – العفو يوجب المجد.........(ح ٨٢٣ و ٨٢٥)

العفو زكاة القدرة.....................(ص ٣٢ ح ٩٦٧)

---

١ – المستدرك ج ٩ ص ١٢ ح ٧

٢ – المستدرك ج ٩ ص ١٢ ح ٨

٣ – المستدرك ج ٩ ص ١٤ ح ١٥

٤ – مصباح الشريعة ص ٣٩ ب ٦٠

---

١ – أي الزّلة

قلّة العفو أقبح العيوب والتسرّع إلى الانتقام أعظم الذنوب.

(ص ٥٣٧ ف ٦١ ح ٥٤)

كن جميل العفو إذا قدرت، عاملاً بالعدل إذا ملكت. (ص ٥٦٦ ف ٦٧ ح ٣١)

كن عفوّاً في قدرتك، جواداً في عُسرتك، مُؤثراً مع فاقتك، تكمل لك الفضائل.

(ص ٥٦٨ ح ٤٨)

من عفى عن الجرائم فقد أخذ بجوامع الفضل. .. ...(ص ٦٥٩ ف ٧٧ ح ٨٣٨)

من لم يحسن العفو أساء بالانتقام. ....(ص ٦٩٩ ح ١٢٩٧)

[٩٠١٩] نصف العاقل احتمال ونصفه تغافل. (ص ٧٧٥ ف ٨٢ ح ١٩)



١٦٣
الكفاف

الأخبار

[٩٠٢٠] ١ - عن أبي‌عبيدة الحذّاء قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظّ من صلاة، أحسن عبادة ربّه بالغيب، وكان غامضاً في‌الناس، جعل رزقه كَفافاً، فصبر عليه، عُجّلت منيّته، فقلّ تُراثه وقلّت بواكيه.[١]

أقول:

مرّ الحديث مع بيانه في‌باب الشهرة.

بيان: «جعل رزقه كفافاً» أي بقدر الحاجة والضرورة وبقدر ما يكفّه عن السؤال. في‌المصباح: وقوته كَفاف بالفتح: أي مقدار حاجته من غير زيادة ولانقص، سمّي بذلك لأنّه يكفّ عن سؤال الناس ويُغني عنهم. وفي‌النهاية ج ٤ ص ١٩١: الكفاف: هو الذي لايفضل عن الشيء، ويكون بقدر الحاجة إليه.

[٩٠٢١] ٢ - عن أبي‌عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لمن أسلم وكان عيشه كفافاً.[٢]

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ٢

أقول :

وزاد في نوادر الراونديّ: "وقوله سداداً".

وفي المستدرك ج ١٥ ص ٢٣١ ب ١٠ من النفقات ح ١٢ عن النبيّ ﷺ قال: طوبىٰ لمن هدي للإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع.

بيان : في اللسان: «العيش» المطعم والمشرب وما تكون به الحياة.

[٩٠٢٢] ٣ - عن أبي عبد الله ؈ قال: قال رسول الله ﷺ: اللهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد، ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد، العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد المال والولد.(١)

أقول :

لاحظ بهذا المعنىٰ في أمالي الطوسيّ وغيره، ومضمون الحديث مروي عن العامّة أيضاً.

بيان : في المرآة ج ٨ ص ٣٢٩، «العَفاف»: عفّة البطن والفرج، أو التعفّف عن السؤال من الخلق أو الأعمّ.

[٩٠٢٣] ٤ - عن عليّ بن الحسين ؈ قال: مرّ رسول الله ﷺ براعي إبل فبعث يستسقيه، فقال: أمّا ما في ضروعها فصَبُوح الحيّ، وأمّا ما في آنيتنا فغَبوقُهم، فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ أكثر ماله وولده.

ثمّ مرّ براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها، وأكفأ ما في إنائه في إناء رسول الله ﷺ، وبعث إليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ ارزقه الكفاف.

فقال له بعض أصحابه: يارسول الله، دعوت للذي ردّك بدعاء عامّتنا نحبّه، ودعوت للذي أسعفك بحاجتك بدعاء كلّنا نكره؟! فقال رسول الله ﷺ: إنّ

---

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ٣

ما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى، اللهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد الكفاف.(١)

بيان :

«الصّبوح»: شرب الغداة أو ما حلب أوّل النهار. «الغبوق»: الشرب بالعشيّ أو ما حلب آخر النهار «أكفأ الإناء» أماله وقلبه ليصبّ ما فيه «أسعفك» أسعفه بحاجته: إذا قضيٰها له «ألهیٰ» أي أشغل عن الله وعن عبادته «الحيّ» هي قبيلةٌ.

[٩٠٢٤] ٥ – عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يحزن عبدي المؤمن إن قتّرت عليه. وذلك أقرب له منّي، ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه. وذلك أبعد له منّي.(٢)

بيان :

«قتّرت عليه» التقتير: التضييق.

[٩٠٢٥] ٦ – قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم، إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك، فإنّ أيسر ما فيها يكفيك، وإن كنت إنّما تريد ما لا يكفيك، فإنّ كلّ ما فيها لا يكفيك.(٣)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب القناعة و . . .

[٩٠٢٦] ٧ – قال أمير المؤمنين عليه السلام: . . . والدنيا دار مُني لها الفناء، ولأهلها منها الجلاء، وهي حُلوة خضراء، وقد عجلت للطالب، والتبست بقلب الناظر، فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها فوق الكفاف، ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ.(٤)

---

١ – الكافي ج ٢ ص ١١٣ ح ٤

٢ – الكافي ج ٢ ص ١١٤ ح ٥

٣ – الكافي ج ٢ ص ١١٢ باب القناعة ح ٦

٤ – نهج البلاغة ص ١٣٢ خ ٤٥

بيان :

«مني لها»: على بناء المجهول أي قُدّر لها. «الجلاء»: الخروج من الأوطان. «البلاغ»: ما يُتبلّغ به.

[٩٠٢٧] ٨ - ... عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبىٰ لمن رزق الكفاف ثمّ صبر عليه.[١]

[٩٠٢٨] ٩ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أباذرّ، إنّ الدنيا مشغلة للقلوب والأبدان، وإنّ الله تبارك وتعالىٰ سائلنا عمّا نعّمنا في حلاله فكيف بما نعّمنا في حرامه.

يا أباذرّ، إنّي قد دعوت الله جلّ ثناؤه أن يجعل رزق من يحبّني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد.[٢]

[٩٠٢٩] ١٠ - في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط من الدنيا إلّا قوتاً.[٣]

[٩٠٣٠] ١١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الرضا بالكفاف يؤدّي إلى العَفاف. (الغرر ج ١ ص ٥٧ ف ١ ح ١٥٤٩)

[٩٠٣١] إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه القناعة، فاكتفى بالكفاف، واكتسىٰ بالعفاف.

(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٦٣)

[٩٠٣٢] من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف.

(ج ٢ ص ٦٧٢ ف ٧٧ ح ٩٩٩)

[٩٠٣٣] من قنعت نفسه أعانته على النّزاهة[٤] والعفاف. ....(ح ١٠٠٠)

---

١ - البحار ج ٧٢ ص ٦٨ باب الغنا والكفاف ح ٢٩

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٨٣

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٥٤

٤ - أي البعد عن السوء

والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين سيّما مولانا المهديّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف.

اللهمّ عجّل فرجه وسهّل مخرجه وأيّده بالنصر وانصر ناصريه وارزقنا رؤيته وأدركنا أيّامه.



حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

